الأولياء

عند أهل البيت عليهم السلام

عبد الرسول زين الدين

دار المحجة البيضاء

الأوليات

عند أهل البيت عليهم السلام



عبد الرسول زين الدين

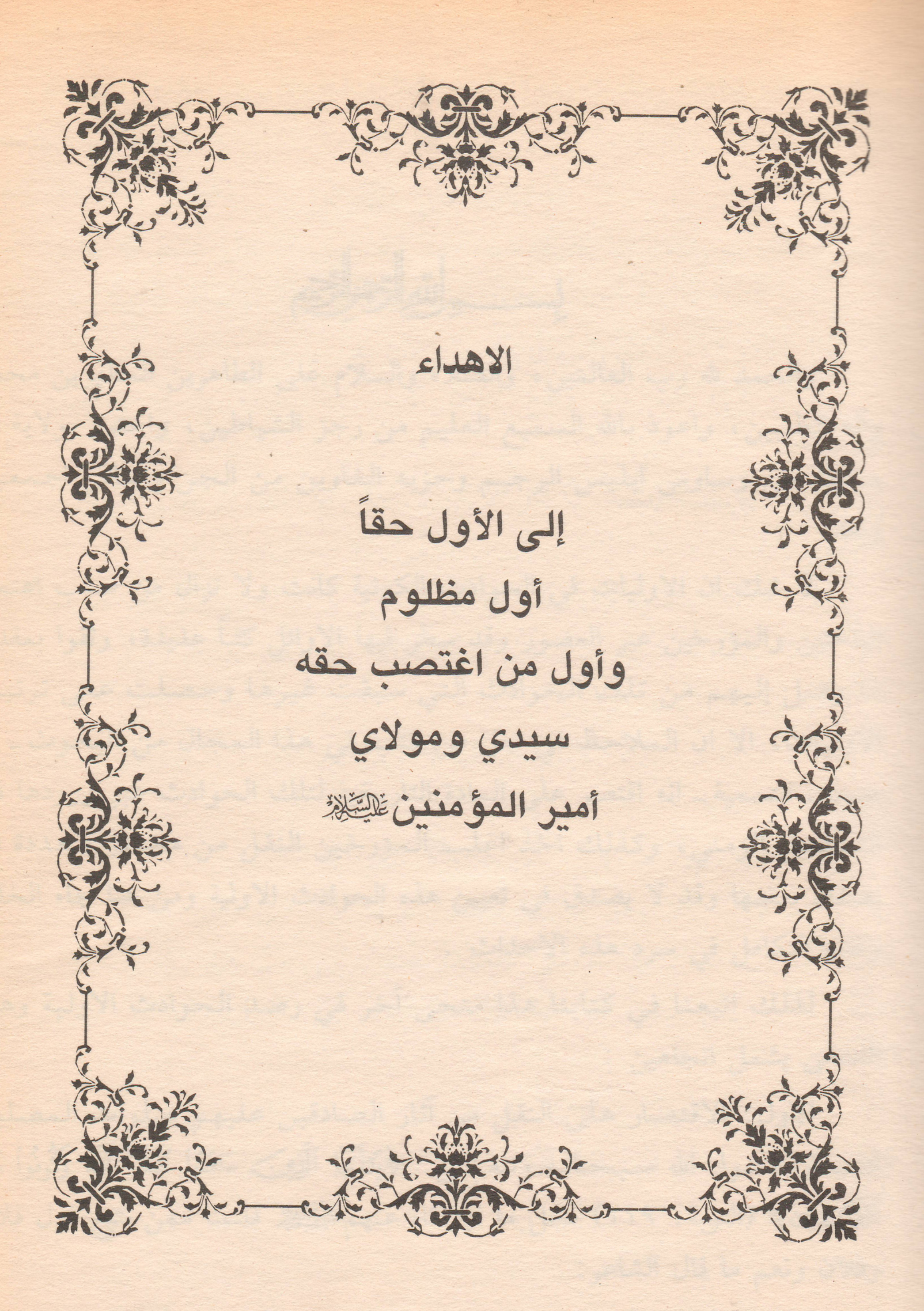
دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م



الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز
ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com



الاهداء

إلى الأول حقاً

أول مظلوم

وأول من اغتصب حقه

سيدي ومولاي

أمير المؤمنين عليه السلام

المدخل

اوليات من القران

١- (وآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) (البقرة:٤١)

٢-(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ) (آل عمران:٩٦)

٣_(' قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (الأنعام:١٤)

٤- وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) (الأنعام:٩٤)

٥- (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الأنعام:١١٠))

٦- (لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام:١٦٣)

٧- وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (لأعراف:١٤٣)

٨- (أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (التوبة:١٣))

٩- فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) (التوبة:٨٣)

١٠- (لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (التوبة:١٠٨)

١١- (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً) (الاسراء:٧)

١٢- (أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً) (الاسراء:٥١)

١٣-(وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً) (الكهف:٤٨))

١٤- (قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) (طه:٦٥)

١٥-(يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) (الانبياء:١٠٤)

١٦-(إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء:٥١)

١٧- (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) (يّس:٧٩))

١٨- (وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) (الزمر:١٢)

١٩-(وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ

٢٠-(خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (فصلت:٢١)

٢١-(قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ) (الزخرف:٨١)

الفصل الاول

أوليات تكوينية

الأوّل من الخلقة

◆ - رسول اللّه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنَّ أوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللّهُ القَلَمُ، فأمَرَهُ فكَتَبَ كُلَّ شَيْءٍ يَكونُ.

◆ - عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللّهُ القَلَمُ، فقالَ لَهُ: اكْتُبْ، قالَ: يا رَبِّ، وماذا أكتُبُ؟ قالَ: اكْتُبْ مَقادِيرَ كلِّ شيءٍ حتّى تَقومَ السّاعةُ.

◆ - عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أوَّلُ ما خَلَقَ اللّهُ العقَلُ.

◆ - عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أوَّلُ ما خَلقَ اللّهُ نُوري.

◆ - عنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنَّ أوَّلَ ما خَلقَ اللّهُ عز وجل أرْواحُنا، فأنْطَقَها بتَوحيدِهِ وتَمْجيدِهِ، ثُمَّ خَلقَ المَلائكَةَ.

◆- أبي بكر الشيرازي : إن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)خطب في جامع البصرة فقال فيها : معاشر المؤمنين والمسلمين إن الله عزوجل أثنى على نفسه فقال :(هو الاول) يعني قبل كل شئ (والآخر) يعني بعد كل شئ (والظاهر) على كل شئ (والباطن) لكل شئ سواء علمه عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني ، فأنا الاول وأنا الآخر ، إلى آخر كلامه ، فبكى أهل البصرة كلهم وصلوا عليه (١)

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ، وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٢/ ٢٠٥، بحار الانوار ٤٩/ ٣٤٨

سحابها ، وأسمعت رعدها ، ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها وأنا البحر القمقام الزاخر ، وسكنت أطوادها ، وأنشأت جواري الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ، ادخلوا الباب سجدا أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبي وعلى يدي تقوم الساعة ، وفي يرتاب لمبطلون ، وأنا الاول والآخر والظاهر والباطن وبكل شئ عليم. شرح ذلك عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)(أنا دحوت أرضها) يقول : أنا وذريتي الارض التي يسكن إليها (وأنا أرسيت جبالها) يعني الائمة من ذريتي هم الجبال الرواكد التي لاتقوم إلا بهم (وفجرت عيونها) يعني العلم الذي ثبت في قلبه و جرى على لسانه (وشققت أنهارها) يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا (وأنا غرست أشجارها) يعني الذرية الطيبة (وأطعمت ثمارها) يعني أعمالهم الزكية (وأنا أنشأت سحابها) يعني ظل من استظل ببنائها (وأنا أنزلت قطرها) يعني حياة ورحمة (وأنا أسمعت رعدها) يعني لما يسمع من الحكمة (ونورت برقها) يعني بنا استنارت البلاد (وأضحيت شمسها) يعني القائم منا نور على نور ساطع (وأطلعت قمرها) يعني المهدي من ذريتي (وأنا نصبت نجومها) يهتدي بنا ويستضاء بنورنا (وأنا البحر القمقام الزاخر) يعني أنا إمام الائمة وعالم العلماء وحاكم الحكماء وقائد القادة ، يفيض علمي ثم يعود إلي ، كما أن البحر يفيض ماؤه على ظهر الارض ثم يعود إليه بإذن الله (وأنا أنشأت جواري الفلك فيها) يقول : أعلام الخير وأئمة الهدى مني (وسكنت أطوادها) يقول : فقأت عين الفتنة وأقتل أصول الضلالة (وأنا جنب الله وكلمته وأنا قلب الله) يعني أنا سراج علم الله (وأنا باب الله) يعني من توجه بي إلى الله غفر له .

وقوله (بي وعلى يدي تقوم الساعة) يعني الرجعة قبل القيامة ، ينصر الله في ذريتي المؤمنين ولي المقام المشهود.(١)

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أنا وجه الله وأنا جنب الله وأنا الاول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وراث الارض وأنا سبيل الله وبه عزمت عليه . فقال معروف بن خر بوذ ولها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو(٢)

❖- سئل امير المؤمنين(عَلَيْهِ السَّلام) كيف أصبحت ؟فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أصبحت وأنا الصديق الأول والفاروق الأعظم وأنا وصي خير البشر وأنا الأول والآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر وأنا بكل شيء عليم ، وأنا عين الله ، وأنا جنب الله وأنا أمين الله على المرسلين ، بنا عبد الله ونحن خزان الله في أرضه وسمائه ، وأنا أحيي وأميت وأنا حي لا أموت .فتعجب الأعرابي من قوله فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : أنا الأول أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنا الآخر آخر من نظر فيه لما كان في لحده ، وأنا الظاهر فظاهر الإسلام ، وأنا الباطن بطين من العلم ، وأنا بكل شيء عليم فأني بكل شيء أخبر الله به نبيه فأخبرني به ، فأما عين الله فأنا عينه على المؤمنين والكفرة ، وأما جنب الله فأن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، ومن فرط فيّ فقد فرط في الله ولم يجز النبي بنوه حتى يأخذ خاتماً من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فأنا سيد الوصيين ، وأنا خزان الله في أرضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقول صادق ، وأنا أحيي أحيي سنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنا أميت ،أميت البدعة ، وأنا

---

(١)مناقي ال ابي طالب ٢/ ٢٠٦

(٢) معرفة الرجال ١٣٨، بحار الانوار ٣٩/ ٤٩/ح٢١

حي لا أموت ، لقوله تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءً عند ربهم يرزقون ﴾(١)

❖- في حديث المعراج قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ثم عرج بي الى السماء الثالثة الملائكة وخرت سجداً ، وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ؟ فقال جبرائيل : اشهد ان محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأحيت الملائكة ففتحت ابواب السماء ، فقالت : مرحباً بالاول ومرحباً بالاخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر : محمد خير النبين وعلي خير الوصين ، قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم سلموا عليّ وسألوني عن اخي ؟ قلت هو في الارض أفتعرفونه ؟ قالوا وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة ، وعليه رق ابيض فيه اسم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والائمة واسم علي والحسن والحسين وشيعتهم الى يوم القيامة ، وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً(❖)

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة البيان : انا عامل العوامل انا مولج اللذات انا مجمع الشتات انا الاول والاخر انا الباطن والظاهر(٢)

❖- فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ما سيأتي : أشهد أنك حجة الله أنتم الاول والآخر ، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (٣)

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٢/ ٢٠٥ ، بحار الانوار ٣٩/ ٣٤٧/ح٢٠

(٢) الكافي ٣ / ٤٨٢ .

(٢) اوردها السيد عبد الله شبر في كتابه (علامات الظهور)

(٣) الاحتجاج ٢/ ٣١٧، مزار بن المشهدي ٥٧٠ ، بحار الانوار ٥٣/ ١١٧

❖- عن محمد بن مسلم قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): رجل قال لي : اعرف الاخير من الائمة ولا يضرك أن لا تعرف الاول ، قال : فقال : لعن الله هذا فاني أبغضه ولا أعرفه ، وهل يعرف الاخير إلا بالاول.(١)

الاولين

❖ - عن الاصبغ بن نباتة قال : دخل الحارث الهمداني على أميرالمؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام)في نفر من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتئد في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا ، فأقبل عليه أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)- وكانت له منه منزلة - فقال : كيف تجدك يا حارث ؟ فقال : نال الدهر ياأمير المؤمنين مني ، وزادني أوبا غليلا اختصام أصحابك ببابك ، قال : وفيم خصومتهم ؟ قال : فيك وفي الثلاثة من قبلك ، فمن مفرط منهم غال ، ومقتصد تال ، ومن متردد مرتاب ، لا يدري أيقدم أم يحجم ؟ ! فقال : حسبك يا أخا همدان ، ألا إن خير شيعتي النمط الاوسط ، إليهم يرجع الغالي ، وبهم يلحق التالى ، فقال له الحارث : لو كشفت - فداك أبى وامي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا ، قال : فإنك امرؤ ملبوس عليك ، إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق ، فاعرف الحق تعرف أهله . يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد ، وبالحق اخبرك فارعني سمعك ، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك ، ألا إني عبدالله ، وأخو رسوله ، وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ، ثم إني صديقة الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ، ونحن الآخرون ، ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صفوته ووصيه ووليه ،

---

(١) الكافي ١/ ٣٧٣ /ح٧ ، غيبة النعماني ١٣٠ح٩

وصاحب نجواه وسره ، اوتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب ، واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ، يفضي كل باب إلى ألف عهد ، وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر نفلا ، وإن ذلك ليجري لي ولمن تحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وابشرك ياحارث لتعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة . قال الحارث ، وما المقاسمة ؟ قال : مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة ، أقول : هذا وليي فاتركيه ، وهذا عدوي فخذيه . ثم أخذ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بيد الحارث فقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيدي ، فقال لي – وقد شكوت إليه حسد قريش والمنافقين لي - : إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته – يعني عصمته – من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وما يصنع نبيه بوصيه ؟ خذها إليك ياحارث قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت - يقولها ثلاثا - فقام الحارث يجر رداءه ويقول : ما ابالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني .

قال جميل بن صالح : وأنشدني أبوهاشم السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر :

قــول علــي لحــارث عجــب ... كــم ثــم اعجوبــة لــه حمــلا

ياحــار همــدان مــن يمــت يرنــي ... مــن مــؤمن أو منــافق قــبلا

يعــرفني طرفــه وأعرفــه ... بنعتــه واسمــه ومــا عمــلا

وأنــت عنــد الصــراط تعــرفني ... فــلا تخــف عثــرة ولا زلــلا

أسـقيك مـن بـارد علـى ظمـأ تخالـه في الحـلاوة العسـلا
أقـول للنـار حـين توقـف للعـرض دعيـه لا تقتلـي الـرجلا
دعيـه لا تقربيـه إن لـه حـبلا بحبـل الوصـي متصـلا (١)

◆- عن الكاظم (ع) قال : إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش : ثمانية اربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الاخرين : محمد وعلى والحسن والحسين(٢)

الاول الظالم

◆- ((ويوم يعض الظالم على يده)) يعني الاول يقول ((يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا)) قال ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا ((ياويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا)) يعني الثاني ((لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني)) يعني الولاية ((وكان الشيطان)) وهو الثاني ((للانسان خذولا))(٣).

◆- عن الحسين بن علي رجل كان في جبانة مأمون قال دخلت انا ورجل من اصحابنا على ابي طاهر عيسى بن عبد الله العلوي قال ابو صخر واظنه من ولد عمر بن علي وكان نازلا في دار الصيدين فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتسح ، فسلمنا عليه فرد علينا السلام ، ثم ابتدأنا فقال : معكما احد فقلنا : لا ، ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احد ، ثم قال : اخبرني ابي جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلام)بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا

---

(١)امالي المفيد ٧، امالي الطوسي ٦٢٧ ، الخرايج ٢/ ٨١٣/ح٢٢
(٢) الكافي ١/ ١٣٢
(٢) تفسير القمي ج٢ ص١١٣

جعفر رمى الجمرات فاتمها وبقي في يديه بقيه فعد خمس حصيات فرمى اثنتين من ناحية وثلاثة من ناحية فقلت له اخبرني جعلت فداك ما هذا ؟ فقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه احد قط ، انك رميت بخمس بعد ذلك، ثلاثة في ناحية ، وثنتين في ناحية ، قال : نعم انه اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقات غضين فصلبا هاهنا لا يراهما الا امام عدل ، فرميت الاول اثنتين ، والاخر ثلاثا لان الاخر اخبث من الاول(١).

❖- عن جابر الجعفي قال : سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن : (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به) يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم ، قال الله - يعنيهم - ولا تكونوا أول كافر به يعني عليا (عَلَيْهِ السَّلام)قد روي ان ابي البصير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله ((ولاتتبعوا خطوات الشيطان)) قال هي ولاية الثاني والاول(٢).

❖- قوله (مناع للخير) قال المناع الثاني والخير والله امير المؤمنين وحقوق ال محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها عن فاطمة سفه الثاني ، فهو معتد مريب ((الذي جعل مع الله الها اخر)) قال هو ما قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة واما قوله ((قال قرينه)) اي شيطانه وهو حبتر ((ربنا اطعته)) يعني زريقا ((وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول)) لعلي اي ما فعلتم لابدل جنان ما وعدته لا اخلفه(٣).

---

(٣) الاختصاص ص٢٧٠ ، مختصر البصائر ص١١١

(٤) تفسيرالقمي ج١ ص٣٣٤

(١) تفسيرالعياشي ج١ ص١٢١ ، البرهان ج١ ض٢٠٨

❖- عن ابي بصير عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) انه اذا كان يوم القيامة يؤتي بابليس في سبعين غلا ، وسبعين كبلا ، ويؤتى الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل ، وعشرين ومائة غل فينظر ابليس ويقول : من هذا الذي اضعف الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا ؟ فقال : هذا زفر فيقول : بما حدد له هو العذاب ؟ فيقال ببغيه على علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فيقول له ابليس : ويل لك وثبور لك ، اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك ، وقال ((ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من تبعك من الغاوين)) وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ((ولا تجد اكثرهم شاكرين)) فمنتك به نفسك غرورا ، فتوقف بين يدي الخلائق فقال له : ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان - وهو زفر - لابليس : انت امرتني بذلك ؟ فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني ، فيرد زفر عليه ما قال الله ((ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان)) الى اخر الآية(١).

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله : (قد أفلح من زكاها) قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): زكاه ربه (وقد خاب من دساها) قال : هو الاول والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه. (٢)

---

(٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٤٠ ، تفسير البرهان ج٢ ص٣١٠ ، البحار ج٨ ص٢٢٠

(٢) بحار الانوار ٣٦/ ١٧٥ ، تفسير القمي ٧٢٧

أول من نطق

◆ - عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن قول الله عزوجل : (وكان عرشه على الماء) فقال ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إن العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشئ الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ؟ فقال : إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق : رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)والائمة صلوات الله عليهم فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال لبني آدم : أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكة : أشهدوا . فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا : (إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون) يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق . (١)

أول كلمة قالها آدم عليه السلام

◆- في حديث خلق ادم عن امير المؤمنين قال : فلما خلق الله تعالى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)أوحى إلى الملائكة : (إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ووضعوه على باب الجنة وهو جسدلا روح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود ،

(١) الكافي ١/ ١٣٣، علل الشرايع ١/ ١١٨ ح٢، التوحيد ٣٢٠/ح١، الجواهر السنية / ٢٤٦ .

وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) فسجدوا إلا إبليس لعنه الله ، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها : ادخلي في هذا الجسم ، فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت ، فقال لها : ادخلي كرها ، واخرجي كرها ، قال : فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه ، فسمع تسبيح الملائكة ، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فأنطقه الله تعالى بالحمد ، فقال : الحمد لله ، وهي أول كلمة قالها آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال الحق تعالى : رحمك الله يا آدم ، لهذا خلقتك ، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت ، فلذلك صار تسميت العاطس سنة ، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس ، ثم إن آدم (عَلَيْهِ السَّلام)فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى : (خلق الانسان من عجل) . قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كانت الروح في رأس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي فخذيه مائة عام ، وفي ساقيه وقدميه مائة عام ، فلما استوى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)قائما أمر الله الملائكة بالسجود ، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة ، فلم تزل في سجودها إلى العصر ، فسمع آدم (عَلَيْهِ السَّلام)من ظهره نشيشا كنشيش الطير ، وتسيحا و تقديسا ، فقال آدم : يا رب وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين و الآخرين ، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء وقد أنامه الله تعالى ، فلما انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حواء ، خلقني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه : هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم ، خلقتكما لدار اسمها جنتي ، فسبحاني واحمداني ، يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها إلي ، فقال آدم

: وما مهرها يا رب ؟ قال : تصلي على حبيبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عشر مرات ، فقال آدم : جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت ، فتزوجها على ذلك ، وكان القاضي الحق ، و العاقد جبرئيل ، والزوجة حواء ، والشهود الملائكة.(١)

اول من دخل نار التكليف في الذر

❖- عن داود بن كثير الرقى ، قال : قلت : لابي عبدالله جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزوجل : (السابقون السابقون اولئك المقربون) قال : نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق وقبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، فقلت : فسر لي ذلك ، فقال : إن الله عزوجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ورفع لهم نارا فقال : ادخلوها ، فكان أول من دخلها محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأمير المؤمنين و الحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من الائمة إمام بعد إمام ، ثم أتبعهم بشيعتهم فهم والله السابقون. (٢)

اول جبلة الله

❖- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي (عَلَيْهِ السَّلام)في جامع الكوفة إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله . قال : خلق النور . قال : فمم خلقت السماوات ؟ قال : من بخار الماء . قال : فمم خلقت الارض ؟ قال : من زبد الماء قال : فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الامواج .

---

(١) بحار الانوار ١٥/ ٢٦

(٢) مختصر البصائر ١٧٦ ، غيبة النعماني ٩٠ ، بحار الانوار ٣٦/ ٤٠١ /ح ١١

فلما ألقت السحاب برك بوانيها ، وبعاع ما استقلت به من العب المحمول عليها ، أخرج به من هوامل الارض النبات ، ومن زعر الجبال الاعشاب ، فهى تبهج بزينة رياضها ، وتزدهي بما ألبسته من ربط أزاهيرها ، وحلية ما شمطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلك بلاغا للانام ، ورزقا للانعام وخرق الفاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها ، فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم (عَلَيْهِ السَّلام)خيره من خلقه ، وجعله أول جبلته ، وأسكن جنته ، وأرغد فيها أكله ، وأوعز إليه فيما نهاه عنه ، وأعلمه أن في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته ، فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه ، فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله ، وليقيم الحجة به على عباده ، ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ، ويصل بينهم و بين معرفته(١)

اول خلق من الروحانيين

❖- عن سماعة قال : كنت عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): اعرفوا العقل وجنده ، والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له أقبل فأقبل ، ثم قال له أدبر فأدبر ، فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقا عظيما ، وكرمتك على جميع خلقي . قال : ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا ، فقال له أدبر فأدبر ، ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له : استكبرت ؟ فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة

---

(١) نهج البلاغة ١/ ١٧٧

وسبعين جندا ، فلما رأى الجهل ما اكرم به العقل وما أعطاه ، أضمر له العداوة ، فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته ، وأنا ضده ولا قوة لي به ، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال نعم ، فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال : قد رضيت ، فأعطاه خمسة وسبعين جندا . فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند : الخير وهو وزير العقل ، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل ، والايمان وضده الكفر ، والتصديق وضده الجحود ، والرجاء وضده القنوط ، و العدل وضده الجور ، والرضاء وضده السخط ، والشكر وضده الكفران ، والطمع و ضده اليأس ، والتوكل وضده الحرص ، والرأفة وضدها الغرة ، والرحمة وضدها الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والعفة وضدها التهتك ، والزهد وضده الرغبة ، والرفق وضده الخرق ، والرهبة وضدها الجرأة ، والتواضع وضده التكبر والتؤدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السفه ، والصمت وضده الهذر ، والاستسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده التجبر ، والعفو وضده الحقد ، والرقة و ضدها القسوة ، واليقين وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الانتقام ، والغنى وضده الفقر ، والتفكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها المنع ، والمودة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ، والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضدها البلاء ، والحب وضده البغض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والامانة وضدها الخيانة ، والاخلاص وضده الشوب ، والشهامة وضدها البلادة ، والفهم وضده الغباوة ، والمعرفة وضدها الانكار ، والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان وضده الافشاء

والصلاة وضدها الاضاعة ، والصوم وضده الافطار ، والجهاد وضده النكول ، والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده النميمة ، وبر الوالدين و ضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها الاذاعة ، والانصاف وضده الحمية ، والمهنة وضدها البغي ، والنظافة وضدها القذر ، والحياء وضده الخلع ، والقصد وضده العدوان ، والراحة وضدها التعب ، والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحق ،و العافية وضدها البلاء ، والقوام وضده المكاثرة ، والحكمة وضدها الهوى ، والوقار وضده الخفة ، والسعادة وضدها الشقاء ، والتوبة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها التهاون ، والدعاء وضده الاستنكاف ، والنشاط وضده الكسل ، والفرح وضده الحزن ، والالفة وضدها الفرقة ، والسخاء وضده البخل . فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء عليهم السلام ، وإنما يدرك الفوز بمعرفة العقل و جنوده ومجانبة الجهل وجنوده . وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته(١) .

أول ما خلق الله عزوجل

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : سألته عن أول ما خلق الله عزوجل ، قال : إن أول ما خلق الله عزوجل ما خلق منه كل شئ ، قلت : جعلت فداك وما هو ؟ قال : الماء ، قال : إن الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين : أحدهما

(١) الكافي ١٥/١ ، علل الشرايع ١١٣ ، روضة الواعضين ٣ ، معالم الزلفى ٦/١

عذب ، الآخر ملح فلما خلقهما نظر إلى العذب فقال : يا بحر فقال : لبيك وسعديك ، قال : فيك بركتي ورحمتي ، ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي . ثم نظر إلى الآخر فقال : يا بحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات يا بحر فلم يجب ! فقال : عليك لعنتي ، ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري ، ثم أمرهما أن يمتزجا فامتزجا ، قال : فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن . (١)

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته ، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ، ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي (عَلَيْهِ السَّلام)فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره . فنحن الاولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ، ونحن خاصة الله ، ونحن أحباء الله ، ونحن وجه الله ، ونحن جنب الله و نحن يمين الله ونحن امناء الله ، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل ، وفي أبياتنا هبط جبرئيل ، ونحن محال قدس الله ، ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة ، ونحن سادة الائمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر ونحن سادة ا لعباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ، ونحن السبيل والسلسبيل ، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم . من آمن بنا آمن بالله ، ومن رد علينا رد على الله ، ومن شك فينا شك في الله ، ومن عرفنا عرف الله ، ومن تولى عنا تولى عن

---

(١) علل الشرايع ٨٣/ ٦ ، معالم الزلفى ٣/ ١٤٠،بحار الانوار ٥/ ٢٤٠

الله ، ومن أطاعنا أطاع الله ، و نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ، ولنا العصمة والخلافة والهداية ، و فينا النبوة والولاية والامامة ، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ، و نحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا(١)

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): إن أول ما خلق الله عزوجل أرواحنا فأنطقها بتوحيده وتحميده ، ثم خلق الملائكة (٢)

❖- عن جابر الجعفي قال : جاء رجل من علماء أهل الشام إلى ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحدا يفسرها لي ، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس ، فقال كل صنف غير ما قال الآخر ! فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): وما ذلك ؟ فقال : أسألك ما أول ما خلق الله عزوجل من خلقه ؟ فإن بعض من سألته قال القدرة ، وقال بعضهم العلم : وقال بعضهم الروح . فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ما قالوا شيئا ، اخبرك أن الله علاذكره كان ولا شئ غيره عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه ، وذلك قوله (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) وكان خالقا ولا مخلوق ، فأول شئ خلقه من خلقه الشئ الذي جميع الاشياء منه وهو الماء . فقال السائل : فالشئ خلقه من شئ أو من لا شئ ؟ فقال : خلق الشئ لا من شئ كان قبله ، ولو خلق الشئ من شئ إذا لم يكن له انقطاع أبدا ولم يزل الله إذا ومعه شئ ، ولكن كان الله ولا شئ معه ، فخلق الشئ الذي جميع الاشياء منه ، وهو الماء.(٣)

---

(١) مشارق انوار اليقين ٣٩ ، بحار الانوار ٢٥/ ٢٢ح٣٨ ، القطرة ٢ / ١٩ح ٦٧٧

(٢) علل ا لشرايع ١/ ٥، حلية الابرار ١/١٠

(٣) علل الشرايع ٦/٨٣ ، معالم الزلفى ٣/ ١٠٤

◆- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي (عَلَيْهِ السَّلام)في جامع الكوفة إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : أخبرني عن أول ما خلق الله . قال : خلق النور . قال : فمم خلقت السماوات ؟ قال : من بخار الماء . قال : فمم خلقت الارض ؟ قال : من زبد الماء قال : فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الامواج . فلما ألقت السحاب برك بوانيها ، وبعاع ما استقلت به من العب المحمول عليها ، أخرج به من هوامل الارض النبات ، ومن زعر الجبال الاعشاب ، فهى تبهج بزينة رياضها ، وتزدهي بما ألبسته من ربط أزاهيرها ، وحلية ما شمطت به من ناضر أنوارها ، وجعل ذلك بلاغا للانام ، ورزقا للانعام وخرق الفاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها ، فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم (عَلَيْهِ السَّلام)خيره من خلقه ، وجعله أول جبلته ، وأسكن جنته ، وأرغد فيها أكله ، وأوعز إليه فيما نهاه عنه ، وأعلمه أن في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته ، فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه ، فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله ، وليقيم الحجة به على عباده ، ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ، ويصل بينهم و بين معرفته(١)

◆- عن جابر ، قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أول ما خلق الله نوري ، ففتق منه نور علي ، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة . (٢)

◆- عن أبي ذر ره في خبر طويل في وصف المعراج ، ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ؟ فقالوا : يا نبي الله وكيف لا نعرفكم

---

(١) نهج البلاغة ١/ ١٧٧

(٢) بحار الانوار ٢٥/ ٢٢و ١٧٠/٥٢

وأنتم أول ما خلق الله ؟ خلقكم أشباح نور من نوره ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت لطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبينة ، والارض مدحية ، ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ثم رفع العرش إلى السماء السابعة ، فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتى. (١)

◆- عن جابر بن يزيد ، قال : قال لي أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله . قلت : وما الاشباح ؟ قال : ظل النور ، أبدان نورانية بلا أرواح ، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس ، فبه كان يعبد الله وعترته ، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء ، يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون. (٢)

◆- عن أبي عمر الانصاري سألت عن كعب الاحبار ووهب بن منبه وابن عباس قالوا جميعا : لما أراد الله أن يخلق محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لملائكته : إني اريد أن أخلق خلقا أفضله واشرفه على الخلائق أجمعين ، وأجعله سيد الاولين والآخرين ، واشفعه فيهم يوم الدين ، فلولاه مازخرفت الجنان ، ولا سعرت النيران ، فاعرفوا محله ، وأكرموه لكرامتي ، وعظموه لعظمتي ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا وما اعتراض العبيد على مولاهم ؟ ! سمعنا وأطعنا ، فعند ذلك أمر الله تعالى جبرئيل وملائكة الصفيح الاعلى وحملة العرش فقبضوا تربة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من موضع ضريحة ، وقضى أن يخلقه من التراب ، ويميته في

---

(١) المحتضر ٣٨، مدينة المعاجز ٢/ ٣٩٨، بحار الانوار ١٥/ ٨

(٢) حلية الابرار ١/ ١٩بحار الانوار ١٥/ ٢٥

التراب ، ويحشره على التراب ، فقبضوا من تربة نفسه الطاهرة قبضة طاهرة لم يمش عليها قدم مشت إلى المعاصي ، فعرج بها الامين جبرئيل فغمسها في عين السلسبيل ، حتى نقيت كالدرة البيضاء ، فكانت تغمس كل يوم في نهر من أنهار الجنة ، وتعرض على الملائكة ، فتشرق أنوارها فتستقبلها الملائكة بالتحية والاكرام ، وكان يطوف بها جبرئيل في صفوف الملائكة ، فإذا نظروا إليها قالوا : إلهنا وسيدنا إن أمرتنا بالسجود سجدنا ، فقد اعترفت الملائكة بفضله وشرفه قبل خلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، ولما خلق الله آدم (عَلَيْهِ السَّلام)سمع في ظهره نشيشا كنشيش الطير ، وتسبيحا وتقديسا ، فقال آدم : يا رب وما هذا ؟ فقال : يا آدم هذا تسبيح محمد العربي ، سيد الاولين والآخرين ، فالسعادة لمن تبعه وأطاعه ، والشقاء لمن خالفه ، فخذ يا آدم بعهدي ، ولا تودعه إلا الاصلاب الطاهرة من الرجال ، والارحام من النساء الطاهرات الطيبات العفيفات ، ثم قال آدم (عَلَيْهِ السَّلام): يا رب لقد زدتني بهذا المولود شرفا ونورا وبهاء ووقارا ، وكان نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في غرة آدم كالشمس في دوران قبة الفلك ، أو كالقمر في الليلة المظلمة ، وقد أنارت منه السماوات والارض والسرادقات والعرش والكرسي ، وكان آدم (عَلَيْهِ السَّلام)إذا أراد أن يغشى حواء أمرها أن تتطيب وتتطهر ، ويقول لها : الله يرزقك هذا النور ، ويخصك به ، فهو وديعة الله وميثاقه ، فلا يزال نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في غرة آدم (عَلَيْهِ السَّلام). فروي عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان الله ولا شئ معه ، فأول ما خلق نور حبيبه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قبل خلق الماء والعرش والكرسي والسماوات والارض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة وآدم وحواء بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام ، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بقي ألف عام بين يدي الله عزوجل واقفا

يسبحه ويحمده ، والحق تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول : يا عبدي أنت المراد والمريد ، وأنت خيرتي من خلقي ، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الافلاك ، من أحبك أحببته ، ومن أبغضك أبضغته ، فتلالا نوره وارتفع شعاعه ، فخلق الله منه اثني عشر حجابا أولها حجاب القدرة ، ثم حجاب الرحمة ، ثم حجاب النبوة ، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ، ثم حجاب الرفعة ، ثم حجاب السعادة ، ثم حجاب الشفاعة ، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول : (سبحان العلي الاعلى) وبقي على ذلك اثنى عشر ألف عام ، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول : (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام ، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول : (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول : (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول : (سبحان الكريم الاكرم) ثمانية آلاف عام ، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقوا : (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب الكبرياء و هو يقول : (سبحان العظيم الاعظم) خمسة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول : (سبحان العليم الكريم ، أربعة آلاف عام ، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول : (سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول) ألفي عام ، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول : (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف قال الامام علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد لى الله عليه وآله عشرين بحرا من نور ، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ، ثم قال لنور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنزل في

بحر العز فنزل ، ثم في بحر الصبر ، ثم في بحر الخشوع ، ثم في بحر التواضع ، ثم في بحر الرضا ، ثم في بحر الوفاء ، ثم في بحر الحلم ، ثم في بحر التقى ، ثم في بحر الخشية ، ثم في بحر الانابة ، ثم في بحر العمل ، ثم في بحر الزميد ، ثم في بحر الهدى ، ثم في بحر الصيانة ، ثم في بحر الحياء ، حتى تقلب في عشرين بحرا ، فلما خرج من آخر الابحر قال الله تعالى : يا حبيبي ويا سيد رسلي ، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر ، فخر النور ساجدا ، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة ، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء ، فلما تكاملت الانوار صارت تطوف حول نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام ، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولن : (سبحان من هو عالم لا يجهل ، سبحان من هو حليم لا يعجل ، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى : تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل الانوار ونادى : (أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، رب الارباب ، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق : أنت صفيي ، وأنت حبيبي ، وخير خلقي ، امتك خير امة اخرجت للناس ، ثم خلق من نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)جوهرة ، وقسمها قسمين ، فنظر إلى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فلخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء ، فخلق الكرسي من نور العرش ، وخلق من نور الكرسي اللوح ، وخلق من نور اللوح القلم ، وقال له : اكتب توحيدي ، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى ، فلما أفاق قال : اكتب ، قال : يا رب وما أكتب ؟ قال : اكتب : (لاإله إلا الله ، محمد رسول الله) فلما سمع القلم اسم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خر ساجدا ، وقال : سبحان الواحد القهار ، سبحان

العظيم الاعظم ، ثم رفع رأسه من السجود وكتب : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) ثم قال : يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك ؟ قال الله تعالى له : يا قلم فلو لاه ما خلقتك ، ولا خلقت خلقي إلا لاجله ، فهو بشير ونذير ، وسراج منير ، وشفيع وحبيب ، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم قال القلم : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته ، فلاجل هذا صار السلام سنة ، والرد فريضة ، ثم قال الله تعالى : اكتب قضائي وقدري ، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ، ويستغفرون لامته إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله تعالى من نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الجنة ، وزينها بأربعة أشياء : التعظيم ، والجلالة ، والسخاء ، والامانة ، وجعلها لاوليائه وأهل طاعته ، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت ، فخلق من دخانها السماوات ، ومن زبدها الارضين ، فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تموج بأهلها كالسفينة ، فخلق الله الجبال فأرساها بها ، ثم خلق ملكا من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الارض ، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه ، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة ، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه ، واسم ذلك الثور لهوتا ، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما ، واسم ذلك الحوت بهموت . فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت ، فالارض كلها على كاهل الملك ، والملك على الصخرة ، والصخرة على الثور ، والثور على الحوت ، والحوت على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء على الظلمة ، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة ، ثم خلق الله تعالى

العرش من ضياءين : أحدهما الفضل والثاني العدل ، ثم أمر الضياءين فانتفسا بنفسين ، فخلق منهما أربعة أشياء : العقل والحلم والعلم والسخاء ، ثم خلق من العقل الخوف ، وخلق من العلم الرضا ، ومن الحلم المودة ، ومن السخاء المحبة ، ثم عجن هذه الاشياء في طينة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من امة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام ، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام ، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام ، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة ، ثم إلى السماء السادسة ، ثم إلى السماء الخامسة ، ثم إلى السماء الرابعة ، ثم إلى السماء الثالثة ، ثم إلى السماء الثانية ، ثم إلى السماء الدنيا ، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام)أمر جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)أن ينزل إلى الارض ويقبض منها قبضة ، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للارض : إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا ويعذ به بالنار ، فإذا أتتك ملائكته فقولي : أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب ، فجاءها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فقالت : إني لاعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا ، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا ، فقال : يا رب قد استعاذت بك مني فرحمتها ، فبعث ميكائيل فعاد كذلك ، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك ، فبعث عزرائيل فقال : وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا ، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها ، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم ، فمنهم الابيض والاسود والاصفر ، فقال له تعالى : ألم تتعوذمنك الارض بي ، فقال : نعم ، لكن لم ألتفت له فيها ، وطاعتك

يا مولاي أولى من رحمتي لها ، فقال له الله تعالى : لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك ؟ قال : طاعتك أولى ، فقال : اعلم أني اريد أن أخلق منها خلقا أنبياء وصالحين وغير ذلك ، وأجعلك القابض لارواحهم ، فبكى عزرائيل (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له الحق تعالى : ما يبكيك ؟ قال : إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق ، فقال : لا تخف إني أخلق لهم عللا فينسبون الموت إلى تلك العلل ، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلا ، فأقبل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه الملاكة الكروبيون والصافون والمسبحون ، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المصيئة المختارة من بقاع الارض ، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو ، فخلق من الهداية رأسه ، ومن الشفعة صدره ، ومن السخاء كفيه ، ومن الصبر فؤاده ، ومن العفة فرجه ، ومن الشرف قدميه ، ومن اليقين قلبه ، ومن الطيب أنفاسه ، ثم خلطها بطينة آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما خلق الله تعالى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)أوحى إلى الملائكة : (إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ووضعوه على باب الجنة وهو جسدلا روح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود ، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) فسجدوا إلا إبليس لعنه الله ، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها : ادخلي في هذا الجسم ، فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت ، فقال لها : ادخلي كرها ، واخرجي كرها ، قال : فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه ، فسمع تسبيح الملائكة ، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فأنطقه الله تعالى بالحمد ، فقال :

الحمد لله ، وهي أول كلمة قالها آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال الحق تعالى : رحمك الله يا آدم ، لهذا خلقتك ، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت ، فلذلك صار تسميت العاطس سنة ، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس ، ثم إن آدم (عَلَيْهِ السَّلام)فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى : (خلق الانسان من عجل) . قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كانت الروح في رأس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي فخذيه مائة عام ، وفي ساقيه وقدميه مائة عام ، فلما استوى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)قائما أمر الله الملائكة بالسجود ، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة ، فلم تزل في سجودها إلى العصر ، فسمع آدم (عَلَيْهِ السَّلام)من ظهره نشيشا كنشيش الطير ، وتسيحا و تقديسا ، فقال آدم : يا رب وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين و الآخرين ، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء وقد أنامه الله تعالى ، فلما انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حواء ، خلقني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه : هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم ، خلقتكما لدار اسمها جنتي ، فسبحاني واحمداني ، يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها إلي ، فقال آدم : وما مهرها يا رب ؟ قال : تصلي على حبيبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عشر مرات ، فقال آدم : جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت ، فتزوجها على ذلك ، وكان القاضي الحق ، و العاقد جبرئيل ، والزوجة حواء ، والشهود الملائكة ، فواصلها ، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، قال آدم (عَلَيْهِ السَّلام): لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي ؟ فقال : لينظروا إلى نور ولدك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قال : يا رب

اجعله أمامي حتى تستقبلني الملائكة ، فجعله في جبهته ، فكانت الملائكة تقف قدامه صفوفا ، ثم سأل آدم (عَلَيْهِ السَّلام)ربه أن يجعله في مكان يراه آدم ، فجعله في الاصبع السبابة ، فكان نور محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيها ، ونور علي (عَلَيْهِ السَّلام) في الاصبع الوسطى ، وفاطمة عليهما السلام في التي تليها ، والحسن (عَلَيْهِ السَّلام)في الخنصر ، والحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في الابهام ، وكانت أنوارهم كغرة الشمس في قبة الفلك ، أو كالقمر في ليلة البدر ، وكان آدم (عَلَيْهِ السَّلام)إذا أراد أن يغشي حواء يأمرها أن تتطيب وتتطهر ، ويقول لها : يا حواء الله يرزقك هذا النور ويخصك به ، فهو وديعة الله وميثاقه ، فلم يزل نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في غرة آدم (عَلَيْهِ السَّلام)حتى حملت حواء بشيث ، وكانت الملائكة يأتون حواء ويهنؤنها ، فلما وضعته نظرت بين عينيه إلى نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يشتعل اشتعالا ، ففرحت بذلك ، وضرب جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بينها وبينه حجابا من نور غلظه مقدار خمسمأة عام ، فلم يزل محجوبا محبوسا حتى بلغ شيث (عَلَيْهِ السَّلام)مبالغ الرجال ، والنور يشرق في غرته ، فلما علم آدم (عَلَيْهِ السَّلام) أن ولده شيث بلغ مبالغ الرجال قال له : يا بني إني مفارقك عن قريب ، فادن مني حتى آخذ عليك العهد والميثاق كما أخذه الله تعالى على من قبلك ، ثم رفع آدم (عَلَيْهِ السَّلام) رأسه نحو السماء وقد علم الله ما أراد ، فأمر الله الملائكة أن يمسكوا عن التسبيح ولفت أجنحتها ، وأشرفت سكان الجنان من غرفاتها ، وسكن صرير أبوابها ، وجريان أنهارها ، وتصفيق أوراق أشجارها ، وتطاولت لاستماع ما يقول آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، ونودي : يا آدم قل ما أنت قائل ، فقال آدم (عَلَيْهِ السَّلام): اللهم رب القدم قبل النفس ، ومنير القمر والشمس ، خلقتنى كيف شئت ، وقد أودعتني هذا النور الذي أرى منه التشريف والكرامة ، وقد صار والكرامة . لولدي

شيث ، وإني اريد أن آخذ عليه العهد والميثاق كما أخذته علي ، اللهم وأنت الشاهد عليه ، وإذا بالنداء من قبل الله تعالى : يا آدم خذ على ولدك شيث العهد ، وأشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين ، قال : فأمر الله تعالى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)أن يهبط إلى الارض في سبعين ألفا من الملائكة بأيديهم ألوية الحمد ، وبيده حريرة بيضاء ، و قلم مكون من مشية الله رب العالمين ، فأقبل جبرئيل على آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، وقال له : يا آدم ربك يقرئك السلام ويقول لك : اكتب على ولدك شيث كتابا ، وأشهد عليه جبرئيل وميكائيل والملائكة أجمعين ، فكتب الكتاب ، وأشهد عليه ، وختمه جبرئيل بخاتمه ، ودفعه إلى شيث : وكسا قبل انصرافه حلتين حمراوين أضوء من نور الشمس ، وأروق من السماء ، لم يقطعا ولم يفصلا ، بل قال لهما الجليل : كونيا فكانتا ، ثم تفرقا ، وقبل شيث العهد وألزمه نفسه ، ولم يزل ذلك النور بين عينيه حتى تزوج المحاولة البيضاء ، وكانت بطول حواء ، واقترن إليها بخطبة جبرئيل ، فلما وطأها حملت بأنوش ، فلما حملت به سمعت مناديا ينادي : هنيئا لك يا بيضاء ، لقد استودعك الله نور سيد المرسلين ، سيد الاولين والآخرين ، فلما ولدته أخذ عليه شيث العهد كما أخذ عليه ، وانتقل إلى ولده قينان ، ومنه إلى مهلائيل ، ومنه إلى ادد ، ومنه إلى اخنوخ وهو إدريس (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم أودعه إدريس ولده متوشلخ ، وأخذ عليه العهد ، ثم انتقل إلى ملك ، ثم إلى نوح ، ومن نوح إلى سام ، ومن سام إلى ولده أرفخشد ، ثم إلى ولده عابر ، ثم إلى قالع ، ثم إلى أرغو ، ومنه إلى شارغ ، ومنه إلى تاخور ، ثم انتقل إلى تارخ ، ومنه الىإبراهيم ، ثم إلى إسماعيل ، ثم إلى قيذار ومنه إلى الهميسع ، ثم انتقل الى نبت ، ثم إلى يشحب ، ومنه إلى ادد ، ومنه إلى عدنان ، ومنه إلى معد ، ومنه إلى نزار ، ومنه إلى مضر ، ومن مضر إلى إلياس ، ومن إلياس إلى مدركة ،

ومنه إلى خزيمة ، ومنه إلى كنانة ، ومن كنانة إلى قصى ، ومن قصى إلى لوي ، ومن لوي إلى غالب ، ومنه إلى فهر ، ومن فهر إلى عبد مناف ، ومن عبدمناف إلى هاشم ، وإنما سمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه ، وكان اسمه عمرو العلاء ، وكان نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في وجهه ، إذا أقبل تضئ منه الكعبة ، وتكتسي من نوره نورا شعشانيا ، ويرتفع من وجهه نور إلى السماء ، وخرج من بطن امه عاتكة بنت مره ، بنت فالج بن ذكون ، وله ضفيرتان كضفيرتي إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام)، يتوقد نورهما إلى السماء ، فعجب أهل مكة من ذلك ، وسارت إليه قبائل العرب من كل جانب ، وماجت منه الكهان ، ونطقت الاصنام بفضل النبي المختار ، وكان هاشم لا يمر بحجر ولا مدر إلا ويناديه ابشر يا هاشم فإنه سيظهر من ذريتك أكرم الخلق على الله تعالى ، و أشرف العالمين محمد خاتم النبيين ، وكان هاشم إذا مشى في الظلام أنارت منه الحنادس ، ويرى من حوله كما يرى من ضوء المصباح ، فلما حضرت عبد مناف الوفاة أخذ العهد على هاشم أن يودع نور رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الارحام الزكية من النساء ، فقبل هاشم العهد وألزمه نفسه ، وجعلت الملوك تتطاول إلى هاشم ليتزوج منهم ويبذلون إليه الاموال الجزيلة ، وهو يأبى عليهم ، وكان كل يوم يأتي الكعبة ويطوف بها سبعا ، ويتعلق بأستارها ، وكان هاشم إذا قصده قاصد أكرمه ، وكان يكسو العريان ، ويطعم الجائع ، و يفرج عن المعسر ، ويوفي عن المديون ، ومن اصيب بدم دفع عنه ، وكان بابه لا يغلق عن صادر ولا وارد ، وإذا أولم وليمة أو اصطنع طعاما لاحد وفضل منه شئ يأمر به أن يلقى إلى الوحش والطيور حتى تحدثوا به وبجوده في الآفاق ، وسوده أهل مكة بأجمعهم وشرفوه وعظموه ، وسلموا إليه مفاتيح الكعبة والسقاية والحجابة والرفادة ومصادر امور الناس ومواردها ، وسلموا إليه لواء نزار ، وقوس إسماعيل (عَلَيْهِ

السَّلام)، وقميص إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)، ونعل شيث (عَلَيْهِ السَّلام)، وخاتم نوح (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما احتوى على ذلك كله ظهر فخره ومجده ، وكان يقوم بالحاج ويرعاهم ، ويتولي امورهم ويكرمهم ، ولا ينصرفون إلا شاكرين . قال أبوالحسن البكري : وكان هاشم إذا أهل هلال ذي الحجة يأمر الناس بالاجتماع إلى الكعبة ، فإذا اجتمعوا قام خطيبا ويقول : معاشر الناس إنكم جيران الله وجيران بيته ، وإنه سيأتيكم في هذا الموسم زواربيت الله وهم أضياف الله ، والاضياف هم أولى بالكرامة ، وقد خصكم الله تعالى بهم وأكرمكم ، وإنهم سيأتونكم شعثا غبرا من كل فج عميق ، ويقصدونكم من كل مكان سحيق ، فاقروهم واحموهم وأكرموهم يكرمكم الله تعالى) وكانت قريش تخرج المال الكثير من أموالهم ، وكان هاشم ينصب أحواض الاديم ، ويجعل فيها ماء من ماء زمزم ، ويملي باقي الحياض من سائر الآبار بحيث تشرب الحاج ، وكان من عادته أنه يطعمهم قبل التروية بيوم ، وكان يحمل لهم الطعام إلى منى وعرفة ، وكان يثرد لهم اللحم والسمن والتمر ، ويسقيهم اللبن إلى حيث تصدر الناس من منى ، ثم يقطع عنهم الضيافة .(١)

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ما خلق الله القلم ، فقال له (اكتب) فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة (٢)

◆- وعن عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، فجرى بما هو كائن إلى الابد(٣)

---

(١) بحار الانوار ١٥/ ٢٦

(٢) بحار الانوار ٥٤/ ٣٠٩ ، و٥٤/ ٣١٣

(٣)بحار الانوار ٥٤/ ٣٧٤

◆- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان الله ولا شئ غيره ، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته ، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ، حيث لاسماء ولا أرض ولا مكان ، ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر(١)

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إن أول شئ خلق الله القلم ، ثم خلق النون وهي الدواة ، ثم قال له : اكتب ، قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، من عمل ، أو أثر ، أو رزق ، أو أجل . فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وذلك قوله (ن والقلم وما يسطرون) ثم ختم على فم القلم ، فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله العقل فقال : وعزتي لاكملنك فيمن أحببت ، ولانقصنك فيمن أبغضت (٢)

◆- وعن جابر بن عبدالله قال : قلت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول شئ خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال : نور نبيك يا جابر ، خلقه الله ثم خلق منه كل خير (٣) .

◆- وعن جابر أيضا قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما خلق الله نوري ، ابتدعه من نوره ، واشتقه من جلال عظمته (٤)

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما خلق الله نوري . (٥)

---

(١) حلية الابرار ١/ ١٣، بحار الانوار ٣/ ٣٠٧

(٢) مستدرك سفينة البحار ٨/ ٥٨٣

(٣) بحار الانوار ١٥/ ٢٤

(٤)بحار الانوار ١٥/ ٢٤ و٢٥/ ٣٢

(٥) عوالي اللئالي ٤/ ٩٩، بحار الانوار ١/ ٩٧

◆ - وفي حديث آخر أنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)قال : أول ما خلق الله العقل(١)

◆ - عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه): ما خلق الله عزوجل خلقا أفضل مني ، ولا أكرم عليه مني ، قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فقلت : يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل ؟ فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه): يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين ، والفضل بعدي لك يا علي و للائمة من بعدك وإن الملائكة لخدامنا ، وخدام محبينا ، يا علي ، (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) بولايتنا ، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه ، لان أول ما خلق الله عزوجل : خلق أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون ، وأنه منزه عن صفاتنا ، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا ، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله ، وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه ، أو دونه ، فقالوا : (لا إله إلا الله) فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به ، فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة : قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله ، لتعلم الملائكة أن لاحول لنا ولاقوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : (الحمد لله) لتعلم الملائكة مايحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على

---

(١)عوالي اللئالي ٤/ ٩٩، بحار الانوار ١/ ٩٧

نعمته فقالت الملائكة : الحمد لله ، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده . ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما ، وكان سجودهم لله عزوجل عبودية ، ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون ، وإنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى ، وأقام مثنى مثنى ، ثم قال لي : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ فقال : نعم ، لان الله تبارك و تعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضلك خاصة ، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل : تقدم يا محمد ، وتخلف عني ، فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ! ؟ فقال : يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عزوجل فيه إلى هذا المكان ، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله ، فزخ بي في النور زخة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه ، فنوديت : يا محمد ، فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت : يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، فإنك نوري في عبادي ، ورسولي إلى خلقي ، و حجتي على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولاوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي ، فقلت : يا رب ومن أوصيائي ؟ فنوديت : يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت – وأنا بين يدي ربي جل جلاله – إلى ساق العرش ، فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم مهدي امتي ، فقلت : يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي ، فنوديت : يامحمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي

بعدك ، وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ، ولاعلين بهم كلمتي ، ولاطهرن الارض بآخرهم من أعدائي ، ولامكننه مشارق الارض و مغاربها ، ولاسخرن له الرياح ، ولا ذللن له السحاب الصعاب ، ولارقينه في الاسباب فلانصرنه بجندي ، ولا مدنه بملائكتي ، حتى تعلو دعوتي ، وتجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ، ولا داولن الايام بين أوليائي إلى يوم القيامة . فقال لي : يا محمد سلم ، فقلت : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فقال : يا محمد إني أناالسلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ، ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يسارا . وأول سورة سمعتها بعد (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ، ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكرا ، وقوله (سمع الله لمن حمده) لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم قال : سمعت ضجة الملائكة فقلت : (سمع الله لمن حمده) بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها ، وهي الفرض الاول ، و هي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر(١)

◆ - عن الرضا عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : كان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)بالكوفة في الجامع إذقام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أميرالمؤمنين إني أسألك عن أشياء فقال : سل تفقها ولا تسأل تعنتا ، فأحدق الناس بأبصارهم فقال : أخبرني عن أول ماخلق الله تبارك وتعالى . فقال : خلق النور . قال : فمم خلق السماوات ؟ قال : من بخار الماء قال : فمم خلق

---

(١) عيون الاخبار ٣٦٢/١ ، معالم الزلفى ٣/ ٢١

الارض ؟ قال : من زبد الماء قال : فمم خلقت الجبال ؟ قال : من الامواج قال : فلم سميت مكة ام القرى ؟ قال لان الارض دحيت من تحتها(١)

أول ما خلق من ادم

❖- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : إن الله لما خلق آدم فكان أول ما خلق عيناه ، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق ، فلما حانت ولم يتبالغ الخلق في رجليه أراد القيام لم يقدر ، وهو قول الله : خلق الانسان عجولا وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث أن تناول عنقودا فأكله (٢)

اول بقعة خلقتها من الارض

❖- عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال ان ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسماعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد كانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكى ابراهيم ذلك إلى الله عزوجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجا ان تركتها استمتعتها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه فقال يا رب إلى اي مكان ؟ قال إلى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرائيل بالبراق فحمل هاجر واسماعيل وكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا قال يا جبرئيل إلى ههنا إلى ههنا فيقول لا امض ، امض حتى اتى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابراهيم (ع) عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٢) عيون الاخبار ٢/ ١٧٠، امالي الصدوق ١٥٠ ، الفصول المهمة ١/ ٤٤٢

اليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساءا وكان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابراهيم ووضعهم واراد الانصراف منهم إلى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذى طوى التفت اليهم ابراهيم فقال (رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى ونادت هل في الوادي من انيس ، فغاب عنها اسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادى وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسماعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى اسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعادت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي في ذلك الموضع قد استظلوا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟ فقالت انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها ايها المباركة أفتاذني لنا ان نكون بالقرب منكما ؟ فقالت حتى ياتى ابراهيم فلما زارهم ابراهيم (ع) يوم الثالث فقالت هاجر يا خليل الله ان هيهنا قوما من

جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فآنست هاجر واسماعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بهم سرورا شديدا فلما ترعرع اسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام)وكانت جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها .(١)

أول من آمن واقر بالميثاق

❖- عن بكير بن أعين قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): هل تدري ما كان الحجر ؟ قال : قلت : لا ، قال كان ملكا عظيما من عظماء الملائكة عند الله عزوجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك ، فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة . فلما عصى آدم فاخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتا حيرانا ، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند ، فلما رآه آنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة . فأنطقه الله عزوجل فقال : ياآدم أتعرفني ؟ قال : أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ، وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم ، فقال لآدم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ، ثم حول الله عزوجل إلى جوهر

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ٩٨، تفسير القمي ١/ ٦١، مجمع البيان ١/ ٣٨٩

الحجر درة بيضآء تضئ ، فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما ، فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة ، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة . ثم إن الله عزوجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب ، وفي ذلك الموضع تراءى لادم حين أخذ الميثاق ، وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق ، فلتلك العلة وضع في ذلك الركن . ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا ، وحوا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده ، فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا . وإن الله عزوجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالوصية اصطكت فرائص الملائكة ، وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك الملك ، ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه ، فلذلك اختاره الله عزوجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق . (١)

الخلق الاول

❖- أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش ، لو قسم نور واحد منهم على أهل الارض لكفاهم . ثم قال : إن موسى (عَلَيْهِ السَّلام)لما أن سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا . (٢)

---

(١)علل الشرايع ٢/ ٤٣١، مختصر البصائر ٢٢٢، بحار الانوار ١١/ ٢٠٦

(٢)بصائر الدرجات ٨٩، مستطرفات السرائر ٥٦٩، بحار الانوار ١٣/ ٢٢٤

اول الطينة

❖ - عن عمار بن موسى ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سئل عن الميت يبلى جسده ، قال : نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى ، تبقي في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة .(١)

اول يوم في السماء الدنيا الاولى

❖- قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود : من صحائف إدريس النبي (عَلَيْهِ السَّلام)قال في صفة خلق آدم : إن الارض عرفها الله جل جلاله أنه يخلق منها خلقا ، فمنهم من يطيعه ومن يعصيه ، فاقشعرت الارض واستعطفت الله ، وسألته لا يأخذ عنها من يعصيه ويدخل النار ، وأن جبرئيل أتاها ليأخذ منها طينة آدم (عَلَيْهِ السَّلام) فسألته بعزة الله أن لا يأخذ منها شيئا حتى تتضرع إلى الله تعالى وتضرعت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها ، فأمر الله ميكائيل فاقشعرت وتضرعت وسألت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها ، فأمر الله إسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فأمره الله بالانصراف عنها ، فأمر عزرائيل فاقشعرت وتضرعت فقال : قد أمرني ربي بأمر أنا ماض له ، سرك ذاك أم ساءك ، فقبض منها كما أمر الله ، ثم صعدبها إلى موقفه فقال الله له : كما وليت قبضها من الارض وهي كارهة كذلك تلي قبض أرواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم إلى يوم القيامة ، فلما كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم الثامن من خلق الدنيا فأمر الله ملكا فعجن طينة آدم فخلط بعضها ببعض ، ثم خمرها أربعين سنة ، ثم جعلها لازبا ، ثم جعلها حمأ مسنونا أربعين سنة ، ثم جعلها صلصالا كالفخار أربعين سنة

---

(١) الكافي ٣/ ٢١٥ ، الفقيه ١/ ١٩١، الفصول المهمة ١/ ٣٤١

، ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذخمر طينة آدم : إنى خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقالوا : نعم ، فقال في الصحف ما هذا لفظه : فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ . يقول علي بن طاوس : فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال : (إن الله خلق آدم على صورته) فاعتقد الجسم ، فاحتاج المسلمون إلى تأويلات الحديث . وقال في الصف : ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة التي تصعد فيه إلى السماء أربعين سنه . ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم ، وهرب إبليس منهم إلى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة وإجابة سؤاله ، وما وقع من الجن حتى أمر الله إبليس أن ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي أفسدوا فيها ، وشرح كيفية خلق الروح في أعضاء آدم واستوائه جالسا ، وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن فلم يسجد له . فعطس آدم فقال الله : يا آدم قل : الحمد لله رب العالمين فقال : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : رحمك الله ، لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ، ولا تكفربي ولا تشرك بي شيئا . ثم استقرت الارض وسئلت ربها ان يهبط اليها خلقاً فاذن لها بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه قال وهبط الجن والانس وسكنا الارض فاعطوا على ذلك العهد ونزلوا وهم سبعون الف قبيلة يعبدون الله حق عبادته دهراً طويلاً ثم رفع الله ابليس الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها الف سنة ثم رفع الى السماء الثانية فعبد الله فيها الف سنة فلم يزل يعبد الله في كل سماء الف سنة رفعه الله الى السماء السابعة وكان اول يوم في السماء الدنيا الاولى السبت والاحد في الثانية حتى كان يوم الجمعة صير في السماء السابعة وكان يعبد الله حق عبادته ويوحده حق توحيده وكان بمنزلة عظيمة حتى اذا مر به جبرئيل وميكائيل يقول بعضهم لبعض لقد اعطى هذا

العبد من القوة على طاعة الله وعبادته ما لم يعط احد من الملائكة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط الى الارض ويقبض من شرقها وغربها وقعرها وبسطها قبضة ليخلق منها خلقا جديداً ليجعله افضل الخلائق قال ابن عباس فنزل ابليس لعنه الله فوقف وسط الارض وقال يا ايتها لارض اني جئتك ناصحا لك ، ان الله تعالى يريد ان يخلق منك خلقاً يفضله على جميع الخلق ، واخاف ان تعصيه ، وقد ارسل اليك جبرئيل فاذا جائك فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا ، فلما هبط جبرئيل باذن ربه نادته الارض وقالت يا جبرئيل بحق من ارسلك الي ان لا تقبض مني شيئاً فاني اخاف ان يعصيه ذلك الخلق فيعذبه في النار ، قال فارتعد جبرئيل من هذا القسم ورجع الى السماء ولم يقبض منها شيئا فاخبره الله تعالى فبعث الله تعالى ميكائيل ثانية فجرى له مثل ما قالته لجبرئيل ، فبعث الله عزرائيل ملك الموت فلما هم بها ان يقبض منها ، قالت له مثل ما قالت لهما ، فقال وعزة ربي لا اعصي له امراً ثم قبض منها قبضة من شرقها وغربها وحلوها ومرها وطيبها ومالحها وخسيها وقعرها وبسطها فقدم ملك الموت بالقبضة ، قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاسلطنك على قبض ارواح هذا الخلق الذي اخلقه لقلة رحمتك(١)

أول كلمة قالها آدم عليه السلام

❖- في حديث خلق ادم عن امير المؤمنين قال : فلما خلق الله تعالى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)أوحى إلى الملائكة : (إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ووضعوه

---

(١)سعد السعود ٢٤، بحار الانوار ٥٤/ ١٠٣

على باب الجنة وهو جسدلا روح فيه ، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود ، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر ، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم (عَلَيْهِ السَّلام) فسجدوا إلا إبليس لعنه الله ، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها : ادخلي في هذا الجسم ، فرأت الروح مدخلا ضيقا فوقفت ، فقال لها : ادخلي كرها ، واخرجي كرها ، قال : فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين ، فجعل ينظر إلى نفسه ، فسمع تسبيح الملائكة ، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فأنطقه الله تعالى بالحمد ، فقال : الحمد لله ، وهي أول كلمة قالها آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال الحق تعالى : رحمك الله يا آدم ، لهذا خلقتك ، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت ، فلذلك صار تسميت العاطس سنة ، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس ، ثم إن آدم (عَلَيْهِ السَّلام)فتح عينيه فرأى مكتوبا على العرش : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى : (خلق الانسان من عجل) . قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كانت الروح في رأس آدم (عَلَيْهِ السَّلام)مائة عام ، وفي صدره مائة عام ، وفي ظهره مائة عام ، وفي فخذيه مائة عام ، وفي ساقيه وقدميه مائة عام ، فلما استوى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)قائما أمر الله الملائكة بالسجود ، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة ، فلم تزل في سجودها إلى العصر ، فسمع آدم (عَلَيْهِ السَّلام)من ظهره نشيشا كنشيش الطير ، وتسيحا و تقديسا ، فقال آدم : يا رب وما هذا ؟ قال : يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الاولين و الآخرين ، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الاعوج حواء وقد أنامه الله تعالى ، فلما انتبه رآها عند رأسه ، فقال : من أنت ؟ قالت : أنا حواء ، خلقني الله لك ، قال : ما أحسن خلقتك ! فأوحى الله إليه : هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم ، خلقتكما لدار اسمها

جنتي ، فسبحاني واحمداني ، يا آدم اخطب حواء مني وادفع مهرها إلي ، فقال آدم : وما مهرها يا رب ؟ قال : تصلي على حبيبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عشر مرات ، فقال آدم : جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت ، فتزوجها على ذلك ، وكان القاضي الحق ، و العاقد جبرئيل ، والزوجة حواء ، والشهود الملائكة.(١)

اول ساعة خلق فيها الاقوات

❖- في خطبة البيان قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : اعلموا ان الله ابتدأ في خلق الاشياء يوم الاحد الى يوم الخميس الى ثلاث ساعات من يوم الجمعة وفي اول ساعة خلق فيها الاقوات والاوقات والاجال وفي الساعة الثانية خلق الارزاق وفي الساعة الثالثة خلق ادم (عَلَيْهِ السَّلام) (٢)

أول ركن وضعه الله تعالى في الارض

❖- في سؤلات ابن سلام للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن أول ركن وضع الله تعالى في الارض . قال : الركن الذي بمكة وذلك قوله تعالى في القرآن إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا (٣)

---

(١) بحار الانوار ١٥/ ٢٦

(٢)الكتاب المبين ٢/ بحار الانوار ٥٤/ ٢١٨، ويراجع الذريعة ٧/ ١٩٨.

(٣)بحار الانوار ٥٦/ ٢٣٤

أول ما ابتدأ الله من خلق خلقه

❖- عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبوجعفر محمد بن علي الباقر (عَلَيْهِ السَّلام): يا جابر كان الله ولا شئ غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا (صلى الله عليه واله) وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه ، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته . ثم بدا لله تعالى عزوجل أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي اميرالمؤ منين ووصيه ، به أيدته ونصرته ، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السمآء ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالولاية ، فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السمآء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت ، فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه . ثم إن الله عزوجل خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيدته ونصرته ، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية ، ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالنبوة ، ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالولاية ، فأقر منهم بذلك من أقر ، وجحد منهم من جحد

فأول من جحد إبليس لعنه الله ، فختم له بالشقاوة وما صار إليه . ثم أمر الله تعالى عزوجل أنوارنا أن تسبح فسبحت ، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ، ثم خلق الله الارض فكتب على أطرافها : لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيدته ونصرته ، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الارض ، ثم خلق الله تعالى آدم (عَلَيْهِ السَّلام)من أديم الارض فسواه ونفح فيه من روحه ، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالولاية ، أقر منهم من أقر وحجد من جحد . فكنا أول من أقر بذلك ، ثم قال لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني ، يا محمد أنت خليلى وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدات إخراجه من خلقى . ثم من بعدك الصديق علي أميرالمؤمنين وصيك ، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليآئي ومنار الهدى ، ثم هؤلاء الهداة المهتدون ، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت بكم عمن سواكم من خلقي ، وجعلتكم استقبل بكم واسأل بكم ، فكل شئ هالك إلا وجهي ، وأنتم وجهي ، لا تبيدون ولا تهلكون ، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم ، ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى ، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض ، ثم إن الله تعالى هبط إلى الارض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه ، و أوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحة في أرضه كما سبحناه في سماواته ، ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمآئه ،

ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمآئه ، فلما أراد الله إخراج ذرية آدم (عَلَيْهِ السَّلام)لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عزوجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ، وكنا أول من قال : بلى ، عند قوله : ألست بربكم ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالولاية فأقر من أقر وجحد من جحد . ثم قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): فنحن أول خلق الله ، وأول خلق عبدالله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين ، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبدالله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، وبنا أثاب من أثاب ، وبنا عاقب من عقاب ، ثم تلا قوله تعالى : (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون) وقوله تعالى : (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) فرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أول من عبدالله تعالى ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله . ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام ، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب إلى صلب ، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله ، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبدالمطلب فوقع بأم عبدالله فاطمة فافترق النور جزئين : جزء في عبدالله ، وجزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى : وتقلبك في الساجدين يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات من لدن آدم (عَلَيْهِ السَّلام).(١)

---

(١) تأويل الآيات ٢٥٢ ، معالم الزلفى ٣٩/٣ ، بحار الانوار ٢٥/ ١٧

أول عين فاضت على وجه الارض

❖- عن أبي الطفيل قال : سأل في أول خلافة عمر يهودي من إولاد هارون أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن أول قطرة قطرت على وجه الارض ، وأول عن فاضت على وجه الارض وأول شجراهتز على وجه الارض . فقال (عَلَيْهِ السَّلام)يا هاروني أما أنتم فتقولون : أول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل أحد ابني آدم صاحبه وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل أن تلد ابنيها ، وأما أنتم فتقولون أول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس ، وليس هو كذلك ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي ، وهذا الماء لايصيب ميتا إلا حيي . وأما أنتم فتقولون : أول شجرا هتز على وجه لارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح ، وليس كذلك ولكنها النخلة التي هبطت من الجنة وهي العجوة ، ومنها تفرع كل ما ترى من أنواع النخل ، فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو ، إني لاجد هذا في كتب أبي هارون (عَلَيْهِ السَّلام)كتابة يده وأملا عمى موسى عليه السلام.(١)

أول قطرة دم قطرت على وجه

❖- عن عمربن سلمة ، قال : شهدت مشهدا ماشهدت مثله كان أعجب عندي ولا أوقع على قلبي منه ، قال : فقيل : يا أباجعفروماذاك ؟ قال : لما مات أبوبكرأقبل الناس يبايعون عمر بن الخطاب إذا أقبل يهودي قد أقرله بالمدينة يهودها أنه أعلمهم . وكذلك كان أبوه من قبل فيهم ، فقال : اعمر من أعلم هذه الامة بكتاب الله وسنة نبيه ؟ فأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، قال :

---

(١) اعلام الورى ٢/ ١٧٠، بحار الانوار ٣٦/ ٣٧٩ و٥٧/ ٤٠

فأتاه اليهودي فقال : ياعلي أنت كما زعم عمر بن الخطاب ؟ فقال له : ومازعم ؟ قال : يزعم أنك أعلم هذه الامة بكتاب الله وسنة نبيه ، فقال له : يايهودي سل عما بدا لك تخبر إن شاء الله تعالى ، فقال : إني سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): ولم لاتقول سبعا ؟ فقال له : لا أقول سبعا ولكن أسألك عن ثلاث ، فإن أجبتني فيهن سألتك عما بعدهن وإلاعملت أنه ليس فيكم عالم ومضيت ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): فإني سائلك بإلهك الذي تعبده إن أجبتك في كل ما سألتني عنه لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ فقال له اليهودي : ماجئت إلاللاسلام ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام) سل عما شئت . فقال له : أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الارض أي شئ هو ؟ وعن أول عين فاضت على وجه الارض أي عين هي ؟ وأول شجرة اهتزت على وجه الارض أي شجرة هي ؟ فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): ياهاروني أما أنتم فتقولون أول قطرة دم قطرت على وجه الارض حيث قتل ابن آدم أخاه ، وليس هوكما تقولون ، ولكن أقول : أول قطرة قطرت على وجه الارض حيث طمثت ، وذلك قبل أن تلد ابنها شيئا ، قال : صدقت قال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): أما أنتم فتقؤلون إن أول شجرة اهتزت على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وهي الزيتونة وليس هو كما تقولون ، ولكنها النخلة التي نزلت مع آدم من الجنة ، وهي العجوة ، ومنها يتفرق ما ترى من أنواع النخل ، قال : صدقت ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): أما أنتم فتقولون : إن أول عين فاضت على وجه الارض عين اليقود ، وهي العين التي تكون في البيت المقدس ، وليس هو كما تقولون ، ولكنها عين الحياة التي وقف عليها موسى بن عمران وفتاه ومعهم النون الملاحة ، فسقطت فيها فحييت ، وكذلك ماء تلك العين لا يصيب شئ منها إلا حيي ، وكذلك كان الخضر (عَلَيْهِ السَّلام) على

مقدمة ذي القرنين في طلب عين الحياة ، فأصابها الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)فشرب منها ، وجاء ذوالقرنين يطلبها فعدل عنها ، قال : صدقت والذي لا إله إلا هو إني لاجدها في كتاب أبي هارون بن عمران ، كتبه بيده وإملاء موسى بن عمران. قال : فأخبرني عن الثلاث الاخر : أخبرني عن محمد كم له من إمام ؟ وأي جنة يسكن ؟ ومن ساكنها معه في جنته ؟ وعن أول حجر هبط إلى الارض ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) ياهاروني إن لمحمد اثني عشر إماما عدلا ، لايضر هم خذلان من خذلهم ، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ، أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الارض ، وإن مسكن محمد في جنة عدن ، التي قال الله عزوجل . كن فيها ، فكان ، وفيها انفجرت أنهار الجنة وسكان محمد في جنته اولئك الاثنا عشر إمام عدل ، وأول حجر هبط فأنتم تقولون : هي الصخرة التي في بيت المقدس وليس كما تقولون ، ولكنه الذي في بيت الله الحرام هبط به جبرئيل إلى الارض ، وهو أشد بياضا من الثلج ، فاسود من خطايا بني آدم ، فقال له اليهودي : صدقت والذي لاإله إلا هو إني لاجدها في كتاب أبى هارون وإملاء موسى . فقال اليهودى : وبقيت واحدة وهي : أخبرني عن وصي محمد كم يعيش ؟ وهل يموت أويقتل ؟ فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): يايهودي وصي محمد أنا ، أعيش بعده ثلاثين سنة ، لاأزيد يوما واحدا ولا أنقص يوما واحدا ، ثم ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود ، فيضربني ضربة ههنا في قرني ، فيخضب لحيتي ، قال : وبكى علي (عَلَيْهِ السَّلام)بكاء شديدا ، قال : فصاح اليهودي وأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأشهد ياعلي أنك وصي محمد ، وأنه ينبغي لك أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ، وأن تقدم ولا يتقدم عليك ، وأن تطاع فلا تعصى ، وأنك لاحق بهذا المجلس من غيرك ، وأما أنت ياعمر فلا صليت خلفك

أبدا ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): كف يا هاروني من صوتك . ثم أخرج الهاروني من كمه كتابا مكتوبا بالعبرانية فأعطاه عليا (عَلَيْهِ السَّلام)فنظر فيه علي (عَلَيْهِ السَّلام)فبكى ، فقال له الهاروني : مايبكيك ؟ فقال له علي : ياهاروني هذا فيه اسمي مكتوبا ! فقال اليهودي : إنه كتاب بالعبرانية وأنت رجل عربي ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): ويحك ياهاروني هذا اسمي ، أما في التوراة اسمي هابيل ، وفي الانجيل حيدار ، فقال له اليهودي : صدقت والذي لاإله إلاهو إنه لخط أبي هارون وإملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتى صار إلي ، قال : فأقبل علي (عَلَيْهِ السَّلام)يبكي ويقول : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا ، الحمدلله الذي أثبتني في صحف الابرار ، ثم أخذ علي (عَلَيْهِ السَّلام)بيد الرجل فمضى إلى منزله ، فعلمه معالم الخير وشرائع الاسلام. (١)

أول شئ اهتز على وجه الارض

◆ - عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر يوم بويع وعلي (عَلَيْهِ السَّلام)جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون (عَلَيْهِ السَّلام)حتى قام على رأس عمر فقال يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الامة بكتابهم وأمر نبيهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني ؟ وأعاد عليه القول ، فقال عمر : ما ذاك ؟ قال: إني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني ، فقال : دونك هذا الشاب ، قال : ومن هذا الشاب ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأبوالحسن والحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة ابنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فأقبل اليهودي على علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال

---

(١) مقتضب الاثر ١٧، بحار الانوار ٣٦/ ٢٢٢

كذا أنت ؟ قال : نعم ، فقال : إني اريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسم علي (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قال : يا يهودي ما منعك أن تقول سبعا ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألتك عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس لك علم ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فإني أسألك بالاله الذي بعثك إن أنا أجبتك عن كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ فقال : ما جئت إلا لذلك ، قال : فسل . قال : فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الارض أي قطرة هي ؟ وأول عين فاضت على وجه الارض أي عين هي ؟ وأول شئ اهتز على وجه الارض أي شئ هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): فقال : أخبرني عن الثلاث الاخرى : عن محمد ، كم بعده من إمام عادل ؟ وفي أي جنة يكون ؟ ومن الساكن معه في جنته ؟ قال : يا يهودي إن لمحمد من الخلفاء اثني عشر إماما عدلا لا يضرهم من خذلهم ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ، وأنهم أثبت في الدين من الجبال الرواسي في الارض ، وإن مسكن محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في جنة عدن ، معه اولئك الاثنا عشر إماما العدول ، قال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لاجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء عمي موسى. قال : أخبرني عن ا لواحدة : أخبرني عن وصي محمد كم يعيش بعده ؟ وهل يموت موتا أو يقتل قتلا ؟ فقال : ياهاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لايزيد يوما ولاينقص يوما ، ثم يضرب ههنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذا ، فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله - (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)- وأنك وصيه الذي ينبغي أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف ، قال : ثم مضى به (عَلَيْهِ السَّلام)إلى منزله فعلمه معالم الدين. (١)

---

(١) الكافي ١/ ٥٢٩، كمال الدين ٢٢٩، بحار الانوار ٣٠/ ١٠٤

◆ - عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضرا لما هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى دفع إلى عمر فقال له : ياعمر إني جئتك اريد الاسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب هذا الكتاب والسنة وجميع ما اريد أن أسال عنه ، قال فقال عمر: إني لست هناك لكني ارشدك إلى من هو أعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - وأومأ إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)- فقال له اليهودي : ياعمر إن كان هذا كما تقول فما لك وبيعة الناس وإنما ذاك أعلمكم ؟ فزبره عمر ، ثم إن اليهودي قام إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر ؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال عمر سألتك عن أشياء اريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فأعلم أنكم في دعوا كم خير الامم وأعلمها صادقون ، ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك اخبرك عنه إن شاء الله . قال : أخبرني عن ثلاثه وثلاثه وواحدة ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلام)يا يهودي لم لم تقل : أخبرني عن سبع ؟ فقال اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث وإلا كففت ، وإن أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الارض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال : سل عما بدالك يايهودي ، قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض وأول شجرة غرست على وجه الارض ، وأول عين نبعت على وجه الارض ، فأخبره أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم قال له اليهودي : فأخبرني عن هذه الامة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): إن لهذه الامة اثني عشرإما هدى من ذرية نبيها ، وهم مني ، وأما منزل نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الجنة فهي أفضلها

وأشرفها جنة عدن ، وأما من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته ، وامهم وجدتهم - ام امهم - وذراريهم لايشر كهم فيها أحد. (١)

أول شجرة نبتت على وجه الارض

◆ -عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد الحرام فسلم عليه والناس حوله فقال : يا أمير المؤمنين دلني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته ، فأومأ بيد إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : هذا ، فتحول الرجل إلى عند علي (عَلَيْهِ السَّلام)فسأله : أنت كذلك ؟ فقال : نعم فقال : إني أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أفلا قلت عن سبع ؟ فقال اليهودي له: إنما أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن ثلاث بعدهن ، وإن لم تصب لم أسألك ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أخبرني إن أجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك ؟ - وكان الفتى من علماء اليهود وأحبارها ، يروون أنه من ولد هارون ابن عمران أخي موسى (عَلَيْهِ السَّلام)- قال : نعم ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): بالله الذي لا إله إلا هو إن أجبتك بالحق والصواب لتسلمن ولتدعن اليهودية ؟ فحلف له اليهودي وقال له : ما جئتك إلا مرتادا لدين الاسلام ، فقال : يا هاروني سل عما بدالك تخبر . قال : أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الارض ، وعن أول عين نبعت على وجه الارض ، وعن أول حجر وضع على وجه الارض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما سؤالك عن أول شجرة نبتت على وجه الارض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا وإنما هي النخلة من

---

(١) الكافي ١/ ٥٣١، غيبة الطوسي ١٥٣، بحار الانوار ٣٠/ ١٠٧

العجوة هبط بها آدم (عَلَيْهِ السَّلام)معه من الجنة فغرسها ، وأصل النخل كله منها . وأما قولك عن أول عين نبعت على وجه الارض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحيوان التي ما انتهى إليها أحد إلا حيي ، وكان الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)على مقدمة ذي القرنين (عَلَيْهِ السَّلام)فطلب عين الحياة فوجدها الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين . وأما قولك عن أول حجر وضع على وجه الارض ؟ فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا ، إنما هو الحجر الاسود ، هبط به آدم معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان أشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم . قال : فأخبرني كم لهذه الامة من إمام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم ؟ وأخبرني أين منزل محمد من الجنة ؟ ومن معه من امته في الجنة ؟ قال له : أما قولك: كم لهذه الامة من إمام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم فإن لهذه الامة اثنا عشر إماما هادين مهديين ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، و أما قولك : أين منزل محمد في الجنة ففي أشرفها وأفضلها جنة عدن ، وأما قولك : ومن مع محمد من امته في الجنة فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى . قال الفتى : صدقت فوالله الذي لا إله إلا هو إنه لمكتوب عندي بإملاء موسى و خط هارون عليهما السلام بيده ، قال : أخبرني كم يعيش وصي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بعده وهل يموت موتا أو يقتل قتلا ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام)له : ويحك يا يهودي أنا وصي محمد ، أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوما ولا أنقص يوما ، ثم يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود فيضربني ضربة في فرقي فيخضب منها لحيتي ثم بكى (عَلَيْهِ السَّلام)بكاء شديدا ، قال : فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأنك وصي رسول الله (صَلّى

اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) قال أبوجعفر العبدي – يرفعه – قال : هذه الرجل اليهودي أقر له من بالمدينة أنه أعلمهم وكان أبوه كذلك فيهم(١)

◆- عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)مثله ، إلا أنه قال : قال اليهودي : أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الارض ، وعن أول عين نبعت على وجه الارض وعن أول حجر وضع على وجه الارض ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أما أول شجرة نبتت على وجه الارض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتونة وكذبوا ، وإنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم (عَلَيْهِ السَّلام)معه من الجنة فغرسهاوأصل النخلة كلة منها . وأما أول عين نبعت على وجه الارض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا ، هي عين الحياة التي ما انتهى إليها أحد إلا حيى ، وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عن الحياة فوجدها الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)وشرب منها ولم يجدها وذو القرنين . وأما أول حجر وضع على وجه الارض فإن اليهود يزعمون أنه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا ، إنما هو الحجر الاسود هبط به آدم (عَلَيْهِ السَّلام)معه من الجنة فوضعه في الركن ، والناس يستلمونه وكان أشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم . (٢)

أول بيت

◆- سأل ابن الكوا وهو على المنبر ما (الذاريات ذروا) فقال : الرياح ، فقال : وما (الحاملات وقرا) قال : السحاب ، قال : (فالجاريات يسرا) قال : الفلك ، قال : فالمقسمات أمرا) قال : الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله :

---

(١) كمال الدين ٢٢٩

(٢)كمال الدين ٢٢٩

وجهلوا تفسيرقوله : (إن أول بيت وضع للناس) فقال له رجل : هو أول بيت ؟ قال : لا ، قد كان قبله بيوت ، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأول من بناه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)ثم بناه قوم من العرب من جرهم ، ثم هدم فبنته العمالقة ، ثم هدم فبنته قريش . (١)

◆- عن ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) عن قول الله عزوجل : إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ◆ فيه آيات بينات ما هذه الآيات ؟ قال : مقام إبراهيم حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه ؛ والحجر الاسود ؛ ومنزل إسماعيل . (٢)

◆- تفسير على بن ابراهيم : سميت مكة ام القرى لانها أول بقعة خلقها الله من الارض ، لقوله (إن اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا). (٣)

◆- قال المفضل في حديث القائم للصادق (عَلَيْهِ السَّلام): : يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟ قال : ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم (عَلَيْهِ السَّلام)والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ، ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم ، وليهدمن مسجد الكوفة ، وليبنيه على بنيانه الاول ، وليهدمن القصر العتيق ، ملعون ملعون من بناه . (٤)

---

(١) مناقب ال ابي طالب ١/ ٣٢٢، بحار الانوار ٤٠/ ١٥٨
(٢) الوسائل ٩/ ٣٤٧، تفسير الصافي ١/ ١٥٨
(٣) بحار الانوار ١٠/ ٧٦، و٥٤/ ٦٤، نور الثقلين ١/ ٤٨
(٤)مختصر البصائر ١٨٣، الهداية الكبرى ٣٩٧، بحار الانوار ٥٣/ ٨

أول شجرة على وجه الارض

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وإبراهيم الخليل ، استقبله إبراهيم فصافحه ، وأول شجرة على وجه الارض النخلة(١)

◆- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين قال : يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الارض فقال : العوسجة ومنها عصا موسى (عَلَيْهِ السَّلام) وسأله عن أول شجرة نبتت في الارض فقال : هي الدبا وهو القرع(٢)

أول حجر أقر لله بالوحدانية

◆ - عن الاعمش قال : دخلت على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر بي قال : يابا سليمان حدثني الصادق عن الباقر عن السجاد عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أتاني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : تختموا بالعقيق فانه أول حجر أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي ولولده بالولاية(٣)

أول خلق خلقهم الله

◆- عن وهب بن منبه اليماني قال ، قال قرأت سبعين كتاباً مما أنزل الله على أنبيائه فوجدت فيها كلها أن أول خلق خلقهم الله تعالى اليانون وهم ألف أمة كل أمة ألف ألف سبط في كل سبط ألف ألف فخذ في كل فخذ ألف ألف شخص،

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ٧٨، الوسائل ١٢/ ٢٢٢

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٣) الطرائف ١٣٤، مدينة المعاجز ٤٢٢/١، بحار الانوار ٢٧/ ٢٨٣

وأن الله تعالى لما خلقهم وأسكنهم الأرض عهد إليهم عهداً وميثاقاً إلا يعصوه طرفة عين، وخلق لهم نبياً أسمه يوسف بن يانان وأمرهم إلا يعصوه ولا يخالفوه وأن خالفوه أهلكهم الله تعالى، فلم يزالوا سامعين مطيعين مائة ألف حقب لم يخالفوه عن أمر ولا نهي ، وكان مغرماً بكثرتهم وما هم في عدد أناء الليل وأطراف النهار متفكراً في كثرتهم وما أعطاهم من الكثرة وكيف يرزقهم ومن أين يرزقهم، فأوحى الله إليه يا بن يانان اشتغلت حتى تخوض في أهون الأشياء فوعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ما هم عندي إلا كلمح البصر ولكن أخرج إلى الجبل فخرج يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) إلى حيث أمر فلما جاء بين الجبل كشف الله له الغطاء عما خلف الجبل من العالمين فنظر الى آخر مد البصر عرضاً وطولاً فنظر في وسطه بياضاً مثل صبابة الماء على متن البحر الأعظم ولا يظهر بياضاً غيره ورائه قوم يموجون مثل الموج المرتطم بعضهم في بعض ويصيحون إلى الله بصوت لو سمعوه أهل الدنيا لماتوا منه فلما رآهم يوسف (عَلَيْهِ السَّلام) غشي عليه من ذلك فلما أفاق من غشوته قال سبحانك الله وبحمدك ما هذا الخلق وما يقال لهم؟ فاوحى الله إليه يا بن يانان أنظر إلى شرق، فنظر فإذا سواد أعظم من الأول سبعين ألف ضعف وفي وسطه شيء يطغى كالحباية على البحر الأسود (١).

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ان اول حمام كان بمكة حمام كان لاسماعيل (٢)

---

(١)الكتاب المبين ٢/ ٩٠

(٢)مستدرك الوسائل ٣ / ٦٤ الكافي ٦/ ٥٤٦

اول حمام سكن الحرم

◆- عن علي بن الحسين نظر الى حمام مكة فقال : هل تدرون ما اصل كون هذه الحمام بالحرم ؟ فقالوا انت اعلم يا ابن رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فاخبرنا ، قال : كان في ما مضى رجل قد اوى الى داره حمام فأتخذ عشاً في خرق في جذع نخلة كانت في داره فكان الرجل ينظر الى فراخه فاذا هجمت بالطيران رقى اليها فاخذها فذبحها والحمام ينظر الى ذلك ويحزن له حزناً عظيماً فمر له على ذلك دهر طويل لا يطير له فرخ فشكى ذلك الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى ، لان عاد هذا العبد الى ما يصنع بهذا الطائر لاعجلن منيته قبل ان يصل اليه فلما افرخ الحمام واستوت افراخه صعد الرجل للعادة فلما ارتقى بعصب النخلة وقف سائل ببابه فنزل فاعطاه شيئاً ثم ارتقى فاخذ الفراخ فذبحه فقال الله عز وجل عبدي سبق بلائي بالصدقة وهو يدفع البلاء ولكني سأعوض هذا الحمام عوضاً صالحاً وابقي له نسلاً لا ينقطع فالهمه الله عز وجل المصير الى هذا الحرم وحرم صيده فاكثر ما ترون من نسله وهو اول حمام سكن الحرم .(١)

أول شئ ضج على الارض

أول واد فار منه الماء

◆- الاصبغ بن نباتة قال : كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال ، فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين ، فبعث راكبا إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)وهو في الرحبة فقال : السلام عليك يا أميرالمؤمنين قال علي (عَلَيْهِ السَّلام)أما أنك لست من رعيتي ؟ قال : نعم أنا من أهل الشام ، بعثني إليك

(١)المستدرك ٦٤/٣

معاوية لا سألك عن عشر خصال كتب إليه بهاصاحب الروم فقال : إن إجبتني فيها حملت إليك الخراج وإلا حملت إلي أنت خراجك فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك . قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): وما هي ؟ قال : ما أول شئ اهتز على وجه الارض ؟ وأول شئ ضج على الارض ؟ وكم بين الحق والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الارض والسماء ؟ وأين تأوى أرواح المسلمين ؟ وأين تأوى أرواح المشركين ؟ و هذه القوس ماهي ؟ وهذه المجرة ماهي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام)أما أول شئ اهتز على الارض فهي النخلة ، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك ، وإذاقطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى وأول شئ ضج على الارض واد باليمن ، وهو أول واد فار منه الماء وبين الحق والباطل أربع أصابع ، بين أن تقول : رأت عيني ، وسمعت مالم يسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس وتأوى أرواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلمى وتأوى أرواح المشر كين في جب النار تسمى برهوت . وهذه القوس أمان الارض كلها من الغرق إذا رأو ذلك في السماء وأما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها . واما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل ، وإن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه وقال : ماخرج هذا إلا من كتب نبوة ، هذا فيما أنزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم (١)

---

(١)بحار الانوار ١٠ / ٨٨

أول خلق الله ليعرف به خلقه

❖- عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول خلق الله عزوجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم ، وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصى فزعم أنه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن تعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر مالم يفصح منها ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام في (ا ب ت ث) قال : الالف آلاء الله ، والباء بهجة الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد (عَلَيْهِ السَّلام)، والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة ، (ج ح خ) فالجيم جمال الله وجلال الله ، والحاء حلم الله عن المذنبين ، والخاء خمول ذكر أهل المعاصي عندالله عزوجل (د ذ) فالدال دين الله ، والذال من ذي الجلال (ر ز) فالراء من الرؤوف الرحيم ، والزاي زلازل القيامة (س ش) فالسين سناءالله ، والشين شاءالله ما شاء وأراد ما أراد ، وما تشاؤون إلا أن يشاءالله (ص ض) فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد ، والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(ط ظ) فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب ، والظاء ظن المؤمنين به خيرا ، و ظن الكافرين به سواء (ع غ) فالعين من العالم ، والغين من الغي ، (ف ق) فالفاء فوج من أفواج النار ، والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه (ك ل) فالكاف من الكافي ، واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب (م ن) فالميم ملك الله يوم لا مالك غيره ، ويقول عزوجل : لمن الملك اليوم ؟ ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون : لله الواحد القهار ، فيقول جل جلاله : اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب ، والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين (وه) فالواو ويل لمن عصى الله ، والهاء هان على الله من عصاه

(لا ى) فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد فالها مخلصا إلا وجبت له الجنة ، والياء يدالله فوق خلقه باسطة بالرزق ، سبحانه وتعالى عما يشركون . ثم قال : (عَلَيْهِ السَّلام): إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها جميع العرب ، ثم قال : قل : لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . (١)

أول شئ نزل من السماء

❖- عن أبي الورقاء قال : قلت لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): أول شئ نزل من السماء ماهو ؟ قال : أول شئ نزل من السماء إلى الارض فهو البيت الذي بمكة أنزله الله ياقوته حمراء ففسق قوم نوح فرفعه يث يقول : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) (٢).

أول الطيب

❖- عن البزنطي عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قلت : كيف كان أول الطيب ؟ فقال لي : ما يقول من قبلكم فيه ؟ قلت : يقولون : إن آدم لما هبط بأرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في الارض فصارت طيبا ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام)ليس كما يقولون ، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجرة الجنة ، فلما هبطت إلى الارض وبليت بالمعصية رأت الحيض فامرت بالغسل

---

(١) بحار الانوار ٢/ ٢١٨

(٢) بحار الانوار ٩٦/ ٦٤

فنقضت قرونها ، فبعث الله عزوجل ريحا طارت به وخفضته فذرت حيث شاء الله عزوجل ، فمن ذلك الطيب (١)

اول بهيمة ارتعت من ورق طيب حواء

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم (عَلَيْهِ السَّلام)طفق يخصف من ورق الجنة ، وطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة ، فالتقط ورقة فستربها عورته ، فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة ، فمن هناك الطيب بالهند ، لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها إلى المغرب ، لانها احتملت رائحة الورقة في الجو ، فلما ركدت الريح بالهند عبق (علق) بأشجارهم ونبتهم فكان أول بهيمة ارتعت من تلك الورقة ظبي المسك ، فمن هناك صار المسك في سزة الظبي ، لانه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي . (٢)

أول فرس ركبه النبي صلى الله عليه واله
أول بغلة ركبت في الاسلام

◆- قال بن ةشهر اشوب أفراسه : الورد ، أهداه التميم الداري ، والطرب سمي لحسن صهيله ، ويقال : هو الطرف ، واللزاز وقد أهداه المقوقس ، سمي بذلك لانه كان ملززا موثقا ، واللحيف أهداه ربيعة بن أبي البرا ، وسمي بذلك

---

(١) علل الشرايع ٢/ ٤٩٢، بحار الانوار ١١/ ٢٠٥
(٢) الكافي ٦/ ٥١٣، بحار الانوار ١١/ ١٢١٣

لانه كان كالملتحف بعرفه ، والصحيح أنه الورد الذي أعطاه الداري ، وسماه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)اللحيف ، والمرتجز ، وهو المشترى من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، والسكب وكان أول فرس ركبه ، وأول ما غزا عليه في احد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : بريدة الملاح ، ومنها اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح . بغاله : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهبآء فدفعها إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم كانت للحسن (عَلَيْهِ السَّلام)ثم للحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم كبرت ، وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الاسلام ،(١)

أول جبل أسسه الله عزوجل

❖- عن عبدالله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال : قرأت في بعض كتب الله عزوجل أن ذاالقرنين كان رجلا من أهل الاسكندرية وامه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له : إسكندروس ، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت ما كان فيه غلاما إلى أن بلغ رجلا ، وكان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها شرقها وغربها ، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذاالقرنين ، فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته وعلا صوته وعز في قومه ، وكان أول ما أجمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عزوجل ، ثم دعا قومه إلى الاسلام فأسلموا هيبة له ، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجدا فأجابوه إلى ذلك ، فأمر أن يجعل طوله أربعمائة ذراع ، وعرضه مائتي ذراع ، وعرض حائطه اثنين و عشرين ذراعا ، وعلوه إلى السماء مائة ذراع ، فقالوا له : يا ذاالقرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين ؟ فقال لهم : إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد ، فإذا

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١/ ١٤٦، مستدرك الوسائل ١٣/ ٢٠٩، بحار الانوار ١٦/ ١٠٨

فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب والفضة ، ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الكبس ، وعملتم له خشبا من نحاس وصفائح (تذيبون ذلك وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية فإذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضة . فبنوا المسجد ، وأخرج المساكين ذلك التراب ، وقد استقل (السقف بما فيه ، واستغنى المساكين ، فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ، ثم نشرهم في البلاد وحدث نفسه بالسير فاجتمع إليه قومه فقالوا له : يا ذا القرنين ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحق برؤيتك ، وفينا كان مسقط رأسك ، وبيننا نشأت وربيت ، وهذه أموالنا وأنفسنا وأنت الحاكم فيها ، وهذه امك عجوز كبيرة هي أعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي عليك أن تعصيها ولا تخالفها ، فقال لهم : والله إن القول لقولكم ، وإن الرأي لرأيكم ، ولكني بمنزلة المأخوذ بقلبه وسمعه وبصره ، يقاد ويدفع من خلفه ، لا يدري أين يؤخذ به ولا ما يراد به ، ولكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد واسلموا عن آخركم ولا تخالفوا علي فتهلكوا . ثم دعا دهقان الاسكندرية فقال له : اعمر مسجدي ، وعز عني امي ، فلما رأى الدهقان جزع امه وطول بكائها احتال ليعزيها بما أصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلاء ، فصنع عيدا عظيما ثم أذن مؤذنه : أيها الناس إن الدهقان يؤذنكم أن تحضروا يوم كذا وكذا ، فلما كان ذلك اليوم أذن مؤذنه : اسرعوا واحذروا أن يحضر هذا العيد إلا رجل قد عرى من البلاء والمصائب ، فاحتبس الناس كلهم وقالوا : ليس فينا أحد عرى من البلاء والمصائب ، مامنا أحد إلا وقد اصيب ببلاء أو بموت حميم ، فسمعت أم ذي القرنين فأعجبها ولم تدر ما أراد الدهقان . ثم إن الدهقان بعث مناديا ينادى فقال

: أيها الناس إن الدهقان قد أمركم أن تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر إلا رجل قد ابتلي واصيب وفجع ولا يحضره أحد عرى من البلاء ، فإنه لا خير فيمن لايصيبه البلاء ، فلما فعل ذلك قال الناس : هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيى فتدارك أمره ومحا عيبه ، فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال ؟ إني لم أجمعكم لما دعوتكم له ، ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا به من فقده وفراقه ، فاذكروا آدم إن الله عزوجل خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وأسكنه جنته وأكرمه بكرامة لم يكرم بها أحدا ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا و ذلك الخروج من الجنة ، وهي المصيبة التي لاجبر لها ، ثم ابتلي إبراهيم من بعده بالحريق ، وابتلى ابنه بالذبح ، ويعقوب بالحزن والبكاء ، ويوسف بالرق ، وأيوب بالسقم ، ويحيى بالذبح ، وزكريا بالقتل ، وعيسى بالاسر ، وخلقا من خلق الله كثيرا لا يحصيهم إلا الله عزوجل . فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم : انطلقوا وعزوا ام الاسكندروس لننظر كيف صبرها ، فإنها أعظم مصيبه في ابنها ، فلما دخلوا عليها قالوالها : هل حضرت الجمع اليوم ؟ وسمعت الكلام ؟ قالت لهم : ما غاب عني من أمركم شئ ، ولاسقط عني من كلامكم شئ ، وما كان فيكم أحد أعظم مصيبة بالاسكندروس مني ، ولقد صبرني الله وأرضاني وربط على قلبي ، وإني لارجو أن يكون أجري على قدر ذلك وأرجو لكم من الاجر بقدر ما رزيتم به من فقد أخيكم ، وأنت توجروا على قدر ما نويتم في أمه ، وأرجو أن يغفر الله لي ولكم ويرحمني وإياكم ؛ فلما رأو احسن عزائها وصبرها انصرفوا عنها وتركوها ، وانطلق ذوالقرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم المغرب وجنوده يومئذ المساكين .

فأوحى الله جل جلاله إليه : يا ذاالقرنين أنت حجتي على جميع الخلائق مابين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها وحجتي عليهم ، وهذا تأويل رؤياك ؛ فقال

ذوالقرنين : إلهي إنك ندبتني لامر عظيم لايقدر قدره غيرك ، فأخبرني عن هذه الامة بأية قوم أكاثرهم وبأي عدد أغلبهم ؟ وبأية حيلة أكيدهم ؟ وبأي صبر أقاسيهم ؟ و بأي لسان أكلمهم ؟ وكيف لي بأن أعرف لغاتهم ؟ وبأي سمع أعي قولهم ؟ وبأي بصر أنفذهم ؟ وبأية حجة أخاصمهم ؟ وبأي قلب أغفل عنهم ؟ وبأية حكمة أدبر امورهم ؟ و بأي حلم أصابرهم ؟ وبأي قسط أعدل فيهم ؟ وبأية معرفة أفصل بينهم ؟ وبأي علم أتفن أمورهم ؟ وبأي عقل احصيهم ؟ وبأي جند أقاتلهم ؟ فإنه ليس عندي مما ذكرت شئ ، يا رب فقوني عليهم بإنك الرب الرحيم ، لا تكلف نفسا إلا وسعها ، ولا تحملها إلا طاقتها . فأوحى الله جل جلاله إليه : إني ساطوقك ما حملتك ، وأشرح لك صدرك فتسمع كل شئ ، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شئ ، وأطلق لسانك بكل شئ وأحصي لك فلا يفوتك شئ ، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شئ ، وأشد ظهرك فلا يهو لك شئ ، والبسك الهيبة فلا يروعك شئ ، واسد دلك رأيك فتصيب كل شئ ، واسخر لك جسدك فتحس كل شئ ، واسخر لك النور والظلمة وأجعلهما جندين من جندك : النور يهديك ، والظلمة تحوطك وتحوش عليك الامم من ورائك . فانطلق ذوا لقرنين برسالة ربه عزوجل وأيده الله بما وعده ، فمر بمغرب الشمس فلا يمر بأمة من الامم إلا دعاهم إلى الله عزوجل ، فإن أجابوه قبل منهم وإن لم يجيبوه أغشاهم الظلمة ، فأظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم ومنازلهم ، وأغشت أبصارهم و دخلت في أفواههم وآنافهم وأجوافهم فلا يزالوا فيها متحيرين حتى يستجيب الله عز وجل ويعجوا إليه ، حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها الامة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه ، ففعل بهم ما كان فعله بمن مربه قبلهم ، حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ووجد جمعا وعددا لايحصيه إلا الله عزوجل ، وقوة وبأسا لا يطيقه إلا الله

، وألسنة مختلفة ، وأهواء متشتة ، وقلوبا متفرقة . ثم مشى على الظلمة ثمانية أيام وثمان ليال وأصحابه ينظرونه حتى انتهى إلى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها ، فإذا بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يقول : سبحان ربي من الآن إلى منتهى الدهر ، سبحان ربي من أول الدنيا إلى آخرها ، سبحان ربي من موضع كفي إلى عرش ربي ، سبحان ربي من منتهى الظلمة إلى النور ، فلما سمع ذو القرنين خر ساجدا فلم يرفع رأسه حتى قواه الله عزوجل وأعانه على النظر إلى ذلك الملك ، فقال له الملك : كيف قويت يا ابن آدم على أن تبلغ إلى هذا الموضع ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك ؟ قال ذو القرنين : قواني على ذلك الذي قواك على قبض هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها ، قال له الملك : صدقت ولولا هذا البجل لا نكفأت الارض بأهلها ، وليس على وجه الارض جبل أعظم منه ، وهو أول جبل أسسه الله عزوجل ، فرأسه ملصق بالسماء الدنيا ، وأسفله في الارض السابعة السفلى ، وهو محيط بها كالحلقة ، وليس على وجه الارض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله عزوجل أن يزلزل مدينة فأوحي إلي فحركت العرق الذي يليها فزلزلتها . فلما أراد ذو القرنين الرجوع قال للملك : أوصني ، قال الملك : لا يهمنك رزق غد ، ولا تؤخر عمل اليوم لغد ، ولا تحزن على ما فاتك ، وعليك بالرفق ، ولا تكن جبارا متكبرا . ثم إن ذاالقرنين رجع إلى أصحابه ، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقري ما بينه و بين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب قبلهم حتى إذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم الذي ذكره الله عزوجل في كتابه ، فإذا هو بامة لا يكادون يفقهون قولا ، وإذا ما بينه وبين الروم مشحون من امة يقال لها يأجوج ومأجوج أشباه البهائم ، يأكلون ويشربون ويتوالدون ، هم ذكور وإناث ، وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجساد والخلقة ، ولكنهم قد

نقصوا في الابدان نقصا شديدا ، وهم في طول الغلمان ، ليس منهم أنثى ولا ذكر يجاوز طوله خمسة أشبار ، وهم على مقدار واحد في الخلق والصور ، عراة حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحتذون ، عليهم وبر كوبر الابل يواريهم ويسترهم من الحر والبرد ، ولكل واحد منهم أذنان : أحدهما ذات شعر ، والاخرى ذات وبر ظاهرهما وباطنهما ، ولهم مخالب في موضع الاظفار ، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها ، وإذا نام أحدهم افترش إحدى أذنيه والتحف الاخرى فتسعه لحافا ، وهم يرزقون تنين البحر ، كل عام يقذفه عليهم السحاب فيعيشون به عيشا خصبا ، ويصلحون عليه و يستمطرونه في إبانه ، كما يستمطر الناس المطر في إبان المطر ، فإذا قذفوا به أخصبوا وسمنوا وتوالدوا وكثروا فأكلوا منه حولا كاملا إلى مثله من العام المقبل ولا يأكلون معه شيئا غيره ، وهم لا يحصي عددهم إلا الله عزوجل الذي خلقهم ، وإذا أخطأهم التنين قحطوا وأجدبوا وجاعوا وانقطع النسل والولد ، وهم يتسافدون كما تتسافد البهائم على ظهر الطريق وحيث ما التقوا ، فإذا أخطأهم التنين جاعوا وساحوا في البلاد فلا يدعون شيئا أتوا عليه إلا أفسدوه وأكلوه ، فهم أشد فسادا فيما أتوا عليه من الارض من الجراد والبرد والآفات كلها ، وإذا أقبلوا من أرض إلى أرض جلا أهلها عنها وخلوها ، وليس يغلبون ولا يدفعون حتى لا يجد أحد من خلق الله موضعا لقدمه ، ولا يخلو للانسان قدر مجلسه ، ولا يدري أحد من خلق الله كم من أولهم إلى آخرهم ، ولا يستطيع شئ من خلق الله أن ينظر إليهم ، ولا يدنو منهم نجاسة وقذرا وسوء حلية فبهذا غلبوا ، ولهم حس وحنين إذا أقبلوا إلى الارض يسمع حسهم من مسيرة مائة فرسخ لكثرتهم ، كما يسمع حس الريح البعيدة أوحس المطر البعيد ، ولهم همهمة إذا وقعوا في البلاد كهمهمة النحل إلا أنه أشد وأعلى صوتا ، يملا الارض حتى لايكاد أحد يسمع من

أجل ذلك الهمهمة شيئا ، وإذا أقبلوا إلى الارض حاشوا وحوشها وسباعها حتى لايبقى فيها شئ منها ، وذلك لانهم يملؤون مابين أقطارها ، ولايتخلف وراءهم من ساكن الارض شئ فيه روح إلا اجتلبوه من قبل أنهم أكثر من كل شئ ، وأمرهم عجب من العجب ، وليس منهم أحد إلا وقد عرف متى يموت ، وذلك من قبل أنه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له ألف ولد ، ولا يموت منهم أنثى حتى تلد ألف ولد ، فبذلك عرفوا آجالهم ، فإذا ولدوا الالف برزوا للموت وتركوا طلب ماكانوا فيه من المعيشة والحياة ، فتلك قصتهم من يوم خلقهم الله تعالى إلى يوم يفنيهم . ثم إنهم أجفلوا في زمان ذي القرنين يدورون أرضا أرضا من الارضين ، وامة امة من الامم وهم إذا توجهوا الوجه لم يعدلوا عنه أبدا ، ولا ينصرفوا يمينا وشمالا ، ولايلتفتوا فلما أحست تلك ألامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بذى القرنين وذوالقرنين يومئذ نازل في ناحيتهم واجتمعوا إليه فقالوا : يا ذاالقرنين إنه قد بلغنا ما أتاك الله من الملك والسلطان ، وما ألبسك الله من الهيبة ، وما أيدك به من جنود أهل الارض ومن النور والظلمة وإنا جيران يأجوج ومأجوج وليس بيننا وبينهم سوى هذه الجبال ، وليس لهم إلينا طريق إلا من هذين الصدفين ، لو مالوا علينا أجلونا من بلادنا لكثرتهم حتى لايكون لنا فيها قرار ، وهم خلق من خلق الله كثير ، فيهم مشابه من الانس وهم أشباه البهائم ، يأكلون العشب ويفرسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع ، ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عزوجل ، وليس لله عزوجل خلق ينمونماهم وزيادتهم ولا نشك أنهم يملؤون الارض ويجلون أهلها منها ويفسدون ، ونحن نخشى كل وقت أن يطلع علينا أوائلهم من هذين الجبلين ، وقد أتاك الله من الحيلة والقوة مالم يؤت أحدا من العالمين ، فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا ؟

قال : مامكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد ؛ قالوا : ومن أين لنا من الحديد والنحاس مايسع هذا العمل الذي تريد أن تعمل ؟ قال : إني سأدلكم على معدن الحديد والنحاس ، فضرب لهم في جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس ، قالوا : بأي قوة نقطع الحديد والنحاس ؟ فاستخرج لهم معدنا آخر من تحت الارض يقال له السامور وهو أشد شئ بياضا ، وليس شئ منه يوضع على شئ إلا ذاب تحته ، فصنع لهم منه أداة يعملون بها ، وبه قطع سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام)أساطين بيت المقدس ، وصخورة جاءت به الشياطين من تلك المعادن ، فجمعوا من ذلك ماكتفوا به فأوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور ، فجعل حجارته من حديد ثم أذاب النحاس فجلعه كالطين لتلك الحجارة ، ثم بنى وقاس ما بين الصدفين فوجده ثلاثة أميال ، فحفر له أساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل عرضه ميلا ، و جعل حشوه زبر الحديد ، وأذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخرى من حديد حتى ساوى الردم بطول الصدفين ، فصار كأنه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد ، فيأجوج ومأجوج ينتابونه في كل سنة مرة وذلك أنهم يسيحون في بلادهم حتى إذا وقعوا إلى الردم حبسهم ، فرجعوا يسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة ويجئ أشراطها ، فإذا جاء أشراطها وهو قيام القائم عجل الله فرجه فتحه الله عزوجل لهم ، وذلك قوله عزوجل : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه ، فبينا هو يسير وجنوده إذ مر على شخص يصلي فوقف عليه حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين : كيف لم يرعك ما حضرك من الجنود ؟ قال : كنت أناجي من هو أكثر جنودا منك ، وأعز

سلطانا ، وأشد قوة ، ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله ، فقال له ذو القرنين : هل لك أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض اموري ؟ قال : نعم إن ضمنت لي أربع خصال : نعيما لا يزول ، وصحة لا سقم فيها ، وشبابا لا هرم معه ، وحياة لا موت معها ؛ فقال له ذو القرنين : وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال ، قال : فإني مع من يقدر على هذه الخصال ويملكها وإياك . ثم مر برجل عالم فقال لذي القرنين : أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله عزوجل قائمين ، وعن شيئين جاريين ، وشيئين مختلفين ، وشيئين متباغضين ؛ فقال : ذو القرنين : أما الشيئان القائمان فالسماء والارض ، وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر ، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار ، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة ؛ فقال : انطلق فإنك عالم ، فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى ، فوقف عليه بجنوده فقال : أخبرني أيها الشيخ لاي شئ تقلب هذه الجماجم ؟ قال : لاعرف الشريف من الوضيع فما عرفت وإني لاقلبها عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال : ما أراك عنيت بهذا أحدا غيري ، فبينا هو يسير إذ وقع إلى الامة العالمة الذين منهم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون ، فوجد امة مقسطة عادلة يقسمون بالسويه ، ويحكمون بالعدل ، ويتواسون ويتراحمون ، حالهم واحدة ، وكلمتهم واحدة ، وقلوبهم مؤتلفة ، وطريقتهم مستقيمة ، وسيرتهم جميلة ، وقبور موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم ، وليس لبيوتهم أبواب ، وليس عليهم امراء ، وليس بينهم قضاة وليس فيهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ، ولا يختلفون ولا يتنازعون ، ولا يستبون ولا يقتتلون ، ولا تصيبهم الآفات ، فلما رأى ذلك من أمرهم ملا منهم عجبا ، فقال لهم : أيها القوم أخبروني خبركم ، فإني قددرت في الارض شرقها

وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها فلم أرمثلكم ، فأخبروني ما بال قبور كم على أبواب أفنيتكم ؟ قالوا : فعلنا ذلك عمدا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا ، قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟ قالوا : ليس فينا لص ولا خائن وليس فينا إلا أمين ، قال : فما بالكم ليس عليكم امراء ؟ قالوا : إنا لا نتظالم ، قال : فما بالكم ليس عليكم حكام ؟ قالوا : إنا لا نختصم ، قال : فما بالكم ليس فيكم ملوك ؟ قالوا : لانا لانتكاثر ، قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف ؟ قالوا : لانا لا نتنافس ، قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا : من قبل أنا متواسون متراحمون ، قال : فما بالكم لا تنازعون ولا تختصمون ؟ قالوا : من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال : فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون ؟ قالوا من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم ، وسننا أنفسنا بالحلم ، قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة ؟ قالوا : من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا ، قال : فأخبروني لم ليس فيكم ؟ فقير ولا مسكين قالوا : من قبل أنا نقسم بالسوية ، قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟ قالوا : من قبل الذل والتواضع ، قال : فلم جعلكم الله أطول الناس أعمارا ؟ قالوا : من قبل أنا نتعاطي الحق ونحكم بالعدل ، قال : فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل أنا لا نغفل عن الاستغفار ، قال : فما بالكم لا تحزنون ؟ قالوا : من قبل أنا وطنا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا أنفسنا ، قال : فما بالكم لا تصيبكم الآفات ؟ قالوا : من قبل أنا لا نتوكل على غير الله ، ولا نستمطر بالانواء والنجوم . وقال : حدثوني أيها القوم أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون ؟ قالوا : وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ، ويواسون فقيرهم ، ويعفون عمن ظلمهم ، ويحسنون إلى من أساء إليهم ، ويستغفرون لمسيئهم ، ويصلون أرحامهم ، ويؤدون أماناتهم ، ويصدقون ولا

يكذبون ، فأصلح الله عزوجل لهم بذلك أمرهم . فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض ، ولم يكن له فيهم عمر ، وكان قد بلغ السن فأدركه الكبر ، وكان عدة ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عزوجل إلى يوم قبض خمسمائة عام .(١)

أول من كفر بكتاب الله

❖- من كتاب لامبر المؤمنين عايه السلام بعثه الى معاوية : أما بعد فطال ما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحق أساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم إطفاءه بأفواهكم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولوكره الكافرون) . ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقمأتك ولتخسأن طريدا مدحورا أو قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لاناصر لك ولا مصرح عندك . وقد أسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ، ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك وإني لارجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه وأكبر من خطيئته فأنا ابن عبد المطلب صاحب السيف وإن قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وأيتمت أبناءهم وأيمت نساءهم وأذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت أخاك حنظلة وجررت برجله إلى القليب وأسرت أخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا أني لا أتبع فأرا لجعلتك ثالثهما وأنا أولي لك بالله ألية برة غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الاقدار لاتركنك مثلا يتمثل به الناس أبدا ولا جعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير

(١) علل الشرايع ٢/ ٤٧٣، امالي الصدوق ٢٣٧، كمال الدين ٤٠٦، روضة الواعضين ٤٣٧، بحار الانوار ١٢/ ١٧٦

الحاكمين . ولئن أنسا الله في أجلي قليلا لاغزينك سراة المسلمين ولانهدن إليك في جحفل من المهاجرين والانصار ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا أجيبك إلى طلب وسؤال ولترجعن إلى تحريك وترددك وتلددك فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر به وكذب بنزوله ، ولقد كنت تفرستها وآذنتك أنت فاعلها وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وأنا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فإنك إن فرطت واستمررت على غيك وغلوائك حتى ينهد إليك عبادالله ارتجت عليك الامور ومنعت أمرا هو اليوم منك مقبول . يا ابن حرب إن لجاجك في منازعة الامر أهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك أهل الضلال ولا يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لاتفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور(١) .

أول من أسرع إلى الاقرار بالميثاق

❖- عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هوفيه ؟ ولم يوضع في غيره ؟ ولاي علة يقبل ولاي علة اخرج من الجنة ؟ ولاي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب قال : فقال : سألت وأعظت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك وأصغ سمعك اخبرك إن شاء الله تعالى إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهو جوهرة أخرجت من

---

(١) بحار الانوار ٣٣/ ١٢٥، نهج السعادة ٤/ ٢١٣

الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك إنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد وأما القبلة والا لتماس فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة وليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنك تقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكر هم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالحقد والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيئ وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى تعرفه الخلق ولا تنكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار . وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ماكان الحجر ؟ قال : قلت : لا قال : كان ملكا من عظماء الملائكة عندالله عزوجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الابرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد و وصيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وجعله

باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقه الله عزوجل فقال : يا آدم أتعرفني ؟ قال : لا قال : أجل استحوذ عليك الشيطان وأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لادم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله عزوجل إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عن جبرئيل حتى وافى به مكة فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عزوجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع ترائى لادم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا وإن الله عزوجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملا ئكة لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى ا لله عليه واله بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالوصية اصطكت فرائض الملائكة وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عزوجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق(١)

(١) الكافي ٤/ ١٧٦، الفقيه ٢/ ١٩٥، علل الشرايع ٢/ ٤٣١

أول بقعة بسطت من الارض

◆ - في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول بقعة بسطت من الارض أيام الطوفان فقال له : موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء (١)

أول بقعة خلقها الله من الارض

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام)اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد ، وكانت تؤذي إبراهيم في هاجر فتغمه فشكا إبراهيم ذلك إلى الله عزوجل ، فأوحى الله إليه : إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء إن تركتها استمتعت بها ، وإن أقمتها كسرتها . ثم أمره أن يخرج إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام)وامه عنها ، فقال : يارب إلى أي مكان ؟ قال : إلى حرمي وأمني وأول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة ، فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)وكان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا وقال : يا جبرئيل إلى ههنا إلى ههنا ، فيقول جبرئيل : لا امض امض ، حتى وافى به مكة ، فوضعه في موضع البيت ، وقد كان إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها ، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر ، فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته ، فلما سرحهم إبراهيم ووضعهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة قالت له هاجر : يا إبراهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع ؟ فقال إبراهيم : الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان هو يكفيكم ، ثم انصرف عنهم ، فلما بلغ كدى وهو جبل

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

بذي طوى التفت إليهم إبراهيم فقال : ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت هاجر ، فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت : هل في الوادي من أنيس ؟ فغاب إسماعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت أنه ماء ، فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات ، فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه ، فعدت حتى جمعت حوله رملا فإنه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم ، وكان جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء ، فنظرت جرهم إلى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما ، فقالوا لهاجر : من أنت ؟ وما شأنك وشأن هذا الصبي ؟ قالت : أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن ، وهذا ابنه أمره الله أن ينزلنا ههنا ، فقالوا لها : فتأذنين لنا أن نكون بالقرب منكم ؟ قالت لهم : حتى يأتي إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما زارهم إبراهيم يوم الثالث قالت هاجر : يا خليل الله إن ههنا قوما من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا ، أفتأذن لهم في ذلك ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فأنست هاجرو إسماعيل بهم ، فلما زارهم إبراهيم في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا ، فلما ترعرع إسماعيل (عَلَيْهِ

السَّلام)وكانت جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد منهم شاة وشاتين وكانت هاجر و إسماعيل يعيشان بها ، فلما بلغ إسماعيل مبلغ الرجال أمرالله إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)أن يبني البيت فقال : يارب في أية بقعة ؟ قال : في البقعة التي انزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا إلا موضع البيت ، فسميت البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ، فلما أمر الله عزوجل إبراهيم أن يبني البيت لم يدر في أي مكان يبنيه ، فبعث الله جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فخط له موضع البيت ، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة ، وكان الحجر الذي أنزله الله على آدم أشد بياضا من الثلج ، فلما مسته أيدي الكفار اسود ، فبنى إبراهيم البيت ونقل إسماعيل الحجر من ذي طوى ، فرفعه في السماء تسعة أذرع ، ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه إبراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن ، وجعل له بابين : بابا إلى المشرق ، وبابا إلى المغرب ، والباب الذي إلى المغرب يسمى المستجار ، ثم ألقى عليه الشجر والاذخر ، وعلقت هاجر على بابه كساءا كان معها ، وكانوا يكونون تحته ، فلما بناه وفرغ منه حج إبراهيم وإسماعيل ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال : يا إبراهيم قم فارتو من الماء : لانه لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ، ثم أخرجه إلى منى فبات بهافقعل به ما فعل بآدم (عَلَيْهِ السَّلام)فقال إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) لما فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال : من ثمرات القلوب ، أي حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم و يعودوا إليه . (١)

---

(١) بحار الانوار ٩٧/١٢

أول الحجب

❖- عن زيد بن وهب ، قال : سئل أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن الحجب ، فقال : أول الحجب سبعة ، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام ، وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام ، والحجاب الثاني سبعون حجابا ، بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام (١)

أول ما آخذ ميثاقه من الائمة

❖ - عن عبدالله بن سنان قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لقد اسرى بي ربي عزوجل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى ، وكلمني بما كلم به وكان مما كلمني به أن قال : يا محمد إني أنا لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور ، لي الاسماء الحسنى ، يسبح لي من في السموات والارض ، وأنا العزيز الحكيم . يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الاول فلا شئ قبلي ، وأنا الآخر فلا شئ بعدي ، وأنا الظاهر فلا شئ دوني ، وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شئ عليم . يا محمد ! علي أول ما آخذ ميثاقه من الائمة ، يا محمد ! علي آخر من اقبض روحه من الائمة ، وهو الدابة التي تكلمهم ، يا محمد ! علي أظهره على جميع ما أوحيه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئا ، يا محمد ابطنه الذي اسررته إليك

(١) الخصال ٤٠١ح١٠٩ ، التوحيد ٢٠١ ، بحار الانوار ٥٨/ ٣٩ح١ ، روضة الواعضين ٤٥

فليس ما بيني وبينك سر دونه ، يا محمد علي علي ، ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به . . (١)

الذر الاول

❖ - عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس ، يرجع إليهم شابا موفقا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الاول . (٢)

أول شئ صيح وجه الارض

❖- الاصبغ كتب ملك الروم إلى معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج ، وإلا حملت أنت فلم يدرمعاوية ، فأرسلها إلى إميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فإجاب عنها فقال : أول ما اهتز على وجه الارض النخلة ، وأول شئ صيح عليها واد باليمن وهو أول واد فار فيه الماء ، والقوس أمان لاهل ألارض كلها عند الغرق مادام يرى في السماء ، والمجرة أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال : والله ماخرج هذا إلا من كنز نبوة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فخرج إليه الخراج . (٣)

---

(١) مختصربصائر الدرجات ٢٤،بحار الانوار ٣٩/٤٠

(٢)بحار الانوار ٢٨٧/٥٢

(٣) بحار الانوار ٨٤/١٠

أول يوم خلق الله تعالى الدنيا

❖- قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عن أول يوم خلق الله تعالى الدنيا فيه ، قال : يوم الاحد . قال : ولم سماه أحدا ؟ قال : لان لله واحد أحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا .

أول بقعة وضعت في الارض

❖- وعلة وضع البيت وسط الارض أنه الموضع الذي من تحته دحيت الارض ، و كل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي ، وهي أول بقعة وضعت في الارض ، لانها الوسط ليكون الفرض لاهل الشرق والغرب في ذلك سواء ، وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها ، وكان يقال لمن قصدها : قد مكا ، وذلك قول الله عزوجل وماكان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فالمكاء : الصفير ، والتصدية : صفق اليدين .

أول ما يغير من الله من نعمه على عبده

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): إذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله .

أول من أخذ عليهم الميثاق بالنبوة

❖- عن حبيب السجستاني قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إن الله عزوجل لما أخرج ذرية آدم (عَلَيْهِ السَّلام) من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان أول من أخذ عليهم الميثاق بالنبوة نبوة محمد بن

عبدالله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم قال الله جل جلاله لآدم (عَلَيْهِ السَّلام): انظر ماذا ترى ؟ قال : فنظر آدم إلى ذريته وهم ذر قد ملؤوا السماء فقال آدم : يارب ما أكثر ذريتي ! ولامر ما خلقتهم ؟ فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم ؟ فقال الله عزوجل : ليعبدونني ولا يشركون بي شيئا ، ويؤمنون برسلي و يتبعونهم ، قال آدم (عَلَيْهِ السَّلام): فمالي أرى بعض الذر أعظم من بعض ، وبعضهم له نور قليل ، وبعضهم ليس له نور ؟ قال الله عزوجل : وكذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم ؛ قال آدم (عَلَيْهِ السَّلام): يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم ؟ قال الله جل جلاله : تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي . قال آدم : يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد ، وقدر واحد ، وطبيعة واحدة ، وجبلة واحدة ، وألوان واحدة ، وأعمار واحدة ، وأرزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الاشياء ، فقال الله جل جلاله : يا آدم بروحي نطقت ، وبضعف طبعك تكلفت مالا علم لك به وأنا الله الخلاق العليم ، بعلمي خالفت بين خلقهم ، وبمشيتي أمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون ، لا تبديل لخلقي وإنما خلقت الجن والانس ليعبدوني ، وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي ، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي ، وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم ، وإنما خلقتك وخلقتهم لابلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم ، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار ، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ؛ فجعلت منهم السعيد والشقي ، والبصير والاعمى ، والقصير والطويل

، والجميل والذميم ، والعالم والجاهل ، والغني والفقير ، والمطيع والعاصي ، والصحيح والسقيم ، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به ؛ فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته ، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن اعافيه ويصبر على بلائه فأثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني ، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته ، فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم وأنا الله الملك القادر ، ولي أن امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ، وإلي أن اغير عن ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت ، وأنا الله الفعال لما أريد ، لا أسأل عما أفعل ، وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون .

الذر الاول

❖- عن علي بن معمر ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن قول الله عزوجل هذا نذير من النذر الاولى قال : إن الله تبارك وتعالى ما ذرأ الخلق في الذر الاول فأقامهم صفوفا قدامه بعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فآمن به قوم ، وأنكره قوم ، فقال الله : هذا نذير من النذر الاولى يعني به محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حيث دعاهم إلى الله عزوجل في الذر الاول .

❖- عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أول من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى ، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل : - لما اسري به إلى السماء - تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم تطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل . ولولا أن

روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه ، فكان من الله عزوجل كما قال الله : قاب قوسين أو أدنى أي بل أدنى فلما خرج الامر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ، ولرسوله بالنبوة ، ولامير المؤمنين والائمة بالامامة ، فقال : ألست بربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلي إمامكم ، والائمة الهادون أئمتكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال الله : شهدنا أن تقولوا يوم القيمة أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فأول ما أخذ الله عزوجل الميثاق على الانبياء بالربوبية ، وهو قوله : وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ، ثم أبرز أفضلهم بالاسامي فقال : ومنك يا محمد ، فقدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) لانه أفضهلم ، ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الانبياء ، ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به ، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) لتؤمنن به ولتنصرنه يعني آمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا امكم بخبره وخبر وليه من الائمة .

❖- عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن قول الله عزو جل : وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم إلى قالوا بلى قال : كان محمد عليه وآله السلام أول من قال : بلى ؛ قلت : كانت رؤية معاينة ؟ قال : ثبتت المعرفة في قلوبهم وأنسوا ذلك الميثاق وسيذكرونه بعد ، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من يرزقه.

أول ما أبدع الله

◆- قال : لنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس مقدسة مطهرة فأنطقها بتوحيده ، ثم خلق بعد ذلك ساتر خلقه

أول من دخل نار التكليف

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الله عزوجل لما أراد أن يخلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام) أرسل الماء على الطين ، ثم قبض قبضة فعركها ثم فرقها فرقتين بيده ، ثم ذراهم فاذاهم يدبون . ثم رفع لهم نارا ، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها فذهبوا إليها فهابوها ، ولم يدخلوها ، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها ، فذهبوا فدخلوها ، فأمر الله عزوجل النار ، فكانت عليهم بردا وسلاما . فلما رأى ذلك أهل الشمال ، قالوا : ربنا أقلنا ، فأقالهم ، ثم قال لهم : ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها ولم يدخلوها ، فأعادهم طينا وخلق منها آدم (عَلَيْهِ السَّلام). وقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ، قال : فيرون أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أول من دخل تلك النار ، فلذلك قوله عزوجل قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين .

◆- عن عبدالله ابن سنان قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك إني لارى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش . فأغتم لذلك غما شديدا ، وأرى من خالفنا فأراه حسن السمت ، قال : لا تقل حسن السمت سمت الطريق ، ولكن قل : حسن السيماء ، فان الله عزوجل يقول : سيماهم في وجوههم قال : قلت : فأراه حسن السيماء ، له وقار ، فأغتم لذلك ، قال : لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك ، ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إن الله تبارك

وتعالى لما أراد أن يخلق آدم ، خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين ، فقال لاصحاب اليمين : كونوا خلقا بإذني ، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى ، وقال لاصحاب الشمال : كونوا خلقا باذني ، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج . ثم رفع لهم نارا فقال: ادخلوها بإذني ، فكان أول من دخلها محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم اتبعه اولوالعزم من الرسل . وأوصياؤهم وأتباعهم ، ثم لاصحاب الشمال : ادخلوها باذني ، فقالوا : ربنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا ، فقال لاصحاب اليمين : اخرجوا بإذني من النار ، فخرجوا لم تكلم منهم النار كلما ، ولم تؤثر فيهم أثرا . فلما رآهم أصحاب الشمال قالوا : ربنا نرى أصحابنا قد سلموا ، فأقلنا ومرنا بالدخول ، قال : قد أقلتكم فادخلوها ، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق ، فعصوا فأمرهم بالدخول ثلاثا ، كل ذلك يعصون ويرجعون وأمر اولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم : كونوا طينا باذني ، فخلق منه آدم . قال : فمن كان من هؤلاء ، لا يكون من هؤلاء ، ومن كان من هؤلاء لا يكون من هؤلاء وما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم ، فمما اصاب من لطخ أصحاب الشمال ، وما رأيت من حسن سيماء من خالفكم ووقارهم فمما أصابهم من لطخ أصحاب اليمين.

أول أرض عبد فيها وثن

❖- عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ونزل الناس ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): يا أيها الناس إن هذه الارض ملعونة ، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات ، وهي إحدى

المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن ، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها ، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون ، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها ، قال جويرية : فقلت : والله لاتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فولاالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس ، قال : فسببته أو هممت أن أسبه ! قال : فقال : يا جويرية أذن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ، ثم نادى بالصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلى العصر وصليت معه ، قال : فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان ، فالتفت إلي فقال : يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول : فسبح باسم ربك العظيم فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

أول خلق خلقه الله

❖- قال أبوذر : فقلت : فداك أبي و امي يا رسول الله ملات قلبي فرحا وسرورا فزدني ، فقال نعم إنه لما عرج بي إلى السماء الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة ، فأخذ بيدي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فقدمني ، فقال لي : يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم إليك ، فصليت بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق و المغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم ، فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شر ذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون : لنا إليك حاجة ، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لان الله عزوجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء ، فقلت : ما حاجتكم ملائكة ربي ؟ قالوا : إذا رجعت إلى الارض فاقرأ عليا منا السلام وأعلمه بأنا قد طال شوقنا إليه ، فقلت : ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ فقالوا

: يا رسول الله لم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله ، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ، ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون و تحمدون وتهللون ، فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم تحميدكم وتهليكم وتكبيركم ، فما نزل من الله تعالى فإليكم ، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ .

القديم الاول

◆- ذكر الصلاة والدعاء على دكة القضاء : ثم امض إلى دكة القضاء فصل عليها ركعتين تقرء فيها بعد الحمد لله مهما اردت ، فاذا فرغت منها سلمت وسبحت تسبيح الزهراء عليها السلام وقل : يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام لجلال وجهك الكريم ، لا تجعل هذه الشدة و لا هذه المحنة متصلة باستيصال الشأفة ، وامنحني من فضلك ما لم تمنح به أحدا من غير مسألة ، أنت القديم الاول الذي لم تزل ولا تزال ، صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في أجلي ، واجعلني من عتقائك وطلقائك.

أول محمود

◆- دعاء لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه : الحمد لله أول محمود ، وآخر معبود ، وأقرب موجود ، البدئ بلا معلوم لازليته ، ولا آخر لاوليته ، والكائن قبل الكون بغير كيان ، والموجود في كل مكان بغير عيان ، والقريب من

كل نجوى بغير تدان ، علنت عنده الغيوب ، وضلت في عظمته القلوب ، فلا الابصار تدرك عظمته ، ولا القلوب على احتجابه تنكر معرفته ، تمثل في القلوب بغير مثال تحده الاوهام ، أو تدركه الاحلام ، ثم جعل من نفسه دليلا على تكبره عن الضد والند والشكل والمثل ، فالوحدانية آية الربوبية والموت الآتي على خلقه مخبر عن خلقه وقدرته ، ثم خلقهم من نطفة ولم يكونوا شيئا دليل على إعادتهم خلقا جديدا بعد فنائهم كما خلقهم أول مرة

اول شئ خلق الله تعالى

❖- - ومن ذلك ما رواه جابر بن عبدالله قال : قلت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول شئ خلق الله تعالى ما هو ؟ فقال : نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما ، فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم ، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم ، وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ، ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم ، واللوح من قسم والجنة من قسم . وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجراء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء ، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ، ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء ، وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الاولياء والشهداء والصالحين .

أول ما خلق الدنيا

❖- (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : لقد خلق تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ، ولقد خلق فيها أول نبي يكون ، وأول وصي يكون ، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لانه لا يقوم الانبيآء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام). قال : قلت : والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة ؟ قال : أما الانبيآء والرسل فلا شك في ذلك ، ولابد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الارض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الارض حجة ينزل ذلك الامر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالامر في ليلة القدر على آدم (عَلَيْهِ السَّلام). وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي ، وكل من بعد آدم من الانبياء قد أتاه الامر فيها ووصفه لوصيه من بعده ، وأيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الامر في تلك الليلة من آدم إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن أوص إلى فلان ، ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الامر من بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خاصية : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم إلى قوله : هم الفاسقون يقول : أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلفت وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول : يعبدونني بإيمان أن لا نبي بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقر واوما أنتم

بفاعلين . أما علمنا فظاهر ، وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي والايام إذا أتى ظهر الدين وكان الامر واحدا ، وأيم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، ولذلك جعلهم الله شهداء على الناس ، ليشهد محمد صلى الله عليه آله علينا ، ولنشهد نحن على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض . ثم قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ففضل إيمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه وبتفسيرها ، على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم ، وإن الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الاخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ، ولا أعلم في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار

أول خلق إقربالربوبية

❖- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو يخاطب عليا (عَلَيْهِ السَّلام)ويقول : يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله ، وذلك قبل أن يخلق السماوات والارضين ، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وأنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور ، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية ، فأول خلق إقرارا بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عزوجل ، فقال الله تبارك وتعالى : صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي ،

وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي ، والائمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم ، ثم قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب فافترق نصفين ، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا ، وخلقك من النصف الاخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا ، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي : يامحمد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال عزوجل : فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا ، يامحمد كتبت اسمك و اسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ، ثم قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة ؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والاخرة ، وولدك ولدي ، وشيعتكم شيعتي ، وأولياؤكم أوليائي ، وأنتم معي غدا في الجنة

أول موضع عبد فيه الاصنام

❖- عن سليمان بن مهران قال : قلت لجعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام): كم حج رسول الله ؟ (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : عشرين حجة مستسرا في كل حجة يمر بالمأزمين فينزل فيبول ، فقلت : يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول ؟ قال : لانه أول موضع عبد فيه الاصنام ، ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي (عَلَيْهِ السَّلام)من ظهر الكعبة لما علا ظهر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

وَآلهِ)، فأمر بدفنه عند باب بني شيبة ، فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لاجل ذلك وركب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له ، فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا كل شئ من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع في دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوعة ، وأول ربا أضع ربانا : ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم تسألون عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ، وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ، ودفع رسول الله

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقد شنق للقصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله ، ويقول بيده اليمنى : أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى أتى المزدلفة فصلى

أول شجرة نبتت في الارض

- في سؤلات الشامي لأميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن أول شجرة غرست في الارض فقال : العوسجة ، و منها عصا موسى (عَلَيْهِ السَّلام)وسأله عن أول شجرة نبتت في الارض فقال : هى الدبا ، وهى القرع . (١)
- عن أبى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول شجرة نبتت على وجه الارض النخلة.
- عن علا بن رزين ، عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : يا علا هل تدري ما أول شجرة نبتت على وجه الارض ؟ قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، قال : فإنها العجوة ، فما خلص فهو العجوة ، وماكان غير ذلك فاما هو من الاشياء .

أول شجرة آمنت بالله

- عن أنس قال : قال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كلوا الباذنجان وأكثروا منها ، فانها أول شجرة آمنت بالله عزوجل .

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

◆- كان النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في دار جابر ، فقدم إليه الباذنجان فجعل يأكل ، فقال جابر : إن فيه لحرارة ، فقال : يا جابر مه إنها أول شجرة آمنت بالله اقلوه وانضجوه وزينوه ولينوه ، فانه يزيد في الحكمة .

اول بقعة دحيت

◆- قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)لما اراد الله نعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربت بينمتن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله (ان اول بيت وضع للناس للذي بمكة)

أول ما اختار الله لنفسه من الاسماء

◆- عن محمد بن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)هل كان الله عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجا إلى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج إلى أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لانه إذا لم يدع باسمه لم يعرف . فأول ما اختار لنفسه : العلي العظيم لانه أعلى الاسماء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم موأول أسمائه لانه علي علا كل شئ

أول خلق خلقه الله عزوجل

◆-قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إن أول خلق خلقه الله عزوجل العقل فقال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ، وقال وعزتي وجلالي

ماخلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ وبك اعطي ، وبك اثيب ، وبك اعاقب.

أول بقعة وضعت في الارض

❖- في علل ابن سنان عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): علة وضع البيت وسط الارض أنه الموضع الذي من تحته دحيت الارض ، وكل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي ، وهي أول بقعة وضعت في الارض ، لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواه.

أول جبل وضع بالارض

❖- عن ابن عباس قال : لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح الماء ، فأبرزت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة ، فدحا الله الارض من تحتها ، فمادت ثم مادت فأوتدها الله بالجبال ، فكان أول جبل وضع فيها (أبوقبيس) فلذلك سميت أم القرى .

أول يوم خلق الله عزوجل

❖- في خبر ابن سلام أنه سأل النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن أول يوم خلق الله عزوجل ، قال : يوم الاحد ، قال : ولم سمي يوم الاحد ؟ قال : لانه واحد محدود ، قال : فالاثنين ؟ قال : هو اليوم الثاني من الدنيا ، قال : والثلثاء ؟ قال : الثالث من الدنيا ، قال : فالاربعاء ؟ قال : اليوم الرابع من الدنيا ، قال : فالخميس ؟ قال : هو يوم خامس من الدنيا ، وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس ،

قال : فالجمعة ؟ قال : هو يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود ، ويوم شاهد و مشهود . قال : فالسبت ؟ قال : يوم مسبوت ، وذلك قوله عزوجل في القرآن ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة أيام فمن الاحد إلى الجمعة ستة أيام ، والسبت معطل

◆- وعن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يوم الاربعاء يوم نحس مستمر ، لانه أول الايام و آخر الايام التي ذكرها الله تعالى في قوله سبع ليال وثمانية أيام حسوما .

اول شيء خطه الله في الكتاب الاول

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما خلق الله جنة عدن و هي اول ما خلق الله قال لها تكلمي قالت لااله الاالله محمد رسول الله قد افلح المؤمنون قد افلح من دخل في و شقي من دخل النار - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اول شيء خطه الله في الكتاب الاول اني انا الله لااله الاانا سبقت ر حمتي غضبي فمن شهد ان لااله الاالله و ان محمدا عبده و رسوله فله الجنه

اول ما خلق الله

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما خلق الله جنة عدن و هي اول ما خلق الله قال لها تكلمي قالت لااله الاالله محمد رسول الله قد افلح المؤمنون قد افلح من دخل في و شقي من دخل النار

الفصل الثاني

أوليات في العقيدة

المبحث الاول

اوليات عقائدية

الاول قبل كل شئ

◆- عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن قول الله عزوجل : (هو الاول والآخر) وقلت : أما الاول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره فقال : إنه ليس شئ إلا يبيد أو يتغير ، أو يدخله التغير والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الاول قبل كل شئ وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه ا لصفات والاسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ، ومرة لحما ودما ، ومرة رفاتا و رميما ، وكالبسر الذي يكون مرة بلحا ، ومرة بسرا ، ومرة رطبا ، ومرة تمرا ، فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عزوجل بخلاف ذلك(١)

◆ - عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)وقد سئل عن (الاول والآخر) فقال : الاول لا عن أول قبله ، ولا عن بدء سبقه ، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أول آخر ، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شئ(٢)

---

(١) الفصول المهمة ١/ ١٩٧

(٢) بحار الانوار ٤/ ١٨٢

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه ، سبحانه وتقدس وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول والآخر و الظاهر والباطن فلا أول لاوليته ، رفيعا في أعلى علوه ، شامخ الاركان ، رفيع البنيان عظيم السلطان ، منيف الآلاء ، سني العلياء ، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته ، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيته ، ولا يحدون حدوده ، لانه بالكيفية لا يتناهى إليه . (١)

◆ - عن الحارث الاعور قال : خطب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله ، قال أبوإسحاق : فقلت للحارث : أو ما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها فأملاها علينا من كتابه : الحمد الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه ، لانه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ، الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ، ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا ، الذي ليست في أوليته نهايه ولا لآخريته حد ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان ، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان ، ولا يوصف بأين ولا بم ولا مكان ، الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير ، الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض ، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده ، لان من كانت السماوات والارض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن ، فلا مدفع لقدرته ، الذي نأى من الخلق فلا شئ كمثله ، الذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته ، بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بينة هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله

---

(١) الكافي ١/ ١٣٧/ح٢

الفضل مبدء ا ومعيدا ، ثم إن الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحل الآخرة بالحمد لنفسه ، فقال : وقضى بينهم بالحق ، وقيل : الحمد لله رب العالمين . الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ، ليس له حد ينتهي إلى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ، ذل من تجبر غيره ، وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الاول قبل كل شئ ولا قبل له والآخر بعد كل شئ ولا بعد له ، الظاهر على كل شئ بالقهر له والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال إليها ، لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة ، هو الذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد من خلقه من الاشباح كلها ، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتدأ ما أراد ابتداء ه وأنشأ ما أراد إنشاء ه على ما أراد من الثقلين الجن والانس ، ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته . نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ، ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، بعثه بالحق نبيا دالا عليه وهاديا إليه ، فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فأنجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة ، وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني ، وخذوا على يد

الظالم السفيه ، ومروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإياكم بالهدى وثبتنا وإياكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم .(١)

❖- عن زيد بن ثابت قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخذهما وقبلهما ، ثم رفع يده إلى السماء فقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ، ورب الرياح وما ذرت ، اللهم رب كل شئ ، أنت الاول فلا شئ قبلك وأنت الباطن فلا شئ دونك ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، و إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، أسألك أن تمن عليهما بعافيتك ، وتجعلهما تحت كنفك وحرزك ، وأن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتك ، ثم وضع يده على كتف الحسن فقال : أنت الامام وابن ولي الله ، ووضع يده على صلب الحسين فتال : أنت الامام وأبو الائمة ، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم من تمسك بكم وبالائمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة ، وكان معنا في الجنة في درجاتنا . قال : فبرءا من علتها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

❖- عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال : كنا جلوسا في المسجد ، إذ صعد المؤذن المنارة ، فقال : الله أكبر الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وبكينا ببكائه . فلما فرغ المؤذن قال : أتدرون مايقول المؤذن ؟ قلنا : الله ورسوله ووصيه أعلم ، فقال : لو تعلمون ما يقول : لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، فلقوله : الله أكبر معان كثيرة منها أن قول المؤذن الله أكبر يقع على قدمه وأزليته وأبديته و علمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه

---

(١) الكافي ١/ ١٤١

(٢) بحار الانوار ٣٦/ ٣١٨/ح١٦٧

وكبريائه ، فاذا قال المؤذن : الله أكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر ، وبمشيته كان الخلق ، ومنه كان كل شئ للخلق ، وإليه يرجع الخلق ، وهو الاول قبل كل شئ لم يزل ، والآخر بعد كل شئ لا يزال ، والظاهر فوق كل شئ لايدرك ، والباطن دون كل شئ لا يحد ، فهو الباقي وكل شئ دونه فان (١)

❖- عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسن عليهما السلام قال : من قال : إذا أوى إلى فراشه : اللهم أنت الاول فلاشئ قبلك وأنت الظاهر فلاشئ فوقك وأنت الباطن فلاشئ دونك ، وأنت الاخر فلاشئ بعدك ، اللهم رب السماوات السبع ورب الارضين السبع ورب التوراة والانجيل والزبور والفرقان الحكيم ، أعوذبك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم . نفي الله عنه الفقر وصرف عنه كل دابة .(٢)

❖- اللهم يا الله يا الله يا الله يا كهيعص يا نور يا نور كل نور ، يا مدبر الامور ، يا الله يا أول الاولين ويا آخر الاخرين ، ويا ولي المؤمنين ، يا أرحم الراحمين ، يا رحمن يا رحيم ، يا جواد يا كريم ، ياسميع يا عليم . (٣)

❖- عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يقول : الحمد لله الذي كان قبل أن يكون كان ، لم يوجد لوصفه كان ، بل كان أولا كائنا ، لم يكونه مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها ، فكانت كما كونها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شئ ، ولم ينطق فيه ناطق ، فكان إذ لا كان (٤) .

---

(١) التوحيد ٢٣٨/ح ١

(٢) بحار الانوار ٧٣/ ٢١٤

(٣) الاقبال ٢/ ١٩٧

(٤) التوحيد ٦٠

◆- قال عمران الصابي للرضا (عَلَيْهِ السَّلام): أخبرني عن الكائن الاول وعما خلق . قال (عَلَيْهِ السَّلام): سألت فافهم ، أما الواحد فلم يزل واحد كائنا لا شئ معه بلا حدود ولا أعرض ، ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض وحدود مختلفة ، لافي شئ أقامه ، ولا في شئ حده ، ولا على شئ حذاه ومثله له(١)

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): الاول قبل كل أول ، والآخر بعد كل آخر.(٢)

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، وبمحدث خلقه على أزليته الحمد لله خالق العباد ، وساطح المهاد ، ومسيل الوهاد ، ومخصب النجاد ، ليس لاوليته ابتداء ، ولا لازليته انقضاء ، هو الاول لم يزل ، والباقي بلا أجل قبل كل غاية ومدة ، خرت له الجباه ، ووحدته الشفاه ، حد الاشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها ، لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ، ولا بالجوارح والادوات ، لا يقال له : متى ، ولايضرب له أمد بحتى ، الظاهر لا يقال : مما ، والباطن لا يقال : فيما ، لاشبح فيتقضى ، ولا محجوب فيحوى ، لم يقرب من الاشياء بالتصاق ، ولم يبعد عنها ، وكل إحصاء وعدة لم يخلق الاشياء من اصول أزلية ، ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده ، وصور ما صور فأحسن صورته.(٣)

---

(١) عيون اخبار الرضا ٢/ ١٥١
(٢) نهج البلاغة ١٩٤/١
(٣)نهج البلاغة ٢/ ٦٥

◆- عن صفوان بن يحيى قال : سألني أبوقرة المحدث أن ادخله إلى أبي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)فاستأذنته فأذن له ، فدخل وسأله عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى ؟ قال : فما تقول في الكتب ، فقال : التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى ، وهي كلها محدثة ، وهي غير الله . فقال أبوقرة : فهل يفنى ؟ فقال أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان ، وما سوى الله فعل الله ، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله ، ألم تسمع الناس يقولون : رب القرآن ، وإن القرآن يقول يوم القيامة : يا رب هذا فلان وهو أعرف به قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه ؟ و كذلك التوراة والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة أحدثها من ليس كمثله شئ هدى لقوم يعقلون ، فمن زعم أنهن لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم ولا واحد ، وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدء وليس بإله(١)

◆- عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين ليهم السلام قال : علمني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)هذا الدعاء ، وذكر له فضلا كثيرا : الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين ، المدبر بلا وزير ، ولا خلق من عباده يستشير ، الاول غير مصروف ، والباقي بعد فناء الخلق ، العظيم الربوبية ، نور السماوات والارضين ، وفاطرهما ومبتدعهما ، بغير عمد خلقهما ، فاستقرت الارضون بأوتادها فوق الماء ، ثم علا ربنا في السماوات العلى ، الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض ، وما بينهما وما تحت الثرى (إلى قوله) أنت الله لا إله إلا أنت ، كنت إذ لم تكن سماء مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا

---

(١) الاحتجاج ٢/ ١٨٦

شمس مضيئة ولا ليل مظلم ، ولا نهار مضيئ ، ولا بحر لجي ، ولا جبل راس ، ولا نجم سار ، ولا قمر منير ، ولا ريح تهب ، ولا سحاب يسكب ، ولا برق يلمع ، ولا روح تتنفس ولا طائر يطير ، ولا نار تتوقد ، ولا ماء يطرد ، كنت قبل كل شئ ، وكونت كل شئ ، وابتدعت كل شئ. (١)

❖- في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليهما : الاول والآخر والكائن قبل كل شئ ، والمكون لكل شئ ، والكائن بعد فناء كل شئ . (٢)

❖- من أدعية الاسبوع للسجاد (عَلَيْهِ السَّلام): الحمدلله الاول قبل الاشياء والاحياء (٣).

❖- في دعاء ليلة السبت . الاول الكائن ولم يكن شئ من خلقك ، أو يعاين شئ من ملكك(إلى قوله) خلقت السماوات والارض فراشا وبناء ، فسويت السماء منزلا رضيته لجلالك ووقارك وعزتك وسلطانك ، ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك (إلى قوله) وأنت الله الحي قبل كل شئ ، والقديم قبل كل قديم (٤).

❖- عن أبى عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية ، فلما حشد الناس قام خطيبا فقال : الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لامن شئ كان ، ولا من شئ خلق ما كان ، قدرته بان بها من الاشياء ، وبانت الاشياء منه ، فليست له صفة تنال ، ولاحد يضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات ، وضل هنالك تصاريف الصفات ، وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير ،

---

(١) بحار الانوار ٥٤/ ٣٦/ح٩

(٢) بحار الانوار ٩٥/ ٢٤٠

(٣) الصحيفة السجادية ٥٥٦

(٤) بحار الانوار ٥٤/ ١٧٥

وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير ، وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الامور ، فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، وتعالى الذي ليس له وقت معدود ، ولا أجل ممدود ، ولا نعت محدود ، وسبحان الذي ليس له أول مبتدأ ، ولا غاية منتهى ، ولا آخر يفنى ، سبحانه هو كما وصف نفسه ، والواصفون لا يبلغون نعته ، حد الاشياء كلها عند خلقه إياها ، إبانة لها من شبهه ، وإبانة له من شبهها ، فلم يحلل فيها فيقال : هو فيها كائن ، ولم ينأعنها فيقال : هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له : أين : لكنه سبحانه أحاط بها علمه ، وأتقنها صنعه ، وأحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ، ولاما في السموات العلى والارضين السفلى ، لكل شئ منها حافظ ورقيب ، وكل شئ منها بشئ محيط (١)

❖- وفي الدعاء: يا باعث يا وارث يا قدير يا مقتدر يا صمد يا قاهر يا تواب يا بار يا قوي يا بديع يا وكيل يا كفيل يا قريب يا مجيب ، يا أول يا رازق يا منير يا ولي يا هادي يا ناصر يا واسع يا محيي يا مميت يا قابض يا باسط يا قائم يا شهيد يا رقيب يا حبيب يا مالك يا نور يا رفيع يا مولى يا ظاهر يا باطن يا أول يا آخر يا طاهر يا مطهر يالطيف يا حفي يا خالق يا مليك فتاح يا علام يا شاكر يا أحد يا غفار يا ذا الطول ياذا الحول يا معين يا ذا الجلال والاكرام(٢)

❖- ومن دعاء : اللهم يا الله يا رحمن يا علي يا عظيم يا أحد يا صمد يا فرد يا رحيم يا وتر يا سميع يا عليم يا عالم يا كبير يا متكبر يا جليل يا جميل يا

---

(١) الكافي ١/ ١٣٤/ح١

(٢) بحار الانوار ٨٨/ ٤٩و ٩٥/ ٢٩٧

حليم يا كريم يا قوي يا وفي يا عزيز يا مكون يا حنان يا منان يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار ، يا قديم يا متعالى يا معين يا تواب يا وهاب يا باعث يا وارث يا حميد يا مجيد يا معبود يا موجود يا ظاهر يا باطن يا طاهر يا مطهر يا مكنون يا مخزون يا أول يا آخر يا حي يا قيوم يا شامخ يا واسع يا سلام يا رفيع يا مرتفع يا نور . (١)

❖- وفي دعاء رؤية النبي صلى الله عليه واله: الله يا قاضي يا الله يا سريع يا الله يا شديد يا الله يا رؤف يا الله يا رقيب يا الله يا مجيب يا الله يا جواد يا الله يا ماجد يا الله يا حفيظ يا الله يا محيط يا الله يا سيد السادات يا الله يا أول يا الله يا آخر يا الله يا ظاهر يا الله يا باطن يا الله يا فاخر يا الله يا كثيرالنوال ، يا دائم الافضال ، يا كبير يا متعال ، يا أول بلامثال ، يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال ، يا شديد المحال ، يارازق الخلائق على كل حال (٢)

❖- وفي الدعاء : القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب الحفيظ وأسألك بأنك الله الاول قبل كل شئ ، والاخر بعد كل شئ ، والباطن دون كل شئ ، الضار النافع الحكيم العليم وأنت الاول فليس قبلك شئ ، وأنت الاخر فليس بعدك شئ ، وأنت الباطن فليس دونك ئ ، وأنت الظاهر فليس فوقك شئ ، يا من هو أقرب إلى من حبل الوريد ، يا من هو المنظر الاعلى ، يا من يفعل ما يريد ، يا أسمع السامعين (٣)

---

(١) مستدرك الوسائل ٦/ ٨٦

(٢) مستدرك الوسائل ٦/ ٨٦

(٣) جمال الاسبوع ١٨٠

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر إنما هو التمجيد ثم الدعاء ، قال قل:بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، وأنت العزيز الحكيم(١)

أول قادم على الله

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أناأول قادم على الله ، ثم يقدم علي كتاب الله ، ثم يقدم علي أهل بيتي ، ثم يقدم علي امتي ، فيقفون فيسألهم : ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيكم ؟ (٢)

أول من قاس

◆ - دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنك تقيس ؟ قال : نعم قال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر .(٣)

◆ ـ عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أول من قاس إبليس ، فقال : (خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) ولو علم إبليس ما جعل الله في آدم لم يفتخر عليه ، ثم قال : إن الله عزوجل خلق الملائكة من نور وخلق الجان من النار ، وخلق الجن صنفا من الجان من الريح ، وخلق الجن صنفا من الجن من الماء ، وخلق

---

(١) الكافي ٢/ ٥٠٤، الوسائل ٧/ ٨٢، مكارم الاخلاق ٣٠٨

(٢) بصائر الدرجات ٤٢٣، مختصر البصائر ٨٩

(٣) الكافي ١/ ٥٨، بحار الانوار ٢/ ٢٨٨

آدم من صفحة الطين ثم أجرى في آدم النور والنار والريح والماء ، فبالنور ابصر وعقل وفهم ، وبالنار أكل وشرب ، ولولا أن النار في المعدة لم يطحن المعدة الطعام ، ولولا أن الريح في جوف ابن آدم تلهب النار المعدة لم تلتهب ، ولولا أن الماء في جوف ابن آدم يطفئ حرنار المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم ، فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال وكانت في إبليس خصلة فافتخر بها(١) .

أول تحفة المؤمن بعد موته

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا ، وأول تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته (٢)

أول ما اختارالله لنفسه من الاسماء

❖ - عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجا إلى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لانه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختار لنفسه : العلي العظيم لانه أعلى الاشياء كلها ، فمعناه الله واسمه العلي العظيم ، هو أول أسمائه ، علا على كل شئ .(٣)

---

(١) بحار الأنوار ١١ / ١٠٢ .
(٢) الوسائل ٣/ ١٤٤، آ مالي الطوسي ٤٧، بحار الانوار ١٩٥/٧٥
(٣) الكافي ١/ ١١٣ ، عيون الاخبار ٢/ ١١٨ ، التوحيد ١٩٢

أول أشراط الساعة

◆ - في خبر عبدالله بن سلام أنه سأل النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن أول أشراط الساعة ، فقال : نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب .(١)

اول الائمة

◆ - عن بريد بن معاوية قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)؟ قال : إيانا عنى ، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).(٢)

أول حبة أقرت لله بالوحدانية

◆- عن المفضل بن عمر قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالغداة وهو على المائدة فقال : تعال يا مفضل إلى الغداء . فقلت : يا سيدى قد تغديت ، قال : ويحك فانه ارز ، فقلت : يا سيدي قد فعلت ، فقال : تعال حتى أروي لك حديثا ، فدنوت منه فجلست ، فقال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أول حبة أقرت لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولاخي علي بالوصية ، ولامتي الموحدين : حبة ، الارز ، ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : إن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفة الوحدانية قال الله تبارك وتعالى : وما قدروا الله حق قدره . يقول : ما عرفوا الله حق معرفته .(٣)

---

(١) الكتاب المبين ٢٠٤/٢ ، معالم الزلفى ٢/ ١٥٥ ، علل الشرايع ٩٤/ ٣

(٢) بصائر الدرجات ٢٣٥ ، الكافي ١/ ٢٢٩

(٣) بحار الانوار ٣/ ١٣

أول العبر والادلة على الباري

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)للمفضل :يا مفضل : أول العبر والادلة على الباري جل قدسه تهيئة هذا العالم وتأليف أجزائه ونظمها على ماهي عليه ، فإنك إذا تأملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج إليه عباده ، فالسماء مرفوعة كالسقف ، والارض ممدودة كالبساط ، والنجوم منضودة كالمصابيح ، والجواهر مخزونة كالذخائر ، وكل شئ فيها لشأنه معد ، والانسان كالمملك ذلك البيت ، والمخول جميع ما فيه ، وضروب النبات مهيأة لمآربه ، وصنوف الحيوان مصروفة في مصالحه ومنافعه ، ففي هذا دلالة واضحة على أن العالم مخلوق بتقدير وحكمة ، نظام وملائمة ، وأن الخالق له واحد وهو الذي ألفه ونظمه بعضا إلى بعض ، جل قدسه ، وتعالى جده ، وكرم وجهه ، ولا إله غيره ، تعالى عما يقول الجاحدون ، وجل وعظم عما ينتحله الملحدون . (١)

أول ما افترض الله على عباده

❖- عن المفضل بن عمر قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) بالغداة وهو على المائدة فقال : تعال يا مفضل إلى الغداء . فقلت : يا سيدى قد تغديت ، قال : ويحك فانه ارز ، فقلت : يا سيدي قد فعلت ، فقال : تعال حتى أروي لك حديثا ، فدنوت منه فجلست ، فقال حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أول حبة أقرت لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولاخي علي بالوصية ، ولامتي الموحدين : حبة ، الارز ، ثم قال : ازدد أكلا حتى أزيدك علما ، فازددت أكلا فقال : إن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على

---

(١) توحيد المفضل ١٢ ، بحار الانوار ٣/ ٦١

خلقه معرفة الوحدانية قال الله تبارك وتعالى : وما قدروا الله حق قدره . يقول : ما عرفوا الله حق معرفته . (١)

اول الخصال التي يعرف بها الامام

❖ - عن أبي بصير قال : قلت لابي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك بم يعرف الامام ؟ قال : فقال : بخصال : أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا محمد اعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام)بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن اكلمك بالخراسانية غير أني ظننت أنك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك قال لي : يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام .(٢)

أول من آمن بالولاية من الطيور

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله تعالى : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن : ربنا لا نحملنها بالثواب والعقاب ، لكنها نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي

---

(١) بحار الانوار ٣/ ١٣

(٢) الكافي ١/ ٢٨٥ ، روضة الواعضين ٢١٣ ، دلائل الامامة ٣٣٧

وولايتي على الطيور ، فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر ، وأول بالنهار لبغض الطير لها ، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى ، وإن الله عرض أمانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية ، وجعل نباتها وثمرتها حلوا عذبا ، وجعل ماؤها زلالا ، وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا ، وجعل نباتها مرا علقما ، وجعل ثمرها العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحا اجاجا ، ثم قال :(وحملها الانسان) يعني امتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب) إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً) لنفسه (جَهُولاً) لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم. (١)

أول معصية عصي الله بها

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): فأول من قاس إبليس واستكبر ، والاستكبار هو أول معصية عصي الله بها ، قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، فقال الله : لا حاجة لي إلى عبادتك ، إنما اريد أن اعبد من حيث اريد لامن حيث تريد ، فأبى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى : (اخرج منها فإنك رجيم ❖ وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) قال إبليس : يارب فكيف وأنت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك ، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم ، قال : سلطتك ، قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد أجريتك ، قال : لا يولد لهم واحد إلا ولد لي إثنان ، و أراهم ولا يروني ، وأتصور لهم في كل صورة

---

(١) تفسير البرهان ٦/ ٣٢١،

شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يارب زدني قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم أوطانا ، قال : رب حسبي ، قال إبليس عند ذلك : (فبعزتك لا غوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) (١) .

أول كفر كفر بالله

❖- عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن أول كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره ، وأول الحسد حيث حسد ابن آدم أخاه ، وأول الحرص حرص آدم ، نهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة(٢)

أول بقعة عبدالله عليها

❖- عن بدر بن خليل الاسدي ، عن رجل من أهل الشام قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أول بقعة عبدالله عليها ظهر الكوفة لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة. (٣)

اول امر اهل البيت

❖- قال الامام العسكري عليه السلاو : قوله عزوجل : وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام (عَلَيْهِ

(١) تفسير القمي ١/ ٤٢، بحار الانوار ١١/ ١٤١ ، و٦٠/ ٢٧٤، نور الثقلين ٢/ ٩

(٢)تفسير العياشي ١/ ٣٤، بحار الانوار ١١/ ١٤٩

(٣) تفسير العياشي ١/ ٣٤ ، بحار الانوار ١١/ ١٤٩ ، مستدرك الوسائل ٤/ ٤٨٤

السَّلام): قال الله تعالى : كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا إذ قلنا الملائكة : اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم ، قال (عَلَيْهِ السَّلام): ولما امتحن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره : أنتم في حل من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم ، وقال لاهل بيته : قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم ، وما المقصود غيري فدعوني و القوم . فإن الله عزوجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعاداته في أسلافنا الطيبين . فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله الادنون من أقربائه فأبوا وقالوا : لا نفارقك ويحزننا ما يحزنك ، ويصيبنا ما يصيبك ، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك ، فقال لهم : فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره ، وأن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى ، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم ، والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقي من شقي فيها ، أولا احدثكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرون ؟ قالوا : بلى يابن رسول الله قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وسواه وعلمه أسماء كل شئ وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين أشباحا خمسة في ظهر آدم ، وكانت أنوارهم تضئ في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي و العرش ، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيما له إنه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الاشباح التي قدعم أنوارها في الآفاق ، فسجدوا إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن

يتواضع لانوارنا أهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع و كان بإبائه ذلك وتكبره من الكافرين . (١)

أول من صورة صور على مثال آدم

❖- عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول في مسجد النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن إبليس اللعين هو أول من صورة صور على مثال آدم (عَلَيْهِ السَّلام) ليفتن به الناس ، ويضلهم من عبادة الله تعالى ، وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في الفسح الجبل يعظمونه ويسودونه فلما أن مات ود جزع عليه إخوته وخلف عليهم إبنا يقال له سواع فلم يغن غناء أبيه منهم فأتاهم ابليس في صورة شيخ فقال : قد بلغني ما أصبتم به من موت ود عظيمكم فهل لكم في أن اصور لكم على مثال ود صورة تستريحون إليها وتأنسون بها ؟ قالوا : افعل ، فعمد الخبيث إلى الآنك فأذابه حتى صار مثل الماء ، ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها ، وأحب سواع أن يكون التعظيم والسجود له . فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها ليفتن به الناس ، ويضلهم من عبادة الله تعالى وهموا بقتل سواع فوعظهم وقال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم به ود ، وأنا ابنه فإن قتلتموني لم يكن لكم رئيس ، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع أن مات وخلف إبنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال : أنا الذي صورت لكم صورة ود ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع أحد أن يغيره ؟ قالوا : فافعل ، فعمد إلى عود فنجره ونصبه لهم في منزل

---

(١) تفسير الامام العسكري ٢١٨ ، بحار الانوار ١١/ ١٥٠ ، عو الم الحسين(ع)/ ٣٧٤

سواع ، ولذا اسمي ذلك العود خلافا ، لان إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود ، قال : فسجدوا له وعظموه ، وقالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ود ، فوضعوا على البيت حراسا وحجابا ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ، ويعظمونه أشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما رأي ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما ، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه ثم مات وخلف إبنا يقال له : يعوق فأتاهم إبليس فقال : قد بلغني موت يغوث ، وأنا جاعل لكم مثاله في شئ لا يقدرأحد أن يغيره قالوا : فافعل ، فعمد الخبيث إلى حجر أبيض فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه أشد مما مضى ، وبنوا عليه بيتا من حجر ، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلا في رأس كل سنة ، وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه ، فاشتد ذلك على يعوق فعمد إلى ريطة وخلق فألقاها في الحائر ، ثم رماها بالنار ليلا فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت اموركم ، فكفوا فلم يلبث أن مات يعوق وخلف إبنا يقال له نسر ، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت عظيمكم فأنا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لا يبلى فقالوا : افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا من الطين على صورة يعوق ثم أفرغ الذهب فيه ، ثم نصبه لهم في ديرهم واشتد ذلك على نسر ، ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من إخوته يعبدون نسرا ، والآخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس فبلغه حال القوم وأنهم يعبدون جسما على مثال يعوق ، وأن نسرا كان يعبد من دون الله ، فسار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فهزمهم ، وقتل من قتل ، وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد

، وأمر بالصنم فحمل وألقى في البحر ، فاتخذت كل فرقة منهم صنما ، وسموها بأسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون إلا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح (عَلَيْهِ السَّلام) فدعاهم إلى عبادة الله وحده ، وترك ما كانوا يعبدون من الاصنام ، فقال بعضهم :(لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا اولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا)(١)

اول ما يجب لله علينا

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول ما يجب لله عليكم شكر اياديه وابتغاء مراضيه (٢)

أول من سبق من الرسل إلى بلى

❖- عن ابن سنان قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أول من سبق من الرسل إلى بلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى ، وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل : - لما اسري به إلى السماء - تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم تطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل . ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه ، فكان من الله عزوجل كما قال الله : (قاب قوسين أو أدنى) أي بل أدنى فلما خرج الامر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ، ولرسوله بالنبوة ، ولامير المؤمنين والائمة بالامامة ، فقال : ألست بربكم ، ومحمد

---

(١) قصص الراوندي ١٥ .

(٢) غرر الحكم ٧٢

نبيكم ، وعلي إمامكم ، والائمة الهادون أئمتكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال الله : (شهدنا أن تقولوا يوم القيمة) أي لئلا تقولوا يوم القيامة (إنا كنا عن هذا غافلين) فأول ما أخذ الله عزوجل الميثاق على الانبياء بالربوبية ، وهو قوله : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) فذكر جملة الانبياء ، ثم أبرز أفضلهم بالاسامي فقال : (ومنك) يا محمد ، فقدم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)لانه أفضهلم ، (ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) فهؤلاء الخمسة أفضل الانبياء ، ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)أفضلهم ، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء له بالايمان به ، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين ، فقال : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جائكم رسول مصدق لما معكم) يعني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)(لتؤمنن به ولتنصرنه) يعني آمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة (١)

أول من أقتحم العقبة

❖- عن أنس عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) في قوله ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾(البلد: الاية ❖) أن فوق الصراط عقبة كؤداً طولها ثلاثة آلاف عام هبوط وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات وألف عام صعوداً أنا أول من يقطع تلك العقبة وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) لا يقطعها بغير مشقة إلا محمد وأهل بيته(٢) .

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ١٦٧، مدينة المعاجز ١/ ٥٩، بحار الانوار ٥/ ٢٣٦

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/ ٦، بحار الانوار ٨/ ٦٦.تتمة الحدائق الناضرة ١/ ١٧١.

الأول في الدين

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة البيان : عن الذات أنا المبرهن بالآيات أنا الأول في الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن على الكفار أنا الظاهر في الأسرار أنا البراق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدد الخلايق أنا محقق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتب الحكم انا نصب الامل انا عامل العوامل انا مولج اللذات انا مجمع الشتات انا الاول والاخر انا الباطن والظاهر(١)

اول الناس ايمانا

❖- عن بعض اصحابنا عن احدهما □□□قال : ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه كما قضى، في علة كما قضى على الامم من قبلكم ، وهي السنن والامثال يجري على الناس ، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا ، وقول الله الحق قال الله تبارك وتعالى لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ((سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا)) وقال ((فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا)) وقال ((فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين)) وقال ((لا تبديل لخلق الله)) وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما ((قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون)) فاستخلف موسى هارون ((فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقال هذا الهيكم واله موسى)) وتركوا هارون فقال ((ياقوم انما فتنتم به وان ربكم

---

(١)الكتاب المبين ٢/ بحار الانوار ٥٤/ ٢١٨، ويراجع الذريعة ٧/ ١٩٨.

الرحمن فأتبعوني واطيعوني امري)) قالوا ((لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى))، فضرب لكم امثالكم وبين لكم كيف صنع بهم ، وقال ان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقال : انه مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي من بعدي ، وكان صاحب راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان اول الناس ايمانا ، فلما قبض نبي الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان الذي كان ، لما قد قضي من الاختلاف ، وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعد ، فلما رأى ذلك علي (عَلَيْهِ السَّلام) ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يبايع الناس ، ففرغ الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف ، فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي : لا اخرج حتى اجمع القران ، فارسل اليه مرة اخرى فقال : لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه ثالثة إبن عم له (في البحار والبرهان عمر رجلا) يقال له قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله فحول بينه وبين علي (عَلَيْهِ السَّلام) وضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فخشي ان يجمع علي الناس فامر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فلما رأى علي ذلك ، خرج فبايع كارها غير طائع(١).

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم إيمانا بالله

---

(١)تفسير العياشي ج٢ ص٣٢٩ ، البحار ج٨ ص٤٧ ، تفسير البرهان ج٢ ص٤٣٤ .

، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعية ، وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية (١)

❖- وقال ابن ابي الحديد : والذي صح عندي هو أنه (عَلَيْهِ السَّلام)قال لهم يوم الشورى : أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحد قال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من كنت مولاه فهذا مولاه غيري ؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيكم أحد قال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غيرى ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم من اؤتمن على سورة براءة وقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني غيري ؟ قالوا : لا ، قال : ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فروا عنه في الحرب في غير موطن وما فررت قط ؟ قالوا بلى ، قال : أتعلمون أني أول الناس إسلاما ؟ قالوا : بلى ، قال فأينا أقرب إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)نسبا ؟ قالوا : أنت الخبر.قال ابن دأب : فأدركت الناس وهم يعيبون كل من استعان بغير الكلام الذي يشبه الكلام الذي هو فيه ويعتبون الرجل الذي يتكلم ويضرب بيده على بعض جسده أو على الارض أو يدخل في كلامه ما يستعين به فأدركت الاولى وهم يقولون كان (عَلَيْهِ السَّلام)يقوم فيتكلم بالكلام منذ ضحوة إلى أن تزول الشمس ، لا يدخل في كلامه غير الذي تكلم به ، ولقد سمعوه يوما وهو يقول : والله ما أتيتكم اختيارا ولكن أتيتكم سوقا ، أما والله لتصيرن بعدي سبايا سبايا يغيرونكم ويتغاير بكم ، أما والله إن من ورائكم الادبر لا تبقي ولا تذر ، و النهاس الفراس القتال الجموح ، توارثكم منهم

(١) الاربعين ٤٥٣، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧٣، بحار الانوار ٣٨/ ١٠

عشرة يستخرجون كنوزكم من حجالكم ، ليس الآخر بأرأف بكم من الاول ، ثم يهلك بينكم دينكم و دنياكم ، والله لقد بلغني أنكم تقولون : إني أكذب ، فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن بالله ، أم على رسوله فأنا أول من صدق به ، كلا والله أيها اللهجة عمتكم شمسها ولم تكونوا من أهلها ، وويل للامة كيلا بغير ثمن لو أن له وعاء (ولتعلمن نبأه بعد حين) إني لو حملتكم على المكروه الذي جعل الله عاقبته خيرا إذا كان فيه وله ، فإن استقمتم هديتم وإن تعوجتم اقمتم وإن أبيتم بدأت بكم لكانت الوثقى التي لا تعلى ، ولكن بمن ؟ وإلى من ؟ اؤديكم بكم اعاتبكم بكم ، كناقش الشوكة بالشوكة أن يقطعها بها ياليت لي من بعد قومي قوما وليت أن أبق يومي .

هنالك لودعوت أتاك منهم رجال مثل أرمية الحمير (١)

❖- عن زيد بن علي بن الحسين قال : قرأ : (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين) الآية ، ثم قال : حفظهما ربهما لصلاح أبيهما ، فمن أولى بحسن الحفظ منا ، رسول الله جدنا وبنته سيدة نساء الجنة امنا وأول من آمن بالله ووحده وصلى أبونا(٢)

❖ قال الحروري للباقر عليه السلا: إن في أبي بكر أربع خصال استحق بها الامامة ، قال الباقر (عَلَيْهِ السَّلام): ماهن ؟ قال : فانه أول الصديقين ولا نعرفه حتى يقال : الصديق ، والثانية : صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)في الغار ، والثالثة : المتولي أمر الصلاة ، والرابعة : ضجيعه في قبره . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): أخبرني عن هذه الخصال هن لصاحبك بان بها من الناس أجمعين ؟ قال :

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢/ ٦٧٧، بحار الانوار ٤٠/ ٨٨

(٢) آ مالي المفيد ٦٧، بحار الانوار ٢٧/ ٢٠٤

نعم . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ويحك هذه الخصال تظن أنهن مناقب لصاحبك وهي مثالب له ، أما قوله : كان صديقا ، فاسألوه من سماه بهذا الاسم ، قال الحروري : الله ورسوله ، قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): اسأل الفقهاء هل أجمعوا على هذا من رواياتهم أن أبا بكر أول من آمن برسول الله ؟ قالت الجماعة : اللهم لا ، وقد روينا أن ذلك علي بن أبي طالب . قال الحروري : أو ليس قد زعمتم أن علي بن أبي طالب لم يشرك بالله في وقت من الاوقات ؟ فان كان مارويتم حقا فأحرى أن يستحق هذا الاسم ، قالت الجماعة : أجل ، قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يا حروري إن كان سمي صاحبك صديقا بهذه الخصلة فقد استحقها غيره قبله ، فيكون المخصوص بهذا الاسم دون أبي بكر إذ كان أول المؤمنين من جاء بالصدق وهو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وكان علي (عَلَيْهِ السَّلام)هو المصدق . فانقطع الحروري . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): وأما ماذكرت أنه صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الغار فذلك رذيلة لا فضيلة من وجوه : الاول أنا لا نجد له في الآية مدحا أكثر من خروجه معه وصحبته له وقد أخبر الله في كتابه أن الصحبة قد يكون للكافر مع المؤمن حيث يقول : (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت) وقوله : (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا مابصاحبكم من جنة) ولا مدح له في صحبته إذ لم يدفع عنه ضيما ولم يحارب عنه عدوا . الثاني قوله تعالى : (لاتحزن إن الله معنا) وذلك يدل على قلقه وضرعه و قلة صبره وخوفه على نفسه وعدم وثوقه بما وعده الله ورسوله من السلامة والظفر ولم يرض بمساواته للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى نهاه عن حاله . ثم إني أسألك عن حزنه هل كان رضا لله تعالى أو سخطا له ؟ فان قلت : إنه رضا لله تعالى خصمت لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لاينهى عن شئ لله فيه رضا ، وإن قلت : إنه سخط فما

فضل من نهاه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)عن سخط الله ؟ وذلك أنه إن كان أصاب في حزنه فقد أخطأ من نهاه ، وحاشا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)أن يكون قد أخطأ ، فلم يبق إلا أن حزنه كان خطأ ، فنهاه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)عن خطائه . الثالث قوله تعالى : (إن الله معنا) تعريف لجاهل لم يعرف حقيقة مايهم فيه ، ولو لم يعرف النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)فساد اعتقاده لم يحسن منه القول : (إن الله معنا) (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) فلا فضل لصاحبك في هذا الوجه . والرابع قوله تعالى : فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها فيمن نزلت ؟ قال : على رسول الله ، قال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): فهل شاركه أبوبكر في السكينة ؟ قال الحروري : نعم ، قال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): كذبت لانه لو كان شريكا فيها لقال تعالى : (عليهما) فلما قال : (عليه) دل على اختصاصها بالنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)لما خصه بالتأييد بالملائكة ، لان التأييد بالملائكة لا يكون لغير النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)بالاجماع ولو كان أبوبكر ممن يستحق المشاركة هنا لاشركه الله فيها كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين حيث يقول : ثم وليتم مدبرين ◆ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ممن يستحق المشاركة لانه لم يصبر مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)غير تسعة نفر : علي (عَلَيْهِ السَّلام)وستة من بني هاشم وأبودجانة الانصاري وأيمن بن أم أيمن ، فبان بهذا أن أبا بكر لم يكن من المؤمنين ، ولو كان مؤمنا لاشركه مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)في السكينة هنا ، كما أشرك فيها المؤمنين يوم حنين . فقال الحروري : قوما فقد أخرجه من الايمان . فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ماأنا قلته وإنما قاله الله تعالى في محكم كتابه . قالت الجماعة : خصمت يا حروري . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): وأما قولك في الصلاة بالناس فان أبا بكر قد خرج تحت يد اسامة بن زيد

بأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)باجماع الامة ، وكان اسامة قد عسكر على أميال من المدينة فكيف يتقدر أن يأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)رجلا قد أخرجه تحت يد اسامة وجعل اسامة أميرا عليه أن يصلي بالناس بالمدينة ، ولم يأمر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) برد ذلك الجيش ، بل كان يقول : (نفذوا جيش اسامة لعن الله من تأخر عنه) . ثم أنتم تقولون : إن أبا بكر لما تقدم بالناس وكبر وسمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) التكبير خرج مسرعا يتهادى بين علي والفضل بن العباس وهو معصب الرأس و رجلاه يخطان الارض من الضعف قبل أن يركع بهم أبوبكر حتى جاء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ونحاه عن المحراب ، فلو كان النبي أمره بالصلاة لم يخرج إليه مسرعا على ضعفه ذلك ، أن لايتم له ركوع ولا سجود ، فيكون ذلك حجة له ، فدل على أنه لم يكن أمره . والحديث الصحيح أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)في حال مرضه كان إذا حضر وقت الصلاة أتاه بلال فيقول : الصلاة يارسول الله ، فان قدر على الصلاة بنفسه تحامل وخرج وإلا أمر عليا (عَلَيْهِ السَّلام)يصلي بالناس . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): الرابعة زعمت أنه ضجيعه في قبره . قال : نعم . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): وأين قبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)؟ قال الحروري : في بيته . قال أبوجعفر : أو ليس قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) فهل استأذنه في ذلك ؟ قال الحروري : نعم . قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): كذبت ، لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) سد بابه عن المسجد وباب صاحبه عمر ، فقال عمر : يارسول الله اترك لي كوة أنظرك منها ، قال له : (ولا مثل قلامة ظفر) فأخرجهما وسد أبوابهما ، فأقم البينة على أنه أذن لهما في ذلك . فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): بأي وحي وبأي نص ؟ قال : بما لايدفع بميراث ابنتيهما قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام):

أصبت أصبت ياحروري استحقا بذلك تسعا من ثمن ، وهو جزء من اثنين وسبعين جزءا لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مات عن ابنته فاطمة عليها السلام وعن تسع نسوة وأنتم رويتم أن الانبياء لاتورث . فانقطع الحروري . (١)

أول الدين

❖- من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يذكر فيه ابتداء خلق السماوات والارض وخلق آدم (عَلَيْهِ السَّلام): الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصي نعمه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، الذي لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفتن ، الذي ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ولا أجل ممدود ، فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان أرضه . أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة ، (٢)

❖ - عن فتح بن عبدالله مولى بني هاشم قال : كتبت إلى أبي إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)أسأله عن شئ من التوحيد ، فكتب إلي بخطه : الحمد لله الملهم عباده حمده أول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه ، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل ، فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ،

---

(١) بحار الانوار ٢٧/ ٣٢٢

(٢) نهج البلاغة ٧/١ ، التوحيد ٣٤

ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال : كيف ؟ فقد استوصفه ومن قال : فيم ؟ فقد ضمنه ومن قال على م ؟ فقد جهله ومن قال : أين ؟ فقد أخلا منه ، ومن قال ماهو ؟ فقد نعته من قال : إلى م ؟ فقد غاياه ، عالم إذ لا معلوم وخالق إذ لا مخلوق ورب إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون . (١)

أول قدم مشت إلى خطيئة

❖ - جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فسأله أعلمهم عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني لاي شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ . قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما أن وسوس الشيطان إلى آدم ، ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ، ذهب ماء وجهه ، ثم قام وهو أول قدم مشت إلى خطيئة ، ثم تناول بيده ثم مسها فأكل منها فطارالحلي والحلل عن جسده ، ثم وضع يده على ام رأسه وبكى . فلما تاب الله عزوجل عليه فرض الله عزوجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع : وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة ، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه ، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة ، ثم سن على امتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام ، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار ونتنها قال اليهودي : صدقت يا محمد فما جزاء عاملها ؟ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان ، وإذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة ، فاذا استنشق آمنه الله من النار ، ورزقه رايحة الجنة ، فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ، وإذا غسل

---

(١) الكافي ١/ ١٤٠، التوحيد ٥٧

ساعديه حرم الله عليه أغلال النار ، و إذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته ، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ، قال : صدقت يامحمد(١)

أول ماكلم الله به نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

◆ - لما توفي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية ، فقال لبعض أهل المدينة : ما حالكم ؟ فقيل له : توفي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال الداودي : أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال : فأين الناس ؟ فقيل له : في المسجد ، فأتى المسجد فاذا ابوبكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن عوف و أبوعبيدة بن الجراح والناس قد غص المسجد بهم فقال : أوسعوا حتى أدخل ، وأرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم ، فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له : إنني من ولد داود على دين اليهودية ، وقد جئت لا سأل عن أربعة أحرف ، فإن خبرت بها أسلمت ، فقالوا له : انتظر قيلا ، وأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)من بعض ابواب المسجد . فقالوا له : عليك بالفتي فقام إليه فلما دنا منه قال له : أنت علي بن أبي طالب ؟ فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام): أنت فلان بن داود ؟ قال : نعم ، فأخذ على يده وجاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي : إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني اليك لاسألك قال : اسأل قال : ما أول حرف كلم الله تعالى به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه ؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلم عليه ، وخبرني عن الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار وكلموا نبيكم ، وخبرني عن منبر نبيكم أي موضع هي من الجنة ؟ قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أول ماكلم الله به نبينا (صَلّى اللهُ

---

(١) المحاسن ٢/ ٣٢٢، الفقيه ١/ ٥٥، علل الشرايع ١/ ٢٨٠

عَلَيْهِ وَآلِهِ)قول الله تعالى : (آمن الرسول بما انزل إليه من ربه) ؟ قال : ليس هذا أردت قال فقول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (والمؤمنون كل آمن بالله) قال : ليس هذا أردت قال : اترك الامر مستورا . قال لتخبرني أولست أنت هو ؟ قال : أما إذ أبيت فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ناداه ملك : ياأحمد قال : لبيك قال : إن الله تعالى يقرء عليك السلام ويقول لك : اقرء على السيد الولي فقال الملك : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام). قال اليهودي : صدقت والله إني لاجد ذلك في كتاب أبي فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): وأما الملك الذي زخم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فملك الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا ، قد تكلم بكلام عظيم فغضب لله ، فزحم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ولم يعرفه فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): ياملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فرجع إليه فلصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إني أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفك ، فعذره ، وأما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وآله مر بمالك ولم يضحك قط فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)يا مالك هذا نبي الرحمة ،فتبسم في وجهه ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مره يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان فقالوا : يامحمد اسأل ربك أن يردنا إلى دارالدنيا حتى نعمل صالحا ، فغضب جبرئيل وقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار ، وأما منبر رسول الله فإن مسكن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيا ، وفوقه قبة يقال لها الرضوان ، وفوق قبة الرضوان منزل يقال لها الوسيلة ، وليس في الجنة

منزل يشبهه ، هومنبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قال اليهودي : صدقت والله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنه الذي بشر به موسى (عَلَيْهِ السَّلام)وأشهد أنك عالم هذه الامة ووصي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قال : فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين . (١)

أول من غير اية في الرحمن

◆-عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لا يرى في النار منكم اثنان أبدا والله ، لا واحد ، قال : قلت صلحك الله أين هذا في كتاب الله ؟ قال في سورة الرحمن : وهو قوله تعالى (لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان) قال قلت : ليس فيها منكم قال : بلى والله إنه لمثبت فيها وإن أول من غير ذلك لابن أروى ، ولو لم يقرء فيها (منكم) لسقط عقاب الله عن الخلق.(٢)

أول جبل أقر بالولاية

◆ - عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال : وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع ، فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الارضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد

---

(١) غيبة النعماني /٩٩ ، معالم الزلفى ٣/ ٣٣

(٢)فضايل الشيعة ٤١، تفسير فرات ٤٦٢، بحار الانوار ٧/ ٢٧٤

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)وعرضها على الجبال فأول جبل أقر بذلك ثلاثة أجبال : العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وأفضل الجواهر ، وسبقت إليها جبال اخر فصارت معادن الذهب والفضة ومالم يقر بذلك ولم يقبل صارت لاتنبت شيئا وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا ، وما أنكر صار ملحا اجاجا ، وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا ، ومالم يقبل صار مرا ، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحا مصوتا وما أنكرها صار أحر ألكن (١)

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عزوجل للمقربين قال : بم أتختم يا رسول الله ؟ قال : بالعقيق الاحمر فانه أول جبل أقر لله عزوجل بالواحدانية ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالامامة ، ولشيعتك بالجنة ، ولاعدائك بالنار .(٢)

◆ - عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : تختموا بالعقيق فانه أول جبل أقر لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي الوصية.(٣)

أول من اجاب الى الولاية

◆ - عن ابن عباس أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): يا علي إن الله عزوجل عرض مودتنا أهل البيت على السماوات

---

(١) الاقبال ٢/ ٢٦٢، بحار الانوار ٢٧/ ٢٦٢

(٢) علل الشرايع ١/ ١٥٨، عيون الاخبار ١/ ٧٥

(٣) روضة الواعظين ٣٠٩، الوسائل ٥/ ٨٧

والارض فأول من اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها النجوم ، ثم أرض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ، ثم أرض الشام فزينها ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرفها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرفها بقبرك يا علي ، فقال له : يارسول الله أقبري بكوفان العراق ؟ فقال : نعم يا علي تقبر بظاهرها قتلا بين الغريين والذكوات البيض ، يقتلك شقي هذه الامة عبدالرحمان بن ملجم ، فو الذي بعثني بالحق نبيا ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقابا منه ، يا علي ينصرك من العراق مائة ألف سيف.(١)

العجل الاول

❖- ومن كراماته (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومكاشافاته مما تكلم به عند موته والناس حوله فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ابيضت وجوه واسودت وجوه ، وسعد اقوام وشقي آخرون ، سعد اصحاب الكساء الخمسة ، وانا سيدهم ولافخر ، عترتي عترة الله ، اهل بيتي السابقون اولئك المقربون ، سعد من تبعهم وشاورهم ، على ديني ودين ابائي ، انجزت موعدك يارب ، واسودت وجوه اقوام يردون ظمأ الى نار جهنم ، مرق العجل الاول الاعظم ، والاخر الثاني ، حسابهم على الله ، وثالث ورابع كل امرئ بما كسب رهين ، وغلت الرهون واسودت الوجوه ، هلكت الاحزاب ، وقادت الامراء بعضها بعضا الى النار ، كتاب دارس وباب

---

(١) فرحة الغري ٢٧ ، معالم الزلفى ٣/٣٢٥

مهجور ، وحكم بغير علم ، مبغض علي وال علي في النار ، محب على وال علي في الجنة(١).

❖ - عن الكاظم عن أبيه عن جده الباقر عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): بينما نحن عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو يجود بنفسه وهو مسجى بثوب ملاة خفيفة على وجهه ، فمكث ماشاء الله أن يمكث ، ونحن حوله بين باك و مسترجع ، إذ تكلم وقال : ابيضت وجوه ، واسودت وجوه وسعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم ، ولا فخر ، عترتي أهل بيتي السابقون المقربون ، يسعد من اتبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك يا رب إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنم ، مزقوا الثقل الاول الاعظم ، وأخروا الثقل الاصغر حسابهم على الله كل امرئ بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودت الوجوه ، أصحاب الاموال ، هلكت الاحزاب ، قادة الامة بعضها إلى بعض في النار كتاب دارس ، وباب مهجور ، وحكم بغير علم ، مبغض علي وآل علي في النار و محب علي وآل علي في الجنة : ثم سكت. (٢)

الرب الاول

❖- عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ان عثمان قال للمقداد : اما والله لتنتهين أو لاردنك الى ربك الاول ، قال فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار : ابلغ عثمان اني قد رُددت الى ربي الاول(٣).

---

(١) مشارق الانوار ص٩٠ ، الطرف لابن طاووس

(٢)جلاء العيون ١/ ٦٩

(٢) روضة الكافي ص٢٧٣

اول من ظلم حق اهل البيت

◆- عن عبد الله بن كثير عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)في خبرهما : والله اول من ظلما حقنا وحملا الناس على رقابنا ، وجلسا مجلسا نحن اولى به منهما ، فلا غفر الله لهما ذلك الذنب ، كافران ومن يتولاهما كافر - يعني عدوين له - وكان معنا في المجلس رجل من اهل خراسان يكنى بابي عبد الله ، فتغير لون الخراساني ، لما ذكرهما ، فقال له الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)لعلك ورعت عن بعض ما قلنا ، قال : قد كان ذلك يا سيدي ، قال فهلا كان هذا الورع ليلة بلخ حين اعطاك فلان بن فلان جاريته لتبيعها فلما عبرت النهر فجرت بها في اصل شجرة كذا وكذا ، قال قد كان ذلك ولقد اتى على هذا الحديث اربعون سنة ، وقد تبت الى الله منه ، قال (عَلَيْهِ السَّلام): يتوب عليك ان شاء الله(١).

اول من يعين على ظلم علي (عَلَيْهِ السَّلام)

◆- جعفر الحضرمي عن جابر قال : قال لنا ابو جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ذات يوم وهو في بيت حفصة ، اللهم اعط تلفاً ومنقلباً الى النار ، من ابغض عليا وعاداه واعان على ظلمه وظلمه حقه ، اللهم اعط خلفا ومنقلبا الى الجنة من احب عليا وتولاه وابغض من عاداه واعان على حقه ، فقالت حفصة : يا رسول الله ومن امتك من يبغض علياً ويعاديه ويعين على ظلمه ويظلمهُ حقه ؟ قال : فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لقد هلكت انت

---

(١) مناقب ى‌ل ابي طالب ج٣ ص٣٧٠

وابوك ان كان ابوك اول من يعين على ظلمه ، وكنت انت فيمن عاداه ، قال فقلت يجرني الله انا وابي عن ذلك(١).

اول من ركب اعناق اهل البيت

◆- عن حنان بن سدير عن ابيه قال : سألت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) عنهما فقال : يا ابا الفضل ما تسألني عنهما فو الله ما مات منا ميت قط الا ساخطاً عليهما وما منا اليوم الا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير ، انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا ، وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لا يكسر ابداً ، حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال : اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ، ويكتم من امورهما ما كان يظهر ، والله ما اسست من بليه ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اساس اولهما فعليهما لعنه الله والملائكة والناس اجمعين(٢).

اول النعم

◆- الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم ، قيل : وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.(٣)

---

(١) اصل جعفر الحضرمي ص٦٠

(١) روضة الكافي ص٢٠٥

(٣) معاني الاخبار ١٦١،المحاسن ١/ ١٣٨

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ياباذر من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم ، قال : يارسول الله وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، إنه لايحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده (١).

◆- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إذا برد على قلب أحدكم حبنا فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : على فطرة الاسلام ؟ قال : لا ، ولكن على طيب المولد ، إنه لايحبنا إلا من طابت ولادته ولايبغضنا إلا الملزق الذي تأتي به امه من رجل آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم أموالهم فلا يحبنا ذلك أبدا ، ولايحبنا إلا من كان صفوة من أي الجبل كان. (٢)

◆- عن إسحاق قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : من وجد منكم برد حبنا على قلبه فليحمد الله على أولى النعم ، قلت : وما أولى النعم ؟ قال : طيب الولادة (٣)

◆- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم ، قيل : وما بادئ النعم ؟ قال : طيب المولد(٤)

أول من احيي أمر الله

◆- عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)وجماعة من المفسرين : إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم وهما محصنان ، فكرهوا رجمهما فأرسلوا إلى يهود المدينة وكتبوا لهم أن يسألوا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن ذلك طمعا في

---

(١) الكافي ٨/ ٣١٦، علل الشرايع ١/ ١٤١

(٢) امالي الصدوق ٥٦٢، التهذيب ٤/ ١٤٣

(٣) روضة الواعظين ٢٧١، الوسائل ٦/ ٣٨١

(٤)علل الشرايع ١/ ١٤١الوسائل ٦/ ٣٨١

أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الضيف وكنانة ابن أبي الحقيق وغيرهم فقالوا : يا محمد أخبرنا عن الزانية والزاني إذا احصنا ما حدهما ؟ فقال : وهل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم ، فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) بالرجم فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل : اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ، وصفه له فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): هل تعرفون شابا أمرد أبيض أعور سكن فدك يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأي رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهودي على وجه الارض بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبي : إني انشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، وفلق لكم البحر فأنجاكم ، وأغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام ، وأنزل عليكم المن والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن ؟ قال ابن صوريا : نعم والذي ذكرتني به ، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة أن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ، ولكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبي : فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ؟ قال : كنا إذا زنى الشريف تركناه ، وإذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فكثر الزنى في أشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ، ثم زنى رجل آخر فأراد رجمه فقال له قومه : لا حتى ترجم فلانا ، يعنون ابن عمه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع ، فوضعنا الجلد والتحميم ، وهو أن يجلدا أربعين جلدة ثم يسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما ، فجعلوا

هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن صوريا : ما أسرع ما أخبرته به ، وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ، ولكنك كنت غائبا فكر هنا أن نغتابك ، فقال : إن أنشدني بالتوراة ، ولولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فرجما عند باب مسجده ، وقال : أنا أول من احيي أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير) فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم قال : هذا مقام العائذ بالله وبك أن تذكر لنا الكثير الذي امرت أن تعفو عنه ، فأعرض النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن ذلك ثم سأله ابن صوريا عن نومه ، فقال : تنام عيناي ولا ينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه امه شئ ، أو بامه ليس فيه من شبه أبيه شئ ، فقال : أيهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال : فاغمي على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)طويلا ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم والظفر والشعر للمرأة ، والعظم والعصب والعروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبي ، فأسلم ابن صوريا عند ذلك ، وقال : يا محمد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفة لي فوصفه له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : أشهد أنه في التوراة كما قلت ، وأنك رسول الله حقا ، فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود وشتموه ، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، وديننا واحد ، ونبينا واحد ، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفدونا وأعطونا ديته : سبعين وسقا من تمر ، إذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل وأخذوا منا الضعف : مائة وأربعين وسقا من تمر ، وإن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا ، وبالرجل منهم الرجلين

منا ، وبالعبد الحر منا ، وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا وبينهم ، فأنزل الله في الرجم والقصاص الآيات(١).

أول من قام من الرجفة

❖- عن يحيى عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قالا : قلنا لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن عبدالله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه ، وكان يقول : إني لا أموت من مرضي هذا ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أيهات أيهات أنى ذهب ابن عجلان ؟ لاعرفه الله قبيحا من عمله إن موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلا ، فلما أخذتهم الرجفة كان موسى أول من قام منها ، فقال : يا رب أصحابي ، فقال : يا موسى إني ابدلك منهم خيرا ، قال : رب إني وجدت ريحهم وعرفت أسماءهم ، قال ذلك ثلاثا ، فبعثهم الله أنبياء . (٢)

أول معجزة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في المدينة

❖- عن سلمان قال : لما قدم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة ، فعلى باب من بركت فأنا عنده فأطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الانصاري ، ولم يكن في المدينة أفقر منه ، فانقطعت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فنادى

---

(١) تفسير التبان للطوسي ٣/ ٥٣٥، بحار الانوار ٢٢/ ٢٦

(٢) بحار الانوار ١٣/ ٢٤٣

أبوأيوب : يا أماه افتحي الباب ، فقد قدم سيد البشر ، وأكرم ربيعة ومضر ، محمد المصطفى ، والرسول المجتبى ، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت : واحسرتاه ليت كانت لي عين أبصر بها وجه سيدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فكان أول معجزة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في المدينة أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها (١).

أول أهل بيت نوه الله بأسمائهم

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إنا أول أهل بيت نوه الله بأسماءنا ، إنه لما خلق السماوات والارض أمر مناديا فنادى : (أشهد أن لا إله إلا الله) ثلاثا (أشهد أن محمدا رسول الله) ثلاثلا ؟ (أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا) ثلاثا(٢)

أول من ابتدأ من خلقه

❖- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال : قام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فينا خطيبا فقال : الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأني محمدا عبده ورسوله ، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه (ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة) واصطفاني على جميع العالمين من الاولين و الآخرين ، أعطاني مفاتيح خزائنه كلها ، واستودعني سره ، وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأنا الخاتم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، و (اتقوا الله حق

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١/ ١١٥، بحار الانوار ١٩/ ١٢١

(٢) الكافي ١/ ٤٤١، آمالي الصدوق ١٨٨، بحار الانوار١٦/ ٣٦٨

تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعلموا أن الله بكل شئ محيط وأن الله بكل شئ عليم)، أيها الناس إنه سيكون بعدي قوم يكذبون علي فلا تقبلوا منهم ذلك ، وامور يأتي من بعدي يزعم أهلها أنها عني ، ومعاذ الله أن أقول على الله إلا حقا ، فما أمرتكم إلا بما أمرني به ، ولا دعوتكم إلا إليه ، (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون). قال : فقام إليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يا رسول الله ؟ ومن هؤلاء ؟ عرفناهم لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا ، وسيظهرون لكم إذا بلغت النفس مني هاهنا ، وأومأ بيده إلى حلقه ، فقال له عبادة بن الصامت : إذا كان كذلك فإلى من يا رسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي ، فإنهم يصدونكم عن البغي ، ويهدونكم إلى الرشد ، ويدعونكم إلى الحق ، فيحيون كتابي وسنتي وحديثي ، ويموتون البدع ، ويقمعون بالحق أهلها ، ويزولون مع الحق حيث ما زال ، فلن يخيل إلي أنكم تعملون ، ولكني محتج عليكم ، إذا أنا أعلمتكم ذلك فقد أعلمتكم ، أيها الناس إن الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق منها أحدا غيرنا ، فكنا أول من ابتدأ من خلقه ، فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة ، و أحيى بنا كل طينة طيبة ، وأمات بنا كل طينة خبيثة ، ثم قال : هؤلاء خيار خلقي ، و حملة عرشي ، وخزان علمي ، وسادة أهل السمآء والارض ، هؤلاء الابرار المهتدون ، المهتدى بهم ، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنتي وكرامتي ، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري ، وضاعفت عليه عذابي ، وذلك جزآء الضالمين ، ثم قال : نحن أهل الايمان بالله ملاكه وتمامه حقا حقا ، وبنا سدد الاعمال الصالحة ، ونحن وصية الله في الاولين والآخرين ، وإن منا الرقيب على خلق الله ، ونحن قسم الله ، أقسم بنا حيث يقول الله تعالى : (اتقوا الله الذي تساءلون به

والارحام إن الله كان عليك رقيبا) أيها الناس إنا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين ، أو مفتنين ، أو كذابين أو كاهنين ، أو ساحرين أو عائفين ، أو خائنين أو زاجرين ، أو مبتدعين أو مرتابين ، أو صادفين عن الحق منافقين ، فمن كان فيه شئ من هذه الخصال فليس منا ، ولا نحن منه ، والله منه برئ ونحن منه برآء ، ومن برأ الله منه أدخله جهنم وبئس المهاد ، و إنا أهل البيت طهرنا الله من كل نجس ، فنحن الصادقون إذا نطقوا ، والعالمون إذا سئلوا ، والحافظون لما استودعوا ، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لاحد قبلنا ، ولا يكون لاحد غيرنا : العلم والحلم والحكم ، واللب والنبوة والشجاعة ، والصدق والصبر والطهارة والعفاف ، فنحن كلمة التقوى ، وسبيل الهدى ، والمثل الاعلى ، والحجة العظمى ، والعروة الوثقى ،(فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون)(١)

أول من سبق من الرسل إلى (بلى)

❖- عن ابن سنان قال : قال أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أول من سبق من الرسل إلى (بلى) رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى(٢)

❖- عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن قوله الله : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) إلى (قالوا بلى) قال : كان محمد عليه وآله السلام أول من قال بلى. (٣)

(١) الخصال ٤٣٢، بحار الانوار ١٦/ ٣٧٦، و٢٦/ ٢٤٤

(٢) تفسير القمي ١/ ٢٤٦، بحار الانوار ٥/ ٢٣٦، و١٥/ ١٥

(٣) الخصال ٣٠٨، مختصر البصائر ١٧٣، بحار الانوار ١٢/ ٦٩

أول من بعث إليه النبي بسد الابواب

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما بنى مسجده بالمدينة وأشرع بابه وأشرع المهاجرون والانصار أبوابهم أراد الله عزوجل إبانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة ، فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)عن الله بأن سدوا الابواب عن مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قبل أن ينزل بكم العذاب ، فأول من بعث إليه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يأمره بسد الابواب العباس بن عبدالمطلب ، فقال : سمعا وطاعة لله و لرسوله ، وكان الرسول معاذ بن جبل ، ثم مر العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها : مابالك قاعدة ؟ انظروا إليها كأنها لبوءة بين يديها جراؤها تظن أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يخرج عمه ويدخل ابن عمه ! فمر بهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال لها : مابالك قاعدة ؟ فقالت : أنتظر أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بسد الابواب ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله تعالى أمرهم بسد الابواب واستثنى منهم رسوله وأنتم نفس رسول الله ، ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال : إني أحب النظر إليك يارسول الله إذا مررت إلى مصلاك ، فأذن لي في خوخة أنظر إليك منها ! فقال : قد أبي الله ذلك ، فقال : فمقدار ما أضع عليه وجهي ، قال : قد أبي الله ذلك ، قال فمقدار ما اضع عليه عيني فقال قد ابي الله ذلك ولو قلت : قدر طرف إبرة لم آذن لك ، والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم ثم قال : لاينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنبا إلا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم . قال (عَلَيْهِ السَّلام): فأما المؤمنون فرضوا وأسلموا وأما المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا

، ومشي بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم : ألا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا ؟ والله لئن أنفذ ناله في حياته لنتأبين عليه بعد وفاته ! وجعل عبدالله بن أبي يصغى إلى مقالتهم فيغضب تارة ويسكن أخرى ، فيقول لهم : إن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لمتأله فإياكم ومكاشفته ، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئا حسيرا وتنقص عليه عيشه ، وإن الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة ، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم ، فقال لهم : ياأعداء الله أبالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون والله ودينه تكيدون ؟ لاخبرن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بكم ، فقال عبدالله بن أبي والجماعة : والله لان أخبرته بنا لنكذبنك ولنحلفن له ، فإنه إذا يصدقنا ، ثم والله لنقيمن من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدك ! قال : فأتى زيد رسول الله ص فأسر إليه ما كان من عبدالله بن أبي وأصحابه ، فأنزل الله تعالى (ولا تطع الكافرين المجاهدين) لك يا محمد فيما تدعوهم إليه من الايمان بالله والمولاة لك ولاوليائك والمعاداة لاعدائك (والمنافقين) الذين يطيعونك في الظاهر ويخالفونك في الباطن (ودع أذاهم) وما يكون منهم من القول السيئ فيك وفي ذويك (وتوكل على الله) في تمام أمرك وإقامة حجتك ، فإن المؤمن هو الظاهر وإن غلب في الدنيا ، لان العاقبة له ، لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك وأصحابك وشيعتهم (١).

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ١٩، بحار الانوار ٣٩/ ٢٤

أول ما كلم الله به نبيه

❖- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : أعطاني الله تعالى خمسا وأعطى عليا خمسا أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم ، وجعلني نبيا وجعله وصيا ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الالهام ، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلي و نظرت إليه . قال : ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقلت له : مايبكيك يا رسول الله فداك أبي و أمي ؟ قال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت ، ونظرت إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)وهو رافع رأسه إلي ، فكلمته ؟ وكلمني ربي عزوجل ، فقال : يارسول الله بما كلمك ربك ؟ قال لي: يا محمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزوجل ، وقال لي قد قبلت وأطعت ، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملا من ملائكة السماوات إلا هنأني وقالوا : يامحمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الارض ، فقلت : ياجبرئيل لم نكسوا حملة العرش رؤوسهم ؟ قال : يامحمد مامن ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)استبشارا به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى علي بن أبي طالب ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني ، فعلمت أني لم أوطئ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه . فقال ابن عباس رضي الله عنه : فقلت : يارسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودة علي بن أبي طالب ،

والذي بعثني بالحق نبيا لايقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب ، وهو يقول : اعلم فمن مات على ولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لايقبل من عمله شئ ، ثم يؤمر به إلى النار ، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبيا إن النار لاشد غضبا على مبغض علي منهم على من زعم أن لله ولدا ، يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب ، مع مايقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار ، قلت : يارسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : ياابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي ، لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا ، ياابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه ، والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي . قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأوصاني ﴿ بالصلاة و أوصاني ﴾ بمودته ، وإنه لاكبر عملي عندي ، قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان مامضى وحضرت رسول الله الوفاة قلت : فداك أبي وأمي يارسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ قال : يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت : يارسول الله ولم لاتأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم قال : يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبيا لايخرج أحد خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ، ومل معه حيث مال وارض به إماما وعاد من عاداه ووال من والاه ، ياابن عباس احذر أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى(١)

---

(١) آمالي الطوسي ١٠٦، المحتضر ١٣٠، مدينة المعاجز٢/ ٩، بحار الانوار ٢٩/ ٨٣

أول رسول أرسله الله لامن الجن ولامن الانس

◆ - إلى أنس بن مالك أنه قال : وفدالاسقف النجراني على عمربن الخطاب لاجل أدائه الجزية فدعاه عمر إلى الاسلام ، فقال له الا سقف : أنتم تقولون : إن لله جنة عرضها السماوات والارض فأين تكون النار ؟ قال : فسكت عمر ولم يرد جوابا قال : فقال له الجماعة الحاضرون : أجبه ياأميرالمومنين حتى لايطعن في الاسلام قال : فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لايرد جوابا ، فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قددخل ، قال فضج الناس عند رؤيته . قال : فقال عمربن الخطاب والجماعة على أقدامهم وقال : يا مولاي أين كنت عن هذا الاسقف الذي قدعلانامنه الكلام ؟ أخبره يامولاي بالعجل إنه يريد الاسلام فأنت البدر التمام ومصباح الظلام ، وابن عم رسول الانام فقال الامام (عَلَيْهِ السَّلام): ما تقول يا اسقف ؟ قال : يافتى أنتم تقولون : إن الجنة عرضها السماوات والارض ، فأين تكون النار ؟ قال له الامام (عَلَيْهِ السَّلام): إذاجاء الليل أين يكون النهار ؟ فقال له الاسقف : من أنت يافتى ؟ دعني حتى أسأل هذاالفظ الغليظ أنبئني ياعمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة ولم تطلع مرة اخرى قال : عمر اعفني عن هذا ، واسأل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قال : أخبره يا أباالحسن فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو وجنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة ولم تطلع عليها قبل ولا بعد وانطبق البحر على فرعون وجنوده فقال الاسقف : صدقت يافتى قومه وسيد عشيرته أخبرني عن شئ هوفي أهل الدنيا ، تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلاينقص بل يزداد . قال (عَلَيْهِ السَّلام)هوالقرآن والعلوم . فقال : صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله

تعالى لامن الجن ولامن الانس فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم : ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لماقتل قابيل أخاه هابيل ، فبقي متحيرا لايعلم مايصنع به فعند ذلك بعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة أخيه . قال : صدقت يافتى ، فقد بقي لي مسألة واحدة اريد أن يخبرني عنها هذا – و أومأ بيده إلى عمر – فقال له : يا عمر أخبرني أين هوالله ؟ قال : فغضب عند ذلك عمر وأمسك ولم يرد جوابا . قال فالتفت الامام علي (عَلَيْهِ السَّلام)وقال : لاتغضب ياأباحفص حتى لا يقول : إنك قد عجزت فقال : فأخبره أنت يا أباالحسن ، فعند ذلك قال الامام (عَلَيْهِ السَّلام): كنت يوما عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذأقبل إليه ملك فسلم عليه فرد (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال له : أين كنت ؟ قال : عند ربي فوق سبع سماوات . قال : ثم أقبل ملك آخر فقال : أين كنت ؟ قال : عندربي في تخوم الارض السابعة السفلى ، ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له : أين كنت ؟ قال : عندربي في مطلع الشمس ، ثم جاء ملك آخر فقال : أين كنت ؟ قال : كنت عند ربي في مغرب الشمس ، لان الله لايخلومنه مكان ، ولا هو في شئ ولا على شئ ولامن شئ وسع كرسيه السماوات والارض ليس كمثله شئ وهوالسميع البصير ، لايعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولافي السماء ولاأصغر من ذلك ولاأكبر ، يعلم ما في السماوات وما في الارض ، مايكون من نجوى ثلاثة إلا هورابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولاأكثر إلا هو معهم أينما كانوا قال : فلما سمع الاسقف قوله قال له : مد يدك فاني أشهد أن لاإله إلاالله وأن محمدا رسول ، وأنك خليفة الله في أرضه ووصي رسوله ، وأن هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هولهذا بأهل ، وإنما أنت أهله ، فتبسم الامام (عَلَيْهِ السَّلام). (١)

---

(١) الفضائل لابن شاذان /١٥١، بحار الانوار ٦٠/١٠

أول من آمن

◆- في رسالة الامام علي عليه السلام لمعاوية قال : إن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما دعا إلى الايمان بالله والتوحيد له كنا أهل البيت أول من آمن به وصدقه فيما جاء به فلبثنا أحوالا كاملة مجرمة تامة وما يعبدالله في ربع ساكن من العرب غيرنا . . (١)

أول من كفر

◆- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام):سأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر فقال : إبليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ماكان ؟ فقال : كان اسمه السكن ، وإنما سمي نوحا لانه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما . (٢)

أول المؤمنات بالله ورسوله

◆- عن ابن عباس قال : سمعت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)﴿ يقول ﴾ دخل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟ قالت : يا أبه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة قال : يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزوجل أنه قال : أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة أنا ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام). ثم يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور

---

(١) بحار الانوار ٣٣/١١١

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

فيقف عند رأسك فينادينك يا فاطمة بنت محمد ! قومي إلى محشرك ، فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك زوقائيل بنجيبة من نور ، زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب ، فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح . فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء ، يستبشرون بالنظر إليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهن أكاليل الجوهر المرصع بالزبرجد الاخضر ، فيسرن عن يمينك ، فاذاسرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك ، استقبلتك مريم بنت عمران ، في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك . ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله ورسوله ، ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألويه التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك . فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ، فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعلي بن أبي طالب ، ويطلب آدم حوا فيراها مع امك خديجة أمامك . ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقي بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألويه النور ، ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره وأقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في أعلي المنبر أتاك جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فيقول لك : يا فاطمة سلي حاجتك ، فتقولين : يارب أرني الحسن والحسين فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما ، وهو يقول : يارب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني . فيغضب عند ذلك الجليل

، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ويقولون : يارب إنا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجود ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلواه . ثم يقول جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين : يارب شيعتي ، فيقول الله عزوجل : قد غفرت لهم فتقولين يارب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين : يارب شيعة شيعتى فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة ، فعند ذلك يود الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك ، وشيعة ولدك ، وشيعة أميرالمؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظمأ الناس وهم لا يظمأون . فاذا بلغت باب الجنة ، تلقتك اثنتا عشر ألف حوراء ، لم يلتقين أحدا قبلك ولا يتلقين أحدا كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور ، على نجائب من نور رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سندس منضود . فاذا دخلت الجنة تباشربك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه النبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلوء تان من عرق واحد لؤلوءة بيضاء ولؤلوءة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون ألف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازل لابراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين . قالت : يا أبه فما كنت احب أن أرى يومك ولا أبقى بعدك ، قال : يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله

عزوجل أنك أول من تلحقني من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك ، والفوز العظيم لمن نصرك . قال عطاء : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلاهذه الاية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين.

أول بعث بعث

❖- عن ابن عباس قال : لم يكن السماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع ، فلما بعث الله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)حرست السماء الدنيا حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك فقالوا : لا ندري أشر اريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا . فقال إبليس : لقد حدث في الارض حدث فاجتمعت إليه الجن فقال : تفرقوا في الارض فأخبروني ما هذا الحدث الذي حدث في السماء ، وكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى تلقوا الوادي وادي نخلة ، فوجدوا نبي الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا ، فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا : أنصتوا ولم يكن نبي الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)يعلم أنهم استمعوا له وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول : فلما فرغ من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يقول : مؤمنين.

أول ما افترض الله على عباده

❖- إن أول ما افترض الله على عباده وأوجب على خلقه معرفة الوحدانية قال الله تبارك وتعالى : وما قدروا الله حق قدره . يقول : ما عرفوا الله حق معرفته .

أول من كفر

❖- عن ابن صدقة قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ قال : الكفر أقدم ، وذلك أن إبليس أول من كفر وكان كفره غير شرك ، لانه لم يدع إلى عبادة غير الله ، وإنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك.

أول جهل عبدالله بن نافع الازرق

❖- عن عيسى بن عبدالله العلوي قال : وحدثني الاسيدي ومحمد بن مبشر أن عبدالله بن نافع الازرق كان يقول : لو أني علمت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه المطايا يخصمني أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام)قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه ، فقيل له ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم ؟ فقيل له : هذا أول جهلك ، وهم يخلون من عالم ؟ قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن على عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)فقيل له : هذا عبدالله بن نافع فقال : وما يصنع بي ؟ وهو يبرأ مني ومن أبي طرفي النهار . فقال له أبوبصير الكوفي : جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحدا تبلغه المطايا إليه يخصمه أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام)قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): أتراه جاءني مناظرا ؟ قال : نعم قال : يا غلام اخرج فحط رحله

وقل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلما أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه ، وبعث أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام)إلى جميع أبناء المهاجرين والانصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس في ثوبين ممغرين وأقبل على الناس كأنه فلقة قمر فقال : الحمدلله محيث الحيث ، ومكيف الكيف ، ومؤين الاين الحمدلله الذي لاتأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الارض إلى آخر الآية وأشهد ان لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عبده ورسوله ، اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم ، الحمدلله الذي أكرمنا بنبوته ، واختصنا بولايته ، يا معشر أبناء المهاجرين والانصار ! من كانت عنده منقبة لعلي بن أبي طالب ؟ فليقم وليتحدث . قال : فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله : أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء ، وإنما أحدث علي الكفر بعد تحكيمه الحكمين ، حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر : لاعطين الراية غدا رجلايحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كرارا غير فرار ، حتى لا يرجع يفتح الله على يديه فقال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ما تقول في هذا الحديث ؟ فقال : هو حق لاشك فيه ، ولكن أحدث الكفر بعد فقال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ثكلتك امك أخبرني عن الله عزوجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه ، وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان ، أم لم يعلم ؟ قال : فإن قلت : لاكفرت قال : فقال : قد علم ، قال : فأحبه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته ، فقال له أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): فقم مخصوما ، فقام وهو يقول : حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ، الله أعلم حيث يجعل رسالته. .

أول من لعن قاتل الحسين بن علي

❖- عن خالد الربعي قال : حدثني من سمع كعبا يقول : أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن ، وأمر ولده بذلك ، وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر امته بذلك ، ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك . ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال : يا بني إسرائيل العنوا قاتله ، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه ، فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء ، مقبل غير مدبر وكأني أنظر إلى بقعته ، وما من نبي إلا وقد زار كربلا ، ووقف عليها ، وقال : إنك لبقعة كثيرة الخير ، فيك يدفن القمر الازهر .

أول من قال : لا إله إلا الله

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أفضل الكلام قول لا إله إلا الله ، وأفضل الخلق أول من قال : لا إله إلا الله ، فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا ، وأنا نور بين يدي الله جل جلاله .

أول أرض وأول ماء قدس الله

❖- عن صفوان الجمال قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إن الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض ، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت ، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله ، حتى سلط الله على الكعبة المشركين ، وأرسل إلى زمزم ماء مالحا حتى أفسد طعمه ، وإن كربلا وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها : تكلمي

بما فضلك الله ! فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت : أنا أرض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر ، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ، ولا فخر على من دوني ، بل شكرا لله ، فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه ، ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله. .

أول من زار الحسين من الانس

◆ - ولعل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه في مثل هذا اليوم وصل من المدينة إلى قبره الشريف وزاره بالزيارة التي مر ذكرها ، فكان أول من زاره من الانس ظاهرا ، فلذلك يستحب التأسي به أو إطلاق أهل البيت عليهم السلام في الشام من الحبس والقيد في مثل هذا اليوم ، أو علة اخرى لا نعرفه

◆- قال الكفعمى - إنما سميت بزيارة الاربعين لان وقتها يوم العشرين من صفر وذلك لاربعين يوما من مقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله الانصاري صاحب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من المدينة إلى كربلا لزيارة قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فكان أول من زاره من الناس وفي هذا اليوم كان رجوع حرم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)من الشام إلى المدينة.

الغم الاول

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله : فأثابكم غما بغم فأما الغم الاول فالهزيمة والقتل ، والغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم . يقول :

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم يعني قتل إخوانهم والله خبير بما تعملون ◆ ثم أنزل عليكم من بعد الغم قال : يعني الهزيمة ، وتراجع أصحاب رسول الله المجروحون وغيرهم فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

أول الدين

◆- قال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول دينكم نبوة ورحمة ، ثم ملك ورحمة ، ثم ملك وجبرية ، ثم ملك عض يستحل فه الخز والحرير.

أول من غير دين إسماعيل

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة ، وكان أول من غير دين إسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فلقد رأيته في النار تؤذي أهل النار ريح قصبه ، ويروى يجر قصبه في النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله

أول الاثني عشر الامام

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصيته حتى انتهى ﴿ إلى ﴾ هذا الموضع فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنى عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام.

أول من يكون من كذابي الامة

❖- عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس قالا : خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود ، وتقلقلت منها الاحشاء أمر بلالا فنادى : الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى ارتقى المنبر فقال : يا أيها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم قالها ثلاث مرات فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداثم قال : أيها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم فقال رجل : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لمن نوسع ؟ قال : للملائكة فقال : إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولن يكونون عن أيمانكم وعن شمائلكم فقال رجل : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لم لا يكونون من بين أدينا ومن خلفنا ؟ آمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا ؟ قال : أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له . يا أيها الناس إنه كائن في هذه الامة ثلاثون كذابا أول من يكون منهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

أول عبادة الله

◆- عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)في خطبته الطويلة قال : أول عبادة الله معرفته ، وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفة ولا موصوف ، وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران ، وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث إلى قوله سبق الاوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله إلى قوله ففرق بها بين قبل وبعد ، ليعلم أن لا قبل له ولا بعد إلى قوله مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها إلى قوله له معنى الربوبية إذ لا مربوب ، و حقيقة الالهية إذ لا مألوه ، ومعنى العالم إذ لا معلوم ، ومعنى الخالق إذ لا مخلوق ، وتأويل السمع ولا مسموع ، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البرائية ، كيف ؟ ولا تغيبه مذ ، ولا تدنيه قد ، وتحجبه لعل ، ولا يوقته متى ، ولا تشمله حين ، ولا تقارنه مع إلى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه ، وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه ، لا تجري عليه الحركة والسكون ، وكيف يجري عليه ما هو أجراه أو يعود إليه ما هو ابتدأه ؟ إذا لتفاوتت ذاته ، ولتجزأكنهه ، ولامتنع من الازل معناه إلى قوله ليس في محال القول حجة ، ولا في المسألة عنه جواب ، ولا في معناه لله تعظيم ، ولا في إبانته عن الخلق ضيم ، إلا بامتناع الازلي أن يثنى ، ولما لابدء له أن يبدأ.

أول الابداع

◆- قال عمران : يا سيدي ، ألا تخبرني عن الله عزوجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام): إن الله المبدأ الواحد الكائن الاول ، لم يزل واحدا لا شئ معه ، فردا لا ثاني معه ، لا معلوما ولا مجهولا ، ولا محكما ولا متشبها

، ولا مذكورا ولا منسيا ، ولا شيئا يقع عليه اسم شئ من الاشياء ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون ، ولا بشئ قام ، ولا إلى شئ يقوم ، ولا إلى شئ استند ، ولا في شئ استكن ، وذلك كله قبل الخلق إذ لا شئ غيره ،، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شئ ، ودليلا على كل مدرك ، وفاصلا لكل مشكل ، وبتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق أو باطل ، أو فعل أو مفعول ، أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الامور كلها ، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها بتناه ولا وجود لها لانها مبدعة بالابداع ، والنور في هذا الوضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والارض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عزوجل علمها خلقه ، وهي ثلاثة وثلاثون حرفا ، فمنها ثمانيه وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات ، فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا ، فأما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ، ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عزوجل (كن فيكون) و (كن) منه صنع وما يكون به المصنوع ، فالخلق الاول من الله عزوجل : الابداع ، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس ، والخلق الثاني : الحروف ، لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غيرمنظورإليها والخلق الثالث : ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذاذوق منظورا إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عزوجل شئ ، ولا كأن معه شئ ، والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير أنفسها. ، ثم

جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عزوجل (كن فيكون) و (كن) منه صنع وما يكون به المصنوع ، فالخلق الاول من الله عزوجل : الابداع ، لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس ، والخلق الثاني : الحروف ، لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غيرمنظورإليها والخلق الثالث : ما كان من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذاذوق منظورا إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عزوجل شئ ، ولا كأن معه شئ ، والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير أنفسها.

أول من لبى الملائكة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول من لبى الملائكة . قال الله : إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك قال : فرادوه فأعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون : لبيك ، لبيك ، اعتذارا إليك ، لبيك نستغفرك ونتوب إليك.

المبحث الثاني
أوليات في الفضائل والمناقب

اول من أخذ له على بني ادم الميثاق

❖- عن حبيب السجستاني قال : سمعت ابا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : ان الله عزوجل لما اخرج ذرية ادم (عَلَيْهِ السَّلام) من ظهره لياخذ ليهم الميثاق بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم قال الله عزوجل لادم : انظر ماذا ترى ؟ قال : فنظر ادم الى ذريته وهم ذر قد ملاوا السماء ، قال ادم (عَلَيْهِ السَّلام) : يارب ، ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم ، فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم ؟ قال الله عزوجل : كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم ، قال ادم (عَلَيْهِ السَّلام): يارب فتاذن لي في الكلام فاتكلم ؟ قال الله عزوجل : تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي ، قال ادم : يارب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله عزوجل : يا ادم ، بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العالم ، بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون ، لا تبديل لخلقي ، انما خلقت الجن والانس ليعبدون ، وخلقت الجنة لمن اطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا ابالي ، وخلقت

النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي ، وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم ، وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم أيكم احسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري ، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم ، فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به ، فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسالني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي ، وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني ، وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسالني ، وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته ، فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم ، وانا الله الملك القادر ، ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ، ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واوخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد ، لا أسال عما أفعل وانا أسال خلقي عما هم فاعلون(١) .

اول من يلحق النبي من اهل بيته

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : واما ابنتي فاطمة فأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني وهي ثمرة

---

(١) الكافي ٢/ ٩، بحار الانوار ٥/ ٢٢٧، مختصر البصائر ١٥٦

فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء ، كما يزهر نور الكواكب لاهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : ياملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة النساء ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خشيتي ، وقد اقبلت على عبادتي اشهدتكم اني قد آمنت شيعتها من النار ، واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها وغصب حقها، ومنعت ارثها واسقط جنينها وهي تنادي يامحمد فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى ، وتتوحش اذ جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع الي اذا تهجدت بالقران ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يافاطمة (ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين) يافاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ، ثم يشتد بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها من علتها ، فتقول عند ذلك يارب اني سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من تلحقني من اهل بيتي فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من ذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين (◆) .

◆- عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين (عَلَيْهِ

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٩٨

السَّلام) فقال : اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي فأحبب من يحبهم وابغض من يبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واعن من اعانهم واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس فيك ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا علي انت امام امتي وخليفتي عليها بعدي وانت قائد المؤمنين الى الجنة وكأني انظر الى ابنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فأيما امراة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت علياً بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وانها سيدة نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال عليه واله السلام ذاك لمريم بنت عمران فاما ابنتي فهي سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة المقربون مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني هي نور عيني وثمرة فؤادي يسؤوني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول لحوقا يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليهامن بعدي والحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيد شباب اهل الجنة فليكونا عليك كسمعك وبصرك ثم رفع (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يديه الى السماء فقال اللهم اني اشهد اني محب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم . (١)

---

(١) آ مالي الصدوق ٥٧٥، روضة الواعضين ١٤٩، مناقب بن شهر اشوب ٣/ ١٣٥

◆- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان جبرئيل ينزل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة ، فيقول : السلام عليك ، إن ربك يقرئك السلام ، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفا إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن يكون عيادة المريض سنة في امتك فيقول له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إن كان وجعا : يا جبرئيل أجدني وجعا ، فقال له جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) اعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك ، وما من أحد من خلقه أكرم منك ، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي أعد لك والكرامة الفضيلة على الخلق ، وإن قال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أجدني مريحا في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيرا ، فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر ، قال : وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أجدني ميتا ، قال له جبرئيل : يا محمد أبشر ، فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له ، فدخل واستنظرته مجيئك ، فقال له : يا محمد إن ربك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ، ثم أذن للنسآء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني مني يا فاطمة ، فأكبت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني مني ، فدنت منه فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنه

نعى إليها نفسه فبكت ، فقال : يا بنية لا تجزعي ، فإني سألت ربي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فأخبرني أنه قد استجاب لي ، فضحكت . قال : ثم دعا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان . (١)

اول اهل بيت نوه الله بأسمائهم

◆- عن سنان بن ظريف عن ابي عبد الله uليه السلام قال : انا اول اهل بيت نوه الله بأسمائهم انه لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى : اشهد الا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلاثا(◆) .

أول من يصلي على النبي

◆- دخل أبوبكر على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقد ثقل فقال : يا رسول الله صلى الله متى الاجل ؟ قال : قد حضر قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، وإلى الرفيق الاعلى ، والكأس الاوفى ، والعيش المهنى ، قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الادنى فالادنى ، قال : ففيم نكفنك ؟ قال : في ثيابي هذه التي علي ، أو في حلة يمانية ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجت الارض بالبكآء ، فقال لهم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مهلا عفا الله عنكم إذا غسلت وكفنت فضعوني

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٥٣٢و ٨٣/ ٣٠٠

(٢) الكافي ١/ ١٣٣، علل الشرايع ١/ ١١٨، التوحيد ٣١٩ .

على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي علي ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي ، فأول من ينزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثير من الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلاة (١)

اول ملك يصلي على النبي

◆ - دخل أبوبكر على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقد ثقل فقال : يا رسول الله صلى الله متى الاجل ؟ قال : قد حضر قال أبوبكر : الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، وجنة المأوى ، وإلى الرفيق الاعلى ، والكأس الاوفى ، والعيش المهنى ، قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الادنى فالادنى ، قال : ففيم نكفنك ؟ قال : في ثيابي هذه التي علي ، أو في حلة يمانية ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجت الارض بالبكآء ، فقال لهم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مهلا عفا الله عنكم إذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي علي ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي ، فأول من ينزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثير من الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلاة (٢)

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٥٣١

(٢) بحار الانوار ٢٢/ ٥٣١

اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخاً من اهل السماء

❖- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخاً من اهل السماء اسرافيل ثم جبرائيل ، واول من احبه من اهل السماء العرش ثم رضوان خازن الجنة ، ثم ملك الموت ، وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب عليه السلام كما يترحم على الانبياء ويسمونه اهل السماء شمساطيل ، وفي الارض جمحائيل ، وفي اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ، وعلى العرش المعين ، وعند رضوان امين ، وعند الحور العين اصب ، وفي صحف ابراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ، وفي التوراة ايليا ، وفي الزبور اريا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الصحف حجر العين ، وفي القران عليا ، وعند النبي ناصراً ، وعند العرب مليا ، وعند الهند كبكرا ، ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الارمن فريق ، وقيل اطفاروس ، وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير وقيل فيروز ، وعند الترك تيتر او عنيل وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج حنين ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ، وعند الجن حبين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الاحمر ، وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب ، وقيل ظهير ، وعند امه حيدرة وقيل اسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله علي(١)

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٦، بحار الانوار ٣٥/ ٢٦

اوليات علي (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- قال بن شهر اشوب : علي أول هاشمي ولد من هاشميين ، وأول من ولد في الكعبة ، وأول من آمن وأول من صلى ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله(١)

أول من أجاب واستجاب لله ولرسوله وأول السابقين

❖- قال صاحب المناقب أن يزيد لعنه الله أمر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وعلي عليهما السلام ومافعلا ، فصعد الخطيب المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعة في علي والحسين ، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد لعنهما الله فذكر هما بكل جميل ، قال : فصاح به علي بن الحسين : ويلك أيها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوأمقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): يايزيد ائذن لي حتى أصعد هذه الاعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ، ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب ، قال : فأبى يزيد عليه ذلك فقال الناس : ياأمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال : إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان فقيل له : ياأمير المؤمنين وماقدر مايحسن هذا ؟ فقال : إنه من أهل بيت قدزقوا العلم زقا قال : فلم يزالوا به حتى أذن له فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون ، وأوجل منها القلوب ، ثم قال : أيها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع : اعطيناالعلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين ، وفضلنا بأن منا النبي المختارمحمدا ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا أسدالله وأسدرسوله

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٥٩، بحار الانوار ٣٩/ ٨٢

، ومنا سبطا هذه الامة ، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي أيها الناس أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفا ، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الردا ، أنا ابن خير من ائتزر وارتدى ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حج ولبى ، أنا ابن من حمل على البراقفي الهوا ، أنا ابن من اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ، أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى ، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أوأدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ماأوحى ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لاإله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووراث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين وزين العابدين ، وتاج البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين ، أنا ابن المؤيد بجبرئيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين ، والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين ، وأول السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبيدالمشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، وناصردين الله ، وولي أمرالله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علمه سمح ، سخي ، بهي ، بهلول ، زكي ، أبطحي ، رضي ، مقدام ، همام صابر ، صوام ، مهذب ، قوام ، قاطع الاصلاب ، ومفرق الاحزاب ، أربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدهم شكيمة ، أسد باسل ، يطحنهم في الحروب إذا ازدلفت

الاسنة ، وقربت الاعنة ، طحن الرحا ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ، وكبش العراق ، مكي مدني خيفي يعقبي بدري احدي شجري مهاجري ، من العرب سيدها ، ومن ا لوغى ليثها ، وارث المشعرين وأبوالسبطين : الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن أبيطالب ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ، فلم يزل يقول : أناأنا ، حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد لعنه الله أن يكون فتنة فأمر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال علي : لاشئ أكبر من الله ، فلما قال : أشهد أن لاإله إلا الله ، قال علي بن الحسين : شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ، فلما قال المؤذن أشهد أن محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر إلى يزيد فقال : محمد هذا جدي أم جدك يايزيد ؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت ، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته ؟ قال : وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد فصلى صلاة الظهر(١)

اول من آمن برسول الله صلى الله عليــه وآلــه

❖- عن جابر الجعفي قال : قرأت عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قول الله عزوجل : ليس لك من الامر شئ قال : بلى ، والله إن له من الامر شيئا وشيئا وشيئا ، و ليس حيث ذهبت ، ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن يظهر ، ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)فكر في عداوة قومه له ، ومعرفته بهم ، وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله : كان أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله ولرسوله ، وأقتلهم لعدوهما ، وأشدهم بغضا لمن خالفهما ، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ،

(١)مناقب ال ابي طالب ٣/ ٣٠٥، بحار الانوار ٤٥/ ١٣٩، العوالم ٤١٠

ومناقبه التي لا تحصى شرفا ، فلما فكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك ، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الامر شئ ، إنما الامر فيه إلى الله أن يصير عليا (عَلَيْهِ السَّلام)وصيه وولي الامر بعده ، فهذا عني الله ، وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، قال : ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. (١)

اول الائمة

❖- عن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): الائمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت ياعلي و آخرهم القائم الذي يفتح الله - تعالى ذكره - على يديه مشارق الارض ومغاربها.(٢)

أول مظلوم

❖- عن ابي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه : السلام عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مظلوم وأول من غصب حقه ، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين ، واشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد ، عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب ، جئتك عارفا بحقك ، مستبصرا بشأنك ، معاديا لاعدائك ومن ظلمك ، القى على ذلك ربي إنشاء الله

---

(١) بحار الانوار ١٧/ ١١، تفسير البرهان ١/ ٣١٤

(٢) بحار الانوار ٣٦/ ٢٣٢

يا ولي الله إن لي ذنوبا كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي ، فان لك عند الله مقاما معلوما ، و إن لك عند الله جاها وشفاعة وقد قال الله تعالى : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى).(١)

اول الصديقين

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة البيان : أنا آية الجبار أنا حقيقة الأسرار أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرائيل أنا صفي ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا شين الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا بقيل بيت المعمور أنا رمية القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الكرامة أنا أصل الأمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا كيوان المكان أنا شأن الأمتحان أنا شهاب الأحراق أنا مواثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا عتيد الفراقد أنا شعاع العساعس أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج وأنا حجة الحجج أنا سماك البهو أنا مطية العفو أنا خير الأمم أنا فضل ذي الهمم أنا باب الأبواب أنا مسبب الأسباب أنا ميزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآيات أنا الأول في الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن على الكفار أنا الظاهر في الأسرار أنا البراق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدد الخلايق أنا محقق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتب الحكم انا نصب الامل انا عامل العوامل انا مولج اللذات انا مجمع الشتات انا الاول والاخر انا الباطن والظاهر انا قمر السرطان انا شعر الذبرقان انا اسد النثرة انا سعد الزهرة انا مشتري الكواكب انا زحل الثواقب انا غفران الشرطين انا ميزان البطين انا حمل الاكليل (الاكيل) انا عطارد

(١) مفاتيح الجنان ٤٢٦

التفضيل انا قوس العراك انا فرقد السماك انا مريخ القران انا عيون الميزان انا حارس الاشراق انا جناح البراق انا جامع الايات انا سر الخفيات انا زاجر (ساجر) البحر انا قسطاس القطر انا صاحب الجديدين انا امير النيرين انا اية النصرة انا خلاصة العصرة انا عروة الجديدين انا خيرة النيرين انا محط القصاص انا جوهر الاخلاص انا سماك الجبال انا معدم الامال انا مفجر الانهار انا معذب الثمار انا حام الانف انا شارف الشرف انا مفيض الفرات انا معرب التوراة انا هداية الملك انا عذوبة الانهار انا لذيذ الثمار انا عفيف الطوية انا نمحك البرية انا نجاة الفلك انا غياث الملك انا مبين الصحف انا يافث الكثف انا ثاقب الكسف انا ذخيرة الشكور انا مفصح الزبور انا مأول التأويل انا مفسر الانجيل انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا صراط الحمد انا اساس المجد انا محيي البررة انا فصول البقرة انا مثقل الميزان انا صفوة ال عمران انا علم الاعلام انا جملة الانعام انا خامس الكساء انا تبيان النساء انا صاحب الايلاف انا رجال الاعراف انا محجة الفال (الانفال) انا صاحب الانفال انا مدير مائدة الكرم انا توبة الندم انا الصاد والميم سانا ثعبان الكليم انا سر ابراهيم انا محكم الرعد انا سعادة الجد انا علانية المعبود انا مستنبط هود انا نخلة الجليل انا اية بني اسرائيل انا مخاطب اهل الكهف انا محبوب الصف انا الطريق الاقوم انا موضع مريم انا سورة لمن تلاها انا تذكرة اول طه انا ولي الاولياء انا الظاهر مع الانبياء انا (ورثة – وارث الانبياء) ولي الانبياء انا مفضل ولد الانبياء انا صاحب النهج انا عصمة المحج انا موصوف النون انا نور المسجون انا مكر الفرقان انا آلاء الرحمن انا محكم الطواسين اما امام الياسين انا حاء الحواميم انا قسم الم انا سايق الزمر انا اية القمر انا راقب المرصاد انا ترجمة الصاد انا صاحب النجم انا راصد الرجم انا جانب الطور انا باطن الصور انا عتيد قاف انا واضع الاحقاف انا مؤيد الصافات انا مساهم

الذاريات انا متلو سبأا والواقعة انا امان الاحزاب انا مكنون الحجاب انا بر القسم انا كهيعص انا فاطر النافعة انا الرحمة النافعة انا باب الحجرات انا حاوي المفصلات انا وعد الوعيد انا مثال الحديد انا وفق الاوفاق انا علامة الطلاق انا ضياع البراق انا ن والقلم انا مصباح الظلم انا سؤال متى انا الممدوح بهل اتى انا النبأ العظيم انا الصراط المستقيم انا زمان المطول انا محكم الفصل انا عذوبة القطر انا مأمون السور انا جامع الايات انا مؤلف الشتات انا حافظ القران انا تبيان البيان انا شقيق الرسول انا بعل البتول انا سيف الله المسلول انا عمود الاسلام انا منكس الاصنام انا صاحب الاذان انا قاتل الجن انا ساقي العطاش انا النائم على الفراش انا شيث البراهمة انا يافث الاراكمة انا كون المفارق انا سروخ الجماهرة انا (موهن) ازهور البطارق انا سندس الروم انا هرقل الكرامة انا سيد الاشموس انا حقيق الارى انا عرعدن الكرهى انا شبير الترك انا سملاس الشرك انا اجثياء الزنج انا جرجيس الفرنج انا بتريك الحبش انا كلوع الوحش انا مورق العود انا كمرد الهنود انا عقد الايمان انا قسيم الجنان انا زبركم الغيلان انا شبشاب رزكم العلان انا برسوم الروس انا كركس السدوس انا شملة الحطاء انا بدر البروج انا شبشاب الكروج انا كبور الفارق انا ذربيس الخطاء انا خاتم الاعاجم انا دوسار البراجم انا ابرياء الزبور انا وسيم حجاب الغفور انا صفوة الجليل انا ايليأ انجيل انا استمساك العرات انا ابرياء التوراة انا سهل الطباع انا منون الرضاع انا سر الاسرار انا خيرة الاخيار انا حيدر الاصلع انا مواخي اليوشع انا مؤمن رضاع عيسى انا در فلاح الفرس انا ظهر قبايل الانس انا سمير المحراب انا سؤال الطلاب انا ذرماج العرش انا ظهير الفرش انا شديد القوى انا حامل اللواء انا سابق المحشر انا ساقي الكوثر انا قسيم الجنان انا مشاطير النيران انا مغيث الدين انا امام المتقين انا طهر الاطهار انا وارث المختار انا مبيد

الكفرة انا اب الائمة البررة انا قالع الباب انا عبد اواب انا صاحب اليقين انا سيد بدر وحنين انا حافظ الايات انا مخاطب الاموات انا مكلم الثعبان انا حاطم الاديان انا ليث الزحام انا انيس الهوام انا رحيب الباع انا اوفر الاسماع انا مهلك الحجاب انا مفرق الاحزاب انا وارث العلوم انا هيولي النجوم انا النقطة والخطة انا باب الحطة انا اول الصديقين انا صالح المؤمنين انا عقاب الكفور انا مشكاة النور انا دافع الشقاءانا مبلغ الانباء انا والله وجه الله انا مفرج الكرب انا سيد العرب انا كاشف الكربات انا صاحب المعجزات انا غياث الضنك انا صريع الفتك انا موضح القضايا انا مستودع الوصايا انا حقيقة الاديان انا عين الاعيان انا منحة المانح انا صلاح الصالح انا سور المعارف انا معارف العوارف انا كاشف الردى انا بعيد المدى انا محلل المشكلات انا مزيل الشبهات انا عصمة العوامظ انا لحظ اللواحظ اناغرام الغليل انا شفاء العليل انا صلة الاصال انا امر الصلصال انا تكسير الغسق انا بشير الفلق انا معطل القياس انا طبأ الارماس انا حبل الله المتين انا دعائم الدين انا ناسخ المرى انا عصمة الورى انا دوحة الاصيلة انا مفضال الفضيلة انا طود الاطواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم انا اية الحلم انا حلية المخلد انا بيضة البلد انا محل العفاف انا معدن الانصاف انا فخار الافخر انا الصديق الاكبر انا الطريق الاقوم انا الفروق الاعظم انا زهرة النور انا حكمة الامور انا الشاهد المشهود انا العهد المعهود انا بصيرة البصائر انا ذخيرة الذخاير انا عصام العصمة انا حكمة الحكمة انا صمصام الجهاد انا جلسة الاساد انا زكي الوغاء انا قاتل من بغى انا قرن الاقران انا مذل الشجعان انا فارس الفوارس انا نفيس النفايس انا ضيغم الغزوات انا بريد المهمات انا سؤال المسائل انا اول الاسباط انا نجحة الوسائل انا جواز الصراط انا صواب الخلاف انا رجال الاعراف انا صحيفة المؤمن انا خيرة المهيمن انا ممجد الاحساب انا

جدول الحساب انا لواء الراكز انا امن المفاوز اناسميدع البسالة انا خليفة الرسالة انا مرهوب الشذى انا اسمل القذى انا صفوة الصفا انا كفو الوفاء انا ارث الموارث انا انفث النافث انا الامام المبين انا الدرع الحصين انا موضح الحقيقة انا حافظ الطريقة انا واضح الشريعة انا مظنة الوديعة انا بشارة البشير انا ابرعم النذير انا الشفيع بالمحشر انا الصادع بالحق انا الباطن بالصدق انا مبطل الابطال انا مذل الاقبال انا الضارب بذي الفقار انا النقم على الكفار انا محمد الفتن انا مصدر المحن(١)

أول من أعان رسول الله

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ياعلي أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك . يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك ، ياعلي أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، ياعلي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الارض معي وأنت أول من يبعث معي ﴾ وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربي عزوجل أقسم بعزته أنه لايجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك

---

(١)الزام الناصب ٢/ ١٦٩

، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود ، ونشفع لمحبينا فنشفع فيهم ، وأنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي ، وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة ، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك. (١)

أول من يحيا

❖- عن أنس قال : سألت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) قال لي : يا أنس أنا أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة وأخرج ، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلة مابين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطبني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاث مائة وستون حلة من الحرير الابيض ، مكتوب عليه : (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله) فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحدا ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الارض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، وأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ، ونأتي جميعا ونقوم تحت العرش(٢)

---

(١) بحار الانوار ٣٨/ ١٤٠، و٣٩/ ٢١٢

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٥، بحار الانوار ٣٩/ ٢١٥

أول من جاهد مع رسول الله

❖- عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) إرتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجاء رجل باكيا وهو مسرع مسترجع وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة .حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعن المسلمين خيرا ، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهظت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ هم أصحابه وكنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاقدين وحقد الفاسقين فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفظهم صوتا وأعلاهم قنوتا وأقلهم كلاما وأصدقهم نطقا وأبرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأشدهم يقينا وأحسنهم عملا وأعرفهم بالأمور كنت والله يعسوبا للدين أولا وآخرا الأول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أبا رحيما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفضت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ أسرعوا وأدركت أوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا وللمؤمنين عمدا وحصنا فطرت

والله بنعمائها وفزت بجنانها وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها لم تقلك حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخر ، كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال ، امن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله كبيرا في الأرض جليلا عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وعزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفأت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا منه أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا ، كنت للمؤمنين كهفا وحصنا وقنه راسيا وعلى الكافرين غلظة وعذابا فألحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا أخلتا بعدك . وأمسك القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم طلبوه فلم يصادفوه (❖)

❖- وفي حديث خيبر: أنت أول من آمن بي ، وأول من جاهد معي ، وأول من ينشق عنه القبر (١).

(١) إكمال الدين ٣٦٩ ، الكافي ١ / ٤٥٤

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٤٢، بحار الانوار ٤١/ ٦٢

أول من آمن بالله

❖- عن جابر بن عبدالله قال : لقيت عمارا في بعض سكك المدينة ، فسألته عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه ، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فقام إليه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ، ثم قال : يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك ، فقام أهل المسجد وقالوا : أترى عين الشمس تكلم عليا ؟ وقال بعض : لا زال يرفع خسيسة ابن عمه وينوه باسمه! إذ خرج علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال للشمس : كيف أصبحت يا خلق الله ؟ فقالت : بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم ، فرجع علي (عَلَيْهِ السَّلام)إلى النبي فتبسم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا علي تخبرني أو أخبرك ؟ فقال : منك أحسن يا رسول الله فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أما قولها لك : يا أول ، فأنت أول من آمن بالله ، وقولها : يا آخر فأنت آخر من يعايني علي مغسلي ، وقولها : يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سري وقولها : يا باطن فأنت المستبطن لعلمي ، وأما العليم بكل شئ فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والاحكام ، التنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم ، فلولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ، قال جابر : فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان فقال عمار : وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار (١)

---

(١) مدينة المعاجز ١/ ٢١٥، بحار الانوار ٤١/ ١٨١

◆- عن عمرو بن ميمون الاودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : إن قوما ينالون منه ، اولئك هم وقود النار ، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم : لقد اعطي علي (عَلَيْهِ السَّلام)مالم يعطه بشر : هو زوج فاطمة سيدة نساء الاولين والآخرين ، فمن رأى مثلها أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد في الاولين والآخرين ؟ وهو أبوالحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الاولين و الآخرين ، فمن له أيها الناس مثلهما ؟ ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حموه ، وهو وصي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في أهله وأزواجه ، وسدت الابواب التي في المسجد كلها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وتفل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يومئذ في عينيه وهو أرمد ، فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرا ولا بردا ولا قرا بعد يومه ذلك ، وهو صاحب يوم غدير خم إذنوه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)باسمه وألزم امته ولايته وعرفهم بخطره ، وبين لهم مكانه فقال : أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، قال : فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا ، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلي فجاء علي فأكل معه ، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقد سار أبوبكر بالسورة ، فقال له : يا محمد إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي إنه منك وأنت منه ، فكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)منه في حياته وبعد وفاته ، وهو عيبة علم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ومن قال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأت المدينة من

الباب ، كما أمر الله فقال : (وأتو البيوت من أبوابها) وهو مفرج الكرب عن رسول الله في الحروب ، وهو أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصدقه واتبعه ، وهو أول من صلى ، فمن أعظم فرية على الله وعلى رسوله ممن قاس به أحدا أو شبه به بشرا ؟ (١)

❖- وعن عمر أنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : يا علي أنت أول المسلمين إسلاما ، وأول المؤمنين إيمانا ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (٢)

أول المؤمنين

❖- عن أبي حازم مولى بن عباس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): يا علي إنك تخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن : أنت أول المؤمنين معي إيمانا ، وأعظمهم جهادا وأعلمهم بأيام الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعظمهم عندالله مزية(٣).

أول من قاتل الخوارج

❖- عن أبي هريرة أنه قال : يا علي إنك مبتلى بالخوارج ، وأنت أول من تقاتلهم فلا تتبعن مدبرا ولا تجهزن على جريح(٤)

---

(١) آمالي الطوسي ٥٥٩/ بحار الانوار ٤٠/ ٧٠

(٢) ذخائر العقبى ٩٥

(٣) الارشاد ١/ ٣٨، بحار الانوار ٤٠/ ١٧

(٤) بحار الانوار ٤٠/ ٤٨

أول من سجد لله شكرا

❖- قال أبوعبيدة : كان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي هالة ، وأبورافع ، وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)إلى رسول الله صلى الله عليه آله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه ، قالوا : كان الله عزوجل مما يمنع نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بعمه أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فما يخلص إليه امرؤ بسوء من قومه مدة حياته فلما مات أبوطالب نالت قريش من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بغيتها ، وأصابته بعظيم من الاذى حتى تركته لقى ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لاسرع ما وجدنا فقدك يا عم ، وصلتك رحم ، و جزيت خيرا يا عم ، ثم ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر ، واجتمع بذلك على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حزنان حتى عرف ذلك فيه ، قال هند : ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتأوا ويأتمروا في رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وأسروا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له علما ، ونترك فرجا . نستودعه فيه فلا يخلص من الصباة فيه إليه أحد ، ولا نزال في رفق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون ، وصاحب هذه المشورة العاص بن وائل وامية وابي ابنا خلف ، فقال قائل : كلا ما هذا لكم برأي ، ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب الحميم ، والمولى الحليف ، ثم ليأتين المواسم والاشهر الحرم بالامن ، فلينتزعن من انشوطتكم قولوا قولكم . فقال عتبة وشيبة وشركهما أبوسفيان ، قالوا : فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه كتافا ، ثم نقطع البعير بأطراف الرماح ، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا ، فقال صاحب رأيهم : إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا ، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الافاريق فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه وطلاقة لسانه فصبأ القوم إليه ، واستجابت القبائل له قبيلة

فقبيلة فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب ، فلتهلكن كما هلكت أياد ومن كان قبلكم . قولوا قولكم ، فقال له أبوجهل : لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلا نجدا ، ثم تسلحوه حساما عضبا ، وتمهد الفتية حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن ابي كبشة بياتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا ، فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضة قبائل قريش في صاحبهم ، فيرضون حينئذ بالعقل منهم ، فقال صاحب رأيهم : أصبت يابا الحكم ، ثم أقبل عليهم فقال : هذا الرأي ، فلا تعدلن به رأيا ، وأوكئوا في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم ، فخرج القوم عزين ، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فتلا هذه الآية على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فلما أخبره جبرئيل بأمر الله في ذلك ووحيه وما عزم له من الهجرة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب لوقته ، فقال له : يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا ، يخبرني أن قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي ، وإنه أوحى إلي عن ربي عزوجل أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه آمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي – أو قال : مضجعي – لتخفي بمبيتك عليه أثرى ، فما أنت قائل وصانع ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله ؟ قال : نعم ، فتبسم علي (عَلَيْهِ السَّلام)ضاحكا ، وأهوى إلى الارض ساجدا ، شكرا لما أنبأه به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من سلامته ، فكان علي (عَلَيْهِ السَّلام)أول من سجد لله شكرا ، و أول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت ، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، و مرني بما شئت أكن فيه

كمسرتك واقع منه بحيث مرادك ، وإن توفيقي إلا بالله ، وقال : وأن القي عليك شبه مني ، أو قال : شبهي ، قال : إن يمنعني نعم ، قال : فارقد على فراشي ، واشتمل ببردي الحضرمي ، ثم إني اخبرك يا علي أن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه ، فأشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ، وقد امتحنك يا بن ام وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)والذبيح إسماعيل (عَلَيْهِ السَّلام)، فصبرا صبرا ، فإن رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى صدره وبكى إليه وجدا به ، وبكى علي (عَلَيْهِ السَّلام)جزعا لفراق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، واستتبع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أبا بكر بن أبي قحافة وهند بن أبي هالة ، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار ، ولبث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بمكانه مع علي (عَلَيْهِ السَّلام)يوصيه ويأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشائين ، ثم خرج (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في فحمة العشاء ، والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الاعين ، فخرج وهو يقرأ هذه الآية : (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان بيده قبضة من تراب فرمى بها في رؤوسهم ، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم ، و مضى حتى أتى إلى هند وأبي بكر ، فنهضا معه حتى وصلوا إلى الغار ، ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ودخل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأبوبكر إلى الغار ، فلما خلق الليل وانقطع الاثر أقبل القوم على علي (عَلَيْهِ السَّلام)قذفا بالحجارة والحلم ، فلا يشكون أنه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى إذا برق الفجر ، وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي (عَلَيْهِ السَّلام)، وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها فلما بصر بهم علي

(عَلَيْهِ السَّلام)قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وثب به علي (عَلَيْهِ السَّلام)فختله وهمز يده ، فجعل خالد يقمص قماص البكر ، وإذا له رغاء فابذعر الصبح وهم في عرج الدار من خلفه ، وشد عليهم علي (عَلَيْهِ السَّلام)بسيفه ، يعني سيف خالد ، فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار وتبصروه ، فإذا علي (عَلَيْهِ السَّلام)، قالوا : وإنك لعلي ؟ قال : أنا علي ، قالوا : فإنا لم نردك ، فما فعل صاحبك ؟ قال : لا علم لي به ، وقد كان علم - يعني عليا - أن الله تعالى قد أنجى نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه ، فأذكت قريش عليه العيون ، وركبت في طلبه الصعب والذلول ، وأمهل علي (عَلَيْهِ السَّلام)حتى إذا اعتم من الليلة القابلة انطلق هو وهند بن أبي هالة حتى دخلا على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في الغار ، فأمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين ، فقال أبوبكر : قد كنت أعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب ، فقال : إني لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن ، قال : فهي لك بذلك ، فأمر (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عليا (عَلَيْهِ السَّلام)فأقبضه الثمن ، ثم وصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته ، وكانت قريش تدعوا محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الجاهلية الامين ، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها ، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم ، وجاءته النبوة والرسالة والامر كذلك ، فأمر عليا (عَلَيْهِ السَّلام)أن يقيم صارخا يهتف بالابطح غدوة وعشيا : من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلنؤد إليه أمانته ، قال : فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم علي ، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا ، ثم إني مستخلفك على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما ، فأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم من

أزمع للهجرة معه من بني هاشم . قال أبوعبيدة : فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع : أو كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) يجد ما ينفقه هكذا ؟ فقال : إني سألت أبي عما سألتني ، وكان يحدث لي هذا الحديث فقال : وأين يذهب بك عن مال خديجة عليها السلام ؟ قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)فقال : ما نفعني مال قط ما نفعني مال خديجة ، وكان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يفك في مالها الغارم والعاني ، ويحمل الكل ، ويعطي في النائبة ، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة ، و يحمل من أراد منهم الهجرة ، وكانت قريش إذا رحلت غيرها في الرحلتين يعني رحلة الشتاء والصيف كانت طائفة من العير لخديجة عليها السلام وكانت أكثر قريش مالا ، وكان (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ينفق منه ما شاء في حياتها ، ثم ورثها هو وولدها ، قال : و قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)وهو يوصيه : فإذا أبرمت ما أمرتك من أمر فكن على اهبة الهجرة إلى الله ورسوله ، وسر إلي لقدوم كتابي عليك ولا تلبث ، و انطلق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لوجه يؤم المدينة ، وكان مقامه في الغار ثلاثا ، ومبيت علي (عَلَيْهِ السَّلام) على الفراش أول ليلة . قال عبيد الله بن أبي رافع : وقد قال علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يذكر مبيته على الفراش ومقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الغار :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى ينشرونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله صلى الله في الغار ... هناك وفي حفظ الاله وفي ستر

أقــام ثلاثــا ثــم زمــت قلائــص قلائص يفـرين الحصـى أينمـا تفـري

ولما ورد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقباء ، فأراده أبوبكر على دخوله المدينة وألاصه في ذلك ، فقال : فما أنا بداخلها حتى يقدم ابن أمي وأخي وابنتي ، عليا وفاطمة عليهما السلام . قالا : قال أبواليقظان : فحدثنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ونحن معه بقباء عما أرادت قريش من المكربه ، ومبيت على (عَلَيْهِ السَّلام)على فراشه ، قال : أوحى الله عزوجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام : أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر أخاه ؟ وكلاهما كره الموت ، فأوحى الله إليهما : عبداي ألا كنتما مثل وليي علي آخيت بينه وبين محمد نبيي ، فآثره بالحياة على نفسه ؟ ثم ظل - أو قال : رقد - على فراشه يقيه بمهجته ، اهبطا إلى الارض جميعا فاحفظاه من عدوه ، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه ، وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : بخ بخ ، من مثلك يا ابن أبي طالب ؟ والله عزوجل يباهي بك الملائكة ، قال : فأنزل الله عزوجل في علي (عَلَيْهِ السَّلام)وما كان من مبيته على فراش رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) . قال أبوعبيدة : قال أبي وابن أبي رافع : ثم كتب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)كتابا يأمره فيه بالمسير إليه ، وقلة التلوم ، وكان الرسول إليه أبا واقد الليثي ، فلما أتاه كتاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تهيأ للخروج والهجرة ، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يستللوا ويتخففوا - إذا ملا الليل بطن كل واد - إلى ذي طوى ، وخرج علي (عَلَيْهِ السَّلام)بفاطمة عليها السلام بنت رسول - الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وامه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وفاطمة بنت الزبير بن

عبدالمطلب ، وقد قيل : هي ضباعة ، وتبعهم أيمن بن ام أيمن مولى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، وأبوه واقد رسول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، فجعل يسوق بالرواحل فأعنف بهم ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) ارفق بالنسوة أبا واقد ! إنهن من الضعائف ، قال : إني أخاف أن يدركنا الطالب - أو قال : الطلب - فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أربع عليك ، فإن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)قال لي : يا علي إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه ، ثم جعل يعني عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول :

ليس إلا الله فارفع ظنكا   يكفيك رب الناس ما أهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن امية يدعى جناحا ، فأقبل علي (عَلَيْهِ السَّلام)على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما : أنيخا الابل واعقلا ها ، وتقدم حتى أنزل النسوة ، ودنا القوم فاستقبلهم علي (عَلَيْهِ السَّلام)منتضيا سيفه ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننت أنك يا غدار ناج بالنسوة ، ارجع لا أبا لك ، قال : فإن لم أفعل ؟ قالوا : لترجعن راغما ، أو لنرجعن بأكبرك شعرا ، وأهون بك من هالك ، ودنا الفوارس من النسوة والمطايا ليثوروها فحال علي (عَلَيْهِ السَّلام)بينهم وبينها ، فأهوى له جناح بسيفه ، فراغ علي (عَلَيْهِ السَّلام)عن ضربته ، وتختله علي (عَلَيْهِ السَّلام)فضربه على عاتقه ، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه ، فكان علي (عَلَيْهِ السَّلام)يشد على قدمه شد الفرس ، أو الفارس على فرسه ، فشد عليهم بسيفه وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد   آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه ، فقالوا له : اغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب ، قال : فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بيثرب ، فمن سره أن افري لحمه واهريق دمه فليتبعني ، أو فليدن مني ، ثم أقبل على صاحبيه : أيمن وأبي واقد فقال لهما : أطلقا مطاياكما ، ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان ، فتلوم بها قدر يومه وليلته ، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين ، وفيهم ام أيمن مولاة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فصلى ليلته تلك هو والفواطم : امه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وفاطمة بنت الزبير ، يصلون لله ليلتهم و يذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ، فصلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)بهم صلاة الفجر ، ثم سار لوجهه ، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عزوجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة ، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا و على جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا) إلى قوله : (فاستجاب لهم ربهم أني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى)الذكر : علي (عَلَيْهِ السَّلام)، والانثى فاطمة ، عليها السلام ، (بعضكم من بعض) يقول : علي من فاطمة أو قال : الفواطم ، وهن من علي (فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) وتلا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) قال : و قال له : يا علي أنت أول هذه الامة إيمانا بالله ورسوله ، وأولهم هجرة إلى الله ورسوله ،

وآخرهم عهدا برسوله ، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر. (١)

اول شركاء علي في الامامة

❖- عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اكتب ما املي عليك ، فقال : يا نبي الله أتخاف علي النسيان ؟ قال : لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ، ولكن اكتب لشركائك ، قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله قال : الائمة من ولدك ، بهم تسقى امتي الغيث ، وبهم يستجاب دعاؤهم ، وبهم يصرف الله عنهم البلاء ، وبهم ينزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي ، ثم أومأ بيده إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قال : والائمة من ولده(٢)

أول المؤمنين

❖- عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين ، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة ، فأملا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر

---

(١) آمالي الطوسي ٤٧٠، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٥٩، حلية الابرار ١/ ١٥٠، بحار الانوار١٩/ ٦٥

(٢) بصائر الدرجات ١٨٧، الامامة والتبصرة ٥٤، علل الشرايع ١/ ٢٠٨، آمالي الصدوق ٤٨٥

إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا ، فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام ، سماك الله في السماء عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمأمون والمهدي ، فلا يصلح هذه الاسماء لاحد غيرك . يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي : فمن ثبتها لقيتني غدا ، ومن طلقتها فأنا بري منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة ، وأنت خليفتي على امتي من بعدي ، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه (محمد) المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو أول المؤمنين (١).

أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله : (ما ضل صاحبكم وما غوى) يقول : ما ضل في علي وما غوى (وما ينطق عن الهوى) وما كان ما قال فيه إلا

---

(١) غيبة الطوسي ٩٦، الصراط المستقيم ٢/ ١٥٢، بحار الانوار ٣٦/ ٣٦١و٥٣/ ١٤٨

بالوحي الذي اوحي إليه ، ثم قال : (علمه شديد القوى) ثم أذن له فوفد إلى السماء فقال : (ذو مرة فاستوى وهوبالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) كان بين لفظه وبين سماع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) كما بين وتر القوس وعودها (فأوحى إلى عبده ما أوحى) فسئل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)عن ذلك الوحي فقال : أوحى إلي أن عليا سيد المؤمنين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين ، فدخل القوم في الكلام فقالوا : أمن الله أو من رسوله ؟ فقال الله جل ذكره لرسوله : قل لهم : (ما كذب الفؤاد ما رأى) ثم رده عليهم فقال : (أفتمارونه على ما يرى) ثم قال لهم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)قد امرت فيه بغير هذا ، امرت أن أنصبه للناس فأقول لهم : هذا وليكم من بعدي ، وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق ، من دخل فيها نجا ، ومن خرج منها غرق(١).

اول من احب علي بن ابي طالب من اهل السماء

❖- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه) اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخاً من اهل السماء اسرافيل ثم جبرائيل ، واول من احبه من اهل السماء العرش ثم رضوان خازن الجنة ، ثم ملك الموت ، وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب عليه السلام كما يترحم على الانبياء ويسمونه اهل السماء شمساطيل ، وفي الارض جمحائيل ، وفي اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ، وعلى العرش المعين ، وعند رضوان امين ، وعند الحور العين اصب ، وفي صحف ابراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ، وفي

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٣٣٤، بحار الانوار ١٨/ ٤٠٥، و٣٦/ ٨٦

التوراة ايليا ، وفي الزبور اريا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الصحف حجر العين ، وفي القران عليا ، وعند النبي ناصراً ، وعند العرب مليا ، وعند الهند كبكرا ، ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الارمن فريق ، وقيل اطفاروس ، وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير وقيل فيروز ، وعند الترك تيتر او عنيل وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج حنين ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ، وعند الجن حبين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الاحمر ، وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب ، وقيل ظهير ، وعند امه حيدرة وقيل اسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله علي(١)

أول من اتخذ علي (عَلَيْهِ السَّلام) أخا من أهل السماء

◆- عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من اتخذ علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أخا من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل ، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت ، وإن ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)كما يترحم على الانبياء عليهم السلام.(٢)

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/ ٦٦، بحار الانوار ٣٥/ ٢٦

(٢) مناقب الخوارزمي ٧٢/ ح٤٩، مناقب ال ابي طالب ٢ / ٣٢، ينابيع المودة ١٣٣، كشف الغمة ١/ ١٠٣ ، ارشاد القلوب ٢ / ٥٠ ، بحار الانوار ٣٨ / ٣٣٥ح١٠ ، و٣٩ /١١٠ح١٧ ، مائة منقبة ١٣٢ ، القطرة ١/ ٢٠٣ ح١٩٥

أول النصر

❖- عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام)لما قتل عمروا جز رأسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقام أبوبكر وعمر فقبلا رأسه ووجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يهلل فقال : هذا النصر أو قال : هذا أول النصر(١)

أول المـؤمنين من آل ياسين

❖- سئل قنبر مولى من أنت · فقال : أنا مولى من ضرب بسيفين ، وطعن برمحين ، وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا مولى صالح المؤمنين ، وورارث النبيين ، وخير الوصيين ، وأكبر المسلمين . ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكائين ، وزين العابدين ، وسراج الماضين ، وضوء القائمين ، وأفضل القانتين ، ولسان رسول رب العالمين ، وأول المـؤمنين من آل ياسين ، المؤيد بجبريل الامين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحمود عند أهل السماوات أجمعين ، سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين . والمحامي عن حرم المسلمين ، والمجاهد أعدائه الناصبين ، ومطفي نيران الموقدين ، وأفخر من مشي من قريش أجمعين ، وأول من حارب واستجاب الله أميرالمؤمنين ، ووصي نبيه في العالمين ، وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث اليهم أجمعين . سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله علي المنافقين ، ولسان كلمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي الله ، ولسان كلمة الله ، وناصره في أرضه ، وعيبة علمه ، وكهف دينه ،

(١) الارشاد ٦١، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٦٦، بحار الانوار ٣٩/ ٤

امام الابرار ، من رضي عنه العلي الجبار . سمح ، سخي ، حي ، بهلول ، سنحنحي ، زكي ، مطهر ، أبطحي ، باذل ، جري ، همام الصابر ، صوام ، مهدي ، مقدام ، قاطع الاصلاب ، مفرق الاحزاب ، عالي الرقاب أربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأشدهم شكيمة ، بازل ، باسل ، صنديد ، هزبر ، ضرغام حازم ، عزام ، حصيف ، خطيب ، محجاج ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، فاضل القبيلة ، نقي العشيرة زكي الركانة ، مؤدي الامانة ، من بني هاشم . وابن عم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والامام مهدي الرشاد ، مجانب الفساد ، الاشعث الحاتم ، البطل الجماجم ، والليث المزاحم ، وبدري ، مكي ، حنفي ، روحاني ، شعشعاني ، من الجبال شواهقها ، ومن الهضاب رؤوسها ، ومن العرب سديها ، ومن الوغاء ليثها ، البطل الهمام ، والليث المقدام ، والبدر التمام ، محك المؤمنين ، ووارث المشعرين ، وأبوالسبطين الحسن والحسين ، والله أمير المؤمنين حقا حقا علي بن أبي طالب عليه من الله صلوات الزكية والبركات السنية

أول من غصب حقه

❖- عن ابي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه : السلام عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مظلوم وأول من غصب حقه ، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين ، واشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد ، عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب ، جئتك عارفا بحقك ، مستبصرا بشأنك ، معاديا لاعدائك ومن ظلمك ، القى على ذلك ربي إنشاء الله يا ولي الله إن لي ذنوبا كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي ، فان لك عند الله مقاما

معلوما ، و إن لك عند الله جاها وشفاعة وقد قال الله تعالى : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى).(١)

أول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة

❖- قال أبوعبيدة : كان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي هالة ، وأبورافع ، وعمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)إلى رسول الله صلى الله عليه آله بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه الى ان قالوا : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب لوقته ، فقال له : يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا ، يخبرني أن قريشا اجتمعت على المكر بي وقتلي ، وإنه أوحى إلي عن ربي عزوجل أن أهجر دار قومي ، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي وأنه آمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال : مضجعى - لتخفي بمبيتك عليه أثرى ، فما أنت قائل وصانع ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله ؟ قال : نعم ، فتبسم علي (عَلَيْهِ السَّلام)ضاحكا ، وأهوى إلى الارض ساجدا ، شكرا لما أنبأه به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من سلامته ، فكان علي (عَلَيْهِ السَّلام)أول من سجد لله شكرا ، و أول من وضع وجهه على الارض بعد سجدته من هذه الامة بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت ، فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ، و مرني بما شئت أكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث مرادك ، وإن توفيقي إلا بالله ، وقال : وأن القي عليك شبه مني ، أو قال : شبهي ،(٢)

(١) مفاتيح الجنان ٤٢٦

(٢)آمالي الطوسي ٤٧٠، مناقب آل أبي طالب ١/ ١٥٩، حلية الابرار ١/ ١٥٠، بحار الانوار١٩/ ٦٥

أول الاثني عشر الامام

❖- عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين ، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة ، فأملا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا ، فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام ، سماك الله في السماء عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمأمون والمهدي ، فلا يصلح هذه الاسماء لاحد غيرك . يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي : فمن ثبتها لقيتني غدا ، ومن طلقتها فأنا بري منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة ، وأنت خليفتي على امتي من بعدي ، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه (محمد) المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة

أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو أول المؤمنين (١).

أول المقربين

◆ - عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين ، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد ، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة ، فأملا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا ، فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام ، سماك الله في السماء عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمأمون والمهدي ، فلا يصلح هذه الاسماء لاحد غيرك . يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي : فمن ثبتها لقيتني غدا ، ومن طلقتها فأنا بري منها ، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة ، وأنت خليفتي على امتي من بعدي ، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها

---

(١) غيبة الطوسي ٩٦، الصراط المستقيم ٢/ ١٥٢، بحار الانوار ٣٦/ ٣٦١و٥٣/ ١٤٨

إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه (محمد) المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو أول المؤمنين (١).

الاول حقا

❖- عن أبي جعفر (ع) قال : ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال : أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فأما رجل سلم رجل فإنه الاول حقا وشيعته(٢)

وأول من آمن به وصلى مع رسول الله

❖- عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام أنه قرأ (وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغنا أشد هما ويستخرجا كنزهما)) ثم قال زيد : حفظهما الله بصلاح أبيهما فمن أولى بحسن الحفظ منا ، رسول الله جدنا ، وابنته امنا ، وسيدة نسائه جدتنا وأول من آمن به وصلى معه أبونا. (٣)

---

(١) غيبة الطوسي ٩٦، الصراط المستقيم ٢/ ١٥٢، بحار الانوار ٣٦/ ٣٦١و٥٣/ ١٤٨
(٢) الكافي ٣/ ٣٤٦ ، معالم الزلفى ٣/ ٣٤٦
(٣) بحار الانوار ٤٦/ ١٧٣

أول من بايع رسول الله تحت الشجرة

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن آبائه عليهم السلام قال : لما بلغ امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)امر معاوية وانه في مائة الف قال من أي القوم ؟ قالوا من اهل الشام ، قال (عَلَيْهِ السَّلام)لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ، ثم كتب (عَلَيْهِ السَّلام)إلى معاوية : لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم إلى المبارزة فان أنا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وبدعتك ، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بمؤازرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وأنا أول من بايع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تحت الشجرة في قوله : لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة . فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا : والله قد أنصفك ، فقال معاوية والله ما أنصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل إلي ، ووالله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين ، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بما تخبر ؟ ما انت ونحن في قتاله إلا على الضلالة ! فقال معاوية : إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن . (١)

---

(١)تفسير القمي ٢/ ٢٦٨ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٤٨

أول من صدق رسول الله

◆ - قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): فقمت بالامر حين فشلوا ، وتطلعت حين تعتعوا ، ومضيت بنور الله حين وقفوا ، وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا ، فطرت بعنانها واستبددت برهانها ، كالجبل لاتحركه القواصف ولاتزيله العواصف ، لم يكن لاحد في مهمزولا لقائل في مغمز ، الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له ، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، رضينا عن الله قضاءه ، وسلمنا لله أمره ، أتراني أكذب على رسول الله ؟ والله لانا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه ، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري . (١)

أول الناس عهدا بفاطمة

◆- عن ابن عمر قالوا : كان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذا أراد سفرا كان آخر الناس عهدا بفاطمة ، وإذا قدم كان أول الناس عهدا بفاطمة ، ولولم يكن لها عند الله تعالى فضال عظيم لم يكن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يفعل معها ذلك ، إذ كانت ولده وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ، ولايجوز أن يفعل معها ذلك وهو بضد ما أمر به امته عن الله تعالى.

أول من خطب عليها جبرئيل

◆- عن عبدالله أنه قال : أصاب فاطمة عليها السلام ليلة صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الاخرة

---

(١) نهج البلاغة ٨٩

لمن الصالحين يافاطمة لما أردت أن املكك بعلي أمرالله شجر الجنان فحملت حليا وحللا وأمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما أخذ منه صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة ، قالت ام سلمة : فلقد كانت فاطمة تفتخر على النساء ، لان أول من خطب عليها جبرئيل .

أول السابقين

❖- عن علي عليهم السلام قال : أنا يعسوب المؤمنين ، وأنا أول السابقين ، وخليفة رسول رب العالمين ، وأنا قسيم الجنة والنار ، وأنا صاحب الاعراف.

أول ما كلم الله به نبيه

❖- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : أعطاني الله تعالى خمسا ، وأعطى عليا خمسا : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليا جوامع العلم ، وجعلني نبيا ، وجعله وصيا ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الالهام ، وأسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وامي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي ، فكلمني وكلمته ، وكلمني ربي عزوجل ، فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يامحمد إني جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزوجل فقال لي : قد قبلت وأطعت ،

فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ، ففعلت فرد عليهم السلام ، ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزوجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الارض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ، ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشارا به ، ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عزوجل في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أني لم أطأ موطئا إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه .

أول من أقر بربه

❖- سئل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بأي شئ سبقت ولد آدم ؟ قال : إنني أول من أقر بربي إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فكنت أول من أجاب

أول مابدع النبي من آية النبوةوأول مابدع الرضا من آية الامامة

❖- عن إسماعيل بن سهل قال : حدثنا بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه قال : كنت عند الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن السراج وابن المكاري فقال له ابن أبي حمزة : مافعل أبوك ؟ قال : مضى قال : مضى موتا قال فقال : نعم ، قال : فقال : إلى من عهد ؟ قال : إلي قال : فأنت إمام مفترض الطاعة من الله ؟ قال : نعم . قال ابن السراج وابن المكاري : قد والله

أمكنك من نفسه ، قال (عَلَيْهِ السَّلام): ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون : إني إمام مفترض طاعتي والله ماذك علي ، وإنما قلت ذلك لكم عندما بلغني من اختلاف كلمتكم وشتت أمركم لئلا يصير سركم في يد عدوكم . قال له ابن أبي حمزة : لقد أظهرت شيئا ما كان يظهره أحد من آبائكم ولا يتكلم به ، قال : بلى والله لقد تكلم به خير آبائي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما أمره الله أن ينذر عشيرته الاقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلا وقال لهم : إني رسول الله إليكم فكان أشدهم تكذيبا وتأليبا عليه عمه أبولهب ، فقال لهم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إن خدشني خدش فلست بنبي ، فهذا أولماابدع لكم من آية النبوة ، وأنا أقول : إن خدشني هارون خدشا فلست بامام ، فهذا أولماابدع لكم من آية الامامة . قال له علي : إنا روينا عن آبائك عليهم السلام أن الامام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبوالحسن : فأخبرني عن الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام)كان إماما أو كان غير إمام ؟ قال : كان إماما ، قال : فمن ولي أمره ؟ قال علي بن الحسين ، قال : وأين كان علي ابن الحسين ؟ كان محبوسا في يد عبيد الله بن زياد ! قال : خرج وهم كانوا لايعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف . فقال له أبو الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): إن هذا أمكن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الامر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثم ينصرف وليس في حبس ولا في أسار قال له علي : إنا روينا أن الامام لايمضي حتى يرى عقبه قال : فقال أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أما رويتم في هذا غير هذا الحديث ؟ قال : لا ، قال : بلى والله لقد رويتم فيه إلا القائم وأنتم لاتدرون مامعناه ولم قيل ، قال فقال له علي : بلى والله إن هذا لفي الحديث ، قال له أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام)ويلك كيف اجترأت

على شئ تدع بعضه ثم قال : ياشيخ اتق الله ولا تكن من الذين يصدون عن دين الله تعالى .

أول من صلى مع رسول الله

❖- عن ابن عباس قال : كان لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)أربع مناقب لم يسبقه إليها عربي : كان أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وكان صاحب رايته في كل زحف ، وانهزم الناس يوم المهراس وثبت هو ، وغسله وأدخله قبره. .

أول من صام وزكى وتصدق

❖- قال أبوسعيد الخدري كنت مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بمكة إذ ورد عليه أعرابي طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطواني قد تنكب قوسا له وكنانة ، فقال للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا محمد أين علي بن أبي طالب من قلبك ؟ فبكى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بكاء شديدا حتى ابتلت وجنتاه من دموعه وألصق خده بالارض ، ثم وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر ، ثم قال : يا أعرابي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وسطح الارض على وجه الماء لقد سألتني عن سيد كل أبيض وأسود وأول من صام وزكى وتصدق وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدرا وحنين ثم لم يعص الله طرفة عين ، قال : فغاب الاعرابي من بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لابي سعيد : يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمي علي بن أبي طالب ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، قال :

كان والله جبرئيل هبط من السماء إلى الارض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

اول من تشتاق له الجنة

◆- عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (الجنة مشتاقة إلى أربعة من امتي) فهبت أن أسأله من هم ؟ فأتيت أبابكر فقلت له : (إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إن الجنة تشتاق إلى أربعة من امتي) فاسأله من هم ؟ فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوتيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو امية ، فأتيت عليا (عَلَيْهِ السَّلام)وهو في ناضح له فقلت له : إن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : (إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي) فاسأله من هم ؟ فقال : والله لاسألنه ، فإن كنت منهم لاحمدن الله عزوجل ، وإن لم أكن منهم لاسألن الله أن يجعلني منهم وأودهم ، فجاء وجئت معه إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فدخلنا على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ورأسه في حجرد حية الكلبي ، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أميرالمؤمنين فأنت أحق به « مني » فاستيقظ النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ورأسه في حجر علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : يا أبا الحسن ما جئتنا إلا في حاجة قال : بأبي وامي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام إلي و سلم علي وقال : خذ برأس ابن عمك إليك فأنت أحق به مني يا أميرالمؤمنين ! فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي وامي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت : إن

الجنة مشتاقة إلى أربعة من امتي فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أولهم أنت والله أولهم أنت والله أولهم ثلاثا فقال له : بأبي وامي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد وسلمان وأبوذر. .

أول من سلم علي النبي صلى الله عليه والة واطاعه

❖- عن حبة العرني عن أبي الهيثم بن التيهان قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله عزوجل خلق الارواح قبل الاجسام بألفي عام ، وعلقها بالعرش وأمرها بالتسليم علي والطاعة لي ، وكان أول من سلم علي وأطاعني من الرجال روح علي بن أبي طالب عليه السلام. .

أولنا

❖- عن زيد الشحام قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أيما أفضل الحسن أم الحسين ؟ فقال : إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل ، قال : قلت له : جعلت فداك وسع علي في الجواب فإني والله ما سألتك إلا مرتادا فقال : نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ، ونحن امناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه . أزيدك يا زيد ؟ قلت : نعم ، فقال : خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى ، فقال : أخبرني بعدتكم ، فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عزوجل في مبتدأ خلقنا ، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد

أول المتوسمين

❖- عن الحسن بن الجهم قال : سئل عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)ماوجه إخباركم بما في قلوب الناس ؟ قال : أما بلغك قول الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) ؟ قال بلى ، قال : فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ، ومبلغ استبصاره وعلمه ، وقد جمع الله للائمة مافرقه في جميع المؤمنين ، وقال عز و جل في كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فأول المتوسمين رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)من بعده ، ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة

أول من آمن وهاجر وجاهد

❖- عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبوا الشيخ عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية في العباس وعلي (عَلَيْهِ السَّلام)تكلما في ذلك . وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : كان بين علي والعباس منازعة فقال العباس لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): أنا عم النبي و أنت ابن عمه ، وإلي سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ، فأنزل الله هذه الآية . وأخرج عبدالرزاق عن الحسن قال : نزلت في علي والعباس وعثمان وشيبة ، تكلموا في ذلك وأخرج أبونعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال : قعد العباس وشيبة يفتخران ، فقال العباس : أنا أشرف منك ، أنا عم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وساقي الحاج فقال شيبة : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته وخزائنه ، فلا ائتمنك كما ائتمنني ، فأطلع عليهما علي (عَلَيْهِ السَّلام)فأخبراه بما قالا ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أنا أشرف

منكما ، أنا أول من آمن وهاجر وجاهد ، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخبروه ، فما أجابهم بشئ ، فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي بعد أيام ، فأرسل إليهم فقرأ عليهم : أجعلتم سقاية الحاج إلى آخر العشر

❖- وروى صاحب الفصول المهمة عن الواحدي في أسباب النزول مثل رواية أبي نعيم وروى في فرائد السمطين أبسط من ذلك إلى أن قال علي (عَلَيْهِ السَّلام)، أنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامة وهاجر وجاهد ، فانطلقوا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم بشئ ، فنزل الوحي بعد أيام ، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه ، فقرأ عليهم الآية.

أول من شرى نفسه لله

❖- نزل قوله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله في علي (عَلَيْهِ السَّلام)حين بات على فراش رسول الله . رواه إبراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالاسناد عن الحكم عن السدي ، وعن أبي مالك ، عن ابن عباس . ورواه أبوالمفضل الشيباني بإسناده عن زيد العابدين (عَلَيْهِ السَّلام)، وعن الحسن البصري عن أنس ، وعن أبي زيد الانصاري ، عن أبي عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد أنها نزلت في علي بين مكة والمدينة لما بات علي على فراش رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فضائل الصحابة عن عبدالملك العكبري ، وعن أبي المظفر السمعاني بإسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)كان المشركون يطلبون رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقام من فراشه وانطلق هو وأبوبكر ، اضطجع علي (عَلَيْهِ

السَّلام)على فراش رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فجاء المشركون فوجدوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام)ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

أول من صلى وركع

❖- قوله تعالى : واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس : نزلت في رسول الله وعلي خاصة ، وهما أول من صلى وركع

أول من صلى

❖- أنشا العباس يقول :

ما كنت أحسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم وأعلم الناس بالاثار والسنن
وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له بالغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها إن بيعتكم من أول الفتن

اول من رائ اهل البيت على الخلافة

❖- ابن عباس قال : تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر فسار كل واحد مع الفه ثم ادفت عمر تلك الليلة في المسير فحادثته فكشى إلى تخلف على عنه ، فقلت : ألم يعتذر اليك ؟ فقال : بلى فقلت هو ما اعتذر به قال : يا ابن عباس ان اول من رائكم عن هذا الامر أبوبكر ان قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة ، قلت : لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم تنلهم خيرا ؟ قال : بلى و لكنهم لو فعلوا لكنتم عليهم حجفا حجفا

الفصل الثالث

أوليات تاريخية

المبحث الاول
تاريخ ما قبل الاسلام

أول من لبس النعلين

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين سأله عن أول من لبس النعلين . فقال إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام). وسأله عن أكرم الناس نسبا . فقال : صديق الله يوسف بن يعقوب إسرئيل الله ، ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله (١)

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : أول من اتخذ النعلين إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام). (٢)

أول وصي على وجه الارض

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إن أول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبى مضى إلا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي ، منهم خمسة اولو العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الاوصياء ، وعلم من كان قبله ، أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين . على قائمة العرش مكتوب : (حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء) ، وفي ذؤابة العرش (علي أمير المؤمنين)

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٢) بحار الانوار ١٢/ ١٣، و ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

فهذه حجتنا على من أنكر حقنا ، وجحد ميراثنا ، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين ، فأي حجة تكون أبلغ من هذا .(١)

اول من شق لسانه بالعربية

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): أول من شق لسانه بالعربية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه ، فهو أول من نطق بها وهو الذبيح .(٢)

أول اثنين تصافحا على وجه الارض

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وإبراهيم الخليل ، استقبله إبراهيم فصافحه ، وأول شجرة على وجه الارض النخلة .(٣)

أول من تغنى

❖ ـ عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا ، قال : لما أكل آدم من الشجرة تغنى ، فلما أهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة فقال آدم : رب هذا الذي جعلت بينى وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنة وإن لم تعني عليه لم أقو عليه فقال الله : السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال : رب زدنى قال : لا يولد لك

---

(١) بصائر الدرجات ١٤١، الكافي ١/ ٢٢٤ ، بحار الانوار ٢٧/ ٧

(٢) تحف العقول ٢٩٧ ، بحار الانوار ١٢/٨٧و ١٧٨/٧٥

(٣) الوسائل ١٢/ ٢٢، آمالي الطوسي ٢١٥، بحار الانوار ١٢/ ٧٨

ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه ، قال : رب زدني قال : التوبة مفروضة في الجسد مادام فيها الروح ، قال : رب زدني قال : أغفر الذنوب ولا ابالي قال : حسبي قال : فقال ابليس : رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وإن لم تفضل علي لم أقو عليه قال : لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان ، قال : رب زدني ، قال زدني : قال تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال ربي زدني ، قال تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن قال : رب زدني ، قال : تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا(١).

أول من وضع سكك الدنانير والدراهم

❖- في خبر الشامي عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)أنه سأل رجل من أهل الشام أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن مسائل فكان فيما سأله أن سأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال : نمرود بن كنعان بعد نوح (٢)

اول من كفر

❖- قال ابو احمد الخراساني للامام الكاظم (عَلَيْهِ السَّلام) : الكفر اقدم ام الشرك ؟ فقال له مالك ولهذا ما عهدي بك تكلم الناس ، قال امرني هشام بن الحكم ان اسألك فقال له قل له : الكفر اقدم اول من كفر ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين والكفر شيء واحد والشرك يثبت واحداً ويشرك معه غيره(٣)

---

(١) تفسير العياشي ١ / ٢٧٤ .

(٢) علل الشرايع ٢/ ٥٩٦، عيون الاخبار ٢/ ٢٢٢، بحار الانوار ١٠/ ٨٠

(٣) الكافي ٢ / ٣٨٥ .

◆ - عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : سأل الشامي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) عن اسم ابليس ما كان في السمآء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن أول من كفر ، فقال : إبليس لعنه الله(١)

◆- عن مسعدة قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم ؟ فقال : الكفر أقدم ؟ وذلك أن إبليس أول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع إلى عبادة غير الله ، وإنما دعا إلى ذلك بعد فأشرك(٢) .

◆ـ قال أبوعبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : إن أول كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره(٣)

أول من بنى بيوت النار

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما أكل آدم من الشجرة اهبط إلى الارض فولد له هابيل واخته توأم ، ثم ولد قابيل واخته توأم ، ثم إن آدم أمر هابيل وقابيل أن يقربا قربانا ، وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع ، فقرب قابيل كبشا من أفضل غنمه ، وقرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته ، فتقبل قربان هابيل ، ولم يتقبل قربان قابيل ، وهو قول الله : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ)(المائدة: من الآية◆) وكان القربان يأكله النار ، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا ، وهو أول من بنى بيوت النار ، فقال : لاعبدن هذه النار حتى يتقبل قرباني(٤)

---

(١) علل الشرايع ٢ / ٥٩٤ .

(٢) قرب الإسناد / ص٢٣ .

(٣) بحار الأنوار ١١ / ١٤٩ .

(٤) اكمال الدين ٢/ ٢١٣، الكافي ٨/ ١١٣ ، تفسير العياشي ١/ ٣٠٩ ، معالم الزلفى ١/ ٣٤٣

أول من حدا

◆ ـ عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا ، قال : لما أكل آدم من الشجرة تغنى ، فلما أهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة فقال آدم : رب هذا الذي جعلت بينى وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنة وإن لم تعني عليه لم أقو عليه فقال الله : السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال : رب زدنى قال : لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه ، قال : رب زدني قال : التوبة مفروضة في الجسد مادام فيها الروح ، قال : رب زدني قال : أغفر الذنوب ولا ابالي قال : حسبي قال : فقال ابليس : رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وإن لم تفضل علي لم أقو عليه قال : لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان ، قال : رب زدني ، قال زدني : قال تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال ربي زدني ، قال تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن قال : رب زدني ، قال : تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا(١).

أول وصي في الارض

◆ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول وصي كان وجه الارض هبة الله بن آدم ، وما من نبي مضى إلا وله وصي ، كان عدد جميع الانبياء مائة ألف نبي وأربعة و عشرين ألف نبي ، خمسة منهم اولوالعزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وإن

---

(١) تفسير العياشي ١ / ٢٧٤ .

علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ، ورث علم الاوصياء وعلـم مـن كـان قبلـه ، أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين (١)

أول المرسلين

◆- عن ابن عباس أنه قال : أول المرسلين آدم ، وآخرهم محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وعليهم وكانت الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي ، الرسل منهم ثلاث مائة ، وخمسة منهم اولوالعزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم ، وخمسة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، وإسماعيل ، ومحمد صلى الله عليهم . وخمسة سريانيون : آدم ، وشيث وإدريس ، ونوح ، وإبراهيم عليهم السلام وأول أنبياء بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى . والكتب التي انزلت على الانبياء عليهم السلام مائة كتاب وأربعة كتب ، منها على آدم خمسون صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثون ، وعلى إبراهيم عشرون ، وعلى موسى التوراة ، وعلى داود الزبور ، وعلى عيسى الانجيل ، وعلى محمد الفرقان ، صلى الله عليهم(٢)

أول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها

◆ - عن أبي الصلت الهروي قال : لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)أهل المقالات من أهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصائبين وسائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزم حجته كأنه قد

---

(١) بصائر الدرجات ١٤١، الاختصاص ٢٧٩

(٢) الخصال ٥٢٤، معاني الاخبار ٣٣٢، الاختصاص ٢٦٤

القم حجرا ، فقام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له : يابن رسول الله أتقول بعصمة الانبياء ؟ قال : بلى ، قال : فما تعمل في قول الله عزوجل : في داود : (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) قال فما يقول من قبلكم فيه ؟ فقال علي بن الجهم : يقولون : إن داود كان في محرابه يصلي إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور ، فقطع صلاته وقام ليأخذ الطير فخرج إلى الدار ، فخرج في أثره فطار الطير إلى السطح ، فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان ، فاطلع داود في أثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل ، فلما نظر إليها هواها ، وكان اوريا قد أخرجه في بعض غزواته ، فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام الحرب ، فقدم فظفر اوريا بالمشركين ، فصعب ذلك على داود ، فكتب الثانية أن قدمه أمام التابوت ، فقتل اوريا رحمه الله ، وتزوج داود بامرأته ، فضرب الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)بيده على جبهته وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله إلى التهاون بصلاته حتى خرج في أثر الطير ، ثم بالفاحشة ، ثم بالقتل ! فقال : يابن رسول الله فما كانت خطيئته ؟ فقال : ويحك إن داود إنما ظن أن ما خلق الله عزوجل خلقا هو أعلم منه ، فبعث الله عزوجل إليه الملكين فتسورا المحرب فقالا : (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فعجل داود (عَلَيْهِ السَّلام)على المدعى عليه فقال : لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه فلم يسأل المدعي البينة على ذلك ، ولم يقبل على المدعى عليه فيقول : ما تقول ؟ فكان هذا خطيئة حكمه ، لا ما ذهبتم إليه ، ألا تسمع قول الله عزوجل يقول : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، فقلت : يابن رسول الله فما قصته مع اوريا ؟ فقال الرضا (عَلَيْهِ

السَّلام)إن المراة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا ، وأول من أباح الله عزوجل له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ، فذلك الذي شق على اوريا . (١)

أول رؤيا كانت في الارض

❖- الصدوق بإسناده إلى وهب قال : إن الله تعالى خلق حواء من فضل طينة آدم على صورته ، وكان ألقى عليه النعاس وأراه ذلك في منامه ، وهي أول رؤيا كانت في الارض فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عزوجل : يا آدم ما هذه الجالسة ؟ قال : الرؤيا التي أريتني في منامي ، فأنس وحمدالله ، فأوحى الله تعالى إلى آدم : أني أجمع لك العلم كله في أربع كلمات : واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، و واحدة فيما بينك وبين الناس ، فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا ، وأما التي لك فاجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة ، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك .(٢)

أول من لاط بنفسه

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الله عزوجل حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجتة ، وهبط إبليس ولا زوجة له ، وهبطت الحية ولا زوج لها ،

(١) عيون الاخبار ٢/ ١٧٢، امالي الصدوق ١٥٢ ، الوسائل ٢٧/ ٢١٧

(٢) بحار الانوار ١١/ ١١٥

فكان أول من يلوط بنفسه إبليس ، فكانت ذريته من نفسه ، وكذلك الحية ، وكانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما(١).

❖- سأل الشامى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) عن اسم إبليس ما كان في السماء ؟ فقال : كان اسمه الحارث ، وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال : إبليس فانه أمكن من نفسه(٢)

أول من ناح

❖ ـ عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال : كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى وأول من حدا ، قال : لما أكل آدم من الشجرة تغنى ، فلما أهبط حدا به فلما استقر على الارض ناح فأذكره ما في الجنة فقال آدم : رب هذا الذي جعلت بينى وبينه العداوة لم أقو عليه وأنا في الجنة وإن لم تعني عليه لم أقو عليه فقال الله : السيئة بالسيئة والحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة قال : رب زدنى قال : لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكا أو ملكين يحفظانه ، قال : رب زدني قال : التوبة مفروضة في الجسد مادام فيها الروح ، قال : رب زدني قال : أغفر الذنوب ولا ابالي قال : حسبي قال : فقال ابليس : رب هذا الذي كرمت علي وفضلته وإن لم تفضل علي لم أقو عليه قال : لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان ، قال : رب زدني ، قال زدني : قال تجري منه مجرى الدم في العروق ، قال ربي زدني ، قال تتخذ أنت وذريتك في صدورهم مساكن قال : رب زدني ، قال : تعدهم وتمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا(٣).

---

(١) علل الشرايع / ص١٨٣ .

(٢) علل الشرايع ٢ / ٢٨٣ .

(٣) تفسير العياشي ١ / ٢٧٤ .

اول كذبة كذبت

❖- سأل طاووس اليماني الامام الباقر (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : لم سمي ابليس ابليس ؟ قال : لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها .قال اخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها ؟ قال : ابليس حين قال : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) (١)

اول من الحد

❖- قال هارون : أخبرني عن أول من ألحد وتزندق ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام) أول من ألحد وتزندق في السماء إبليس اللعين ، فاستكبر وافتخر على صفي الله ونجيه آدم فقال اللعين : (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ) فعتا عن أمر ربه وألحد فتوارث الالحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة . فقال : ولابليس ذرية ؟ فقال : نعم ، ألم تسمع إلى قول الله : (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً) لانهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله في قوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) ، أي أنهم لايقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسمية ، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندأ ولذلك قالت العرب : من جهل أمرا عاداه ، ومن قصر عنه عابه وألحد فيه . لانه جاهل غير عالم(٢) .

---

(١) الاحتجاج / ١٥٨ ، البحار ٤٦ / ٣٥٢ .

(٢) تحف العقول / ٤٠٦ .

أول صك كتب في الدنيا

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما عرض على آدم ولده نظر إلى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره ، قال : ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة ، فلما حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت ، فقال آدم : قد بقي من عمري خمسون سنة ، فقال : فأين الخمسون التي جعلتها لابنك داود ؟ قال : فإما أن يكون نسيها أو أنكرها ، فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): وكان أول صك كتب في الدنيا (١).

أول من اتخذ السكر

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام)(٢).

أول من كسا البيت الثياب

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول من كسا البيت الثياب سليمان بن داود (عَلَيْهِ السَّلام)، كساه القباطي(٣)

---

(١) الكافي ٧/ ٣٧٩ ، معالم الزلفى ١/ ٣٤٦

(٢) الكافي ٦/ ٣٣٣، الوسائل ٢٥/ ١٠٢ ، بحار الانوار ١٤/ ٧٠

(٣) الفقيه ٢/ ٢٣٥، الوسائل ١٣/ ٢٠٨ ، بحار الانوار ١٤/ ٧٥

أول من سوهم عليه

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) في قوله تعالى : ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى خمسمائة عام ، قال : فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران ، نذرت أمها ما في بطنها محررا للكنيسة ، فوضعتها أنثى فشبت فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت ،وأمر زكريا (عَلَيْهِ السَّلام)أن يتخذ لها حجابا دون العباد ، فكان زكريا (عَلَيْهِ السَّلام)يدخل عليها . فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف ، وثمرة الصيف في الشتاء ، قال : (يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله) تعالى ، وقال : عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة(١)

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو قول الله تعالى : (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) و السهام ستة ، ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات ، قال : فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه (٢)

أول نبي من بني إسرائيل

◆- عن أبي ذر ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أول نبي من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى وستمائة نبي(٣)

---

(١) بحار الانوار ١٤/ ٢٠٤

(٢) الفقيه ٣/ ٨٩ ، الخصال ١٥٧ ، الوسائل ٢٧/ ٢٦٠

(٣) بحار الانوار ١٣/ ٧ و١٤/ ٢٥١

أول من حفر له قبر

◆- في خبر الزنديق الذي سأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)عن مسائل ، فكان فيما سأله : أخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبيا ؟ فإني أجد لهم كتبا محكمة ، ومواعظ بليغة ، و أمثالا شافية يقرون بالثواب والعقاب ، ولهم شرائع يعملون بها ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): مامن أمة إلا خلا فيها نذير ، وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه ، قال : ومن هو ؟ فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان ، قال (عَلَيْهِ السَّلام): إن خالدا كان عربيا بدويا ماكان نبيا ، وإنما ذلك شئ يقوله الناس ، قال : أفزردشت ؟ قال : إن زردشت أتاهم بزمزمة وادعى النبوة ، فآمن منهم قوم ، وجحده قوم فأخرجوه ، فأكلته السباع في برية من الارض ، قال : فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب ؟ قال : العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أن المجوس كفرت بكل الانبياء ، وجحدت كتبها ، وأنكرت براهينها ، ولم تأخذ بشئ من سننها وآثارها وأن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاث مائة نبي ، وكانت المجوس لاتغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل ، والاغتسال من خالص شرائع الحنيفية ، وكانت المجوس لاتختتن وهو من سنن الانبياء ، وأن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله ، وكانت المجوس لاتغسل موتاها ولاتكفنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي الموتى في الصحارى والنواويس ، والعرب تواريها في قبورها وتلحد لها ، وكذلك السنة على الرسل ، إن أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر وألحد له لحد ، وكانت المجوس تأتي الامهات و تنكح البنات والاخوات ، وحرمت ذلك العرب ، وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وسمته بيت الشيطان ، والعرب كانت تحجه وتعظمه ، وتقول : بيت ربنا ، وتقر بالتوراة و

الانجيل ، وتسأل أهل الكتاب وتأخذ ، وكانت العرب في كل الاسباب أقرب إلى الدين الحنيف من المجوس ، قال : فإنهم احتجوا بإتيان الاخوات أنها سنة من آدم ، قال : فما حجتهم في إتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح و إبراهيم وموسى وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام(١)

اول من لبس التاج

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن جبرئيل نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك ملوك الارض قبلي ، وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل(و حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة) قال : لما ملك أشبخ بن أشجان وكان يسمى الكيس وملك مائتين وستا وستين سنة ، ففي سنة إحدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام)، واستودعه النور والعلم والحكمة وجميع علوم الانبياء قبله ، وزاده الانجيل ، وبعثه إلى بيت المقدس إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى كتابه وحكمته ، وإلى الايمان بالله وبرسوله ، فأبى أكثرهم إلا طغيانا وكفرا ، فلما لم يؤمنوا به دعا ربه و عزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا ، فلم يزدهم ذلك إلا طغيانا وكفرا ، فأتى بيت المقدس يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت أنها عذبته ودفنته في الارض حيا ، وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه ، وما كان الله ليجعل لهم عليه سلطانا ، وإنما شبه لهم ، وماقدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه قوله عزوجل : (إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا) فلم يقتدروا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك كان تكذيبا لقوله : (ولكن رفعه الله إليه) بعد أن توفاه

---

(١) الاحتجاج ٢/ ٩١، بحار الانوار ١٠/ ١٨٠و ١٤/ ٤٦٢

(عَلَيْهِ السَّلام)، فلما أراد الله أن يرفعه أوحى إليه أن يستودع نور الله و حكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ، ففعل ذلك فلم يزل شمعون يقوم بأمر الله عزوجل ويهتدي بجميع مقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)في قومه من بني إسرائيل و يجاهد الكفار ، فمن أطاعه وآمن به وبما جاء به كان مؤمنا ، ومن جحده وعصاه كان كافرا حتى استخلص ربنا عزوجل وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام)فمضى شمعون ، وملك عند ذلك أردشير بن أشكان أربع عشرة سنة وعشرة أشهر ، وفي ثمانية سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام)، فلما أراد الله أن يقبضه أوحى إليه أن يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين و أصحاب عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)بالقيام معه ، (ففعل) ؟ ذلك وعندها ملك سابور بن أردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله ، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية يعقوب بن شمعون ومعه الحواريون من أصحاب عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا و ثمانين سنة ، وقتل من اليهود سبعين ألف مقاتل على دم يحيى بن زكريا (عَلَيْهِ السَّلام)وخرب بيت المقدس ، وتفرقت اليهود في البلدان ، وفي سبع وأربعين سنة من ملكه بعث الله العزير نبيا إلى أهل القرى التي أمات الله أهلها ثم بعثهم له ، وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت ، فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين ، وكان عزير يختلف إليهم ويسمع كلامهم وإيمانهم وأحبهم على ذلك وآخاهم عليه ، فغاب عنهم يوما واحدا ، ثم أتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال : (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) تعجبا منه حيث أصابهم وقد ماتوا أجمعين في يوم واحد ، فأماته الله عند ذلك مائة عام وهى مائة سنة ، ثم بعثه الله وإياهم ، وكانوا مائة ألف مقاتل ، ثم قتلهم الله أجمعين لم يفلت منهم واحد على يدي بخت نصر .

ثم ملك مهرويه بن بخت نصر ستة عشرة سنة وعشرين يوما ، فأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جبا في الارض ، وطرح فيه دانيال وأصحابه وشيعته من المؤمنين ، وألقى عليهم النيران ، فلما رأى أن النار لا تقربهم ولا تحرقهم استودعهم الجب وفيه الاسد والسباع ، وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منه ، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال : قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما أراد الله أن يقبض دانيال (عَلَيْهِ السَّلام)أمره أن يستودع نور الله وحكمته مكيخا بن دانيال ، ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستين سنة وثلاثة أشهر وأربعة أيام ، وملك بعده بهرام ستا و عشرين ، وولى أمر الله مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون غير أنهم لا يستطيعون أن يظهروا الايمان في ذلك الزمان ولا أن ينطقوا به . وعند ذلك ملك بهرام بن بهرام سبع سنين ، وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولى أمر الله يومئذ مكيخا بن دانيال وأصحابه المؤمنون ، فلما أراد الله أن يقبضه أوحى إليه في منامه أن يستودع نور الله وحكمته انشوا بن مكيخا ، وكانت الفترة بين عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)وبين محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أربعمائة سنة وثمانين سنة ، وأولياء الله يومئذ في الارض ذرية انشوا بن مكيخا يرث ذلك منهم واحد بعد واحد ممن يختاره الجبار عزوجل . فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتين وتسعين سنة ، وهو أول من عقد التاج و لبسه ، وولى أمر الله يومئذ انشوا بن مكيخا ، وملك بعده أردشير أخو سابور سنتين ، و في زمانه بعث الله عزوجل الفتية أهل الكهف والرقيم ، وولى أمر الله يومئذ دسيحاء ابن انشوا بن مكيخا ، وعند ذلك ملك سابور بن أردشير خمسين سنة ، وولى أمر الله يومئذ في الارض دسيحا بن انشوا . وملك بعده يزدجرد بن سابور إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما ، وولى أمر الله يومئذ في الارض دسيحا بن انشوا ،

فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقبض دسيحا أوحى إليه في منامه أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته نسطورس بن دسيحا ففعل وعند ذلك ملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوما ، و ولى أمر الله في الارض نسطورس بن دسيحا . وعند ذلك ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام سبعا وعشرين سنة ، وولى أمر الله في الارض نسطورس بن دسيحا وأصحابه المؤمنون ، فلما أراد الله عزوجل أن يقبضه إليه أوحى إليه في منامه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته وكتبه مرعيدا ، وعند ذلك ملك فلاس بن فيروز أربع سنين ، وولى أمر الله مرعيدا ، وملك بعده قباد بن فيروز ثلاثا وأربعين سنة ، وملك بعده جاماسف أخو قباد ستا وأربعين سنة ، وولى أمر الله في الارض يومئذ مرعيدا . وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا وأربعين سنة وثمانية أشهر ، وولى أمر الله يومئذ مرعيدا وأصحابه وشيعته المؤمنون ، فلما أراد الله عزوجل أن يقبض مرعيدا أوحى إليه في منامه أن يستودع نور الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل ، وعند ذلك ملك هرمز بن كسرى ثمان وثلاثين سنة ، وولى أمر الله يومئذ بحيرا وأصحابه المؤمنون وشيعته الصديقون ، وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز أبرويز ، وولى أمر الله يومئذ في الارض بحيرا ، حتى إذا طالت المدة ، وانقطع الوحي ، واستخف بالنعم ، واستوجب الغير ، ودرس الدين ، وتركت الصلاة ، واقتربت الساعة ، وكثرت الفرق ، وصار الناس في حيرة وظلمة ، وأديان مختلفة ، وأمور متشتتة ، وسبل ملتبسة ، ومضت تلك القرون كلها ، فمضى صدر منها على منهاج نبيها ، وبدل آخرها نعمة الله كفرا وطاعته عدوانا . فعند ذلك استخلص الله عزوجل لنبوته ورسالته من الشجرة المشرفة الطيبة ، والجرثومة المتخيرة التي اصطفاها الله عزوجل في (سابق) ؟ علمه ونافذ قوله ، قبل ابتداء خلقها ، وجعلها منتهى خيرته ، وغاية

صفوته ، ومعدن خاصته محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، و اختصه بالنبوة ، واصطفاه بالرسالة ، وأظهر بدينه الحق ليفصل بين عباد الله القضاء ، و يعطي في الحق جزيل العطاء ، ويحارب أعداء رب السماء ، وجمع عند ذلك ربنا تبارك و تعالى لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)علم الماضين ، وزاده من عنده القرآن الحكيم بلسان عربي مبين ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فيه خبر الماضين وعلم الباقين(١)

أول امرأة جرت ذيلها

❖- سأل الشامي امير المؤمنين عن أول امرأة جرت ذيلها ،فقال : هاجر لما هربت من سارة ،(٢)

أول من عمل السحاق

❖- عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة منا أن أدخلها على أبي عبدالله (ع) فاستأذنت لها فأذن لها فدخلت ومعها مولاة لها فقالت له : يا أبا عبدالله قوله تعالى : (زيتونة لا شرقية ولا غربيه) ما عنى بهذا ؟ فقال لها : أيتها المرأة إن الله تعالى لم يضرب الامثال للشجرة إنما ضرب الامثال لبني آدم ، سلي عما تريدين ، قالت : أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدهن فيه ؟ قال : حد الزنا ، إنه إذا كان يوم القيامة أتي بهن والبسن قطعات من نار وقمعن بمقامع من نار وسربلن من النار وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار وقذف بهن في

---

(١) كمال الدين ٢٢٧، بحار الانوار ١٤/ ٥١٨

(٢)عيون الاخبار ٢/ ٢٢٢، الوسائل ٢١/ ٤٤٣، بحار الانوار ١٠/ ٧٩

النار ، أيتها المرأة إن أول من عمل هذا العمل قوم لوط و استغنى الرجال بالرجال فبقين النساء بغير رجال ففعلن كما فعل رجالهن ليستغني بعضهن ببعض . فقالت له : أصلحك الله ما تقول في المرأة تحيض فتجوز أيام حيضها ؟ قال : إن كان حيضها دون عشرة أيام استظهرت بيوم واحد ثم هي مستحاضة . قالت : فإن الدم يستمر بها الشهر والشهرين والثلاثة كيف تصنع بالصلاة ؟ قال : تجلس أيام حيضها ثم تغتسل لكل صلاتين . فقالت له : إن أيام حيضها تختلف عليها وكان يتقدم الحيض اليوم واليومين والثلاثة ويتأخر مثل ذلك فما علمها به ؟ قال : دم الحيض ليس به خفاء هو دم حار تجد له حرقة ودم الاستحاضة دم فاسد بارد . قال : فالتفتت إلى مولاتها فقالت : أتراه كان امرأة مرة(١)

أول من أطاع النساء

❖- جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له : ما فضل الرجال على النساء فقال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كفضل السماء على الارض ،وكفضل الماء على الارض ، فالماء يحيى الارض ، وبالرجال يحيى النساء ، ولولاالرجال ما خلقوا النساء يقول الله عزوجل ، (الرجال قوامون على النساء بما فضل لله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من اموالهم) قال اليهودى : لاى شئ كان هكذا . فقال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): خلق الله عزوجل آدم من طين ، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء ، وأول من أطاع النساء آدم ، فأنزله الله عزوجل من الجنة ، وقدبين فضل الرجال

---

(١) الكافي ٣/ ٩١

على النساء في الدنيا ، ألاترى إلى النساء كيف يحضن ولايمكنهن العبادة من القذارة ، والرجال لايصيبهم شئ من الطمث ، فقال اليهودى : صدقت يا محمد (١)

أول من بغى على وجه الأرض

◆- عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) ، عن آدم أبي البشر ، أكان زوج ابنته من ابنه · فقال معاذ الله ، لو فعل ذلك آدم لما رغب عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وما كان آدم إلاعلى دين رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقلت : وهذا الخلق من ولد من هم ، ولم يكن إلاآدم وحواء (عليهما السلام) ! · لأن الله يقول : (ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاكثيرا ونساء) فأخبرنا أن هذاالخلق من آدم وحواء ، فقال (عليه السلام) : صدق الله وبلغت رسله ، وأنا على ذلك من الشاهدين فقلت : ففسر لي يابن رسول الله ، فقال : إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم وحواء إلى الإرض ، وجمع بينهما ولدت حواء بنتا فسماها عناقا ، فكانت أول من بغى على وجه الأرض ، فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها ، ثم ولد له اثر عناق قابيل بن آدم ، فلما أدرك قابيل ما يدرك الرجل ، أظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها : جهانة ، في صورة الإنسية ، فما رآها قابيل ومقها ، فأوحى الله إلى آدم أن زوج جهانة من قابيل ، فزوجها من قابيل ، ثم ولد لآدم هابيل فلما أدرك هابيل ما يدرك الرجل ، أهبط الله إلى آدم حوراء واسمها ترك الحوارء ، فلما رآها هبيل ومقها ، فأوحى

(١) علل الشرايع ٢/ ٥١٢ ، امالي الصدوق ٢٦٠، مستدرك الوسائل ٢/ ٢٨

الله إلى آدم أن زوج تركا من هابيل ، ففعل ذلك ، فكانت ترك الحوراء زوجة هابيل بن آدم(١)

أول الناس بحر البحائر

◆ - عن زيد بن أسلم ، قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : قد عرفت أول الناس بحر البحائر ، رجل من بنى مدلج كانت له ناقتان فجدع أذنهما وحرم ألبانهما وظهورهما ، ولقد رأيته واياهما فى النار يخبطانه باخفافهما ويعضانه بأفواهما ، ولقد عرفت أول الناس سيب السوائب ، ونصب النصب ، وغير عهد ابراهيم ، عمر بن لحي ولقد رأيته يجر قصبه فى النار ، ويؤذى أهل النار جر قصبه

أول الانبياء

◆ - عن أبي ذر رحمه الله قال : قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ، قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا ، قلت : من كان أول الانبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الانبياء مرسلا قال : نعم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه . ثم قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم ، وشيث ، واخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح . وأبعة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وأول نبي من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وستمائة نبي . قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث (عَلَيْهِ السَّلام)خمسين صحيفة ، وعلى

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤/ ٣٦٢ ، بحار الانوار ١١/ ٢٢٧

إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوارة والانجيل والزبور والفرقان(١)

أول كتاب كتب في الارض

❖ - عن عبدالله بن سنان قال : لما قدم أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)علي أبي العباس وهو بالحيرة خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي ، فقال : أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : أردتك فقال : قصر الله خطوك ، قال : فمضى معه ، فقال له ابن شبرمة : ما تقول يا أبا عبدالله في شئ سألني عنه الامير فلم يكن عندي فيه شئ ؟ فقال : وما هو ؟ قال : سألني عن أول كتاب كتب في الارض ، قال نعم إن الله عزوجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صور الذر نبيا فنبيا وملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا ، فلما انتهى إلى داود (عَلَيْهِ السَّلام)قال : من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره ؟ قال : فأوحى الله عزوجل إليه : هذا ابنك داود عمره أربعون سنة ، وإني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق وأنا أمحوما أشاء واثبت وعندي ام الكتاب ، فإن جعلت له شيئا من عمرك ألحقته له ، قال : يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة ، قال : فقال الله عزوجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت : اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى ، قال : فكتبوا عليه كتابا وختموه بأجنحتهم من طينة عليين ، قال فلما حضرت آدم (عَلَيْهِ السَّلام)الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم : يا ملك الموت ما جاء بك ؟ قال : جئت لاقبض روحك ، قال : قد بقي من عمري ستون سنة فقال : إنك

---

(١) الخصال ٥٢٤، معاني الاخبار ٣٣٣

جعلتها لا بنك داود ، قال : ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب ، فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): فمن أجل ذلك إذا اخرج الصك على المديون ذل المديون ،(١)

اول من جرذيله من الرجال

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين سأله عن أول امرأة جرت ذيلها . فقال : هاجر لما هربت من سارة . وسأله عن أول من جرذيله من الرجال . فقال : قارون .(٢)

أول دم وقع علي الارض

❖- عن أسباط ، عن رجل حدثه علي بن الحسين صلوات الله عليهما أن طاوسا قال في مسجد الحرام : أول دم وقع علي الارض دم هابيل حين قتله قابيل وهو يومئذ قتل ربع الناس ، فقال له زين العابدين (عَلَيْهِ السَّلام): ليس كما قال إن أول دم وقع على الارض دم حواء حين حاضت ، يومئذ قتل سدس الناس ، كان يومئذ : آدم وحواء وقابيل وهابيل واختاهما بنتين كانتا . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام): هل تدري ما صنع بقابيل ؟ فقال القوم : لا ندري ، فقال : وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت ، ويغربان به مع الشمس إذا غربت ، وينضجانه بالماء الحار مع حرالشمس حتى تقوم الساعة (٣).

---

(١) الكافي ٧/ ٣٧٨ ، معالم الزلفى ١/ ٣٤٥

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/

(٣) الاحتجاج ٢/ ٦١، بحار الانوار ١١/ ٢٢٩ و ٤٦/ ٣٥١

أول من خط بالقلم

❖ - عن أبي ذر رحمه الله قال : قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي ، قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا ، قلت : من كان أول الانبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الانبياء مرسلا قال : نعم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه . ثم قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم ، وشيث ، واخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح . وأبعة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وأول نبي من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وستمائة نبي . قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث (عَلَيْهِ السَّلام)خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوارة والانجيل والزبور والفرقان(١)

أول من ركب الخيل

❖ - أتى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يهودي فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت . قال : علي (عَلَيْهِ السَّلام): سلني يا يهودي عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت . فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الارض على ماهو ؟ وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سميت السماء سماء ؟ ولم سميت الدنيا دنيا ؟ ولم سميت الآخرة آخرة ؟ ولم سمي آدم

---

(١) الخصال ٥٢٤، معاني الاخبار ٣٣٣

آدم ؟ ولم سميت حواء حواء ؟ ولم سمي الدرهم درهما ؟ ولم سمي الدنيار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟ . فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أما قرار هذه الارض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عزوجل . وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب ، وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر و الجلد واللحم لانها صفراء رقيقة ، وسميت السماء سماء لانها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنما سميت الدنيا دنيا لانها أدنى من كل شئ ، وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب ، وسمي آدم آدم لانه خلق من أديم الارض . وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)وأمره أن يأتيه من أديم الارض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن ، ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شئ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينه ، وجعل الماء المر في اذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه . وإنما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد ، لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول : أجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس أجد لذلك ، وإنما قيل للبغل : عد لان أول من ركب البغل آدم (عَلَيْهِ السَّلام)وذلك لانه كان له ابن يقال له : معد

، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فإذا تقاعس البغل نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد ، فترك الناس معد وقالوا : عد ، وإنما قيل للحمار حر لان أول من ركب الحمار حواء ، وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ، وكانت تقول في مسيرها : واحراه ، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، وإذا أمسكت تقاعست ، فترك الناس ذلك وقالوا : حر ، وإنما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، وإنما سمي الدنيا ردينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار . فقال اليهودى : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ماوصف في التوراة ، فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين (١)

أول امرأة جرت ذيلها

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين سأله عن أول امرأة جرت ذيلها . فقال : هاجر لما هربت من سارة . وسأله عن أول من جرذيله من الرجال . فقال : قارون .(٢)

أول من حذا الملسن

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): لاتتخذوا الملسن(٣) فإنه حذاء فرعون وهوأول من حذا الملسن(٤)

---

(١) علل الشرايع ١/ ٣

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٣) الملسن : النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان ((القاموس المحيط ٢٦٩))

(٤) تحف العقول ١٠٥، الوسائل ٥/ ٦٢، بحار الانوار ١٠/٩٤.

اول من ركب البغل

◆- سئل احد اليهود امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : من اول من ركب البغل ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : ادم(١)

اول من ركب الخيل العراب

◆- عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) انما سميت الخيل العراب لان اول من ركبها اسماعيل (٢).

◆- عن عبدوس بن أبي عبيدة قال : سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عزوجل على إسماعيل من جبل منى ، وإنما سميت الخيل العراب لان أول من ركبها إسماعيل.(٣)

◆- قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في جواب ما سأل اليهودي : إنما قيل للفرس : أجد ، لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ يقول :

أجد اليوم وما ترك الناس دما

أول من رمى الجمار

---

(١)علل الشرايع ج١ / ص٣

(٢)قصص الانبياء / ص١٤٦

(٣)بحار الانوار ١٢/ ١٠٧

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول من رمى الجمار آدم (عَلَيْهِ السَّلام)وقال : أتى جبرئيل إبراهيم عليهما السلام وقال : إبراهيم فرمى جمرة العقبة وذلك إن الشيطان تمثل له عندها (١)

أول من بعث

◆- قال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)لملك الروم في حديث التماثيل : هذه صفة حواءام البشر ، ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاما(٢)

أول الناس رأى الشيب

◆- كان سعيد بن المسيب يقول : كان إبراهيم أول الناس أضاف الضيف ، وأول الناس اختتن ، وأول الناس قص شاربه واستحذى ، وأول الناس رأى الشيب ، فلما رآه قال : يارب ما هذا ؟ قال : هذا الوقار ، قال : يارب فزدني وقارا(٣)

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ١١٠ ، علل الشرايع ١٥٠
(٢)بحار الانوار ١١/ ٢٦١ ، تفسير القمي ٥٩٧
(٣) مجمع البيان ١/ ٣٧٤، كنز الدقائق ٣٣١

أول من قاتل في سبيل الله

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : وأول من قاتل في سبيل الله إبراهيم ، وأول من أخرج الخمس إبراهيم ، وأول من اتخذ النعلين إبراهيم ، وأول من اتخذ الرايات إبراهيم . (١)

أول من أضاف الضيف

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان إبراهيم أول من أضاف الضيف ، وأول من شاب ، فقال : ماهذه ؟ قيل : وقار في الدنيا ، ونور في الآخرة . (٢)

أول من قال الشعر

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من قال الشعر فقال : آدم . قال : وماكان شعره ؟ قال : لما انزل إلى الارض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل قال آدم (عَلَيْهِ السَّلام):

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح
أرى طول الحياة على غما وهل انا من حياتى مستريح
ومالى لاأجود بسكب دمع وهابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيلا أخاه فواحز نا لفقد المليح

فأجابه إبليس :

(١)مجمع البيان ١/ ٣٧٤، كنز الدقائق ٣٣١
(٢) آمالي الطوسي ٢١٦ ، بحار الانوار ١٢/ ٤

تـــنح عـــن الـــبلاد وســـاكنيها ففـي الفـردوس ضـاق بـك الفسـيح
وكنـــت بهاوزوجـــك في قـــرار وقلبـــك مـــن أذى الـــدنيامريح
فلـم تنفـك مـن كيـدى ومكـري إلى أن فاتـــك الـــثمن الـــربيح
فلـــولا رحمـــة الجبـــار أضـــحى بكفـك مـن جنـان الخلـدريح (١)

أول كتاب أنزله الله في الدنيا

❖- قال السيد ابن طاووس في سعد السعود : وجدت في صحف إدريس النبي (عَلَيْهِ السَّلام) عند ذكر أحوال آدم على نبينا وآله و(عَلَيْهِ السَّلام)ما هذا لفظه : حتى إذا كان الثلث الاخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتابا بالسريانية وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة ، وهو أول كتاب أنزل الله في الدنيا ، أنزل الله عليه الالسن كلها ، فكان فيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفا واحدا بغير تعليم ، فيه دلائل الله وفروضه وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده .(٢)

أول سطوة لله في الارض

❖- قال الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام): لما أظهر الله تبارك وتعالى نبوة نوح (عَلَيْهِ السَّلام)وأيقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية إلى أن آل الامر إلى شدة شديدة نالت الشيعة ، والوثوب إلى نوح بالضرب المبرح ، حتى مكث (عَلَيْهِ السَّلام)في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة أيام يجري الدم من اذنه ثم

---

(١) علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨
(٢) سعد السعود ٣٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٥٧

أفاق وذلك بعد سنة ثلاثمائة من مبعثه ، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ، ويدعوهم علانية فيولون ، فهم بعد ثلاث مائة سنه بالدعاء عليهم ، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط إليه وفد من السماء السابعة وهو ثلاثة أملاك فسلموا عليه ، ثم قالوا له : يا نبي الله لنا حاجة ، قال : وماهي ؟ قالوا : تؤخر الدعاء على قومك فإنها أول سطوة لله عزوجل في الارض ، قال : قد أخرت الدعاء عليهم ثلاث مائة سنة اخرى ، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى إذا انقضت ثلاث مائة سنة اخرى ويئس من إيمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا : خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة فأجابهم إلى مثل ما أجاب اولئك إليه ، وعاد (عَلَيْهِ السَّلام)إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت إليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت وسألوا الدعاء بالفرج ، فأجابهم إلى ذلك وصلى ودعا ، فهبط عليه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : إن الله تبارك وتعالى قد أجاب دعوتك فقل للشيعة : يأكلوا التمر ويغرسوا النوى ويراعوه حتى يثمر ، فإذا أثمر فرجت عنهم ، فحمدالله وأثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا فأخبرهم نوح بما أوحى الله تعالى إليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى أثمر ، ثم صاروا بالثمر إلى نوح (عَلَيْهِ السَّلام)و سألوه أن ينجزلهم الوعد ، فسأل الله عزوجل عن ذلك فأوحى إليه : قل لهم : كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فإذا أثمرت فرجت عنكم ، فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليهم ارتد منهم الثلث وثبت الثلثان فأكلوا التمر وغرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا (عَلَيْهِ السَّلام) فأخبروه وسألوه أن ينجزلهم الوعد فسأل الله عزوجل عن ذلك فأوحى إليه : قل لهم : كلوا

هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فأكلوا التمر وغرسوا النوى ، فلما أثمر أتوابه نوحا (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قاوا له : لم يبق منا إلا القليل ونحن نتخوف على انفسنا بتأخر الفرج إن نهلك ، فصل نوح (عَلَيْهِ السَّلام)ثم قال : يا رب لن يبق من أصحابي إلا هذه العصابة وإني أخاف عليهم الهلاك إن تؤخر الفرج عنهم ، فأوحى الله عزوجل إليه : قد أجبت دعوتك فاصنع الفلك ، فكان بين إجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة .

اول تغير في خطة مسجد الكوفة

❖- عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)بالكوفة أيام قدم على أبي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ههناصلب عمي زيد رحمه الله ، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل فقال لي : انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم (عَلَيْهِ السَّلام)وأنا أكره أن أدخله راكبا ، فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثم غيره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، وإن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيهزؤون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منم دعا عليهم فقال : (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) إلى قوله : (إلا فاجرا كفارا) قال : فأوحى الله إليه يا نوح اصنع الفلك وأوسعها وعجل

عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها . قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دارا بن حكيم وذلك فرات اليوم ، وقال لي : يا مفضل ههنا نصبت أصنام قوم نوح : يغوث ويعوق ونسرا ، ثم مضى حتى ركب دابته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح حتى فرغ منها ؟ قال : في الدورين ، فقلت : وكم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإن العامة تقول عملها في خمسمائة عام ، قال : فقال : كلا ، كيف والله يقول : ووحينا . (١)

أول من مات فجاءة

❖- سأل الشامي امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): عن أول من مات فجاءة فقال : داود (عَلَيْهِ السَّلام)مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن أربعة لايشبعن من أربعة فقال : أرض من مطر ، وانثى من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم (٢)

أول الملوك بعد نوح

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن ذا القرنين كان عبدا صالحا لم يكن له قرن من ذهب ولا فضة ، بعثه الله في قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الايسر وفيكم مثله - قالها ثلاث

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ١٤٥، بحار الانوار ٣٣٢

(٢) علل الشرايع ٥٩٦ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

مرات – وكان قد وصف له عين الحياة وقيل له : من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة ، وإنه خرج في طلبها حتى أتى موضعا كان فيه ثلاث مائة وستون علينا ، وكان الخضر (عَلَيْهِ السَّلام)على مقدمته ، وكان من آثر أصحابه عنده ، فدعاه وأعطاه وأعطى قوما من أصحابه كل واحد منهم حوتا مملوحا ، ثم قال : انطلقوا إلى هذه المواضع فليغسل كل رجل منكم حوته ، وإن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حي وانساب في الماء ، فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه وسقط في الماء فجعل يرتمس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها ، فلما رأى ذلك رجع ورجع أصحابه ، فأمر ذو القرنين بقبض السمك فقال : انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة فقالوا : الخضر صاحبها ، فدعاه فقال : ما فعلت بسمكتك ؟ فأخبره الخبر ، فقال : ماذا صنعت ؟ قال : سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال فشربت من الماء ؟ قال : نعم ، قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال للخضر : أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين ، وكان اسم ذي القرنين عياشا ، وكان أول الملوك بعد نوح ، ملك ما بين المشرق والمغرب . (١)

أول من بغى على الارض

❖- روى ابن ميثم رحمه الله تمام الخطبة اعلاه هكذا : الحمد لله أحق محمود بالحمد ، وأولاه بالمجد ، إلها واحدا صمدا ، أقام أركان العرش ، فأشرق بضوئه شعاع الشمس ، خلق فأتقن ، وأقام فذلت له وطأة المستمكن . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالنور الساطع والضياء المنير ، أكرم خلق الله حسبا وأشرفهم نسبا لم يتعلق عليه مسلم ولا

---

(١) قصص الانبياء للراوندي ١٢١، بحار الانوار ١٢/ ١٧٥، و١٣/ ٣٠٠

معاهد بمظلمة ، بل كان يظلم . فأما بعد فإن أول من بغى على الارض عناق ابنه آدم ﴿ و ﴾ كان مجلسها من الارض جريبا وكان لها عشرون اصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط الله عليها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على أحسن أحوالهم وإن الله أهلك فرعون وهامان وقتل قارون بذنوبهم . ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا ، وليقصرن سابقون . كانوا سبقوا ، والله ما كتمت وشمة ، ولا كذبت كذبة ، ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام ، ألا وأن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون . ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها فسارت بهم تاودا حتى إذا جاؤا ظلا ظليلا فتحت أبوابها((وقال لهم خزنتها : سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين)) . ألا وقد سبقني إلى هذا الامر من لم أشركه فيه ومن ليست له منه توبة - إلا بني مبعوث ولا نبي بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)- أشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم . أيها الناس كتاب الله وسنة نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لا يرعى مرع إلا على نفسه ، من الجنة والنار أمامه . ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل أهل . ولئن أمر الباطل فقديما فعل ، ولئن قل الحق لربما ولعل ، ولقلما أدبر شئ فأقبل ، ولئن رد أمركم عليكم إنكم لسعداء وما علينا إلا الجهد . قد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف . سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له ، شغل من الجنة والنار أمامه . ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر

في النار – ثلاثة وإثنان : خمسة ليس فيهم سادس – ﴿ و ﴾ ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بضبعيه ، هلك من ادعى وخاب من افترى . اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج ، عليه باقى الكتاب وآثار النبوة . الا وإن الله قد جعل أدب هذه الامة بالسوط والسيف ليس عند إمام فيهم هوادة ! ! فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من تعدى صفحته للحق هلك . الا وإن كل قطيعة أقطعها عثمان أو مال أخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان فإنه إن لم يسعه الحق فالباطل أضيق عليه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .(١)

اول من بغى على الله

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) : ايها الناس ان الغي يقود اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله عتاق بنت ادم ،فاول قتل قتله الله عتاق كان مجلسها جريباً في جريب ، وكان لها عشرون اصبعاً في كل اصبع ضفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن ما كانوا(❖)

أول من قال بالبداء

❖- عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال يبعث عبدالمطلب امة وحده عليه بهاء الملوك ، وسيماء الانبياء ، و ذلك أنه أول من قال

(١) نهج البلاغة ١/ ٤٧، الكافي ٨/ ٦٧، بحار الانوار ٥/ ٢١٨
(٤) اصول الكافي ٢ / ٣٢٨ .

بالبداء ، قال : وكان عبدالمطلب أرسل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى رعاته في إبل قد ندت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول : يا رب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك ، فجاء رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالابل وقد وجه عبدالمطلب في كل طريق ، وفي كل شعب في طلبه ، وجعل يصيح : يا رب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك ، ولما راى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أخذه فقله ، فقال : يا بني لا وجهتك بعد هذا في شئ ، فإني أخاف أن تغتال فتقتل .(١)

أول من قال : جعلت فداك

◆- أبوهلال العسكري في كتاب الاوائل قال : أول من قال : (جعلت فداك) علي (عَلَيْهِ السَّلام)، لما دعا عمرو بن عبدود إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك يارسول الله أتأذن لي ؟ قال : إنه عمرو بن عبدود (٢)

اول بقعة علت على الماء في أيام طوفان

◆ – سأل الشامي امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): عن اول بقعة علت على الماء في أيام طوفان ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): ذاك موضع الكعبة لانهاكانت ربوة (٣)

---

(١) الكافي ١/ ٤٤٧، الفقيه ٣/ ٩٠، بحار الانوار ١٥/ ١٥٨

(٢) الطرائف ٦٠، بحار الانوار ٣٩/ ١

(٣)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

أول نبي من بني إسرائيل

❖- في حديث ابي ذر مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال بعث الله أربعة وعشرون ألف نبي ، قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاث مائة وثلاثة عشر جما غفيرا ، قلت : من كان أول الانبياء ؟ قال : آدم ، قلت : وكان من الانبياء مرسلا ❖ - عن أبي ذر رحمه الله قال : قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف قال : نعم ، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه . ثم قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم ، وشيث ، واخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح . وأبعة من العرب : هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وأول نبي من بني إسرائيل موسى ، وآخرهم عيسى ، وستمائة نبي . قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث (عَلَيْهِ السَّلام)خمسين صحيفة ، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشرين صحيفة ، وأنزل التوارة والانجيل والزبور والفرقان(١)

أول دم وقع على وجه الارض

❖ - روي أن أعرابيا أتى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : إني اريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب ، قال : سل عما بدا لك فإن كان عندي أجبتك وإلا سألت جبرئيل ، فقال : أخبرنا عن الصليعاء ، وعن القريعاء ، وعن أول دم وقع على وجه الارض ، وعن خير بقاع الارض ، وعن شرها ، فقال : يا أعرابي هذا ما سمعت به ولكن يأتيني جبرئيل فأسأله ، فهبط فقال : هذه أسماء ما سمعت بها قط ، فعرج إلى السماء ثم هبط فقال : أخبر الاعرابي أن الصليعاء هي المسباخ التي

---

(١) الخصال ٥٢٤، معاني الاخبار ٣٣٣

يزرعها أهلها فلا تنبت شيئا ، و أما القريعاء فالارض التي يزرعها أهلها فتنبت ههنا طاقة وههنا طاقة فلا يرجع إلى أهلها نفقاتهم ، وخير بقاع الارض المساجد ، وشرها الاسواق وهي ميادين إبليس إليها يغدو ، وأن أول دم وقع على الارض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم .قال : صدقت يا محمد فأخبرني لاي شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثم قام وهو أول قدم مشت إلى الخطيئة ، ثم تناول بيده ، ثم مسها ، فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ، ثم وضع يده على ام رأسه وبكى ، فلما تاب الله عزوجل عليه فرض الله عزوجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع ، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة ، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه ، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة ثم قال اليهودي صدقت يا محمد ، فأخبرني عن السادس : عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده . قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي ؟ قال اليهودي : نعم يا محمد . قال : فقال : النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما في التوراة مكتوب : محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهي بالعبرانية (طاب) ثم تلا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)هذه الآية : (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب ، والثالث والرابع سبطي : الحسن والحسين ، وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها

وفي التوراة اسم وصيي (إليا) واسم السبطين (شبر وشبير) وهما نورا فاطمة عليهم السلام . قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت (١)

أول من ركب الحمار

❖ - أتى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يهودي فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت . قال : علي (عَلَيْهِ السَّلام): سلني يا يهودي عما بدالك ، فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت . فقال له اليهودي : أخبرني عن قرار هذه الارض على ماهو ؟ وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ؟ ومن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب ؟ ولم سميت السماء سماء ؟ ولم سميت الدنيا دنيا ؟ ولم سميت الآخرة آخرة ؟ ولم سمي آدم آدم ؟ ولم سميت حواء حواء ؟ ولم سمي الدرهم درهما ؟ ولم سمي الدنيار دينارا ؟ ولم قيل للفرس : أجد ؟ ولم قيل للبغل : عد ؟ ولم قيل للحمار : حر ؟ . فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أما قرار هذه الارض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عزوجل . وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب ، وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر و الجلد واللحم لانها صفراء رقيقة ، وسميت السماء سماء لانها وسم الماء - يعني معدن الماء - وإنما سميت الدنيا دنيا لانها أدنى

---

(١) بحار الانوار ١١/ ١٦١

من كل شئ ، وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب ، وسمي آدم آدم لانه خلق من أديم الارض . وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)وأمره أن يأتيه من أديم الارض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء ، وطينة غبراء ، وطينة سوداء ، وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن ، ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شئ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينه ، وجعل الماء المر في اذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه . وإنما سميت حواء حواء لانها خلقت من الحيوان وإنما قيل للفرس أجد ، لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول : أجد اليوم وما ❖ ترك الناس دما فقيل للفرس أجد لذلك ، وإنما قيل للبغل : عد لان أول من ركب البغل آدم (عَلَيْهِ السَّلام)وذلك لانه كان له ابن يقال له : معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم (عَلَيْهِ السَّلام)، فإذا تقاعس البغل نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد ، فترك الناس معد وقالوا : عد ، وإنما قيل للحمار حر لان أول من ركب الحمار حواء ، وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ، وكانت تقول في مسيرها : واحراه ، فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة ، وإذا أمسكت تقاعست ، فترك الناس ذلك وقالوا : حر ، وإنما سمي الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، وإنما سمي الدنيا ردينارا لانه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار . فقال اليهودى : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ماوصف في التوراة ، فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين (١)

---

(١) علل الشرايع ١/ ٣

اول من بنى البيت

❖ - سأل ابن الكوا وهو على المنبر ما (الذاريات ذروا) فقال : الرياح ، فقال : وما (الحاملات وقرا) قال : السحاب ، قال : (فالجاريات يسرا) قال : الفلك ، قال : فالمقسمات أمرا) قال : الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله : وجهلوا تفسيرقوله : (إن أول بيت وضع للناس) فقال له رجل : هو أول بيت ؟ قال : لا ، قد كان قبله بيوت ، ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة ، وأول من بناه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)ثم بناه قوم من العرب من جرهم ، ثم هدم فبنته العمالقة ، ثم هدم فبنته قريش . (١)

أول من جرذيله من الرجال

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين سأله عن أول امرأة جرت ذيلها . فقال : هاجر لما هربت من سارة . وسأله عن أول من جرذيله من الرجال . فقال : قارون .(٢)

أول من اتخذ النعلين

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : وأول من قاتل في سبيل الله إبراهيم ، وأول من أخرج الخمس إبراهيم ، وأول من اتخذ النعلين إبراهيم ، وأول من اتخذ الرايات إبراهيم . (٣)

---

(١) مناقب ال ابي طالب ١/ ٣٢٢، بحار الانوار ٤٠/ ١٥٨

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٣)مجمع البيان ١/ ٣٧٤، كنز الدقائق ٣٣١

أول من اتخذ الرايات

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : وأول من قاتل في سبيل الله إبراهيم ، وأول من أخرج الخمس إبراهيم ، وأول من اتخذ النعلين إبراهيم ، وأول من اتخذ الرايات إبراهيم . (١)

أول من قص شاربه

❖- كان سعيد بن المسيب يقول : كان إبراهيم أول الناس أضاف الضيف ، وأول الناس اختتن ، وأول الناس قص شاربه واستحذى ، وأول الناس رأى الشيب ، فلما رآه قال : يارب ما هذا ؟ قال : هذا الوقار ، قال : يارب فزدني وقارا(٢)

أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء

❖- عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)بالكوفة أيام قدم على أبي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ههناصلب عمي زيد رحمه الله ، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل فقال لي : انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي كان خطه آدم (عَلَيْهِ السَّلام)وأنا أكره أن أدخله راكبا ، فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ، ثم غيره زياد بن أبي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة

---

(١)مجمع البيان ١/ ٣٧٤، كنز الدقائق ٣٣١

(٢) مجمع البيان ١/ ٣٧٤، كنز الدقائق ٣٣١

ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، وإن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيهزؤون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منم دعا عليهم فقال : (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) إلى قوله : (إلا فاجرا كفارا) قال : فأوحى الله إليه يا نوح اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها . قال مفضل : ثم انقطع حديث أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو في موضع دارا بن حكيم وذلك فرات اليوم ، وقال لي : يا مفضل ههنا نصبت أصنام قوم نوح : يغوث ويعوق ونسرا ، ثم مضى حتى ركب دابته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح حتى فرغ منها ؟ قال : في الدورين ، فقلت : وكم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فإن العامة تقول عملها في خمسمائة عام ، قال : فقال : كلا ، كيف والله يقول : ووحينا . (١)

أول من اتخذ السواد

❖- عن زياد بن المنذر قال : دخلت على أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)وعلي خف مقشور فقال : يا زياد ما هذا الخف الذي أراه عليك ؟ قلت : خف اتخذته فقال : أما علمت أن البيض من الخفاف يعني المقشورة من لباس الجبابرة وهم أول

---

(١) تفسير العياشي ٢/ ١٤٥، بحار الانوار ٣٣٢

من اتخذها ، والحمر من لباس الاكاسرة وهم أول من اتخذها ، والسود من لباس بني هاشم وسنة .(١)

اول بقعة علت على الماء في أيام طوفان

❖- عن المناقب في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) أنه سأله عن اول بقمة علت على الماء في أيام طوفان ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): ذاك موضع الكعبة لانهاكانت ربوة . (٢)

وسأله عن أول بقعة بسطت من الارض أيام الطوفان فقال له : موضع الكعبة وكان زبرجدة خضراء . (٣)

أول من مات فجاءة

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من مات فجاءة فقال : داود (عَلَيْهِ السَّلام)مات على منبره يوم الاربعاء وسأله عن أربعة لايشبعن من أربعة فقال : أرض من مطر ، وانثى من ذكر ، وعين من نظر ، وعالم من علم . (٤)

---

(١) الكافي ٦/ ٤٦٧

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٣)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٤)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

أول من وضع سكك الدنانير والدراهم

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم فقال : نمرود بن كنعان بعد نوح . (١)

أول من عمل عمل قوم لوط

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال : إبليس فإنه أمكن من نفسه. (٢)

أول من حفر له قبر وأول من غسل اختتن

❖- في حديث الزنديق الذي سأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)عن مسائل قال له : أخبرني عن المجوس كانوا اقرب إلى الصواب في دينهم أم العرب في الجاهلية ؟ قال : العرب كانت اقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أن المجوس كفرت بكل الانبياء . إلى أن قال : وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، والعرب تغتسل و الاغتسال من خالص شرايع الحنيفية ، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء ، وإن أول من فعل ذلك إبراهيم الخليل ، وكانت المجوس لا تغسل موتاها ، ولا تكفنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي بالموتي في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها ، وكذلك السنة عن الرسل وإن أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر.

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

أول من اختال

❖- نهى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يختال الرجل في مشية وقال : من لبس ثوبا فاختال فيه خشف الله به من شفير جهنم ، وحان قرين قارون ، لانه أول من اختال ، فخسف الله به وبداه الارض ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته .

أول من امر بالختان

❖- سأل الشامي أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عمن خلق الله عزوجل من الانبياء مختونا ، فقال : خلق الله عزوجل آدم مختونا ، وولد شيث مختونا ، وإدريس و نوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسأله عن أول من امر بالختان ، فقال : إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام). (١)

أول من حول له الرمل دقيقا

❖- عن جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام)إن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)هو أول من حول له الرمل دقيقا ، وذلك أنه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع بالحمار خاليا ، فملا جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدمت إليه طعاما طيبا ، فقال إبراهيم : من أين لك هذا ؟ فقالت

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

: من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري ، فقال : أما إنه خليلي وليس بمصري ؛ فلذلك أعطي الخلة فشكر لله وحمده وأكل .

اول معانقة

❖- كان على عهد إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)رجل يقال : له ما ريا بن أوس قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة ، وكان يكون في عيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر ، وكان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه ، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج فإذا هو بغنم كان عليها الدهن فأعجب بها وفيها شاب كان وجهه شقة قمر ، فقال : يا فتى لمن هذا الغنم ؟ قال : لابراهيم خليل الرحمن ، قال : فمن أنت ؟ قال أنا ابنه إسحاق ؛ فقال : ما ريا في نفسه : اللهم أرني عبدك وخليلك حتى أراه قبل الموت ، ثم رجع إلى مكانه ، ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره ، فكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه ويصلي فيه ، (فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبره ، فقال : أين تسكن ؟ فقال : في غيضة ، فقال إبراهيم : إني أحب أن آتي موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها ، قال : إني أيبس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل ، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر ، فقال له إبراهيم : فمالك فيه معبر؟ قال : لا ، قال : فكيف تعبر ؟ قال : أمشي على الماء ، قال إبراهيم : لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي ، قال : فانطلق وبدأ ماريا فوضع رجله في الماء وقال : بسم الله ، قال إبراهيم : بسم الله ، فالتفت ماريا وإذا إبراهيم يمشي كما يمشي هو ، فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثة أيام لا يعلمه من هو ، ثم قال له : ياماريا ما أحسن موضعك ! هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا

الموضع ؟ فقال : ما كنت لافعل ، قال : ولم ؟ قال : لاني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين لم يجبني فيها ، قال : وما الذي دعوته ؟ فقص عليه خبر الغنم وإسحاق ، فقال إبراهيم : فإن الله قد استجاب منك ، أنا إبراهيم ، فقام وعانقه فكانت أول معانقة .

أول من قاتل في سبيل الله

❖- عن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلام)حيث أسرت الروم لوطا (عَلَيْهِ السَّلام)فنفر إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)واستنقذه من أيديهم ، وأول من اختتن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة .

أول من شاب

❖- عنه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول من شاب إبراهيم ، فقال : يارب ما هذا ؟ قال : نور وتوقير ، قال : رب زدني منه .

أول من شق لسانه بالعربية

❖- وروي عن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)أن إسماعيل أول من شق لسانه بالعربية ، فكان أبوه يقول له : - وهما يبنيان البيت - يا إسماعيل هابي ابن أي أعطني حجرا ، فيقول له إسماعيل : يا أبت هاك حجرا ، فإبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة .

أول من أجاب تلبية ابراهيم

◆- عن ابن عباس قال : لما أمر الله إبراهيم أن ينادي في الناس بالحج صعد أبا قبيس ووضع إصبعيه في اذنيه وقال : يا أيها الناس أجيبوا ربكم ، فأجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال ، وأول من أجابه أهل اليمن

◆- عن أحدهما عليهما السلام : إن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) أذن في الناس بالحج ، وكان أول من أجابه من أهل اليمن.

أول من طمثت

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن بنات الانبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن ، إنما الطمث عقوبة و أول من طمثت سارة .

أول من رمى الجمار

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول من رمى الجمار آدم (عَلَيْهِ السَّلام)، وقال : أتى جبرئيل إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)وقال : ارم يا إبراهيم ، فرمى جمرة العقبة وذلك أن الشيطان تمثل له عندها .

أول الملوك بعد نوح عليه السلام

◆- كان اسم ذي القرنين عياشا ، وكان أول الملوك بعد نوح (عَلَيْهِ السَّلام)ملك مابين المشرق والمغرب .

أول من بنى ردما على الارض

❖- عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال سئل عن ذي القرنين قال : كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح ، فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ، ثم أحياه الله بعد مائة عام ، ثم بعثه إلى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق ، فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ، ثم أحياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين ، وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ، ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب ، وآتاه الله من كل شئ علما يعرف به الحق والباطل ، وأيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ، ثم أهبط إلى الارض وأوحى إليه : أن سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فأرهبتهم منك ، فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب فكان إذا مر بقرية زأرفيها كما يزأر الاسد المغضب ، فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه ، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب ، قال : وذلك قول الله : إنا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شئ سببا فسار حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة إلى قوله : أما من ظلم ولم يؤمن بربه فسوف نعذبه في الدنيا بعذاب الدنيا ثم يرد إلى ربه في مرجعه فيعذ به عذابا نكرا إلى قوله : وسنقول له من أمرنا يسرا ثم اتبع سببا ذو القرنين من الشمس سببا . ثم قال أمير المؤمنين إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب ، يجرونها من قعر

البحر في قطر الارض الايمن كما يجري السفينة على ظهر الماء ، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا وجدها تطلع على قوم إلى بما لديه خبرا فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): إن ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة ، ثم أتبع ذو القرنين سببا في ناحية الظلمة حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض إذا كان إبان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين ، فرعوا في ثمارنا وزروعنا حتى لايبقون منها شيئا ، فهل نجعل لك خرجا تؤديه إليك في كل عام على أن تعجل بيننا وبينهم سدا إلى قوله : زبر الحديد قال : فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن ، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين ، وكان ذوالقرنين هو أول من بنى ردما على الارض ، ثم جمع عليه الحطب وألهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه ، فلما ذاب قال : آتوني بقطر وهو المس الاحمر ، قال فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به ، قال : فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا يعني يأجوج ومأجوج قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء رعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا إلى ههنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد ابن نصر . وزاد جبرئيل بن أحمد في حديثه بأسانيد عن الاصبغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيامة ، وكان ذو القرنين عبدا صالحا وكان من الله بمكان نصح الله فنصح له ، وأحب الله فأحبه ، وكان قد سبب له في البلاد ومكن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب ، وكان له خليل من الملائكة يقال له : رقائيل ينزل إليه فيحدثه ويناجيه ، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذوالقرنين : يا رقائيل كيف عبادة أهل السماء ؟ وأين هي

من عبادة أهل الارض ؟ قال رقائيل : يا ذاالقرنين وما عبادة أهل الارض ، فقال : أما عبادة أهل السماء ما في السماوات موضع قدم إلا وعليه ملك قائم لا يقعد أبدا ، أوراكع لا يسجد أبدا ، أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا ، فبكى ذو القرنين بكاء شديدا فقال : يارقائيل إني احب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي و حق طاعته ما هو أهله ، قال رقائيل : يا ذا القرنين إن لله في الارض عينا تدعى عين الحياة فيها عزيمة من الله ، إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت ، فإن ظفرت بها تعش ما شئت ، قال : وأين ذلك العين ؟ وهل تعرفها ؟ قال : لا غير أنا نتحدث في السماء أن لله في الارض ظلمة لم يطأهاإنس ولا جان ، فقال ذو القرنين : وأين تلك الظلمة ؟ قال رقائيل : ما أدري ، ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل ومما أخبره عن العين والظلمة ولم يخبره بعلم ينتفع به منهما ، فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته وعلماءهم وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة فلما اجتمعوا عنده قال ذو القرنين : يا معشر الفقهاء وأهل الكتب وآثار النبوة هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله وفي كتب من كان قبلكم من الملوك أن الله عينا تدعى عين الحياة ، فيها من الله عزيمة إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت ؟ قالوا : لا يا أيها الملك ، قال : فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله في الارض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان ؟ قالوا : لا أيها الملك فحزن عليه ذو القرنين حزنا شديدا وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب ، وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الاوصياء : أوصياء الانبياء ، وكان ساكتا لا يتكلم حتى إذا آيس ذو القرنين منهم قال له الغلام : أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم ، وعلم ما تريد عندي ، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا حتى نزل عن فراشه وقال له : ادن مني فدنا منه ، فقال : أخبرني ، قال : نعم أيها الملك ،

إني وجدت في كتاب آدم الذي كتب يوم سمي له ما في الارض من عين أو شجر ، فوجدت فيه أن لله عينا تدعى عين الحياة ، فيها من أمرالله عزيمة ، إنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت بظلمة لم يطأها إنس ولا جان ، ففرح ذو القرنين وقال : ادن مني يا أيها الغلام تدري أين موضعها ؟ قال : نعم ، وجدت في كتاب آدم أنها على قرن الشمس - يعني مطلعها - ففرح ذو القرنين وبعث إلى أهل مملكته فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماءهم و أهل الحكم منهم فاجتمع إليه ألف حكيم وعالم وفقيه ، فلما اجتمعوا عليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة ، فسار بهم يريد مطلع الشمس يخوض البحار ويقطع الجبال والفيافي والارضين والمفاوز فسار اثني عشر سنة حتى انتهى إلى طرف الظلمة ، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولادخان ولكنها هواء يفور سد ما بين الافقين ، فنزل بطرفها وعسكر عليها ، وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم ، فقال : يا معشر الفقهاء والعلماء إني اريد أن أسلك هذه الظلمة ، فخروا له سجدا فقالوا : أيها الملك إنك لتطلب أمرا ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملولك ، قال : إنه لا بد لي من طلبها ، قالوا : أيها الملك إنا لو نعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لامرنا ولكنا نخاف أن يعلق بك منها أمر يكون فيه هلاك ملكك ، وزوال سلطانك ، وفساد من الارض ، فقال : لابد من أن أسلكها ، فخروا سجدا لله وقالوا : إنا نتبرء إليك مما يريد ذوالقرنين . فقال ذو القرنين : يامعشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب ، قالوا : الخيل الاناث البكارة أبصر الدواب ، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبكارا وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل ، فدفع إلى كل رجل فرسا وولى فسحر - وهو الخضر - على ألفي فرس ، فجعلهم على مقدمته

، وأمرهم أن يدخلوا الظلمة ، وسار ذوالقرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة ، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أوحيث شاؤوا ، فقال الخضر : أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لايرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا ؟ فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كأنها مشعلة لها ضوء ، فقال : خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الارض فإنها تصيح ، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها ، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة ، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين ، فبينا الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لاصحابه : قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم عن موضعه ، ونزل عن فرسه فتناول الخرزة فرمى بها في الوادي فأبطأت عنه بالاجابة حتى خاف أن لايجيبه ، ثم أجابته فخرج إلى صوتها فإذا هي على جانب العين ، و إذا ماؤها أشد بياضا من اللبن ، وأصفى من الياقوت ، وأحلى من العسل ، فشرب منه ثم خلع ثيابه فاغتسل منها ، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فأجابته ، فخرج إلى أصحابه وركب وأمرهم بالمسير فساروا ، ومر ذو القرنين بعده فأخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوما وأربعين ليلة ، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا شمس ولا قمر ولكنه نور ، فخرجوا إلى أرض حمراء رملة خشخاشة فركة كان حصاها اللؤلؤ ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ . فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه ، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر ، والطير أسود معلق في تلك الحديدة بين السماء والارض كأنه الخطاف أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف أو هو خطاف ، فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال : من هذا ؟ قال : أنا ذو القرنين ، فقال الطائر : يا ذا القرنين أما كفاك ماوراءك حتى وصلت

إلى حد بابي هذا ، ففرق ذوالقرنين فرقا شديدا ، فقال : ياذا القرنين لاتخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل كثر في الارض بنيان الآجر والجص ؟ قال : نعم ، قال : فانتفض الطير وامتلا حتى ملا من الحديدة ثلثها ، ففرق ذو القرنين فقال : لاتخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل كثرت المعازف ؟ قال : نعم ، قال : فانتقض الطير وامتلا حتى ملا من الحديدة ثلثيها ، ففرق ذوالقرنين فقال : لاتخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ارتكب الناس شهادة الزور في الارض ؟ قال : نعم ، فانتفض انتفاضة وانتفخ فسد مابين جداري القصر ، قال : فامتلا ذو القرنين عند ذلك فرقا منه ، فقال له : لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله ؟ قال : لا ، فانضم ثلثه ثم قال : ياذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، هل ترك الناس الصلاة المفروضة ؟ قال : لا ، قال : فانضم ثلث آخر ، ثم قال : يا ذا القرنين لا تخف وأخبرني ، قال : سل ، قال : هل ترك الناس الغسل من الجنابة ؟ قال : لا ، قال : فانضم حتى عاد إلى حاله الاول ، فإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر . فقال الطير : ياذا القرنين اسلك هذه الدرجة ، فسلكها وهو خائف لا يدري مايهجم عليه حتى استوى على ظهرها ، فإذاهو بسطح ممدود مد البصر ، وإذا رجل شاب أبيض مضي ء الوجه عليه ثياب بيض حتى كأنه رجل أو في صورة رجل أوشبيه بالرجل أو هو رجل ، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها واضع يده على فيه ، فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال : من هذا ؟ قال : أنا ذوالقرنين ، قال : ياذا القرنين أما كفاك ما وراءك حتى وصلت إلي ؟ ! قال ذو القرنين : مالي آراك واضعا يدك على فيك ؟ قال : ياذا القرنين أنا صاحب الصور ، و إن الساعة قد اقتربت وأنا أنتظر أن أومر بالنفخ فأنفخ ، ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به إلى ذي القرنين كأنه حجر أوشبه حجر أو هو حجر فقال : ياذا

القرنين خذها فإن جاع جعت ، وإن شبع شبعت فارجع ، فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج به إلى أصحابه فأخبرهم بالطير وما سأله عنه وما قال له وما كان من أمره ، وأخبرهم بصاحب السطح وما قال له وما أعطاه ، ثم قال لهم : إنه أعطاني هذا الحجر وقال لي : إن جاع جعت وإن شبع شبعت ، قال : أخبروني بأمر هذا الحجر ، فوضع في إحدى الكفين فوضع حجر مثله في الكفة الاخرى ثم رفع الميزان (فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر فوضعوا آخر فمال به حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله ، ثم رفعوا الميزان فمال بها ولم يستمل به الالف حجر فقالوا : يا أيها الملك لا علم لنا بهذا . فقال له الخضر : أيها الملك إنك تسأل هؤلاء عمالا علم لهم به ، وقد اوتيت علم هذا الحجر ، فقال ذو القرنين : فأخبرنا به وبينه لنا ، فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ، ثم وضع حجرا آخر في كفة اخرى ، ثم وضع كفة تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل ، وعجبوا وخروا سجدا لله تعالى وقالوا : أيها الملك هذا أمر لم يبلغه علمنا وإنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه ألف حجر كلها مثله فمال بها وهذا قد اعتدل به وزاده ترابا ؟ قال ذوالقرنين : بين يا خضر لنا أمر هذا الحجر ، قال الخضر : أيها الملك إن أمر الله نافذ في عباده ، وسلطانه قاهر ، وحكمه فاصل وإن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض ، وابتلى العالم بالعالم ، والجاهل بالجاهل ، والعالم بالجاهل ، والجاهل بالعالم ، وإنه ابتلاني بك ، وابتلاك بي ، فقال ذو القرنين : يرحمك الله يا خضر إنما تقول : ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني وجعلت تحت يدي أخبرني يرحمك الله عن أمر هذا الحجر ، فقال الخضر : أيها الملك إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور ، يقول : إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فمال بها ، ثم إذا

وضع عليه التراب شبع وعاد حجرا مثله ، فيقول : كذلك مثلك أعطاك الله من الملك ما أعطاك فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أبدا من كان قبلك ، ودخلت مدخلا لم يدخله إنس ولا جان ، يقول : كذلك ابن آدم ولا يشبع حتى يحثى عليه التراب ، قال : فبكى ذو القرنين بكاء شديدا وقال : صدقت ياخضر يضرب لي هذا المثل ، لا جرم إني لا أطلب أثرا في البلاد بعد مسلكي هذا ، ثم انصرف راجعا في الظلمة فبيناهم يسيرون إذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم ، فقالوا : أيها الملك ما هذا ؟ فقال : خذوا منه ، فمن أخذ منه ندم ، ومن تركه ندم ، فأخذ بعض وترك بعض ، فلما خرجوا من الظلمة إذاهم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك ، ورجع ذوالقرنين إلى دومة الجندل وكان بها منزله ، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه . قال : وكان (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذا حدث بهذا الحديث قال : رحم الله أخي ذا القرنين ما كان مخطئا إذ سلك ما سلك وطلب ماطلب . ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا إلا أخرجه إلى الناس لانه كان راغبا ، ولكنه ظفر به بعدمارجع فقد زهد .

أول بلوى نزلت بيعقوب

❖- قال علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا.

أول من عمل المكيال والميزان

❖- عن علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي (عَلَيْهِ السَّلام): عمله بيده ، فكانوا يكيلون ويوفون ، ثم إنهم

بعد طففوا في المكيال وبخسوا في الميزان فأخذتهم الرجفة فعذبوا بها فأصبحوا في دارهم جاثمين.

أول من اختال

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه نهى أن يختال الرجل في مشيته ، وقال : من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم ، وكان قرين قارون ، لانه أول من اختال فخسف به وبداره الاض ، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

أول من سمي الرا فضة

❖- قيل للصادق (عَلَيْهِ السَّلام): إن عمارا الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي : قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا ، فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت عليك وعلي ، أما بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)أن أول من سمي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ، ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكل ما نزل بهم ، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه ، فالرافضي كل من رفض جميع ما كره الله ، وفعل كل ما أمره الله ، فأين في هذا الزمان مثل هذا ؟ . وإن مابكيت على نفسي خشيت أن يطلع الله عزوجل على قلبي وقد تلقبت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني

ربي عزوجل ويقول : يا عمار أكنت رافضا للاباطيل ، عاملا بالطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك بي مقصرا في الدرجات إن سامحني ، وموجبا لشديد العقاب علي إن ناقشني ، إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم . وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الاسماء إلي ، وإن جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟ . فقال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عزوجل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة .

اول درهم ودينار ضربا في الارض

❖- عن ابن عباس قال : إن اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر إليهما إبليس فلما عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ، ثم ضمهما إلى صدره ، ثم صرخ صرخة ثم ضمهما إلى صدره ثم قال : انتما قرة عيني ، وثمرة فؤادي ، ما أبالي من بني آدم إذا أحبو كما أن لا يعبدوا وثنا ، حسبي من بني آدم أن يحبوكما.

أول خارجة خرجت على موسى

❖- عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : أول خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دانق وهو بالشام ، وخرجت على المسيح بحران ، وخرجت على أميرالمؤمنين بالنهروان ، ويخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك ، ثم قال لي : كيف مالح دير بير ماكي مالح ، يعني عند

قريتك وهو بالنبطية ، وذاك ان يونس كان من قرية دير بيرء ما فقال الدسكرة ، أي عند دير بيرما .

أول كذبة كذبت

❖- فأخبرني عن أول كذبة كذبت ، من صاحبها ؟ قال : إبليس حين قال (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين).

أول من قاتل في سبيل الله

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلام)حيث أسرت الروم لوطا (عَلَيْهِ السَّلام)فنفر إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) واستنقذه من أيديهم. .

أول من عمل الرايات

❖- عن علي صلوات الله لعيه أنه قال : أول من جاهد في سبيل الله إبراهيم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أغارت الروم على ناحية فيها لوط (عَلَيْهِ السَّلام)فاسروه فبلغ ذلك إبراهيم صلى الله عليه فنفر فاستنقذه من أيديهم ، وهو أول من عمل الرايات عليه افضل السلام. .

أول من عمل سفينة

❖- عن المفضل بن عمر قال : كنت مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة ، فنظر عن يساره ثم قال : يا

مفضل ههنا صلب عمى زيد ره ثم مضى باصحابه ، ثم مضى حتى أتى طاق الرفائين وهو آخر السراجين فنزل ، فقال لي : أنزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي خطه ندم وأنا أكره أن أدخله راكبا ، فقلت له : فمن غيره عن خطته ؟ فقال : أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن ابي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل ، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلى غربي الكوفة ، فقال : وكان نوح رجلا نجارا فأرسله الله وانتجبه ، ونوح أول من عمل سفينة فجرى على ظهر الماء ، وإن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ويدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا إلى قوله إلا فاجرا كفارا قال فأوحى الله إليه يا نوح أن اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها ، قال مفضل : ثم انقطع حديث ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عند ذلك زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره واشار بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم قال لي : يا مفضل ههنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسرا ؟ ثم مضى حتى ركب دابته ، فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها ؟ قال : في الدورين فقلت : كم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة ، قلت : فان العامة تقول : عملها في خمسمائة عام ؟ قال : فقال : كلا كيف والله يقول ووحينا.

أول من بكى في الارض

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)قال فيوصف اليوم الخامس من الشهر: أنه يوم نحس مستمر ، فيه ولد قابيل الشقي الملعون ، وفيه قتل أخاه ، وفيه دعا بالويل على نفسه ، وهو أول من بكى في الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ، ومن حلف فيه كاذبا عجل له الجزاء ، ومن ولد فيه صلحت حاله .

أول يوم اريق فيه الدم

❖- قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : إنه يوم نحس مستمر يصلح فيه إراقة الدماء ، فاتقوا فيه ما استطعتم ، فلا تطلبوا فيه حاجة ولا تنازعوا فيه فانه ردي ء ، منحوس مذموم ، ولا تلق فيه سلطانا تتقيه ، فهو يوم ردئ لسائر الامور ولا تخرج من بيتك ، وتوق ما استطعت ، وتجنب فيه اليمين الصادقة ، وتجنب فيه الهوام ، فان من يلسع فيه مات ، ولا تواصل فيه أحدا ، فهو أول يوم اريق فيه الدم وحاضت فيه حواء ، ومن سافر فيه لم يرجع ، وخيف عليه ، ولم يربح ، والمريض تشتد علته ، ولم يبرء ، ومن ولد فيه يكوم محتاجا فقيرا .

أول من عدا به فرسه في سبيل الله

❖- هو ابن عمرو البهرانى وانما نسب إلى الاسود لانه حالفه في الجاهلية فتبناه فنسب اليه حتى نزل قوله تعالى (ادعوهم لابآئهم) وهو من السابقين إلى الاسلام هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية فهو عليه الصحابة وهو أول من عدا به فرسه في سبيل الله لانه لم يكن فرس مع غيره في يوم بدر ، زوجه النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب .

أول وصي كان على وجه الارض

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم ، وما من نبي مضى إلا وله وصي ، كان عدد جميع الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي ، خمسة منهم اولو العزم : نوح وإبراهيم وموسى و عيسى ومحمد ، وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ورث علم الاوصيآء وعلم من كان قبله . أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الانبيآء والمرسلين عليهم السلام ، وعلى قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهدآء ، وفي زوايا العرش مكتوب عن يمين ربنا وكلتا يديه يمين علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا وجحدنا ميراثنا ، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين ، فأي حجة تكون أبلغ من هذا

أول من هشم الثريد

❖- عن أبى عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال : أول من ثرد الثريد إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)وأول من هشم الثريد هاشم.

أول من لون الطعام

❖- عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من لون إبراهيم عليه السلام

أول من ثرد الثريد

❖- عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال : الثريد طعام العرب ، وأول من رد الثريد إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)وأول من هشمه من العرب هاشم

أول من نخل البيت

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : انه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا : إني أنا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتهما بسبعة أملاك حفيفا ، وفي حجر آخر : هذا بيت الله الحرام ببكة تكفل الله برزق أهله من ثلاثة سبل ، مبارك لهم في اللحم والماء ، أول من نخله ابراهيم.

أول الانبياء

❖-عن ابي ذر قلت : يا رسول الله كم النبيون ؟ قال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي قلت : كم المرسلون منهم ؟ قال : ثلاثة عشر جماء غفيراء قلت : من كان أول الانبياء ؟ قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا ؟ قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه . ثم قال : يا أباذر أربعة من الانبياء سريانيون : آدم وشيث واخنوخ - وهو إدريس (عَلَيْهِ السَّلام)وهو أول من خط بالقلم - ونوح (عَلَيْهِ السَّلام)وأربعة من الانبياء من العرب هود ، وصالح ، وشعيب ، ونبيك محمد ، وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى ﴿ بينهما ﴾ ستمائة نبي.

أول من طاف با لكعبة

❖- عـن الـنبي (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ)قال : دحيـت الارض مـن مكـة ، وكانت الملائكة تطوف بالبيت ، وهي أول من طاف به ، وهي الارض التي قال الله (إني جاعل في الارض خليفة)

أول من خط بالقلم وأول من خاط الثياب

❖- إنما سمي إدريس لكثرة درسه للكتب وصحف آدم وشيث ، وكان أول من خط بالقلم ، وأول من خاط الثياب ، ولبس المخيط ، وأول من نظر في علم النجوم والحساب

أول شئ أكله آدم حين أهبط إلى الارض

❖- عن على بن أبي طلحة قال : أول شئ أكله آدم حين أهبط إلى الارض الكمثرى ، وإنه لما أراد أن يتغوط أخذه من ذلك كما تأخذ المرأة ، عند الولادة ، فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع ، حتى نزل إليه جبرائيل فأقعى له فأقعى آدم فخرج ذلك منه ، فلما وجد ريحه مكث يبكى سبعين سنة

أول من سن القتل

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اشقى الناس عاقر ناقة ثمود ، وابن آدم الذى قتل اخاه ، ما سفك على ارض من دم الالحقه منه ، لانه أول من سن القتل

المبحث الثاني

تاريخ ما قبل الاسلام

اول المصلين في الاسلام

❖- قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي . وقال عفيف الكندي : كنت امرء تاجرا فقدمت مكة أيام الحج ، فأتيت العباس ، فبينا نحن عنده إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي ، ثم خرجت امرأة فقامت تصلي معه ، ثم خرج غلام فقام يصلي معه . فقلت : يا عباس ما هذا الدين ؟ ! فقال : هذا محمد بن عبد الله ابن أخي يزعم أن الله أرسله ، وأن كنوز قيصر وكسرى تفتح عليه ، وهذه امرأته خديجة آمنت به ، وهذا الغلام علي ابن أخي أبي طالب آمن به . وأيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . قال عفيف : ليتني كنت رابعا . وقال محمد بن المنذر ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وأبو حازم المدني ، والكلبي : أول من أسلم علي . قال الكلبي : كان عمره تسع سنين ، وقيل : إحدى عشرة سنة . وكان من نعم الله عليه أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للعباس : يا عم إن أبا طالب كثير العيال ، فانطلق بنا نخفف عن عياله . فانطلقا إليه وأعلماه ما أراد ، فقال أبو طالب : اتركا لي عقيلا واصنعا ما

شئتما . فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا ، وأخذ العباس جعفرا ، فلم يزل عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى أرسله فاتبعه . وكان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا أراد الصلاة انطلق هو وعلي إلى بعض شعاب مكة فيصليان ويعودان ، فعثر عليهما أبو طالب فقال : يا ابن أخي ما هذا الدين ؟ فقال : دين الله وملائكته ورسله ، ودين أبينا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) ، بعثني الله به إلى العباد ، وأنت أحق من دعوته إلى الهدى ، وأحق من أجابني . قال : لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي ، ولكن والله لا تخلص قريش إليك بشئ تكرهه ما حييت . ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه . قال : وقال أبو طالب لعلي : ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبة آمنت بالله ورسوله ، وصليت معه . فقال : أما لا يدعو إلا الخير فالزمه . انتهى كلام ابن الأثير . أقول : قال ابن الأثير في النهاية : الأزمة : السنة المجدبة ، ثم قال : ومنه حديث مجاهد : إن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال . انتهى . وقول أبي طالب رضي الله عنه : لا أستطيع أن أفارق ديني ودين آبائي ، إلى آخر كلامه ، المعنى فيه : انك تدعوني إلى أمر وتخبرني أنه دين أبينا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) ، وانني أحق من دعوته وأحق من أجاب ، وأنت تعلم انني قبل كنت به عالما ، وأخبرت به في مقام بعد مقام ، وأعلمت الناس بأنك ستقوم هذا المقام ، وأنت على الحق ، فكيف مع هذا كله أفارقك ولا اتبعك ، وفي مفارقتك مفارقة دين آبائي الكرام رسل الله ، والذي يليق أن تدعوني إليه أن أنصرك وأبذل دونك نفسي وولدي ، كما شهد به قوله لعلي

عليه الصلاة والسلام في آخر كلامه وسائر أقواله وخطبه ولعلنا نذكر منه ما يشفي الصدور ، ويزيل الريب بمشيئة الله وعونه . وذكر الرواية الأخيرة ابن أبي الحديد عن الطبري في تأريخه عن مجاهد من قوله : وقد كان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا أراد الصلاة ، إلى قوله : فألزمه ، لكن بتغيير يسير في العبارة . وقال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب : وروي عن سلمان ، وأبي ذر ، والمقداد ، وخباب ، وجابر ، وأبي سعيد الخدري ، وزيد بن أرقم : أن علي بن أبي طالب أول من أسلم ، وفضله هؤلاء على غيره . وقال ابن إسحاق : أول من آمن بالله وبرسوله محمد من الرجال علي بن أبي طالب ، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال : من الرجال بعد خديجة ، وهو قول الجميع في خديجة . حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن جرير ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الدهقان ، قال : حدثنا مفضل بن صالح ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وهو كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله قبره . ثم قال : وروي عن سلمان الفارسي أنه قال : أول هذه الأمة ورودا على نبيها الحوض أولها اسلاما علي بن أبي طالب . وقد روى هذا الحديث مرفوعا عن سلمان الفارسي عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه قال : أول هذه الأمة ورودا على الحوض أولها اسلاما علي بن أبي طالب . ورفعه

أولى ، لان مثله لا يدرك بالرأي . حدثنا أحمد بن قاسم ، حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا القاسم بن أبي أسامة ، حدثنا يحيى بن هاشم ، حدثنا سفيان الثوري ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن خنيس بن المعتمر ، عن عليم الكندي ، عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما علي بن أبي طالب . وروى أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس : ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لعلي : أنت ولي كل مؤمن بعدي . وبه عن ابن عباس قال : أول من صلى مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعد خديجة علي بن أبي طالب . حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرث ، قال : حدثنا الحسن بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بلج ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس قال : كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة . هذا اسناد لا مطعن فيه لاحد ، لصحته وثقة نقلته . ثم قال : وقال ابن شهاب ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وقتادة وابن إسحاق : أول من أسلم من الرجال علي . ثم قال : وروي في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك . ثم قال : قال الحسن الحلواني : وحدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر بن قتادة عن الحصين قال : أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة . حدثنا خلف بن قاسم بن سهل ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن إسماعيل الطوسي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج ، قال : حدثنا

محمد بن مسعود ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : أسلم علي وهو ابن خمس عشرة أو ست عشره سنة . قال ابن وضاح : ما رأيت أحدا قط أعلم بالحديث من محمد بن مسعود ، ولا أعلم بالرأي من سحنون . وقال ابن إسحاق : أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو ابن عشرة سنين ، قيل : أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن اثنتي عشرة سنة ، وقيل : ابن خمس عشرة سنة ، وقيل : ابن ستة عشر سنة ، وقيل : ابن عشرة ، وقيل : ابن ثمان . وذكر عمر بن شبة ، عن المدائني ، عن أبي جعدية ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة . ثم قال : وذكر عبد الرزاق ، عن معمر في جامعه ، عن قتادة ، عن الحسن وغيره قالوا : أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة . ومعمر عن عثمان الجزري ، عن ابن عباس قال : أول من أسلم علي . وذكر أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا شريح بن النعمان ، وحدثنا الفرات بن السائب ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين . قال أبو عمر : وهذا أصح ما قيل من وجهين جيدين . وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن سلمة بن كهيل ، عن حبة بن جرير قال : سمعت عليا يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) . وقال سالم بن أبي الجعد : قلت لابن الحنفية : أبو بكر كان أو(١)

---

(١) مناقب أهل البيت ، ص ٣٦

أول من أسلم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

◆- عن ابن عباس أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) أول من أسلم.

◆- عن قتادة عن الحسن وغيره أن عليا أول من أسلم بعد خديجة.

◆- عن سلمة بن كهيل قال: سمعت حبة العرني يقول: سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول :أنا أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

◆- عن زيد بن أرقم قال أول من صلى مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي (عَلَيْهِ السَّلام).

◆- سمع حبة العرني يقول: سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: أنا أول رجل صلى مع رسول الله.

◆- عن زيد بن أرقم قال أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي (عَلَيْهِ السَّلام).

◆- عن عمر يعني بن مرة قال: سمعت أبا حمزة يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي بن أبي طالب.

◆- عن عبد الله ابن نجي عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: صليت مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد.

◆- عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجي قال: سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: لقد صليت مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس.

◆- عن حبة العرني قال رأيت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يضحك يوما ضحكا لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجده قال: بينا أنا مع رسول الله وذكر الحديث ثم قال: اللهم إني لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال ذلك ثلاث مرات ثم قال: لقد صليت قبل أن يصلي أحد.

◆- عن ابن عباس في قوله تعالى: (والسابقون السابقون) قال سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب يس إلى عيسى وسبق علي إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

◆- عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره.

◆- سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك أنه لم يرفعه إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا مني أو منه.

◆- عن سلمان قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول الناس ورودا علي الحوض أولهم إسلاما علي ابن أبي طالب.

❖- عن عفيف قال: كنت أمرء تاجرا فقدمت مكة أيام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقا وكان يختلف إلى اليمن يشتري لعطر فيبيعه أيام الموسم، فبينما أنا والعباس بمنى إذ جاء رجل شاب حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث أن جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فرفع الشاب ورفع الغلام والمرأة فقلت: يا عباس أمر عظيم فقال: أمر عظيم.فقلت: ويحك ما هذا؟

فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يزعم أن الله بعثه رسولا، وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح على يديه وهذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعاه على دينه وأيم الله ما على ظهر الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء.

قال عفيف الكندي: ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه غيرهم يا ليتني كنت رابعا.

ويروى أن أبا طالب قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله وقال له أما أن محمدا لا يدعوا إلا إلى خير فالزمه.

◆- عن عبادة بن عبد الله قال: سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين.

◆- عن محمد بن إسحاق قال:كان أول ذكر من الناس أمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وصلى معه وصدق بما جاء به من الله علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما أنعم الله به على علي بن أبي طالب أنه كان في حجر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل الإسلام قال ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن خير عن أبي الحجاج قال: وكان من نعمة الله على علي بن أبي طالب مما صنع الله وأراد به من الخير إن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق حتى تخفف عنه من عياله، فأخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عليا وضمه إليه ولم يزل مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى بعثه الله نبيا وأتبعه علي وآمن به وصدقه.

◆- عن سلمان قال: سمعت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: أول الناس ورودا على الحوض يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب كرم الله وجه.

❖- عن محمد بن إسحاق قال:إن علي بن أبي طالب جاء إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فوجده يصلي فقال علي :ما هذا يا محمد فقال: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله وأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته والكفر باللات والعزى.

فقال له علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ولست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب فكره رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره.

فقال: يا علي إذا لم تسلم فاكتم فمكث على تلك الليلة ثم إن الله عز وجل أوقع في قلب علي ابن أبي طالب (عليْهِ السَّلام) الإسلام وأصبح غاديا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى جاءه فقال: ماذا عرضت علي يا محمد ؟

فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرء من الأنداد فدخل علي وأسلم فمكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب وكتم علي إسلامه.

❖- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين.

قالوا: ولم ذلك يا رسول الله؟قال: لم يكن معي من أسلم من الرجال غيره.

❖- سمع أنس ابن مالك يقول قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي.

❖- عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام .فقال عمر: أما علي فسمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن لي واحدة منهن وكانت أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منكب علي (رضي الله عنه) فقال له: يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا وأول المسلمين إسلاما وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.

❖- عن ابن عباس قال :قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): السبق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي ابن أبي طالب.

❖- عن عبد الله بن مسعود قال: أن أول شئ علمته من أمر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أني قدمت مكة في عمومة لي فأرشدونا على العباس بن عبد المطلب قدس الله روحه فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم فجلسنا إليه فبينا نحن عنده إذا أقبل رجل من باب الصفا أبيض تعلوه حمرة له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه أقنى الأنف براق الثنايا أدعج العينين كث اللحية رقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه معه مراهق أو محتلم تقفوه امرأة قد تسترت

محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمرأة معه يطوفان فقلنا: يا أبا الفضل إن هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم أو شئ حدث فقال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله والغلام علي بن أبي طالب والمرأة زوجته خديجة بنت خويلد ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

◆- عن زيد ابن أرقم قال: أول من صلى مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي ابن أبي طالب (علَيْهِ السَّلام).

◆- عن حبة العرني قال:سمعت عليا (رضي الله عنه) يقول: أنا أول من أسلم.

◆- عن أبي رافع قال: صلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغدو صلى مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أحد سبع سنين وأشهر،

◆- عن عروة قال: أسلم علي وهو ابن ثمان سنين.

◆- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال لعلي أربع خصال هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس أحد انهزم الناس كلهم غيره وهو الذي غسله وأدخله قبره.

❖- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال (رضي الله عنه) ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليْهِ السَّلام) في أيام صفين:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبها جزاك ربك عنا فيه إحسانا
نفسي الفداء لخير الناس كلهم بعد النبي على الخير مولانا
أخي النبي ومولى المؤمنين معا وأول الناس تصديقا وإيمانا

❖- عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي (رضي الله عنه): اختصمت بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهن أحد من قريش أنت أولهم إيمانا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم في القضية وأعظمهم عند الله يوم القيامة مزية.

❖- عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا خفوق قلنا: يا أبا ذر إني أرى أمورا قد أحدثت وإني خائف على الناس الاختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني، قال: إلزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فأشهد أني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: علي أول من أمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

◆- عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظلمة وفي رواية سفيان ابن بشر الكوفي عن أبي ذر أنه سمع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار .

◆- عن أبي أيوب قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأنا كنا نصلي ليس معنا أحد يصلي غيرنا.

◆- عن أبي رافع قال صلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أول يوم الاثنين وصلت خديجة رضي الله عنها آخر يوم الاثنين وصلى علي (عَلَيْهِ السَّلام) يوم الثلاثاء في الغد يوم صلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أحد سبع سنين وأشهرا.

◆- عن أنس استنبى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم الاثنين وأسلم علي صلوات الله عليه وآله يوم الثلاثاء.

◆- عن ابن عباس أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: إن أول من صلى معي علي صلوات الله عليه وآله.

◆- عن حبة العرني قال: رأيت عليا صلوات الله عليه وآله ضحك على المنبر لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجده ثم قال: ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونحن نصلي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يا بن أخي فدعاه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال ما الذي تصنعان بأس أو بالذي تقولان بأس ولكن والله ما يعلوني استي أبدا وضحك تعجبا لقول أبيه ثم قال: اللهم لا أتعرف إن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعا.

◆- عن عباد بن عبد الله قال: قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب صليت قبل الناس سبع سنين.

◆- عن معقل بن يسار قال كنت أوصي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال لي: هل لك أن نعود فاطمة قلت: نعم يا رسول الله، فقام يمشي متوكئا علي وقال :أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال:فوالله كأنه لم يكن من ثقل النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) شئ فدخلنا على فاطمة (عليها السلام) فقال لها (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كيف تجدينك قالت: لقد طال سقمي واشتد حزني وقال لي النساء زوجك أبوك فقيرا لا مال له فقال لها: ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأفضلهم حلما فقالت: بلى رضيت يا رسول الله ثم قال: وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد

الحميد وعبد السلام بن صالح عن قيس بن الربيع عن أبي أيوب الأنصاري بألفاظه أو نحوها.

❖- عن جعفر بن محمد عن آبائه أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيرا لا مال له فلما دخل عليها أبوها (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رأى ذلك في وجهها فسألها فذكرت له ذلك فقال: يا فاطمة إن الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما وما زوجتك إلا بأمر من السماء أما علمت أنه أخي في الدنيا والآخرة.

❖- عن السدي أن أبا بكر وعمر خطبا فاطمة (عليها السلام) فردهما رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال: لم أؤمر بذلك فخطبها علي (عَلَيْهِ السَّلام) فزوجه إياها وقال لها: زوجتك أقدم الأمة إسلاما

❖- محمد بن إسحاق بن يسار المدني قال: بعث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بعد بنيان البيت بخمس سنين وهو (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يومئذ ابن أربعين سنة وكان بنيان الكعبة بعد الفجار لخمس عشرة سنة ورسوله الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذ ذاك بعد خمس وثلاثين سنة وكانت قبل بنيان قريش لها أرضهما من الحجارة قدر القامة وأرادوا رفعها وتسقيفها قال: وأسلم أمير المؤمنين علي (عَلَيْهِ السَّلام) بعد يومين من مبعث رسول الله، قال: إنه جاء والنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وخديجة (عليها السلام) يصليان بعد المبعث بيومين وصلى معهما قال وكان مما أنعم الله تعالى على علي بن أبي طالب

(عَلَيْهِ السَّلام) أنه كان في حجر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم ذكر خبر عفيف وقد تقدم.

◆- عن عبد الله بن بريدة قال :أول الرجال إسلاما علي بن أبي طالب ثم الرهط الثالث أبو ذر وبريدة وابن عم لأبي ذر.

◆- عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر.

◆- عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من صلى معي علي بن أبي طالب.

◆- عن حبة العرني عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: بعث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

◆- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأصحهم دينا وأفضلهم يقينا وأحلمهم حلما وأسمحهم كفا وأشجعهم قلبا وهو الإمام والخليفة بعدي.

◆- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي سيد الكتب فقلت إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسئلك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي فاجعل لي عليا

وزيرا وأخا واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلي اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة.

◆- عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه: قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعلي أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي يا علي أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة، يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأوفرهم حلما وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا، يا علي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير ومالك في أمتي من نظير، يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين الأخيار والأشرار وبين المؤمنين والكفار.

◆- عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام) عن أبيه عن آبائه قال: خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعليه خميصة قد

اشتمل بها فقيل يا رسول الله من كساك هذه الخميصة قال كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي عني ووصيي ووارثي وأخي وأول المؤمنين إسلاما وأخلصهم إيمانا وأسمح الناس كفا سيد الناس بعدي قائد الغر المحجلين إمام أهل الأرض علي بن أبي طالب فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقا إليه.

❖- عن أبي سخيلة قال :حججت أنا وسلمان الفارسي (رحمه الله) فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري (رحمه الله) فقال لنا إنه سيكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما فأشهد على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إني سمعته وهو يقول: علي أول من آمن بي وأول من صدقني وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

❖- عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه ياسر (رضي الله عنه) قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مرضتها التي توفيت فيها وثقلت جائها العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) عائدا فقيل أنها ثقيله وليس يدخل عليها أحد فانصرف إلى داره وأرسل إلي علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال لرسوله: قل له يا بن أخي عمك يقرءك السلام ويقول لك قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله (عليها السلام) وقرة عينه وعيني

فاطمة ما هدني وإني لأظنها أولنا لحوقا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه فإن كان من أمرها ما لا بد منه فاجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام وقل لا عدمت إشفاقك وتحننك وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله إن فاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم تزل مظلومة عن حقها ممنوعة من ميراثها مدفوعة لم تحفظ فيها وصية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصتني بستر أمرها قال فلما أتى العباس رسوله بما قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال: يعفو الله لابن أخي فإنه لمغفور له إن رأى ابن أخي لا يطعن فيه إذ لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من علي (عَلَيْهِ السَّلام) لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة وأعلمهم بكل فضيلة وأشجعهم في الكريهة وأشدهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية وأول من آمن بالله ورسوله.

◆- عن أبي سخيلة عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بيد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين.

❖- عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجاء رجل باك وهو متسرع مسترجع وهو يقول انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وقال :رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا وأشدهم يقينا وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقبا وأكرمهم سوابقا وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله إذ هم أصحابه وكنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتقوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فرقا وأقلهم كلاما وأصوبهم منطقا وأكثرهم رأيا وأشجعهم قلبا وأشدهم يقينا وأحسنهم عملا وأعرفهم بالأمور، كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرق الناس وآخرا حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيما إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ماعنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ووعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ أسرعوا

وأدركت ماعنه تخلفوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا، كنت للكافرين عذابا صبا وللمؤمنين غيثا وخصبا فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وكنت كما قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله عز وجل كبيرا في الأرض جليلا عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران، فاعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام والمؤمنين وسبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وأنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره، فوالله لن تصاب المسلمون بمثلك أبدا كنت للمؤمنين كهفا حصينا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فألحقك الله بنبيه ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وأبكى أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم طلبوه فلم يصادفوه.

◆- عن عبد الله بن العباس في هذه الآية: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها) قال: أسلمت الملائكة في السماء والمؤمنون في الأرض طوعا أولهم وسابقهم من هذه الأمة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) ولكل أمة سابق وأسلمت المنافقون كرها وكان علي بن أبي طالب (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أول الأمة إسلاما وأولهم من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للمشركين قتالا وقاتل من بعده المنافقون ومن أسلم كرها.

◆- عن جابر بن عبد الله قال:سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) ينشد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي جد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمد

قال فتبسم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال: صدقت يا علي.

◆- عن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا خفوف قلت يا أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني، قال: إلزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وأشهد أني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل .

◆- عن سلمان قال: إن أول هذه الأمة ورودا على رسول الله أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام).

◆- عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال :إن فاطمة شكت إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأحلمهم حلما وأكثرهم علما أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا ما جعل الله لمريم بنت عمران وأن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة.

◆- عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأقبل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال :والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال: إنه أولكم إيمانا معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال فنزلت :(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال فكان أصحاب محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا أقبل علي (عَلَيْهِ السَّلام) قالوا قد جاء خير البرية.

◆- سمع ابن عباس يقول أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم.

◆- عن أبي صادق عن عليم قال: سمعت سلمان يقول أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) وإن خراب هذا البيت على يد رجل من آل فلان.

❖- علي بن موسى أبو الحسن عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه أن عليا (عَلَيْهِ السَّلام) أول من أسلم.

❖- عن أبي سخيلة قال: أتيت أبا ذر (رحمه الله) فقلت يا أبا ذر إني قد رأيت اختلافا ماذا تأمرني قال: عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل.

أول قتيلين قتلا من المسلمين

❖- عن ابن عباس في قول الله عزوجل : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد قال : نزلت في رجل وهو صهيب بن سنان مولى عبدالله بن جذعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير مولى القريش لبني الحضرمي ، وخباب بن الارت مولى ثابت بن ام أنمار ، وبلال مولى أبي بكر ، وعايش مولى حويطب بن عبدالعزى ، وعمار بن ياسر ، وأبو عمار ، وسمية ام عمار ، فقتل أبوعمار وام عمار ، وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين ، وعذب الآخرون بعدما خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من مكة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر ، فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضركم منكم كنت أو من عدوكم ، وقد تكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ؟ ففعلوا ، فنزلت هذه الآية ، فلقيه أبوبكر حين دخل المدينة فقال : ربح البيع يا صهيب ، أو قال : وبيعك لا يخسر ، وقرأ عليه هذه الآية ، ففرح

بها ، و أما بلال وخباب وعايش وعمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما أراد المشركون ثم ارسلوا ، ففيهم نزلت هذه الآية : والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. (١)

أول من سبق إلى الجنة

❖- دخل رجل من أهل الشام على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : إن أول من سبق إلى الجنة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لانه أول من أذن.(٢)

أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله

❖- قال ابن عباس : أول من ولد لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بمكة قبل النبوة القاسم يكنى به ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم ام كلثوم ، ثم ولد له في الاسلام عبدالله ، فسمي الطيب والطاهر ، وامهم جميعا خديجة بنت خويلد ، وكان أول من مات من ولده القاسم ، ثم مات عبدالله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتر ، فأنزل الله تعالى : (إن شانئك هو الابتر) (٣)

أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- أول امرأة تزوجها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبدالعزى بن قصي ، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وكانت

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٣٥٤

(٢) التهذيب ٢/ ٢٨٤ ، الوسائل ٥/ ٣٧٤ ، بحار الانوار ٢٢/ ١٤٢

(٣) بحار الانوار ٢٢/ ١٦٦

قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي ، فولدت له جارية ، ثم تزوجها أبوهالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ، ثم تزوجها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وربى ابنها هندا(١)

أول شعر أنشده أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): روى الشارح أن عثمان بن مضعون كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلما رأى ما يلقى سائر الصحابة من الاذى خرج من جواره ليكون اسوة لهم ، فقرأ في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

فصدق عثمان المصراع الاول ، وأنكر الثاني ، ووقع التشاجر بينهم فلطم شاب من القريش عثمان فاصيب بإحدى عينيه ، فقال له الوليد : يابن أخ كانت عينك عما أصابها لغنية ، وكنت في ذمة منيعة ، فقال عثمان : والله ان عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب اختها في الله ، ثم أنشد :

فإن تك عيني في رضا الرب نالها   يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
فقد عوض الرحمن منها ثوابه   ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
وإني وإن قلتم غوي مضلل   سفيه على دين الرسول محمد
اريد بذاك الله والحق ديننا   على رغم من يبغي علينا ويعتدي
فمهلا بني فهر فلا تنطقوا الخنا   فتستوخموا غب الاحاديث في غد

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٢٠٠

وتـدعوا بويـل في الجحـيم وأنـتم لـدى مقعـد في ملتقـى النـار
إذا دعـوتم بالشـراب سـقيتم حميمـا ومـاء آجنـا لم يـبرد

فأنشد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)هذه الابيات غضبا له ، وقيل : إن هذا أول شعر أنشده:

أمـن تـذكر قـوم غـير ملعـون أصـبحت متكئبـا تبكـي كمحـزون
أمـن تـذكر أقـوام ذوي سـفه يغشـون بـالظلم مـن يـدعو إلى الـدين
لا ينتهـون عـن الفحشـاء مـا امـروا والغـدر فـيهم سـبيل غـير مـأمون
ألا يـرون أقـل الله خيرهـم أنـا غضـبنا لعثمـان بـن مظعـون
إذ يلطمـون ولا يخشـون مقلتـه طعنـا دراكـا وضـربا غـير موهـون
فسـوف نجـزيهم إن لم نمـت عجـلا كـيلا بكيـل جـزاء غـير مغبـون
أو ينتهـون عـن الامـر الـذي وقفـوا بكـل مطـرد في الكـف مسـنون
ومرهفـات كـأن الملـح خالطهـا يشـفى بهـا الـداء مـن هـام المجـانين
حتـى يقـر رحـال لا حلـوم لهـم بعـد الصـعوبة بالاسمـاح واللـين
أو يؤمنـوا بكتـاب منـزل عجـب علـى نـبي كموسـى أو كـذي النـون
يـأتي بـأمر جلـي غـير ذي عـوج كمـا تـبين في آيـات ياسـين (١)

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٢٦٨، الغدير ٤/ ٩٠

اول من توفي من دواب النبي صلى الله عليه وآله

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما حضرت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته ؟ فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وامي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح ، قال : فأطرق (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وامي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح . قال : أما إني ساعطيها من ياخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أخا محمد أتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم بأبي أنت وامي ذاك علي ولي ، قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال : تختم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتي تلك - يعني الابرقة - فجيئ بشقة كادت تخطف الابصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال : يا علي إن جبرئيل أتاني بها وقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين : القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه . ثم قال : يا بلال علي بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضباء والقصوى والفرسين : الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وحيزوم وهو الذي كان يقول : أقدم حيزوم والحمار عفير فقال : أقبضها في حياتي . فذكر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)أن أول شئ من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره . وروي أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن ذلك الحمار كلم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : بأبي أنت وامي إن أبي حدثنى ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار . (١)

اوليات النبي وامير المؤمنين

❖- عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث احدث وأحتج به على الناس ، قالت : أخبرني أبي أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان نازلا بالمدينة وأن من أتاه المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الانصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقالوا : قد رأينا ما ينوبك من النوائب ، وإنا أتيناك لنفرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)طويلا ثم رفع رأسه وقال إني لم اؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئا فانطلقوا ، إن امرت به أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله عليهم فريضة : (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) فخرجوا وهم يقولون : ما أراد رسول الله (صَلّى

---

(١) الكافي ١/ ٢٣٦ ، علل الشرايع ١٦٦

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلا أن يذل له الناس ، وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والارض لبني عبدالمطلب ، قال : فبعث النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ، ثم قال : يا أيها الناس من انتقص أجيرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ، ومن انتمى إلى غيره مواليه فليتبوأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل وقال : يا أبا الحسن ما لهن من تأويل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، ثم أتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم فأخبره ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ويل لقريش من تأويلهن ، ثلاث مرات ، ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، ثم قال : أنا وأنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبو االمؤمنين ثم خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا معشر قريش المهاجرين والانصار ، فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن عليا أولكم إيمانا بالله ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأعلمكم بالقضية ، وأقسمكم بالسوية ، وأرحمكم بالرعية ، وأفضلكم عند الله مزية ثم قال : إن الله مثل لي امتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، وسألت ربي أن تستقيم امتي على علي من بعدي ، فأبي إلا أن يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ثم ابتدأني ربي في علي (عَلَيْهِ السَّلام)بسبع خصال : أما أولهن فإنه أول من تنشق الارض عنه معي ، ولا فخر ، وأما الثانية فانه يذود أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل ، وأما الثالثة فإن من فقراء شيعة علي (عَلَيْهِ السَّلام)ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وأما الرابعة فانه أول من يقرب باب الجنة معي ، ولا فخر ، وأما الخامسة فانه أول من يزوج من

الحور العين معي ولا فخر ، وأما السادسة فانه أول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (١) .

أول من صلى مع النبي

◆ - عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله تبارك وتعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام:◆) قال (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبان أنتم تقولون ، هو الشرك بالله ، ونحن نقول : هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وأهل بيته ، لانهم لم يشركوا بالله طرفة عين قط و لم يعبدوا اللات والعزى ، وهو أول من صلى مع النبي ، وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه(٢)

اول من آمن بمعجزة الشجرة

◆- قال امير المؤمنين : ولقد كنت معه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما أتاه الملا من قريش فقالوا له : يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ، ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول ، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها ، وتقف بين يديك ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أن الله على كل شئ قدير ، فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني سأريكم ماتطلبون ، وإني لاعلم أنكم لاتفيئون إلى خير ،

---

(١) بحار الانوار ٢٢/ ٢٤٣، تفسير فرات ٣٩٤

(٢) بحار الانوار ٢٣/ ٣٦٧، تفسير فرات ٤١

وإن فيكم من يطرح في القليب ، ومن يحزب الاحزاب . ثم قال : يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله ، فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد ، وقصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مرفرفة ، وألقت بغصنها الاعلى على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا : فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال ، وأشده دويا ، فكادت تلتف برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقالوا كفرا وعتوا : فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان ، فأمره (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فرجع ، فقلت أنا : لا إله إلا الله ، إني أول مؤمن بك يارسول الله ، وأول من أقر بأن الشجرة فعلت مافعلت بأمر الله تبارك وتعالى ، تصديقا لنبوتك ، وإجلالا لكلمتك ، فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب ، عجيب السحر ، خفيف فيه ، وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا ؟ يعنونني ، وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيماء الصديقين ، وكلامهم كلام الابرار ، عمار الليل ومنار النهار ، متمسكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لايستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان ، وأجسادهم في العمل . (١)

---

(١) نهج البلاغة ٢/ ١٦٠ ، الطرائف ٤١٦، الاربعين ٢٢٤

أول ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن

❖- أول ما ظهر لذي الرئاستين من أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)أن ابنة عم المأمون كانت تحبه ، وكان يحبها ، وكان مفتح باب حجرتها إلى مجلس المأمون وكانت تميل إلى أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)وتحبه وتذكر ذا الرئاستين وتقع فيه ، فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له : لا ينبغي أن يكون باب النساء مشرعا إلى مجلسك فأمر المأمون بسده . وكان المأمون يأتي الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يوما والرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يأتي المأمون يوما وكان منزل أبي الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)بجنب منزل المأمون ، فلما دخل أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام) إلى المأمون ونظر إلى الباب مسدودا قال يا أمير المؤمنين : ما هذا الباب الذي سددته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه ، فقال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): إنا لله وإنا إليه راجعون ما للفضل والدخول بين أمير المؤمنين وحرمه ؟ قال : فما ترى قال : فتحه والدخول على ابنة عمك ، ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل و ﴿ لا ﴾ يسع فأمر المأمون بهدمه ، ودخل على ابنة عمه فبلغ الفضل ذلك فغمه.(١)

اول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله

❖- عن سلمان بن خالد عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : اول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عائشة جاءت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله (٢).

---

(١) عيون الاخبار ١/ ١٦٥، بحار الانوار ٤٩/ ١٣٩

(٢)علل الشرايع ج١ ص٢٢٥

اول من عمل لها نعش

◆- أن فاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قالت لاسماء : إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى فقالت أسماء : يابنت رسول الله أنا اريك شيئا رأيته بأرض الحبشة ، قال : فدعت بجريدة رطبة فحسنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة عليها السلام : ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل . قال : قالت فاطمة : فاذا مت فاغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها فقالت أسماء : لا تدخلي فكلمت عائشة أبابكر فقالت : إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لابي بكر : أمرتني أن لايدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبوبكر : اصنعي ما أمرتك فانصرف ، وغسلها علي (عَلَيْهِ السَّلام)وأسماء .(١)

◆- عن الحلبي ، عن أبي عبدالله (ع) قال : سألته عن أول من جعل له النعش ، فقال : فاطمة (عليها السلام) .(٢)

◆- قالت الزهراء عليها السلام لاسماء بنت عميس عند اتضارها :ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت : لا لعمري ولكن أصنع نعشا كما رأيت يصنع بالحبشة . قالت : فأرينيه فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو أول ما كان النعش فتبسمت وما رؤيت

---

(١) الوسائل ٣/ ٢٢١، بحار الانوار ٤٣/ ١٨٩، و٧٨/ ٢٥١

(٢)الوسائل ٣/ ٢٢١، بحار الانوار ٤٣/ ١٨٩، الكافي ٣/ ٢٥١، الفقيه ١/ ١٩٤

متبسمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبدالمطلب ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس . (١)

❖- عبدالرحمن الحذاء عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول نعش احدث في الاسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لاسماء : إني نحلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئا يسترني ؟ قالت أسماء : إني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئا أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك ؟ قالت : نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه ، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت : هكذا رأيتهم يصنعون فقالت : اصنعي لهي مثله استريني سترك الله من النار(٢)

أول من خفضت من النساء

❖- سأل الشامي امير المؤمنين عن أول من خفض من النساء ،فقال : هي هاجر ام اسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها ،(٣)

اول امراة بايعت

❖- قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ روى الزبير بن العوام قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يدعو النساء إلى البيعة حين

---

(١)الوسائل ٣/ ٢٢١، بحار الانوار ٤٣/ ١٨٩

(٢) التهذيب ١/ ٤٦٩ ، الوسائل ٣/ ٢٢٠، مستدرك الوسائل ٢/ ٣٦٠، بحار الانوار ٤٣/ ٢١٣

(٣) عيون الاخبار ٢/ ٢٢٢، الوسائل ٢١/ ٤٤٣، بحار الانوار ١٠/ ٧٩

نزلت هذه الآية ، فكانت فاطمة بنت أسد ام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أول امرأة بايعت(١)

اول امراة في الاسلام

❖- عن عفيف الكندي قال : كنت امرء تاجرا ، فقدمت الحج ، فأتيت العباس ابن عبدالمطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرء تاجرا ، فو الله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خبأ قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلما رآها قد مالت قام يصلي ، قال : ثم خرجت امرأة من الخبأ الذي خرج ذلك الرجل منه فقامت خلفه فصلت ، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخبأ فقام معه فصلى ، قال : فقلت للعباس : من هذا يا عباس ؟ قال : هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي ، قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد ، قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : علي بن أبي طالب ابن عمه عليهم السلام قال : فقلت له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنه نبي ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر ، وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان الله رزقني الاسلام يومئذ فأكون ثانيا مع علي (عَلَيْهِ السَّلام). (٢)

---

(١) بحار الانوار ٣٦/ ١٢٢

(٢) مناقب ال ابي طالب ١/ ٣٠٠ ، بحار الانوار ٣٨/ ٢٠٦

أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في خبر وفاة الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال : فلما أن صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)بلغ عايشة الخبر وقيل لها إنهم قد اقبلوا بالحسن ليدفن مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)، فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت فقالت : نحوا ابنكم عن بيتي ، فانه لا يدفن فيه شئ ولا يهتك على رسول الله حجابه ، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما : قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك ، يا عايشة ، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ليحدث به عهدا واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) ستره لان الله تبارك وتعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)الرجال بغير إذنه ، وقد قال الله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) و لعمري لقد ضربت أنت لابيك وفاروقه عند أذن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)المعاول وقال الله عزوجل : (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)أن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم

أحياء ، وتالله يا عايشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه (عَلَيْهِ السَّلام)جايزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك(١)

اول رأس حمل في الاسلام

❖- روى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الاسدي قال : قال علي (عَلَيْهِ السَّلام) لعمرو بن الحمق الخزاعي :ــ اين نزلت يا عمرو ؟قال : في قومي .قال : لا تنزل فيهم .قال : فأنزل في بني كنانة جيراننا ؟قال (عَلَيْهِ السَّلام) : لا . قال : أفأنزل في ثقيف ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : فما تصنع بالمعرة والمجرة ؟ قال : وما هما ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلام) : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي احدهما على تميم وبكر بن وائل فما يفلت منه احد ويأتي الاخر فيأخذ على الجانب الاخر من الكوفة فقل من يصيب منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين . قال : أفأنزل في بني عمرو بن عامر من الازد ؟ قال : فقام قوم حضروا هذا الكلام فقالوا : ـ ما نراه الا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة . فقال (عَلَيْهِ السَّلام) : يا عمرو انك المقتول بعدي وان رأسك المنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام وويل لقاتلك اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك برمتك الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الازد فأنهم لن يسلموك ولن يخذلوك .قال : فوالله ما مضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في الاحياء خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق الى معاوية وهو اول رأس حمل في الاسلام من بلد الى بلد(٢)

---

(١) الكافي ١/ ٣٠٣، الوسائل ١٩/ ٢٥، بحار الانوار١٧/ ٣٠١

(٢) بحار الانوار ٤١/ ٣٤٢

أول فتنة من هذه الامة

◆ - عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : لما بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ومعاوية واخبر أن رجلين قدخر جا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا ؟ فقيل له : رجل بالكوفة ورجل بالشام ، فأمر الملك وزراءه فقال : تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي ، فاتي برجلين من تجار الشام ، ورجلين من تجار مكة فسألهم من صفتهما ، فوصفوهما له ، ثم قال لخزان بيوت خزائنه : أخرجوا إلي الاصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال : الشامي ضال ، والكوفي هاد . ثم كتب إلى معاوية : أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، وكتب إلى أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ، ثم أنظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من أحق بهذا الامر ، وخشي على ملكه . فبعث معاوية يزيد ابنه ، وبعث أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)ابنه ، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقبلها ثم قبل رأسه ، ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال : الحمدلله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ، ولا عابد الشمس والقمر ، ولا الصنم والبقر ، وجعلني حنيفامسلما ولم يجعلني من المشركين ، تبارك الله رب العرش العظيم ، والحمدلله رب العالمين ، ثم جلس لا يرفع بصره ، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ، ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاث عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل ، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منهما شيئا ولا يجيب منها بشئ ، ثم سأله عن أرزاق الخلائق ، وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع ؟ وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا

؟ فلم يعرف من ذلك شيئا : ثم دعا الحسن بن علي عليهما السلام فقال : إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي بعلم أنك تعلم ما لا يعلم ، ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه ، فقدو صف أبوك وأبوه فنظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)) والوزير عليا ، ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد . فقال له الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل ، وعما في التوراة ، وعما في القرآن اخبرك به إن شاء الله تعالى ، فدعا الملك بالاصنام ، فأول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): فهذه صفة آدم أبوالبشر ، ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): هذه صفة حواءام البشر ، ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاما : ثم عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة نوح صاحب السفينة ، وكان عمره ألفا وأربعمائه سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما : ثم عرض عليه صنم آخر فقال : هذه صفة إبراهيم عريض الصدر ، طويل الجبهة ، ثم اخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ، ثم اخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة إسماعيل ، ثم اخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ثم اخرج صنم آخر فقال : هذه صفة موسى بن عمران ، وكان عمره مائتين وأربعين سنة ، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام ، ثم اخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة داود صاحب الحرب ، ثم اخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفة شعيب ، ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثون سنة ، ثم رفعه الله إلى السماء ، ويهبط إلى الارض بدمشق ، وهو الذي يقتل الدجال ، ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ، ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء

فكان يخبرهم باسم وصي وصي ووزير وزير ، ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن ، فلعلها من صفة الملوك . فقال الملك : أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد اعطيتم على الاولين والآخرين وعلم التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى ، ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كث اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أقنى الانف ، أفلج الاسنان ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ، ولم يخلف بعده إلاخاتم مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وكان يتختم في يمينه ، وخلف سيفه ذوالفقار ، وقضيبه ، وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله . فقال الملك : إنا نجد في الانجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، فقال الملك : لهذه أول فتنة هذه الامة عليها ، ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم ، منكم القائم بالحق ، الآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر . قال : ثم سأل الملك الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أول هذا آدم ، ثم حواء ، ثم كبش إبراهيم ، ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ، ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن . ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ، تنزل بقدر ، وتبسط بقدر ، ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا ؟ قال : تجتمع عند

صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة ، وهو عرش الله الادنى ، منها يبسط الله الارض ، وإليه يطويها ، ومنها المحشر ، ومنها استوى ربنا إلى السماء ، والملائكة . ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع ؟ قال : تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ، ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس ، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ، ويزلف المتقين ، ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة ، وفيها الفلق والسجين ، فيعرف الخلائق من عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنة دخلها ، ومن وجبت له النار دخلها ، وذلك قوله : (فريق في الجنة وفريق في السعير) .

فلما أخبر الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال : أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل ، أو وصي موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيه ، أو عترة نبي معطفى ؟ وغيره المعادي فقد طبع الله على قلبه ، وآثر دنياه على آخرته أو هواه على دينه ، وهو من الظالمين . قال : فسكت يزيد وخمد ، قال : فأحسن الملك جائزة الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)وأكرمه وقال له : ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك ، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك ، وأظنه شقاء مرديا وعذابا أليما . قال : فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك : أنه يقال : من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان ومافيه فالحق والخلافة له ، وكتب إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): أن الحق والخلافة لك ، وبيت النبوة فيك وفي ولدك ، فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ، ثم يخلده الله نارجهنم ، فإن من

قاتلك نجده في الانجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وعليه لعنة أهل السماوات والارضين.(١)

أول من شد على الخوارج

◆ – قال ابو عبيدة : استنطقهم علي (عَلَيْهِ السَّلام)بقتل ابن خباب فأقروا به فقال : انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا كتائب وأقرت كل كتيبة بما أقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا : لنقتلنك كما قتلناه . فقال : والله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال : شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى أفناهم(٢)

أول ذكر صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله

◆- وقال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرض الناس على أهل الشام أنا أول ذكر صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدامه وهو يقول : (لا سيف إلا ذو الفقار ولافتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي) .(٣)

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٢٦٨ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٤٨،بحار الانوار ١٠/ ١٣٤

(٢) بحار الانوار ٣٣/ ٣٥٥ و ٤١/ ١٠١ ، نهج السعادة ٥/ ٢٣٥

(٣) الفصول المختارة للمفيد ٢٦١، بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٩

أول شهداء الطف

❖- قال السيد رضي الله عنه : في زيارة لمسلم بن عقيل سلام الله عليه : وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل : السلام عليك ايها الفادي بنفسه ومهجته ، الشهيد الفقيد المظلوم ، المغصوب حقه ، المنتهك حرمته ، السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمه وفدى بدمه دمه ، السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء ، السلام عليك يا مسلم يا من اسلم نفسه ، وسكن على طاعة الله رمسه وأخمد حسه ، السلام عليك يا ابن السادة الابرار ، ويا ابن اخى جعفر الطيار ، و ابن أخي علي الفارس الكرار ، الضارب بذي الفقار ، السلام عليك ورحمة الله و بركاته ، يا من أرضى بفعاله محمد المختار والملك الجبار ، السلام عليك لقد صبرت فنعم عقبى الدار ، السلام عليك يا وحيدا غريبا عن أهله بين الاعداء بلا ناصر ولا مجيب ، أشهد بين يدي الله أنك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليه ، فمضيت شهيدا وتوليت حميدا ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم احشرني معه ومع أبيه وعمومته وبنية الله وبركاته(١)

اول عداوة بدت من ابي بكر لرسول الله

❖- عن سعيد بن المسيب في حديث طويل عن الهجرةقال لعلي بن الحسين جعلت فداك كان ابو بكر مع رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حين اقبل الى المدينة فاين فارقه ؟ قال :ان ابا بكر لما قدم رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال له ابو بكر :انهض بنا الى المدينة فان القوم قد فرحوا

---

(١) بحار الانوار ٩٧/ ٤٢٨

بقدومك وهم يستبشرون اقبالك عليهم ، فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا الى شهر ؟ فقال رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كلا ما اسرعه ولست اريم حتى يقدم أبن عمي واخي في الله عز وجل ، واحب اهل بيتي الي ، فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال فغضب عند ذلك ابو بكر واشمأز وداخله من ذلك حسد لعلي وكان ذلك اول عداوة بدت منه لرسول الله في علي (عَلَيْهِ السَّلام) واول خلاف على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقبا ينتظر عليا(١).

اول من بايع ابو بكر على منبر رسول الله

❖- عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي (رض) يقول لما قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وصنع الناس ماصنعوا وخاصم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح الانصار فخصمهم بحجة علي (عَلَيْهِ السَّلام) قالوا : يامعشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من قريش والمهاجرين منهم ان الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقد قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الائمة من قريش قال سلمان (رض) فاتيت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) وهو يغسل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال بايع الناس ابا بكر ؟ فقلت : نعم والله ، ما يرضى ان يبايعوه بيد واحدة انهم يبايعون جميعا بيمينه وشماله ، فقال ياسلمان هل تدري اول من بايعه على منبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قلت لا ادري الا اني رأيت في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد وابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن سالم قال لست أسألك عن هذا ولكن تدري

---

(١)روضة الكافي ص٢٨١ ، مختصر البصائر ص١٢٩

من بايعه حين صعد على منبر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ قلت : لا، ولكني رأيت شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التستر صعد اليه اول من صعد وهو يبكي ويقول : الحمد لله الذي لم يميتني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد سائني مقالته كأنه شامت في موت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال ذاك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اياي للناس بغدير خم بامر الله عزوجل فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا : ان هذه امة مرحومة ومعصومة ومالك ولالنا عليهم سبيل ، قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس لعنه الله كئيبا حزينا واخبرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انه لو قبض فان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فينخر نخرة ويكسع ويقول : كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل ، فكيف رايتم ماصنعت بهم ، حتى تركوا امر الله عزوجل وطاعته ومامرهم به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (❖)

أول من آمن برسول الله

❖- عن أبي هارون قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول : يا رسول الله عيرتني نساء قريش

بفقر علي ، فقال لها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما ، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الارض اطلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيا ، واطلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا ، وأوحى الله إلي أن انكحك إياه ، أما علمت يا فاطمة أنك لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما و أكثرهم علما وأقدمهم سلما ؟ فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا فاطمة إن لعلي ثمانية أضراس قواطع لم يجعل الله لاحدمن الاولين والآخرين مثلها : هو أخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس وأنت يا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة زوجته ، وسبطا الرحمة سبطاي ولده ، وأخوه المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ، وعنده علم الاولين و الآخرين ، وهو أول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي ، وهو وصيي ووارث الوصيين(١)

❖- عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال النبي : إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي سيد الكتب ، فقلت : إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا تشد به عضده وتصدق به قوله وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي ، فجعل الله لي عليا وزيرا وأخا ، وجعل الشجاعة في قلبه ، وألبسه الهيبة على عدوه ، وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإني سألت ذلك ربي عزوجل فأعطانيه ، فهو سيد الاوصياء ، اللحوق به سعادة و الموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي ، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي ، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي ، وهو وهما والائمة بعدهم

---

(١) الارشاد ١/ ٣٦، بحار الانوار ٤٠/ ١٧

حجج الله على خلقه بعد النبيين ، وهم أبواب العلم في امتي ، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم ، لم يهب الله عزوجل محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة. (١)

❖- عن جابر الجعفي قال : قرأت عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قول الله عزوجل : (ليس لك من الامر شئ) قال : بلى ، والله إن له من الامر شيئا وشيئا وشيئا ، و ليس حيث ذهبت ، ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن يظهر ، ولاية علي (عَلَيْهِ السَّلام)فكر في عداوة قومه له ، ومعرفته بهم ، وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله : كان أول من آمن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وبمن أرسله ، وكان أنصر الناس لله ولرسوله ، وأقتلهم لعدوهما ، وأشدهم بغضا لمن خالفهما ، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ، ومناقبه التي لا تحصى شرفا ، فلما فكر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك ، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الامر(٢)

اول من صافق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم يوم الغدير

❖- في ذكر خطبة رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم ناداه القوم سمعنا واطعنا على امر الله ورسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتراكبوا على رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلى علي فصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والمهاجرين والانصار وباقي الناس على

(١) آمالي الصدوق ٧٤، بحار الانوار ٣٨/ ٩٢

(٢) بحار الانوار ١٧/ ١١، تفسير البرهان ١/ ٣١٤

طبقاتهم الى ان صليت المغرب والعشاء في وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول كلما بايع القوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة وربما يستعملها من ليس له حق فيها(١).

أول مهاجرة من أزواج رسول

❖- كتبت عائشة الى ام سلمة حين خرجت للطلب بدم عثمان فقالت لها : يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وأنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك . فقالت أم سلمة : لامر ما قلت هذه المقالة . فقالت عائشة : إن عبدالله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت الخروج إلى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الامر على أيدينا وبنا ! ! ! فقالت أم سلمة : إنك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول وما كان اسمه عندك إلا نعثلا وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب من رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) أفأذكرك ؟ قالت : نعم . قالت : أتذكرين يوم أقبل ﴿ النبي ﴾ (عَلَيْهِ السَّلام)ونحن معه حتى إذا هبط من (قديد) ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فأطال فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت : ما شأنك ؟ فقلت : إني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله إلى يوم من تسعة أيام فما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ؟ فأقبل رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) علي وهو غضبان محمر الوجه فقال :

---

(١)الاحتجاج ج١ ص٨٤

ارجعي وراءك والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت : عائشة نعم أذكر ذلك . قالت : وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وأنت تغسلين رأسه وأنا أحيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع رأسه وقال : (ليست شعري أيتكن صاحبه الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط)فرفعت يدي من الحيس فقلت : أعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال : إياك أن تكونيها . ثم قال : يا بنت أبي أمية إياك أن تكونيها ﴿ ثم قال ﴾ يا حميراء أما إني فقد أنذرتك قالت عائشة : نعم أذكر هذا . قالت وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله فيخصفهما ويتعاهد أثبواه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها في ظل سمرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا فحادثاه فيما أرادا ثم قالا : يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا فقال لهما : أما إني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله ((صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) قلت له وكنت أجرأ عليه منا : من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم ؟ فقال : خاصف النعل . فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا فقلت : يا رسول الله ما أرى إلا عليا فقال : هو ذاك . فقالت عائشة : نعم أذكر ذلك فقالت : فأي خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : إنما أخرج للاصلاح بين الناس وأرجوا فيه الاجر إنشاء الله تعالى . فقالت : أنت ورأيك فانصرفت عائشة عنها وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي ((عَلَيْهِ السَّلام))(١)

---

(١) بحار الانوار ٣٢/ ١٧٠، الغدير ٢/ ٣١٩، النزاع والتخاصم للمقريزي ٢٥

أول قتيل هذه الامة

◆- عن الحسين ابن علي عليهم السلام قال : قال : والذي نفس حسين بيده لايهنئ بني امية ملكهم حتى يقتلوني ، وهم قاتلي ، فلوقدقتلوني لم يصلوا جميعا أبدا ، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا ، إن أول قتيل هذه الامة أناوأهل بيتي ، والذي نفس حسين بيده لاتقوم الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف (١)

أول خطبه لعلي (عَلَيْهِ السَّلام) في خلافته

◆- أول خطبه خطبها علي (عَلَيْهِ السَّلام)حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر ، الفرايض ﴿ الفرائض ﴾ أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة . إن الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويد إلا بالحق و لا يحل أذى امرئ مسلم إلا بما يجب ، بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم الموت فإن الناس أمامكم وإنما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقونا فإنما ينتظر الناس بآخركم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده إنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم وأطيعوا الله ولا تعصوه فإذا رأيتم الخير فخذوه وإذا رأيتم الشر فدعوه(٢)

---

(١) كامل اتلزيارات ١٥٦، بحار الانوار ٣٢/ ٤١٩

(٢) بحار الانوار ٣٢/ ٩

اول امرأة ركبت البغل بعد رسول

❖- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : اول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) عائشة جاءت الى المسجد فمنعت ان يدفن الحسن بن علي مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)(١)

اول من بدا بظلم اهل البيت ع

❖- قوله تعالى ((يوم نقلب وجوههم في النار)) فانها كناية عن الذين غصبوا ال محمد حقهم ((يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول)) يعني في امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وقالوا : ((ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا)) وهما الرجلان والسادة والكبراء هما اول من بدا يضلمهم وغصبهم ((فاضلونا السبيلا)) اي طريق الخير والسبيل امير المؤمنين عليه السلام(٢).

اول من يلحق بالنبي ص من اهل بيته

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : واما ابنتي فاطمة فأنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء ، كما يزهر نور الكواكب لاهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : ياملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة النساء ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خشيتي ، وقد اقبلت على عبادتي

---

(١) علل الشرايع ج١ ص٢٢٥

(٢)تفسير القمي ١٩٧/٢

اشهدتكم اني قد آمنت شيعتها من النار ، واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها وغصب حقها، ومنعت ارثها واسقط جنينها وهي تنادي يامحمد فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى ، وتتوحش اذ جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع الي اذا تهجدت بالقران ، ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يافاطمة (ان الله اصطفاك وطهرك على نساء العالمين) يافاطمة (اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين) ، ثم يشتد بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها من علتها ، فتقول عند ذلك يارب اني سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من تلحقني من اهل بيتي فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من ذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين (١) .

❖- ومن مسند أحمد عن عائشة قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال : مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم أسر إليها حديثا فبكت ، قلت : استخصك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بحديثه ثم تبكين ، ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال، فقالت : ما كنت لافشي سر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، حتى قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سألتها

---

(١) بشارة المصطفى ص ١٩٨

فقالت : أسر إلي فقال : إن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلى ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك. .(١)

❖- عن عائشة قالت : ما رأيت من الناس أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به وقبلت يديه ، ودخلت عليه في مر ضه فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقلت : كنت أرى لهذه فضلا على النساء فاذا هي امرأة من النساء ، بينما هي تبكي إذ ضحكت ، فسألتها فقالت : إذا إني لبذرة ، فلما توفي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)سألتها فقالت : إنه أخبرني أنه يموت فبكيت ثم أخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت .(٢)

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)فعلمت أنها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليا بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهودها ، وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره . فقالت : يا أبا الحسن إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)عهد إلى وحدثني أني أول أهله لحوقا به ولابد مما لا بدمنه ، فاصبر لامر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : وأوصته بغلسها وجهازها ودفنها ليلا ففعل ، قال :

---

(١) آمالي الصدوق ٦٩٢، روضة الواعضين ١٥٠، مناقب امير المؤمنين للكوفي ٢٠٩

(٢) آمالي الطوسي ٤٠٠، مناقب آل أبي طالب ٣/ ١٣٦، ذخائر العقبى ٤١، حلية الابرار ١/ ١٨٨

وأوصته بصدقتها وتركتها قال : فلما فرغ أميرالمؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : وصيتها وعهدها . (١)

اول من صلى وركع

◆- عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ نزلت في رسول الله صلى اله عليه واله وعلي خاصة وهو اول من صلى وركع(◆)

اول من عرقب

◆- قال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) : لما كان يوم مؤتة كان جعفر بن ابي طالب على فرس له : فلما التقوا نزل على فرسه فعرقبها بالسيف فكان اول من عرقب في الاسلام . (٢)

أول منجنيق عمل في الدنيا

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله تعالى : (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) قال : إن أول منجنيق عمل في الدنيا منجنيق عمل لابراهيم بسور الكوفة في نهر يقال لها كوثى ، وفي قرية يقال لها قنطانا ، قال : عمل إبليس المنجنيق وأجلس فيه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)وأرادوا أن يرموا به في نارها أتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)قال : السلام عليك يا إبراهيم ورحمة الله وبركاته ، ألك

---

(١) بحار الانوار ٦٢١/٣١، و٢٠١/٤٣

(٥) مناقب الخوارزمي ١٩٨ .

(٢)المحاسن / ص ٦٣٤

حاجة ؟ قال : مالي إليك حاجة ، بعدها قال الله تعالى : (قلنا يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) (١) .

أول من سبق الى زينب بنت النبي عند هجرتها

❖- قال محمد بن إسحاق : حدثت عن زينب بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنها قالت : بينا أنا أتجهز للحوق بأبي إذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت : ألم تبلغني يا بنت محمد أنك تريدين اللحوق بأبيك ؟ فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي بنت عم لا تفعلي إن كانت لك حاجة في متاع أو فيما يرفق بك في سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك ، فلا تضطني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال ، قالت : وأيم الله إني لاظنها حينئذ صادقة ، ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل ، ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، قالت : وتجهزت حتى فرغت من جهازي ، فحملني أخو بعلي وهو كنانة بن الربيع . قال محمد بن إسحاق : قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته ، وأخذ قوسه و كنانته ، وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها ، وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، وأشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعا حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد ، ونافع بن عبدالقيس الفهري ، فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملا ، فلما رجعت طرحت ذا بطنها ، و كانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم فتح مكة دم هبار بن الاسود . قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر أيضا قرأته على

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ١٦

النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أباح دم هبار لانه روع زينب فألقت ذا بطنها ، وظاهر الحال أنه لو كان لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها ، فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم : إن فاطمة روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عني ، ولا تروعني بطلانه ، فإني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه. قال المجلسي : ظاهر أن النقيب رحمه الله عمل التقية في إظهار الشك في ذلك من ابن أبي الحديد أو من غيره ، وإلا فالامر أوضح من ذلك(١)

أول من قال لا إله إلا الله

❖- عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : أفضل الكلام قول (لا إله إلا الله) وأفضل الخلق أول من قال : (لا إله إلا الله) فقيل : يا رسول الله ومن أول من قال : لا إله إلا الله ؟ قال : أنا وأنا نور بين يدي الله جل جلاله ، اوحده واسبحه واكبره واقدسه وامجده ، ويتلوني نور شاهد مني ، فقيل : يا رسول الله ومن الشاهد منك ؟ قال : علي بن أبي طالب أخي وصفيي ووزيري وخليفتي ووصيي وإمام امتي وصاحب حوضي وحامل لوائي ، فقيل له : يا رسول الله فمن يتلوه ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم الائمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة(٢)

---

(١) بحار الانوار ١٩/ ٣٥١ و٢٨/ ٣٢٣

(٢) كمال الدين ٦٦٩، بحار الانوار ٣٦/ ٢٦٣، حلية الابرار ٢/ ٤٣٧

أول من هاجر وجاهد

❖- عن أنس قال : قعد العباس وشيبة يفتخران ، فقال العباس : أنا أشرف منك ، أنا عم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وساقي الحاج فقال شيبة : أنا أشرف منك ، أنا أمين الله على بيته وخزائنه ، فلا ائتمنك كما ائتمنني ، فأطلع عليهما علي (عَلَيْهِ السَّلام)فأخبراه بما قالا ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): أنا أشرف منكما ، أنا أول من آمن وهاجر وجاهد ، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخبروه ، فما أجابهم بشئ ، فانصرفوا ، فنزل عليه الوحي بعد أيام ، فأرسل إليهم فقرأ عليهم : (أجعلتم سقاية الحاج) إلى آخر العشر(١).

أول من آمن بالوعيد

❖- قال علي (عَلَيْهِ السَّلام)للعباس والحارث في حديث التفاخر المشهور :، أنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامة وهاجر وجاهد ، فانطلقوا إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم بشئ ، فنزل الوحي بعد أيام ، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه ، فقرأ عليهم الآية(٢)

أول من شرى نفسه لله

❖- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)كان المشركون يطلبون رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١)بحار الانوار٣٦/ ٣٨

(٢) مناقب امير المؤمنين للكوفي ١/ ٢٥٣، بحار الانوار ٣٦/ ٣٩

وَآلِـهِ)فقام مـن فراشـه وانطلـق هـو وأبـوبكر ، واضـطجع علـي (عَلَيْهِ السَّلام)على فـراش رسـول الله (صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ)فجاء المشـركون فوجـدوا عليـا (عَلَيْـهِ السَّلام)ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله(١) .

أول خطبة لامير المؤمنين عليه السلام

❖- عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وذكر ذلك أبوعبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته أن أمير المؤمنين قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على أمر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان : أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة وإثنان ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم . اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة إن الله تعالى داوي هذه الامة بداوئين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيها بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك . قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها معذورين أما إني لو أشاء أن أقول : لقلت عفا الله عما سلف . سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله ﴿ ويحه﴾ لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له . انظروا فإن أنكرتم فأنكروا أن عرفتم فبادروا ﴿ فآزروا﴾ حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل وقل ما أدبر شئ فأقبل ولئن رجعت إليكم أموركم ﴿ نفوسكم﴾ إنكم لسعداء وإني لاخشى أن تكونوا في فترة وما علي إلا الاجتهاد . ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا

---

(١) حلية الابرار ٢/ ١١٦

وأعلم الناس كبارا . ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا بقول صادق أخذنا ﴿ من قول صادق سمعنا﴾ ، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا . يهلككم الله بأيدينا . معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم .(١)

❖ – في النهج : شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطئ رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليها زرع ﴿ حرث﴾ قوم . فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه (٢).

اول ما انكر الناس على ا مير المؤمنين

❖- قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلا عن أبي جعفر الاسكافي قال : لما أجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الامامة أشار أبوالهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وأبوأيوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي (عَلَيْهِ السَّلام) وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فأجابهم الناس إليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي

---

(١) غيبة الطوسي ٤٢١، الارشاد ١/ ٢٣٩، شرح الاخبار ١/ ٤٨٢

(٢) نهج البلاغة ١/ ٤٩، شرح الاخبار ١/ ٣٧٢، بحار الانوار ٣٢/ ١٠

(عَلَيْهِ السَّلام)فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة . ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله وأثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على أهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الآخرة فرغبهم إليها ثم قال : أما بعد فإنه لما قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)استخلف الناس أبا بكر ثم استخلف أبوبكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فأفضى الامر منهم إلى عثمان فعمل ما أنكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم إلي وإنما أنا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله باب بينكم وبين أهل القبلة فأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر إلا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الامر وإني حاملكم على منهج نبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ومنفذ فيكم ما أمرت به إن إستقتم لي والله المستعان . ألا إن موضعي من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته ، فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ، ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم فإن لنا عن كل أمر منكر تنكرونه عذرا . ألا وإن الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارها للولاية على أمة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى اجتمع رأيكم على ذلك لاني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : (أيما وال ولي الامر من بعدي أقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلا أنجاه الله بعدله وإن كان جائرا انتقض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما يتقيها به أنفه وحر وجهه) ولكني لما اجتمع رأيكم لما يسعني ترككم . ثم التفت (عَلَيْهِ السَّلام)يمينا وشمالا فقال : ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا

الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إذا ما منعتهم ، ما كانوا يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون : حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا . ألا وأيما رجل من المهاجرين والانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته فأن له الفضل النير غدا عند الله وثوابه وأجره على الله . وأيما رجل أستجاب الله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده . فأنتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا ﴿ جزاءا﴾ ولا ثوابا وما عند الله خير للابرار . وإذا كان غدا إنشاء الله فاغدوا علينا فأن عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلما حرا أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم . ثم نزل . قال أبوجعفر : وكان هذا أول ما أنكروه من كلامه (عَلَيْهِ السَّلام)وأورثهم الضغن عليه وكرهوا عطاءه وقسمه بالسوية (١).

أول من بايع ا مير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- قال ابن عباس : والذي لا إله إلا هو أن أول خلق الله عزوجل ضرب على يد علي بالبيعة طلحة بن عبيد الله . (٢)

---

(١) بحار الانوار ٣٢/ ١٦

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/ ٣٧٥، تاريخىاليعقوبي ٢/ ١٧٨، بحار الانوار ٧/٣٢

❖- وفي سائر التواريخ : أن أول من بايعه طلحة بن عبيدالله – وكانت إصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصرها أعرابي حين بايع فقال : ابتدأ هذا الامر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد .(١)

❖- ويروى أن الرجل كان عبيد بن ذويب فقال : يد شلاء وبيعة لا تتم وهذا عنى البرقي في بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدرهم إذ مد أولهم يدا شلاءا(٢)

أول من جعل لدور مكة أبوابا

❖- عن الحلبي عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : سألته عن قول الله عزوجل : (سواء العاكف فيه والباد) قال : فقال : لم يكن ينبغى أن يصنع على دور مكة أبوابا لان للحاج أن ينزل معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وإن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاوية. (٣)

أول آية نزع بها النبي صلى الله عليه وآله

❖- عن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أتاه أبولهب فتهدده ، فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن خدشت من قبلك خدشة فأنا كذاب ، فكانت أول آية نزع بها رسول الله صلى الله عليه وآله.(٤)

---

(١) الصراط المستقيم ١/ ١٤٩، بحار الانوار ٧/٣٢

(٢) مناقب الخوارزمي ٤٩، البداية والنهاية ٧/ ٢٥٣، بحار الانوار ٧/٣٢

(٣) الفقيه٢/ ١٩٤، علل الشرايع ٢/ ٣٩٧، الوسائل ١٣/ ٢٦٨

(٤) عيون الاخبار ١/ ٢٣٠، مدينة المعاجز ٧/ ٧٠، بحار الانوار ١٨/ ٥٢

أول منهزم يوم بدر

◆- عن ابن عباس أنه لما تمثل إبليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سابق عسكرهم إلى قتال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأمر الله تعالى جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)فهبط على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ومعه ألف من الملائكة ، فقام جبرئيل عن يمين أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فكان إذا حمل علي (عَلَيْهِ السَّلام)حمل معه جبرئيل ، فبصر به إبليس لعنه الله فولى هاربا وقال : (إني أرى ما لاترون) ، قال ابن مسعود : والله ماهرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب ، وكان أول منهزم (وقال إني أرى مالاترون إني أخاف الله) في قتاله (والله شديد العقاب) لمن حارب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام). (١)

أول المتحورين من التابعين

◆- قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمدبن عبدالله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه . فيقوم سلمان والمقداد وأبوذ ر . ثم ينادي مناد أين حواري علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وصي محمدبن عبدالله رسول الله . فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمدبن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني . قال ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمدبن عبدالله رسول الله. فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . قال

---

(١) مناقب ال ابي طالب ٢/ ٧٥

، ثم ينادي المنادي أين حواري الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه . قال ، ثم ينادي المنادي أين حواري علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فيقوم جبير ابن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبوخالد الكابلي وسعيد بن المسيب . ثم ينادي المنادي اين حواري محمدبن علي وحواري جعفر بن محمد · فيقوم عبدالله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي عبدالله بن أبي يعفور وعامر بن عبدالله بن جداعة وحجربن زائدة وحمران بن أعين . ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهما السلام يوم القيامة ، فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين

أول من قاتل يوم النهروان

❖- ان أول من قاتل من أصحاب أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يوم النهروان أبوأيوب الانصاري حمل على زيد بن حصين من الخوارج فقتله (١)

أول من بايع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تحت الشجرة

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن آبائه عليهم السلام قال : لما بلغ امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)امر معاوية وانه في مائة الف قال من أي القوم ؟ قالوا من اهل الشام ، قال (عَلَيْهِ السَّلام)لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ، ثم كتب (عَلَيْهِ السَّلام)إلى معاوية : لا تقتل الناس بيني وبينك وهلم إلى المبارزة فان أنا قتلتك

---

(١)مروج الذهب : ٢ / ٦٠٤ ٧

فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وبدعتك ، وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بمؤازرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وأنا أول من بايع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تحت الشجرة في قوله : لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة . فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا : والله قد أنصفك ، فقال معاوية والله ما أنصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل إلي ، ووالله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين ، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بما تخبر ؟ ما انت ونحن في قتاله إلا على الضلالة ! فقال معاوية : إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن . (١)

أول شهيدة في الإسلام

❖- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم من بني ثعلبة بن مازن بن عامر وأمه سمية بنت مناطح كانت أمه لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ثم زوجها ياسر فولدت له عمار وهو كناشي مذحجي قيسي قحطاني أبو اليقظان صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي وهو أحد السابقين الى الإسلام والجهر به اسلم وأبواه وكانوا ممن يعذبون في الله وهم صابرون وكان النبي (ص) يمر عليهم فيقول (ص): صبراً آل ياسر موعدكم الجنة هاجر الى الحبشة ثم

(١)تفسير القمي ٢/ ٢٦٨ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٤٨

هاجر الى المدينة وشهد بدراً والمشاهد كلها وابلا في بدر بلاءاً حسناً ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضا وكان يصيح يا معاشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا إلي ، وهو يقاتل أشد القتال. ولاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام زمناً ثم عزله عنها شهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنين (ع) وقتل في صفين وعمره ثلاث وستون سنة ، كان النبي (ص) يلقبه الطيب بن الطيب ، وفي الحديث : ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما وهو أول من بنى مسجد في الإسلام بناه في المدينة وسماه قباء نسبة الى قباء وهم بنو عون بن مالك من ألأوس من الأزد له اثنان وستون حديثا في الصحيحين مسلم والبخاري أقطعه عثمان بن عفان منطقة في الكوفة وأسترجعها منه أمير المؤمنين (ع) بعد خلافته توفي سنة ❖ هجريةوالده ياسر المعروف بأبي عمار من السابقين الى الإسلام أنتقل الى مكة وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي وزوجه حذيفة بأمه له أسمها سمية فولدت له أبنه عمارا على الرق فأعتقه ياسر وفي أيامه بدأت الدعوة الى الإسلام سراً فآمن هو وزوجته وأبنه ثم أظهروا إسلامهم بمكة وعذبهم مشركوا قريش وقتل أبو جهل سمية وهي أول شهيدة في الإسلام ومات ياسر في العذاب وقد هاجر ياسر من اليمن الى مكة مع أخوين لم يعرف اسمهما (١).

أول من يلحق بالنبي

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ثم التفت إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ماساءها ويسرني ماسرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن

---

(١) الجامع \ج٣ \محمديا مطرف

والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يده إلى السماء فقال : اللهم إني اشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

أول من حيى رسول الله بتحية الاسلام

❖- جندب بن جنادة ، أبوذر الغفارى ، الصحابى الكبير ، أول من حيى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بتحية الاسلام ، وفيه قال النبى صلى ا لله عليه وآله وسلم : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر ، كثيرة جدا ، نفاه عثمان إلى الربذة فمات فيها وصلى الله عليه ابن مسعود ، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبى صلى الله عليه وآله.

أول امرأة أسلمت بعد خديجة

❖- اسمها لبابة بتخفيف الباء ، بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية ، زوج العباس ابن عبدالمطلب ، واخت ميمونة زوج النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، عدها الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وقيل : إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، حكى عن ابن حبان أنها ماتت بعد العباس في خلافة عثمان ، وأوردها النسابة البغدادى محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمى في كتابه المحبر في فصل المنجبات من النساء فقال : ولدت الفضل : الردف ، وعبدالله الحبر ، وعبيدالله الجواد ، ومعبدا - شهيدا با فريقية - وعبدالرحمن -

شهيدا بافريقية - وقثم - شهيدا بسمرقند - بنى العباس بن عبدالمطلب ، مات الفضل بالشام في طاعون عمواس ، وعبدالله بالطائف ، وعبيدالله بالمدينة.

أول قبر بسط عليه ثوب

❖- عنه (عَلَيْهِ السَّلام)أنه أمر أن يبسط على قبر عثمان بن مظعون ثوب ، وهو أول قبر بسط عليه ثوب.

أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله

❖- عن ام سلمة زوجة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قالت : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله عزوجل (إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي ، واخلف على خيرا منها) إلا آجره الله عزوجل في مصيبته . وأخلف له خيرا منها ، قالت : فلما مات أبوسلمة رضي الله عنه قلت : و أي رجل خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قالت : أرسل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بحاطب بن أبي بلتعة يخطبني ، فقلت له : إن لي بنتا وأنا غيور ، فقال : أما بنتها فأدعوالله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة عنها . وفي آخر : قالت أتاني أبوسلمة يوما من عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قولا سررت به ، قال : لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته فيقول : (اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها) إلا فعل ذلك به ، قالت ام سلمة : فحفظت ذلك منه فلما توفي أبوسلمة استرجعت وقلت اللهم

اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أين لي خير من أبي سلمة ، فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأنا أدبغ إهابا لي ، فغسلت يدي من القرظ ، وأذنت له ، فوضعت له وسادة من أدم حشوها ليف ، فقعد عليها فخطبني إلى نفسي ، فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ما بي إلا أن يكون بك الرغبة ، ولكني امرءة في غيرة شديدة ، فأخاف أن ترى مني شيئا يعذبني الله به ، وأنا امرءة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال فقال : أماما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك ، وأما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي ، قالت : فقد سلمت لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فتزوجها رسول الله فقالت ام سلمة : فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله.

أول رعيل كفار بدر

❖- موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)في خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)أنه أخذ تركات ما هر الخصي دوننا ، فخطب أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)فكان مما قال : إن الله تعالى لما بعث رسوله محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان أبونا أبوطالب المواسي له بنفسه ، والناصر له ، وأبوكم العباس وأبولهب يكذبانه ، ويؤلبان عليه ، شياطين الكفر وأبوكم يبغي له الغوائل ، ويقود القبائل في بدر ، وكان في أول رعيلها ، وصاحب خيلها ورجلها ، والمطعم يومئذ ، والناصب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا ، وأسلم كارها تحت سيوفنا ، لم يهاجر إلى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : (والذين

آمنوا ولم يهاجروا ما لك من ولايتهم من شئ) في كلام له ، ثم قال : هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه ، إذ كان مولانا ، ولانا ولد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وامنا فاطمة ، أحرزت ميراثه .

أول اولاد الصادق لحوقا به

❖- وروي عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال لموسى : يا بني إن أخاك سيجلس جلسي ويدعي الامامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فانه أول أهلي لحوقا بي.

أول من لبس السواد من العلويين

❖- قال صاحب عمدة الطالب إن زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام كان يتولى صدقات رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وتخلف عن عمه الحسين ، ولم يخرج معه إلى العراق وبايع بعد قتل عمه عبدالله بن الزبير ، لان اخته كان تحته ، فلما قتل عبدالله أخذ زيد بيد اخته ورجع إلى المدينة وعاش مائة سنة ، وقيل خمسا وتسعين ، ومات بين مكة والمدينة ، وابنه الحسن بن زيد كان أمير المدينة من قبل الدوانيقي وعينا له على غير المدينة أيضا ، وكان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى ، وهو أول من لبس السواد من العلويين وأدرك زمن الرشيد.

أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين

❖- يقال : إن الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)هاشمي من هاشميين ، علوي من علويين وفاطمي من فاطميين لانه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم

السلام وكانت امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي وكان (عَلَيْهِ السَّلام)أصدق الناس لهجة وأحسنهم بهجة وأبذلهم مهجة.

أول من آمنت برسول الله

❖- من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)ومدح أهل بيته عليهم السلام ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ المسمى ﴿ بحوادث الاسلام في كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم ما هذا لفظه : فقال المأمون : بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ؛ وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين . اما بعد عرف المأمون كتابكم ، وتدبير أمركم ، ومخض زبدتكم ، وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم ، وعرفكم مقبلين ومدبرين ، وما آل إليه كتابكم قبل كتابكم في مراوضة الباطل ، وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار ، وكلما جاءكم به الصادق محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى كأنكم من الامم السالفة التي هلكت بالخسفة والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم . أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، والذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد ، لو لا أن يقول قائل : إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم ، وقلة أخطاركم ، وركاكة عقولكم ، ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم ، فليستمع مستمع فليبلغ شاهد غائبا . اما بعد : فان الله تعالى بعث محمدا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)على فترة من الرسل ، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحدا يساميهم ولا يباريهم ، فكان نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أمينا من أوسطهم بيتا وأقلهم مالا ، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم آمن به

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ، ولم يعبد وثنا ولم يأكل ربا ، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، وكانت عمومة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فانه لم يمتنع من الاسلام ، ولا يمتنع الاسلام منه ، فمضى لسبيله على بينة من ربه . وأما أبوطالب فانه كفله ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه ، فلما قبض الله أبا طالب فهم القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون . فلم يقم مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فانه آزره ووقاه بنفسه ، ونام في مضجعه ، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور وينازل الابطال ، ولا ينكل عن قرن ، ولا يولي عن جيش ، منيع القلب ، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد ، أشد الناس وطأة على المشركين ، وأعظمهم جهادا في الله ، وأوفقههم في دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم ، وصاحب قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وصاحب يوم الطائف. وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وصاحب الباب فتح له وسد أبواب المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبدود في المبارزة ، وأخو رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حين آخى بين المسلمين . وهو منيع جزيل ، وهو صاحب آية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا وهو زوج فاطمة سيدة العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وهو ختن خديجة عليها السلام وهو ابن عم الرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)رباه وكفله وهو ابن أبي

طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في يوم المباهلة ، وهو الذي لم يكن أبوبكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه ، فما رأى إنفاذه أنفذاه ، وما لم يره رداه ، وهو دخل من بني هاشم في الشورى . ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه (عَلَيْهِ السَّلام)كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه .

أول خلق الله الجم في الاسلام

❖- من معجزات أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبدا لا مرأة من بني أسد ، فاشتراه أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)منها فأعتقه ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : سالم ، فقال : أخبرني رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله وصدق أمير المؤمنين والله إنه لاسمي ، قال : فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ودع سالما ، فرجع إلى ميثم و اكتنى بأبي سالم ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام)ذات يوم : إنك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة ، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة ، وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها ، فأراه إياها ، وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ، ولم يزل معاهدها حتى قطعت ، وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة ، قال : وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول : إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ وهو لا يعلم ما يريد ، وحج في السنة

قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها ، فقالت : من أنت ؟ قال : أنا ميثم ، قالت : والله لربما سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل ، فسألها عن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، فدعت بطيب وطيبت لحيته ، وقالت : أما إنها ستخضب بدم فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فادخل عليه ، فقيل له : هذا كان من آثر الناس عند علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ويحكم هذا الاعجمي ؟ قيل له : نعم ، قال له عبيدالله أين ربك ؟ قال : بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة ، قال : إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد : قال : أخبرني ما أخبرك صاحبك أني فاعل بك ، قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة ، قال : لنخالفنه ، قال : كيف تخالفه فوالله ما أخبر إلا عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن جبرئيل عن الله تعالى ، فكيف تخالف هؤلاء ؟ ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه وأين هو من الكوفة ، وأنا أول خلق الله الجم في الاسلام . فحسبه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة ، قال له ميثم : إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فتقتل هذا الذي يقتلنا ، فلما دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله ، فخلاه وأمر بميثم أن يصلب ، فأخرج فقال له رجل لقيه : ما كان أغناك عن هذا ؟ فتبسم وقال وهو يومئ إلى النخلة لها خلقت ولي غذيت ، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، قال عمرو : قد كان والله يقول : إني مجاورك ، فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره ، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ، فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : الجموه وكان أول خلق الله الجم في الاسلام ، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل

قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة أيام ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ، ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما ، وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة عن أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)وذكره شائع والرواية به بين العلماء مستفيضة .

❖- عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن جده قال : قال لي ميثم التمار ذات يوم : يابا حكيم إني اخبرك بحديث وهو حق ، قال : فقلت : يا با صالح بأي شئ تحدثني ؟ قال : إني أخرج العام إلى مكة ، فإذا قدمت القادسية راجعا أرسل إلي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجئ بي إليه ، فيقول لي : أنت من هذه السبابية الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها ، وأيم الله لاقطعن يدك ورجلك ، فأقول : لا رحمك الله ، فوالله لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)كان أعرف بك من حسن (عَلَيْهِ السَّلام)حين ضرب رأسك بالدرة فقال له الحسن : يا أبت لاتضربه فإنه يحبنا ويبغض عدونا ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلام)مجيبا له : اسكت يا بني فوالله لانا أعلم به منك ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لولي لعدوك و عدو لوليك ، قال : فيأمر بي عند ذلك فاصلب ، فأكون أول هذه الامة الجم بالشريط في الاسلام ، فإذا كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ، ابتدر منخراي دما على صدري ولحيتي ، قال : فرصدناه فلما كان اليوم الثالث فقلت : غابت الشمس أولم تغب ؟ ابتدر منخراه على صدره ولحيته دما ، قال : فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا بحمله ، فجئنا إليه ليلا والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار ، فحالت النار بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبة حتى انتهيا به إلى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه ، ورمينا الخشبة في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم تجد شيئا . قال : وقال يوما : يابا حكيم ! ترى هذا المكان ليس يؤدى فيه طسق – والطسق أداء الاجر –

ولئن طالت بك الحياه لتؤدين طسق هذا المكان إلى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة ، قال سدير : فأديته على خزي إلى رجل في دار الوليد بن عقبة يقال له زرارة.

❖- عن يوسف بن عمران الميثمي قال : سمعت النهرواني يقول : دعاني أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وقال : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي بني امية عبيدالله بن زياد إلى البراءة مني ؟ فقلت يا أميرالمؤمنين : أنا والله لا أبرأ منك ، قال : إذن والله يقتلك ويصلبك ، قلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذا تكون معي في درجتي ، قال وكان ميثم يمر بعريف قومه ويقول : يا فلان كأني بك وقد دعاك دعي بني امية ابن دعيها فيطلبني منك أياما ، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا ، وكان ميثم يمر بنخلة في سبخة فيضرب بيده عليها و يقول : يا نخلة ما غذيت إلا لي وما غذيت إلا لك ، وكان يمر بعمرو بن حريث و يقول : يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جواري ، فكان عمرو يرى أنه يشتري دارا أوضيعة لذيق ضيعته ، فكان يقول له عمرو : ليتك قد فعلت ، ثم خرج ميثم النهرواني إلى مكة ، فأرسل الطاغية عدو الله ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه ، فأخبره أنه بمكة ، فقال له : لئن لم تأتني به لاقتلنك : فأجله أجلا ، وخرج العريف إلى القادسية ينظرميثما ، فلما قدم ميثم قال : أنت ميثم ؟ قال : نعم أنا ميثم ، قال : تبرأ من أبي تراب قال : لا أعرف أبا تراب ، قال : تبرأ من علي بن أبي طالب فقال له : فإن أنا لم أفعل ؟ قال : إذا والله لاقتلك قال : أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو حريث ، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دما عبيطا ، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث ، فقال للناس : سلوني - وهو مصلوب - قبل

أن اقتل ، فوالله لاخبرتكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن ، فلما سأله الناس حدثهم حديثا واحدا إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط ، وهو أول من الجم بلجام وهو مصلوب.

أول من أصابته الشهادة في صفين

❖- عن جماعة من أصحاب علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه نزل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا، فقال مالك الاشتر : ينزل الناس على غير ماء ، فقال : يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان ، احتفر أنت وأصحابك ، فاحتفروا فإذاهم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يده إلى السماء وهو يقول : طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعا ، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا . ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، فلما سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته ، فلما بصربه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسم سمتي به امي ، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت ، قال : وما تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمه ، قال : هذا عين زاحوما وفي نسخة : راجوه وهو من الجنة ، شرب منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل ، وهذا الدير بني على ﴿ طلب ﴾ قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله وأسلم . وفي

رواية : أنه جب شعيب ، ثم رحل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) والراهب يقدمه حتى نزل صفين ، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)وعيناه تهملان وهو يقول : المرء مع من أحب ، الراهب معنا يوم القيامة .

أول من وازر رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- عن سلمان قال : دخلت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه وسألته عما يجد ، وقمت لاخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهد الله عزوجل أمرا إنه لمن خير الامور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعها على خدها ، فأبصر ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : ما يبكيك يا بنية أقر الله عينك و لا أبكاها ؟ قالت : وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف ، قال لها : يا فاطمة توكلي على الله ، واصبري كما صبر آباؤك من الانبياء وامهاتك من أزواجهم ، ألا ابشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله أو قالت : يا أبة قال : أما علمت أن الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبينا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه ، واتخذته بأمر ربي وزيرا ووصيا ؟ يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا ، وأقدمهم سلما ، وأعلمهم علما ، و أحلمهم حلما ، وأثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليهما السلام . فأقبل عليها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبه ، قال : أفلا أزيدك في بعلك وابن عمك من

مزيد الخير وفواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله قال : إن عليا أول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الامة ، هو وخديجة امك ، وأول من وازرني على ما جئت به ، يا فاطمة إن عليا أخي وصفيي وأبوولدي إن عليا اعطي خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك واعلمي أن أباك لاحق بالله عزوجل ، قالت : يا أبه قد سررتني وأحزنتني قال : كذلك يا بنية امور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها . أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعليا في خيرهما قسما ، وذلك قوله تعالى : (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزوجل : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقيكم) ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتا في قوله سبحانه : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ثم إن الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار عليا والحسن والحسين واختارك ، فأنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وأنت سيده النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريتك المهدي ، يملا الله عزوجل به الارض عدلا كما ملئت عن قبله جورا .

أول من رمى الناس يوم الطف

❖- ثم قال : أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ، ثم راجعواأنفسكم وعاتبوها فانظرواهل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن نبيكم ، وابن وصيه وابن عمه ؟ وأول مؤمن مصدق لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بماجاء به من عندربه ؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عمي ؟ أوليس جعفر الطيارفي الجنة بجناحين عمي ؟

أولم يبلغكم ماقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لي ولاخي : هذان سيداشباب أهل الجنة ؟ فان فاستقدم أمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : ياأهل الكوفة لامكم الهبل والعبر أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه ؟ وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ؟ أمسكتم بنفسه ، وأخذتم بكلكله ، وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه إلى بلاد الله العريضة ، فصار كالاسير في أيديكم : لايملك لنفسه نفعا ولايدفع عنها ضرا ، وحلاتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس ، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم ، وهاهم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمدا في ذريته ، لاسقاكم الله يوم الظمأ فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل ، فأقبل حتى وقف أمام الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)ونادى عمربن سعد ، : يادريد أدن رأيتك فأدناها ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى وقال : اشهدوا أني أول من رمى الناس .

أول قتيل يوم الطف

❖- قال محمدبن أبي طالب وصاحب المناقب وابن الاثير في الكامل ورواياتهم متقاربة : إن الحرأتى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : ياابن رسول الله كنت أول خارج عليك فائذن لي لاكون أول قتيل بين يديك ، وأول من يصافح جدك غدا ، وإنما قال الحر : لاكون أول قتيل بين يديك والمعنى يكون أول قتيل من المبارزين وإلا فان جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر ، فكان أول من تقدم إلى براز القوم ، وجعل ينشد ويقول :

إني أنا الحر ومأوى الضيف أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بأرض الخيف أضربكم ولاأرى من حيف .

أول امرأة قتلت في عسكر الحسين

❖- برز وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت : قم يابني فانصرابن بنت رسول الله ، فقال : أفعل ياأماه ولااقصر فبرز وهويقول :

إن تنكروني فاناابن الكلب سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب أدرك ثأري بعد ثأر صحبي
وأدفع الكرب أمام الكرب ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى امه وامرأته فوقف عليهما فقال : ياأماه أرضيت ؟ فقالت : مارضيت أو تقتل بين يدي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقالت : امرأته : بالله لاتفجعني في نفسك ! فقالت امه : يابني لاتقبل قولها وارجع ، فقاتل بين يدي ابن رسول الله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله ، فرجع قائلا :

إني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب
إني امرء ذومرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
حسبي إلهي من عليم حسبي

فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشرفارسا واثني عشر راجلا ثم قطعت يداه فأخذت امرأته عمودا وأقبلت نحوه وهي تقول : فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله ، فأقبل كي يردها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه ، وقالت : لن

أعود أو أموت معك ، فقال الحسين : جزيتم من أهل بيتي خيرا ! ارجعي إلى النساء رحمك الله ، فانصرفت ، وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، قال : فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصربها شمر ، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها ، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين . (١)

أول من برزمن أهل بيت الحسين

❖- لماقتل أصحاب الحسين ولم يبق إلاأهل بيته ، وهم ولد علي ، وولد جعفر وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولده عليهم السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا ، وعزموا على الحرب فأول من برزمن أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يرتجز ويقول :

اليوم ألقى مسلما وهوأبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل

وقال محمدبن أبي طالب : فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمروبن صبيح الصيداوي وأسدبن مالك قالوا : ثم تقدمت إخوة الحسين عازمين على أن يموتوا دونه ، فأول من خرج منهم أبوبكر بن علي واسمه عبيدالله وامه ليلى بنت مسعود بن خالدبن ربعي التميمية فتقدم وهويرتجز :

شيخي علي ذوالفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم
هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مبجل

---

(١)

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحربن بدرالنخعي وقيل عبدالله بن عقبة الغنوي

أول قتيل من نسل خير سليل

❖- عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي .

❖- خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمدبن غالب الاصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله وكنت حديث السن ، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه بسم الله الرحمن الرحيم إذاأردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عندرجلي الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وهوقبرعلي بن الحسين عليهما السلام فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء وأومئ وأشر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وقل : السلام عليك ياأول قتيل من نسل خير سليل ، من سلالة إبراهيم الخليل ، صلى الله عليك وعلى أبيك ، إذقال فيك : قتل الله قوما قتلوك يابني ! ماأجرأهم على الرحمن ، وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيابعدك العفا ، كأني بك بين يديك ماثلا ، وللكافرين قاتلا قائلا :

أنا علي بن الحسن بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتى ينثني أضربكم بالسيف أجمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي والله لايحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك ، ولقيت ربك ، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله ، وأنك ابن رسوله ، وحجته وأمينه وابن حجته وأمينه حكم الله على قاتلك مرة بن منقذبن النعمان العبدي - لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك ، وكانوا عليك ظهيرا ،

أصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا ، وجعلنا الله من ملاقيك ، ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك ، وأمك المظلومة ، وأبرء إلى الله من أعدائك أولي الجحود ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

أول من شرى نفسه

❖- السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف : أنحن نخلي عنك ؟ وبم نعتذر عندالله من أداء حقك ، لاوالله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا ، وأضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي ، ولاأفارقك ، ولولم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ، ولم أفارقك حتى أموت معك وكنت أول من شرى نفسه ، وأول شهيد شهدلله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة ، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك ، إذ مشى إليك وأنت صريع ، فقال : يرحمك الله يامسلم بن عوسجة وقرأ : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا لعن الله المشتركين في قتلك : عبدالله الضبابي ، وعبدالله بن خشكارة البجلي ، ومسلم بن عبدالله الضبابي.

أول من سن غدر اهل البت

❖- لماقتل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية : أمابعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولايوم كيوم الحسين فكتب إليه يزيد أما بعد يا أحمق فاننا جئنا إلى بيوت منجدة ، وفرش ممهدة ، ووسائد منضدة ، فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا ، وإن كان الحق لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتز واستأثر بالحق على أهله .

أول من بدء به المختار من قتلة الحسين

❖- ذكر الطبري في تاريخه أن المختار تجرد لقتلة الحسين وأهل بيته ، وقال : اطلبوهم فانه لايسوغ لي الطعام والشراب ، حتى اطهر الارض منهم قال موسى بن عامر : فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين بخيلهم ، وأنا مهم على ظهورهم ، وضرب سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم ، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ، ثم أخذرجلين اشتركا في دم عبدالرحمان بن عقيل بن أبيطالب وفي سلبه كانا في الجبانة فضرب أعناقهما ثم أحرقهما بالنار ، ثم أحضر مالك بن بشير فقتله في السوق ، وبعث أباعمرة فأحاط بدار خولي بن يزيد الاصبحي وهوحامل رأس الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)إلى عبيدالله ، فخرجت امرأته إليهم وهي النوار ابنة مالك كما ذكر الطبري في تاريخه ، وقيل اسمها العيوف ، وكانت محبة لاهل البيت قالت لاأدري أين هو ؟ وأشارت بيدها إلى بيت الخلا ، فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه.

أول الناس عسكرا من اصحاب الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- قال عبدالحميد بن أبي الحديد : لما سار معاوية قاصدا إلى العراق وبلغ جسر منبج نادى المنادي الصلاة جامعة ، فلما اجتمعوا خرج الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين : اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ماتكرهون ، إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك ، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة ، حتى ننظر وتنظرون ، ونرى وترون ، قال : وإنه في كلامه ليتخوف خذلان

الناس له .قال : فسكتوا فما تكلم منهم أحد ، ولا أجابه بحرف ، فلما رأى ذلك عدي ابن حاتم قام فقال : أنا ابن حاتم ، سبحان الله ما أقبح هذا المقام ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم ؟ أين خطباء مصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب أما تخافون مقت الله ولاعنتها وعارها . ثم استقبل الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بوجهه فقال : أصاب الله بك المراشد ، وجنبك المكاره ، ووفقك لما يحمد ورده وصدره ، وقد سمعنا مقالتك ، وانتهينا إلى أمرك وسمعنا لك وأطعناك فيما قلت ورأيت ، وهذا وجهي إلى معسكرنا ، فمن أحب أن يوافي فليواف . ثم مضى لوجهه ، فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيلة وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه ، فكان عدي أول الناس عسكرا . ثم قام قيس بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن حصفة التيمي فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم ، وكلموا الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) بمثل كلام عدي ابن حاتم في الاجابة والقبول ، فقال لهم الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء ، والقبول ، والمودة الصحيحة ، فجزاكم الله خيرا ثم نزل . وخرج الناس وعسكروا ، ونشطوا للخروج ، وخرج الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) إلى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث ، وأمره باستحثاث الناس على اللحوق إليه ، وسار الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) في عسكر عظيم حتى نزل دير عبد الرحمان فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس .

أول فتح للمسلمين ببركة الحسين

❖- عن عبدالله بن قيس قال : كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في صفين وقد أخذ أبوأيوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى

المسلمون العطش فأرسل فوارس فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين ، فضاق صدره ، فقال له ولده الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) أمضي إليه يا أبتاه ؟ فقال : امض يا ولدي ، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء ، وبنى خيمته وحط فوارسه ، وأتى إلى أبيه وأخبره . فبكى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فقال : ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلا ، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول : الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها .

أول من أطال في الكتب

❖- لما قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمة الله عليهما بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ فكتب الكاتب وهو مرو بن نافع فأطال فيه وكان أول من أطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال : ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب : أما بعد الحمد لله الذي أخذ لامير المؤمنين بحقه ، وكفاه مؤنة عدوه اخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي وإني جعلت عليهما المراصد والعيون ودسست إليهما الرجال ، وكدتهما حتى أخرجتهما وأمكن الله منهما ، فقد متهما وضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما ، فان عندهما علما وورعا وصدقا والسلام .

أول من اجاب إلى دعوة الحسين من بني اسد

❖- أقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : يا ابن رسول الله ههنا حي من بني أسد بالقرب منا أتأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك ، فعسى الله أن يدفع بهم عنك ، قال : قد أذنت لك ، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد ، فقالوا : ما حاجتك ؟ فقال : إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم ، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل ، لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا وهذا عمر بن سعد قد أحاط به ، وأنتم قومي وعشيرتي ، وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة فاني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في عليين قال : فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له عبدالله بن بشر فقال : أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ، ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم إذا تواكلوا   وأحجم الفرسان إذ تناقلوا
أني شجاع بطل مقاتل   كأنني ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال ، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الازرق فضم إليه أربعمائة فارس و وجه نحو حي بني أسد ، فبينما اولئك القوم قد أقبلوا يريدن عكسر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) في جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات ، وبينهم وبين عسكر الحسين اليسير ، فناوش القوم بعضهم بعضا

واقتتلوا قتالا شديدا ، وصاح حبيب ابن مظاهر بالازرق ويلك مالك ومالنا انصرف عنا ، ودعنا يشقى بنا غيرك ، فأبى الازرق أن يرجع ، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم ، فانهزموا راجعين إلى حيهم ، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فخبره بذلك فقال (عَلَيْهِ السَّلام): لا حول ولا قوة إلا بالله

أول من صلى مع النبي

❖- عن أبان بن تغلب قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قول الله تبارك وتعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال (عَلَيْهِ السَّلام) يا أبان أنتم تقولون ، هو الشرك بالله ، ونحن نقول : هذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)وأهل بيته ، لانهم لم يشركوا بالله طرفة عين قط و لم يعبدوا اللات والعزى ، وهو أول من صلى مع النبي ، وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه.

أول هاشمية ولدت لهاشمي

❖-روى أبوالفرج في كتاب مقاتل الطالبيين أن كنية جعفر بن أبي طالب أبو المساكين ، وكان ثالث الاخوة من ولد أبي طالب ، أكبر هم طالب ، وبعده عقيل ، و بعده جعفر ، وبعده علي (عَلَيْهِ السَّلام)وكل واحد منهم أكبر من الآخر بعشر سنين ، وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وفضلها كثير ، وقربها من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وتعظيمه لها معلوم عند أهل الحديث : قال أبوالفرج : ولجعفر

أول من قال الآن حمي الوطيس

❖- قال الجزري : في حديث حنين الآن حمي الوطيس ، الوطيس : التنور ، و هو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب ، ويقال : إن هذه الكلمة أول من قالها النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)لما اشتد البأس يومئذ ، ولم تسمع قبله ، وهي من أحسن الاستعارات وقال في موضع آخر : الوطيس شبه التنور ، وقيل : هو الضراب في الحرب ، و قيل : هو الوطئ الذي يطس الناس ، أي يدقهم ، وقال الاصمعي : هو حجارة مدورة إذا حميت لم يقدر أحد أن يطأها ، عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق

أول من تزوجت من بنات النبي

❖- وفيها ماتت زينب بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)، وكانت أكبر بناته ، وأول من تزوجت منهن ، تزوجها ابن خالتها أبوالعاص بن الربيع قبل النبوة ، فولد له عليا وأمامة أما علي فمات في ولاية عمر ، وأما أمامة فماتت سنة خمسين

أول مسجد اسس على التقوى

❖- - عن معاوية بن عمار قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): لا تدع إتيان المشاهد كلها مسجد قباء فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ابدأ بقبا فصل فيه وأكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)في هذه العرصة

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ، فقال : مسجد قبا.

❖- عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام عن قوله : لمسجد أسس على التقوى من أول يوم قال : مسجد قباء ، و أما قوله : أحق أن تقوم فيه يعني من مسجد النفاق ، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قباء فكان ينضح بالماء والسدر ، ويرفع ثيابه عن ساقيه ، ويمشي على حجر في ناحية الطريق ، ويسرع المشي ، ويكره أن يصيب ثيابه منه شئ فسألته هل كان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يصلي في مسجد قبل ؟ قال : نعم ، كان منزله على سعد بن خيثمة الانصاري.

أول من قال لا ينتطح فيها عنزان

❖- وقائع السنة الثانية من الهجرة : وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي بن خرشة إلى عصماء بنت مروان اليهودي لخمس ليال مضين من شهر رمضان ، على رأس تسعة عشر شهرا من الهجرة ، وكانت عصماء تعيب المسلمين وتؤذي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وتقول الشعر ، فجاء عمير حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها أيتام ، منهم من ترضعه في صدرها ، فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، وصلى الصبح مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالمدينة ، فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أقتلت ابنة مروان ؟ قال : نعم ، قال : لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). أقول : وساق القصة نحو ما مر إلا أنه قال : حاصرهم خمس عشرة ليلة ، قال : ثم أمر بإجلائهم وغنم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والمسلمون ما كان لهم من مال

أول غزاة حمل فيها راية في الاسلام

❖- يحيى بن عمارة قال : حدثني الحسن بن موسى بن رياح مولى الانصار قال : دثني أبوالبختري القرشي قال : كانت رأية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ، ثم لم تزل الراية في يد ولد عبدالمطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ، فصارت راية قريش وغيرها إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأقرها في بني هاشم فأعطاها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)في غزاة ودان ، وهي أول غزاة حمل فيها راية في الاسلام مع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى ، وفي يوم أحد ، وكان اللواء يومئذ في بني عبدالدار فأعطاها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)مصعب بن عمير ، فاستشهد ، ووقع اللواء من يده فتشوقته القبائل ، فأخذه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فدفعه إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) فجمع له يومئذ الراية واللواء ، فهما إلى اليوم في بني هاشم .

أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله

❖- عن عبدالله بن العباس أنه قال لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام): أربع ما هن لاحد : هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وهو صاحب لوائه في كل زحف ، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس - يعني يوم أحد - وفر الناس ، وهو الذي أدخله قبره .

أول من ثاب الى النبي في احد

◆- قال زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى لم يبق معه إلا علي بن أبي طالب وأبودجانة وسهل بن حنيف ، فقال انهزم الناس إلا علي بن أبي طالب وحده ، وثاب إلى رسول -الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)نفر وكان أولهم عاصم بن ثابت ، وأبا دجانة وسهل بن حنيف ، ولحقهم طلحة بن عبيدالله ، فقلت له : وأين كان أبوبكر وعمر ؟ قال : كانا ممن تنحى قلت : وأين كان عثمان ؟ جاء بعد ثالثه من الوقعة فقال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لقد ذهبت فيها عريضة ؟ قال : فقلت له : وأين كنت أنت ؟ قال : كنت ممن تنحى ، قلت له : فمن حدثك بهذا ؟ قال عاصم وسهل بن حنيف ، قال : قلت له : إن ثبوت علي (عَلَيْهِ السَّلام)في ذلك المقام لعجب ، فقال : إن تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة ، أما علمت أن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي . قلت له: فمن أين علم ذلك من جبرئيل ؟ فقال : سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك ، فسألوا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عنه فقال : ذلك جبرئيل .

أول صافية قسمها النبي بين المهاجرين الاولين

◆- ولما توجه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبة في أقصى بني حطمة من البطحاء . فلما أقبل الليل رماه رجل من بني نضير بسهم فأصاب القبة فأمر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن تحول قبته إلى السفح وأحاط بها المهاجرون والانصار ، فلما اختلط الظلام فقدوا أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)، فقال الناس : يا رسول الله لا نرى عليا ، فقال عليه وآله السلام :

أراه في بعض ما يصلح شأنكم ، فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وكان يقال له : عزورا ، فطرحه بين يدي النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كيف صنعت ؟ فقال : إني رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت : ما أجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غرة ، فأقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود ، فشددت عليه وقتلته فأفلت أصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فإني أرجو أن أظفر بهم فبعث رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)معه عشرة فيهم أبودجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن ، فقتلوهم وجاؤا برؤوسهم إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فأمر أن تطرح في بعض آبار بني حطمة ، وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير . وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشراف ، واصطفى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أموال بني النضير ، وكانت أول صافية قسمها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بين المهاجرين الاولين ، وأمر عليا (عَلَيْهِ السَّلام)فحاز ما لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)منها فجعله صدقة ، وكان في يده مدة حياته ثم في يد أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)بعده ، وهو في ولد فاطمة عليها السلام حتى اليوم ، وفيما كان من أمر أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) برؤس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت :

لله أي كريهـــة أبليتهـــا ... ببني قريظـــة والنفـــوس تطلـــع

أردى رئيســـهم وآب بتســـعة ... طـــورا يشـــلهم وطـــورا يـــدفع

أول ما صلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) صلاة الخوف

❖- قال الكازروني في حوادث السنة الخامسة : وفيها كانت غزاة ذات الرقاع ، وكان سببها أن قادما قدم المدينة بجلب له ، فأخبر أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)أن أنمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع ، فبلغ ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة ، وقيل : في سبعمائة ، فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل فلم يجد إلا نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة ، وهربت الاعراب إلى رؤس الجبال ، وخاف المسلمون أن يغيروا عليهم ، فصلى بهم النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)صلاة الخوف ، وكان أول ما صلاها ، وانصرف راجعا إلى المدينة فابتاع من جابر بن عبدالله جملا بأوقية وشرط له ظهره إلى المدينة وسأله عن دين أبيه فأخبره ، فقال : إذا قربت المدينة وأردت أن تجد نخلك فآذني ، واستغفر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة .

أول من هلك من أزواج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)

❖- قال الهيثم بن عدي : أول من هلك من أزواج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)زينب هلكت في خلافة عمر ، وآخر من هلك منهن أم سلمة ، هلكت زمن يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين .

أول من أناب الى علي بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله

❖- قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): ارتد الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وأبوذر والمقداد ، قال : قلت فعمار ؟ قال : قد كان حاص حيصة ثم رجع ثم قال : إن

أردت الذي لم يشك ، ولم يدخله شئ فالمقداد ، فأما سلمان فانه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة ، فمر به أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فقال له : يا أبا - عبدالله هذا من ذلك ، بايع فبايع . وأما أبوذر فأمره أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)بالسكوت ، ولم يكن يأخذه في الله لومة لائم ، فأبي إلا أن يتكلم فمر به عثمان ، فأمر به ، ثم أناب الناس بعد ، وكان أول من أناب أبوساسان الانصاري وأبوعمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)إلا هؤلاء السبعة.

اول مصحف جمع فيه القرآن

❖- وروى ابن النديم في فهرسته عند الكلام في ترتيب سورة القرآن في صحف أمير المؤمنين على بن أبيطالب : قال ابن المنادى باسناده عن عبد خير عن على (عَلَيْهِ السَّلام) أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبى ص فأقسم أنه لا يضع على ظهره رداه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه .

أول من تلقى المسلمين في الحيرة

❖- عن خزيمة بن أوس قال : هاجرت إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول : هذه الحيرة قد رفعت إلى وإنكم ستفتحونها ، وهذه الشيمآء بنت نفيلة الاسدية على بغلة شهبآء معتجرة بخمار أسود ، فقلت : يا رسول الله ! إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على

هذه الصفة فهي لي ؟ قال : هي لك ، فأقبلنامع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) بغلة شهبآء معتجرة بخمار أسود ، فتعلقت بها فقلت : هذه وهبهالي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)، وطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها إلى ، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أبتيعينها قلت : نعم ، قال : فاحتكم بما شئت فقلت : والله لا أنقصها عن ألف درهم فدفع إلى ألف درهم فقال لي لوقلت مأة ألف درهم دفعتها إليك ، فقلت لا أحب مالا فوق ألف درهم

أول من انذر من قريش

◆- خطب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)ثم قال : أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله ، ولو كنت كاذبا لما كذبتكم ، والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم حقا خاصة ، وإلى الناس عامة والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، و لتجزون بالاحسان إحسانا ، وبالسوء سوءا ، وإنها الجنة أبدا ، والنار أبدا وإنكم أول من انذرتم ثم فتر الوحي

اول ما أنكرت قريش من النبي

◆- عن الحسن ، عن رجل من أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)قال : إن قوما خاضوا في بعض أمر علي (عَلَيْهِ السَّلام)بعد الذي كان من وقعة الجمل ، قال الرجل الذي يسمع من الحسن الحديث : ويلكم ما تريدون من أول السابق بالايمان بالله ، والاقرار بما جاء من عند الله ؟ لقد كنت عاشر عشرة من ولد عبد المطلب إذ أتانا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : أجيبوا رسول الله (صَلّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى غد في منزل أبي طالب ، فتغامزنا ، فلما ولى قلنا : أترى محمدا أن يشبعنا اليوم ؟ وما منا يومئذ من العشرة رجلا إلا وهو يأكل الجذعة السمينة ، ويشرب الفرق من اللبن ، فغدوا عليه في منزل أبي طالب وإذا نحن برسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فحييناه بتحية الجاهلية ، وحيانا هو بتحية الاسلام ، فأول ما أنكرنا منه ذلك ، ثم أمر بجفنة من خبز ولحم فقدمت إلينا ، ووضع يده اليمنى على ذروتها وقال : بسم الله كلوا على اسم الله ، فتغيرنا لذلك ثم تمسكنا لحاجتنا إلى الطعام ، وذلك أننا جوعنا أنفسنا للميعاد بالامس فأكلنا حتى انتهينا والجفنة كما هي مدفقة ، ثم دفع إلينا عسا من لبن ، فكان علي يخدمنا فشربنا كلنا حتى روينا والعس على حاله ، حتى إذا فرغنا قال : يا بني عبدالمطلب إني نذير لكم من الله عزوجل إني أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب ، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا وتنجحوا ، إن هذه مائدة أمرني الله بها فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم (عَلَيْهِ السَّلام)لقومه ، فمن كفر بعد ذلك منكم فإن الله يعذبه عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين ، واتقو الله و اسمعوا ما أقول لكم ، واعلموا يا بني عبدالمطلب إن الله لم يبعث رسولا إلا جعل له أخا ووزيرا ووصيا ووارثا من أهله ، وقد جعل لي وزيرا كما جعل للانبياء قبلي ، وإن الله قد أرسلني إلى الناس كافة ، وأنزل علي وأنذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين ، وقد والله أنبأني به وسماه لي ، ولكن أمرني أن أدعوكم وأنصح لكم ، وأعرض عليكم لئلا يكون لكم الحجة فيما بعد ، وأنتم عشيرتي وخالص رهطي ، فأيكم يسبق إليها ، على أن يؤاخيني في الله ويوازرني في الله عزوجل ، ومع ذلك يكون لي يدا على جميع من خالفني فأتخذه وصيا ووليا ووزيرا ، يؤدي عني ، ويبلغ رسالتي ، ويقضي ديني من بعدي وعداتي ، مع أشياء اشترطها ، فسكتوا فأعادها ثلاث مرات كلها ليسكتون ويثب فيها علي

، فلماسمعها أبولهب ، قال : تبالك يا محمد ولما جئتنا به ، ألهذا دعوتنا ؟ وهم أن يقوم موليا ، فقال : أماوالله لتقومن أو يكون في غيركم ، وقال : يحرصهم لئلا يكون لاحد منهم فيما بعد حجة ، قال : فوثب علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : يا رسول الله أنالها ، فقال رسول الله : يا أبا الحسن أنت لها ، قضي القضاء ، وجف القلم ، يا علي اصطفاك الله بأولها وجعلك ولي آخرها .

أول ما بدئ به رسول الله من الوحي

◆- قال الكازروني في المنتقى فيما رواه بإسناده: أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت به مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتعبد فيه ، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك

أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين

◆- عن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله تعالى : ماضل صاحبكم وما غوى يقول : ما ضل في علي وماغوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ماقال فيه إلا بالوحي الذي اوحي إليه ، ثم قال علمه شديد القوى ثم أذن له فوفد إلى السماء ، وقال : ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى وكان بين لفظه وبين سماع محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله) كما بين وترالقوس وعودها فأوحى إلى عبده ما أوحى فسئل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)عن ذلك الوحي ، فقال : اوحي إلي أن عليا سيد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرالمحجلين ، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين.

أول من صدق رسول الله

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن امتي عرض علي في الميثاق ، فكان أول من آمن بي علي ، وهو أول من صدقني حين بعثت ، وهو الصديق الاكبر ، والفاروق يفرق بين الحق والباطل.

أول من أناب

❖- عن ابن عباس قال : خطب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يوما على منبر الكوفة فقال : الحمدلله وأحمده وأومن به وأستعينه وأستهديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، ثم قال : أيتها النفوس المختلفة ، والقلوب المتشتته ، الشاهدة أبدانهم ، الغائبة عقولهم ، كم أدلكم على الحق رأنتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد ، هيهات أن أطلع بكم ذروة العدل أو اقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن مني منافسة في سلطان ، ولا التماس فضول الحطام ، ولكن لارد المعالم من دينك ، وأظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك ، وتقام المعطلة من حدودك . اللهم إنك تعلم أني أول من أناب ، وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك . اللهم لاينبغي أن يكون الوالي على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام ، وإمامة المسلمين ﴿ وامور المؤمنين ﴾ البخيل لان تهمته في جميع الاموال ، ولا الجاهل فيدلهم بجهلة على الضلال ، ولا الجافي فينفر هم بجفائه ، ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ولا المعطل للسنن فيؤدي ذلك إلى الفجور ، ولا الباغي فيد حض الحق ، ولا الفاسق فيشين الشرع .

الفصل الرابع

اوليات في الجزاء

المبحث الاول
اوليات القائم والرجعة

أول ما يبدء به القائم عليه السلام

❖- قال المفضل للصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون ؟ قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): أول ما يبتدئ المهدي (عَلَيْهِ السَّلام)أن ينادي في جميع العالم : الا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والاملاك فيوفيه إياه (١).

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول مايبدء القائم (عَلَيْهِ السَّلام)بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة ، وقال : إنما سمي المهدي لانه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار . وعنه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمد (ويسير) بسيرة سليمان بن داود ، و يدعوالشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الارض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمرالله . وعنه (عَلَيْهِ السَّلام)إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في

---

(١)مختصر البصائر ١٨٣، الهداية الكبرى ٣٩٧، بحار الانوار ٥٣/ ٨

أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة ، ويجئ أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم ، فيخرجون إليهم ، فيقولون : لا حاجة لنا في دراهمكم . وساق الحديث إلى أن قال : ويجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها ، فيقال للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم ، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله . فيكون أول من يقبل يده جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة ، فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات. (١)

اول من يبايع القائم (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- قال ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام): اول من يبايع القائم (عَلَيْهِ السَّلام) جبرائيل (عَلَيْهِ السَّلام) ينزل في صورة طير ابيض فيبايعه ثم ينادي بصوت ذلق تسمعه الخلائق (اتى امر الله فلا تستعجلوه) .(٢)

❖- عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن أول من يبايع القائم (عَلَيْهِ السَّلام)جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ٣٩٠

(٢)اكمال الدين/ ٦٢

يضع رجلا على بيت الله الحرام ، ورجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق : (أتى أمرالله فلا تستعجلوه)(١)

❖- عن بكير بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): لاي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هوفيه ؟ ولم يوضع في غيره ؟ ولاي علة يقبل ولاي علة اخرج من الجنة ؟ ولاي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره ؟ وكيف السبب في ذلك ؟ تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب قال : فقال : سألت وأعظت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك وأصغ سمعك اخبرك إن شاء الله تعالى إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك إنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله على العباد وأما القبلة والا لتماس فلعلة العهد تجديدا لذلك العهد والميثاق وتجديدا للبيعة وليؤدوا إليه العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد ألا ترى أنك تقول : أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكر هم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالحقد والجحود والكفر وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيئ وله لسان ناطق وعينان في

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ٢٧٦، نور الثقلين ٣/ ٣٨

صورته الاولى تعرفه الخلق ولا تنكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد والميثاق وأداء الامانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار . وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ماكان الحجر ؟ قال : قلت : لا قال : كان ملكا من عظماء الملائكة عندالله عزوجل فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أمينا على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الابرار بالميثاق والعهد الذي أخذه الله عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فاخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد و وصيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وجعله باهتا حيرانا فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقه الله عزوجل فقال : يا آدم أتعرفني ؟ قال : لا قال : أجل استحوذ عليك الشيطان وأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لادم : أين العهد والميثاق ؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد و الميثاق ثم حوله الله عزوجل إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم على عاتقه إجلالا له وتعظيما فكان إذا أعيا حمله عن جبرئيل حتى وافى به مكة فمازال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله عزوجل لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك الموضع ترائى لادم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع ألقم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن ونحي آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة

بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا وإن الله عزوجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملا ئكة لان الله عزوجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى ا لله عليه واله بالنبوة ولعلي (عَلَيْهِ السَّلام)بالوصية اصطكت فرائض الملائكة وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك ذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد منه فلذلك اختاره الله عزوجل من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق(١)

اول من يضرب على يد القائم ويبايعه

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في حديث طويل إلى أن قال : يقول القائم (عَلَيْهِ السَّلام)لاصحابه : ياقوم إن أهل مكة لا يريدونني ، ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم . فيد عو رجلا من أصحابه فيقول له : امض إلى أهل مكة فقل : يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم : إنا أهل بيت الرحمة ، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين ، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا ، وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا . فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام ، وهي النفس الزكية ، فإذا بلغ ذلك الامام قال لاصحابه : ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا ، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجدالحرام ، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ، ويسند ظهره إلى الحجر الاسود ، ثم يحمدالله ويثني عليه ، ويذكر

(١) الكافي ٤/ ١٧٦، الفقيه ٢/ ١٩٥، علل الشرايع ٢/ ٤٣١

النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس . فيكون أول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله وأميرالمؤمنين فيدفعان إليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بمافيه ، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة . ثم ، يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)السحابة ودرع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)السابغة ، ويتقلد بسيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)ذي الفقار(١)

أول من يضرب المعول لاخراجهما

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلاَم) قال : إذا قدم القائم (عَلَيْهِ السَّلاَم) وثب إن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً ، حتى يقول الناس : انما ذا لذا ، فيتفرق اصحابه عنه ، حتى لا يبقى معه أحد ، فيأخذ المعول بيده ، فيكون أول من يضرب المعول ثمّ يرجع إليه اصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده ، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرقهما ثمّ يذريهما في الريح(٢).

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ٣٠٧

(٢) بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢ .

أول علامات الفرج

- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)، حكاه عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفنا ، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا ، فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم ؟ فقلت : لهم الجلا ؟ قال : وغيرهم ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء . فقلنا له : جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال : لو أخبرت أحدا لاخبرتكم ، ولقد خبرت بمكانكم ، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم ، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شئ من الحق لم يقدر العباد على ستره . فقلت له : جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الاول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما ، قال : قد قلت ذاك لك ، فقلت : أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الامر ؟ قال : لا ، قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الذي تقول أنت وأصحابك ، قلت : تعني خروج السفياني ؟ فقال : لا ، فقلت ، فقيام القائم قال : يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : إن قدام هذا الامر علامات ، حدث يكون بين الحرمين قلت : ما الحدث ؟ قال : عضبة(عصبية) تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا.(١)

---

(١) غيبة الطوسي ٤٤٨، بحار الانوار ٥٢/ ٢١١

أول ما ينطق به القائم ع

❖- عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر ، تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزوجل به دينه ولو كره المشركون . فلا يبقي في الارض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام فيصلي خلفه ، فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج ، وقبلت شهادات الزور ، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء ، وارتكاب الزناء ، وأكل الربا ، واتقي الاشرار مخافة ألسنتهم ، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن ، وخسف بالبيداء ، وقتل غلام من آل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه ، وفي شيعته ، فعند ذلك خروج قائمنا . فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأول ما ينطق به هذه الآية (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) ثم يقول : أنا بقية الله في أرضه فاذا اجتمع إليه العقد ، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الارض معبود دون الله عزو جل ، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به . (١)

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ١٩٢ح ٢٤ ، القطرة ١/ ٤٦٠ ح ٥١٧

الصوت الاول

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الارض فاتبعوا الصوت الاول وإياكم والاخير أن تفتنوا به . (١)

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : إذا رأيتم نارامن المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاءالله عزوجل إن الله عزيز حكيم . ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق . ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم (عَلَيْهِ السَّلام)فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين . (٢)

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم ، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار ، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادى باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج .(٣)

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام): صوت من السماء وهو صوت جبرئيل ، وصوت من الارض ، فهو صوت

---

(١) غيبة النعماني ٢٥٤، بحار الانوار ٥٢/ ٢٠٦، كمال الدين ٦٥٢

(٢)غيبة النعماني ٢٥٤، بحار الانوار ٥٢/٢٣٠

(٣)غيبة النعماني ٢٥٤، بحار الانوار ٥٢/٢٣١

إبليس اللعين ، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد الفتنة ، فاتبعو ! الصوت الاول وإياكم والاخير أن تفتتنوا به .(١)

أول خروج السفياني

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : السفياني من المحتوم وخروجه من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهرا : سته أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوما(٢)

أول النصارى إجابة للقائم

❖- الاصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يقول للناس : سلوني قبل أن تفقدوني لاني بطرق السماء أعلم من العلماء ، وبطرق الارض أعلم من العالم ، أنا يعسوب الدين ، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين ، وديان الناس يوم الدين ، أنا قاسم النار ، وخازن الجنان ، وصاحب الحوض والميزان ، وصاحب الاعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته ، وذلك قوله عزوجل إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني (فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن) تشغر برجلها فتية شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الارض ، رافعة ذيلها ، تدعو يا ويلها لوحله ومثلها ، فإذا استدار الفلك ، قلتم مات أو هلك ، بأي واد سلك ، فيومئذ تأويل هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين

---

(١)غيبة النعماني ٢٥٤، بحار الانوار ٢٣١/٥٢

(٢)غيبة النعماني ٣٠٠، بحار الانوار ٢٤٨/٥٢، الخرايج ١١٥٩

وجعلناكم أكثر نفيرا ولذلك آيات وعلامات ، أو لهن إحصارالكوفة بالرصد والخندق ، وتخريق الروايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وكشف الهيكل ، وخفق رايات حول المسجد الاكبر تهتز ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريع ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكية بظهرالكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسقع صبرا في بيعة الاصنام . وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني امية يقال له : خزيمة ، أطمس العين الشمال ، على عينه ظفره غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها : دار أبي الحسن الاموي ويبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة ، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الابيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ، ويكون آية لمن خلفهم ، ويومئذ تأويل هذه الآية ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب. ويبعث مائة وثلاثين ألفا إلى الكوفة ، وينزلون الروحاء والفارق ، فيسير منهاستون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (عَلَيْهِ السَّلام)بالنخيلة ، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأميرالناس جبار عنيد ، يقال له : الكاهن الساحر ، فيحرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرها سبعين ألفا حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الاجساد ، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر ، لا يكشف عنها كف ولا قناع ، حتى يوضعن في المحامل ، ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغري . ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق ، حتى يقدموا دمشق لا يصد هم عنها صاد ، وهي إرم ذات العماد ، وتقبل رايات من شرقي الارض غير معلمة ، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ،

مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق ، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الاذفر يسيرالرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم . فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول : لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فانا التائبون ، وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ونظراؤهم من آل محمد . ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للامام ، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ، ويدق صليبه ، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس ، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى ، فيكون مجمع الناس جميعا في الارض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية (فمازالت تلك دعواهم حتى جعلنا هم حصيدا خامدين) بالسيف . وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر : يا أهل الهدى اجتمعوا ! وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق وآخر خملاها ، وهما الشاهدان المسلمان للقائم (عَلَيْهِ السَّلام).(١)

اول النداء بالظهور

❖- عن محمد بن الحنفية قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : قال الله تبارك وتعالى : لاعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ، ولارحمن كل رعية دانت بإمام عادل مني وإن كانت الرعية في نفسها برة ولا تقية ، ثم قال : يا علي

(١) بحار الانوار٥٢ /٢٧٤

أنت الامام والخليفة بعدي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وأنت أبوسبطي وزوج ابنتي ، ومن ذريتك الائمة المطهرون ، فأنا سيد الانبياء وأنت سيد الاوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ولولانا لم يخلق الله الجنة والنار ولا الانبياء ولا الملائكة . قال : قلت : يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة ؟ قال : يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الارض ، وخير من الملائكة المقربين ، وكيف لا يكون خيرا منهم وقد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده ؟ فبنا عرفوا الله ، وبنا عبدوا الله ، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله ، يا علي أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي ووزيري ، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم ، يسقط فيها كل وليجة وبطانة ، و ذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك ، تحزن لفقده أهل الارض والسماء ، فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده . ثم أطرق مليا ثم رفع رأسه وقال : بأبي وامي سميي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور - أو قال : جلابيب النور - يتوقد من شعاع القدس ، كأني بهم آيس ما كانوا ، نودي بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على المنافقين ، قلت : وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب ، أولها ، ألا لعنة الله على الظالمين ، والثاني : أزفت الآزفة ، والثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي : ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)فيه هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي الفرج : ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم ، قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الائمة ؟ قال : بعد الحسين تسعة التاسع قائمهم.(١)

(١) كمال الدين ٣٧١، عيون الاخبار ١/ ١٠، دلائل الامامة ٤٦٠، الامامة والتبصرة ١١٤

اول من يقبل يد القائم

❖ - عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول مايبدء القائم (عَلَيْهِ السَّلام)بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال : وأسعد الناس به أهل الكوفة ، وقال : إنما سمي المهدي لانه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار . وعنه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فيفتح الله له شرق الارض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمد (ويسير) بسيرة سليمان بن داود ، و يدعوالشمس والقمر فيجيبانه ، وتطوى له الارض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمرالله . وعنه (عَلَيْهِ السَّلام)إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله ، هم أهله ، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة ، ويجئ أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم ، فيخرجون إليهم ، فيقولون : لا حاجة لنا في دراهمكم . وساق الحديث إلى أن قال : ويجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الارض وظهرها ، فيقال للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الارحام وسفكتم فيه الدم الحرام وركبتم فيه المحارم ، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله . فيكون أول من يقبل يده جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة ، فيقولون : من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين

معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات. (١)

أول ما يبدء به القائم

❖ - عن أبي (عبدالله) جعفر (بن محمد) (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين . وهي راية رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)نزل بها جبرئيل يوم بدر سيربه. ثم قال : يا با محمد ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير ، فقلت : من أي شئ هي ؟ قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوم بدر ، ثم لفها ودفعها إلى علي (عَلَيْهِ السَّلام)فلم تزل عند علي (عَلَيْهِ السَّلام)حتى كان يوم البصرة ، فنشرها أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم (عَلَيْهِ السَّلام)فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهرا ، (و وراءها شهرا) وعن يمينها شهرا ، وعن يسارها شهرا . ثم قال : يا با محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا ، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)، الذي كان عليه يوم احد ، وعمامته السحاب ، ودرع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)السابغة ، وسيف رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ذوالفقار ، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا . فأول ما يبدء ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة ، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم (عَلَيْهِ

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ٣٩٠

السَّلام)حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عَلَيْهِ السَّلام). . (١)

أول ما يظهر القائم من العدل

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الاسود والطواف(٢)

◆ -عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : هل تدري أول ما يبدء به القائم (عَلَيْهِ السَّلام)؟ قلت : لا ، قال : يخرج هذين رطبين غضين فيحر قهما ويذريهما في الريح ، ويكسر المسجد ثم قال : إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : عريش كعريش موسى (عَلَيْهِ السَّلام)، وذكر أن مقدم مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان طينا وجانبه جريد النخل . . (٣)

الصوت الاول

◆ -عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : إذا رأيتم نارامن المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاءالله عزوجل إن الله عزيز حكيم . ثم قال : الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق . ثم قال : ينادي مناد من السماء باسم القائم (عَلَيْهِ السَّلام)فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ

(١) غيبة النعماني ٣٠٨،بحار الانوار ١١٧/٥٢
(٢) الكافي ٤٣٧/٤، الوسائل ٣٢٨/١٣
(٣)بحار الانوار ٣٨٦/٥٢

، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين . . (١)

أول من يتبع القائم محمد صلى الله عليه واله

❖ - عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر (محمد بن علي) يقول : لوقد خرج قائم آل محمد عليهم السلام لنصره الله بالملائكة المسو مين والمردفين والمنزلين الكروبيين يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن بساره والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقربون حذاه ، أول من يتبعه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وعلي (عَلَيْهِ السَّلام)الثاني ، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر .يا با حمزة لا يقوم القائم (عَلَيْهِ السَّلام)إلا على خوف شديد ، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس وتشتت في دينهم وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم مايرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضا ، وخروجه إذا خرج عندالاياس والقنوط . فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره ، وكان من أعدائه ، ثم قال : يقوم بأمر جديد ، وسنة جديدة وقضاء جديد ، على العرب شديد ، وليس شأنه إلا القتل ، ولا يستتيب أحدا ولا تأخذه في الله لومة لائم . . (٢)

---

(١) غيبةالنعماني ٢٥٤، بحار الانوار ٣٣٠/٥٢

(٢)مختصر بصائر الدرجات ٢١٣،غيبةالنعماني ٢٣٥

أول من يرجع

◆ - عن حمران ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إن أول من يرجع لجاركم الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر. (١)

◆ - عن المعلى بن خنيس قال : قال لي أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): أول من يرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام)فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر ، قال : فقال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): في قول الله عز وجل إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قال : نبيكم (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) راجع إليكم (٢)

◆ - عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام ، عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قالا : سمعناه يقول : إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام ، ويمكث في الارض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه .

◆ - عن رفاعة بن موسى قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذوالقذة بالقذة ، ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (٣)

◆ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن الرجعة أحق هي ؟ قال : نعم فقيل له : من أول من يخرج ؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السلام ، قلت :

---

(١)مختصر بصائر الدرجات/٢٩

(٢)مختصر بصائر الدرجات/٢٩

(٣)تفسير العياشي ٢٨٢/٢، تفسير نور الثقلين ١٣٩/٣

ومعه الناس كلهم ؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا قوم بعد قوم . . (١)

❖ - عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال : الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام ، والرادفة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . (٢)

النشر الاول

❖ - عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أنا الفاروق الاكبر ، وصاحب الميسم ، وأنا صاحب النشر الاول ، والنشر الآخر ، وصاحب الكرات ، ودولة الدول ، وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدين . . (٣)

أول مايبدء به قائمنا

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : أول مايبدء به قائمنا سقوف المساجد فيكسرها ، ويأمر بها فيجعل عريشا كعريش موسى (عَلَيْهِ السَّلام).

---

(١) بحار الانوار ١٠٣/٥٣

(٢) مختصر البصائر ٢١١،بحار الانوار ١٠٦/٥٣

(٣) المحتضر ، بحار الانوار ١٥٣/٥٣

أول من يكر في الرجعة

◆- جميل بن دراج ، عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام ، عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قالا : سمعناه يقول : إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليهما السلام ، ويمكث في الارض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه.

◆- عن رفاعة بن موسى قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذوالقذة بالقذة ، ثم قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا.

◆- أحمد بن عقبة ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن الرجعة أحق هي ؟ قال : نعم فقيل له : من أول من يخرج ؟ قال : الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السلام ، قلت : ومعه الناس كلهم ؟ قال : لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا قوم بعد قوم

◆- وعنه (عَلَيْهِ السَّلام): ويقبل الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)في أصحابه الذين قتلوا معه ، ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران ، فيدفع إليه القائم (عَلَيْهِ السَّلام)الخاتم ، فيكون الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته.

◆- عن سليمان بن خالد قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال : الراجفة الحسين بن علي عليهما السلام ، والرادفة علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)، وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة وسبعين الفا وهو قوله تعالى إنا لننصر

رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

أول قائم يقوم من أهل البيت

◆- عن ابن أبي يعفور قال : دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) وعنده نفر من أصحابه - فقال : يابن أبي يعفور هل قرأت القرآن ؟ فقال : قلت : نعم هذه القراءة ، قال : عنها سألتك ليس عن غيرها ، قال : فقلت : نعم جعلت فداك ولم ؟ قال : لان موسى (عَلَيْهِ السَّلام)حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولان عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عزوجل : فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين وأنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة يكون ، ثم يجمع الله - يا بن أبي يعفور - الاولين والآخرين ، ثم يجاء بمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في أهل زمانه فيقال له : يا محمد بلغت رسالتي واحتججت على القوم بما أمرتك أن تحدثهم به ؟ فيقول : نعم يا رب ، فيسأل القوم : هل بلغكم واحتج عليكم ؟ فيقول قوم : لا ، فيسأل محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فيقول : نعم يا رب - وقد علم الله تبارك وتعالى أنه قد فعل ذلك - يعيد ذلك ثلاث مرات فيصدق محمدا ويكذب القوم ، ثم يساقون إلى نارجهنم ، ثم يجاء بعلي في أهل زمانه فيقال له : كما قيل لمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويكذبه قومه ويصدقه الله ويكذبهم ، يعيد ذلك ثلاث مرات ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسن - وهو أقلهم أصحابا ،

كان أصحابه أبوخالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن واثلة وجابر ابن عبدالله الانصاري ، وهؤلاء شهود له على ما احتج به - ثم يؤتى بأبي يعني محمد بن علي على مثل ذلك ثم يؤتي بي وبكم فاسأل وتسألون ، فانظروا ما أنتم صانعون ، يا بن أبي يعفور إن الله عزوجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر الذين هم أوصياء رسوله ، يابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وامناؤه في أرضه ، وخزانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله.

المبحث الثاني
اوليات في الموت والبرزخ والحشر

أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا ، وأول تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته (١)

اول من تنشق عنه الارض

◆- - عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انه قال لعلي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) : ياابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك ، قال علي □السلام عليك ايها العبد المطيع لله ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا امير المؤمنين ، وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يا علي انت وشيعتك في الجنة ، يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت ، واول من يحيا محمد ثم انت ، واول من يكسى محمد ثم انت ، ثم انكب علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكب عليه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال ياأخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات (◆)

---

(١) الوسائل ٣/ ١٤٤، آ مالي الطوسي ٤٧، بحار الانوار ١٩٥/٧٥

(٣) اليقين في امرة امير المؤمنين / ٢٥ . الخرايج ٢/ ٥٤٥

أول ملك يدخل في القبر على الميت

❖- عن عبدالله بن سلام أنه قال : سألت رسول الله عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ، قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل أن يدخل نكير ومنكر يتلالا وجهه كالشمس اسمه (رومان) فيدخل على الميت ، فيدخل روحه ثم يقعده فيقول ﴿ له ﴾ : اكتب ما عملت من حسنة وسيئة . فيقول : بأن شئ أكتب ؟ أين قلمي ؟ وأين دواتي ؟ فيقول : قلمك إصبعك ، ومدادك ريقك ، اكتب . فيقول : على أي شئ أكتبه و ليس معي صحيفة ؟ قال : فيمزق قطعة من كفنه فيقول : اكتب فيها ، فيكتب ما عمل في الدنيا من حسنة ، فإذا بلغ سيئة استحيى منه ، فيقول له الملك : يا خاطئ أفلا كنت تستحيي من خالقك حيث عملتها في الدنيا والآن تستحيي مني ؟ فيكتب فيها جميع حسناته وسيآته ، ثم يأمره أن يطويه ويختمه ، فيقول : بأي شئ أختمه و ليس معي خاتم ؟ فيقول : اختمها بظفرك ، ويعلقها في عنقه إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه -) ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير .(١)

اول ما يسال عنه منكر ونكير

❖ - عن سعيد بن المسيب قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس يزهدهم في الدنيا ، ويرغبهم في أعمال الاخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وحفظ عنه وكتب ، وكان يقول : أيها الناس اتقول الله واعلموا أنكم إليه ترجعون (فتجد كل نفس ما علمت)- في هذه الدنيا - من خير محضرا ، وما عملت من سوء تودلو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحذركم

---

(١) بحار الانوار ٥٦/ ٢٣٤

الله نفسه ويحك ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ، ابن آدم إن أجلك أسرع شئ إليك ، قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك ، ويوشك أن يدركك ، وكأن قد أوفيت أجلك ، وقبض الملك روحك ، وصرت إلى منزل وحيدا فرد إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمساءلتك ، وشديد امتحانك ، ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تبعده ، وعن نبيك الذي ارسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما أفنيته ، ومالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته ، فخذ حذرك وانظر لنفسك ، وأعد للجواب قبل الامتحان ، والمسألة والاختبار ، فإن تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك ، متبعا للصادقين ، مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك ، وأنطق لسانك بالصواب فأحسنت الجواب ، فبشرت بالجنة والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، ودحضت حجتك ، وعييت عن الجواب وبشرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب ، بنزل من حميم وتصلية جحيم (١)

أول ما يسألانك عنه الملكان

❖- عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : إن العبد إذا ادخل حفرته أتاه ملكان اسمهما : منكر ونكير ، فأول من يسألانه عن ربه ، ثم عن نبيه ، ثم عن وليه ، فإن أجاب نجا ، وإن عجز عذباه ، فقال له رجل : ما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه ؟ فقال : مذبذب لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ، ذلك لا سبيل له . وقد قيل للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) الكافي ٨/ ٧٢، معالم الزلفى ٢/ ٤٨

وَآلِهِ): من الولي يانبي الله ؟ قال : وليكم في هذا الزمان علي ، ومن بعده وصيه ، ولكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم : (ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء ، بهم الله : (قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) وإنما كان تربصهم أن قالوا : نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف إماما ، فعيرهم الله بذلك ، والاوصياء هم أصحاب الصراط ، وقوف عليه ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه لانهم عرفاء الله ، عرفهم عليهم عند أخذ المواثيق عليهم ، ووصفهم في كتابه فقال عزوجل : (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) هم الشهداء على أوليائهم ، والنبي الشهيد عليهم ، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة ، وأخذ النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عليهم المواثيق بالطاعة ، فجرت نبوته عليهم ، وذلك قول الله : (فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) (١)

أول يوم من الآخرة

❖- عن سويد بن غفلة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إن ابن آدم كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إني كنت عليك لحريصا شحيحا ، فمالي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك ، ثم يلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم لمحبا ،

---

(١) بصائر الدرجات ٥١٨، مختصربصائر الدرجات ٥٣، بحار الانوار ٦/ ٢٣٣

وإني كنت عليكم لمحاميا ، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون : نؤديك إلى حفرتك ونواريك فيها ، ثم يلتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهدا ، إنك كنت علي لثقيلا ، فماذا عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ، ويوم حشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك ، فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا ، وأحسنهم منظرا ، وأزينهم رياشا ، فيقول : ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم ، قد قدمت خير مقدم ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، ارتحل من الدنيا إلى الجنة ، وإنه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله أن يعجله فإذا ادخل قبره أتاه ملكان وهما فتانا القبر ، يجران أشعارهما ، ويبحثان الارض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له : من ربك ومن نبيك وما دينك ؟ فيقول : الله ربي ، ومحمد نبيي ، والاسلام ديني ، فيقولان : ثبتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا) الآية ، فيفسحان له في قبره مد بصره ، ويفتحان له بابا إلى الجنة ، ويقولان له : نم قرير العين نوم الشاب الناعم ، وهو قوله : (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) وإذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وأنتنه ريحا ، فيقول له : ابشر بنزل من حميم ، وتصلية جحيم ، وإنه ليعرف غاسله ، ويناشد حامله أن يحبسه ،فإذا دخل قبره أتياه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثم قالا له : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ وما دينك ؟ فيقول : لا أدري ! فيقولان له : ما دريت ولا هديت ، فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ، ثم يفتحان له بابا إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشر حال ، فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج من بين ظفره ولحمه ، ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها

وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره ، وإنه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر(١)

❖- شريك القاضي وعبدالله بن حماد الانصاري قال كل واحد منهما : حضرت الاعمش في علته التي قبض فيها وعنده ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبوحنيفة ، فقال أبوحنيفة : يا با محمد اتق الله وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا و أول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو تبت عنها كان خيرا لك ، قال الاعمش : مثل ماذا ؟ قال : مثل حديث عباية الاسدي إن عليا قسيم النار قال : أقعدوني سندوني ، حدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف إمام بني أسد ، عن عباية بن ربعي إمام الحي ، قال : سمعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : أنا قسيم النار أقول : هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه . وحدثني أبوالمتوكل الناجي في إمرة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ): إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزوجل فأقعد أنا وعلي على الصراط ، ويقال لنا : أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما . وفي رواية: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلا الجنة من أحبكما . (٢)

أول منزل من منازل الآخرة

❖ - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ، ويقلع منابت الغفلة ، ويقوي القلب بمواعد الله ، ويرق الطبع ، ويكسر أعلام الهوى ، و يطفئ نار الحرص ، ويحقر الدنيا ، وهو معنى ما قال النبي (صَلّى اللهُ

---

(١) الكافي ٢٣١/٣ ، معالم الزلفى ٢/ ٤٥

(٢) آ مالي الطوسي ٢٩٠، مناقب امير المؤمنين للكوفي ٥٢٧، مناقب آل ابي طالب ٢/ ٨

عَلَيْهِ وَآلِهِ): فكر ساعة خير من عبادة سنة ، وذلك عندما يحل أطناب خيام الدنيا ، ويشدها في الآخرة ، ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ، ومن لا يعتبر بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه و طول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه .

◆ - قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اذكروا هادم اللذات ، فقيل : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : الموت ، فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ، ولا في شدة إلا اتسعت عليه ، والموت أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا ، فطوبى لمن اكرم عند النزول بأولها ، وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها ، والموت اقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده أبعد ، فما أجرأ الانسان على نفسه ! وما أضعفه من خلق ! وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ، ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره من كره . قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه . (١)

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه (٢).

اول حباء المؤمن

◆ - عن أبي جعفر (ع) قال : إذا ادخل المؤمن قبره نودي : ألا إن أول حبائك الجنة وحباء من تبعك المغفرة.(٣)

---

(١) مصباح الشريعة ١٧٢ ، مستدرك الوسائل ٢/ ١٠٦

(٢) بحار الانوار ٦/ ٢٤٢

(٣)الوسائل ٣/ ١٤٤، آ مالي الطوسي ٤٧، بحار الانوار ١٩٥/٧٥

أول ما يتحف به المؤمن

◆ - عن أبي عبدالله (ع) قال : أول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته(١)

أول ليلة في القبر

◆- عن حذيفة بن اليمان ﴿ قال ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة، فأن لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين في الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وألهكم التكاثر عشر مرات، ويتشهد ويسلم ثم يقول اللهم صلي على محمد وآل محمد وأبعث ثوابهما إلى قبر فلان بن فلان فيبعث الله في تلك الساعة ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور ويعطي المصلي بعدد ما أطلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعون درجة(٢).

أول أشراط الساعة

◆- عن أنس بن مالك قال : سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو في أرض يحترث ، فأتى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال ، إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، أو وصي نبي : ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى امه ؟ . قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١)الوسائل ٣/ ١٤٤، آ مالي الطوسي ٤٧، بحار الانوار ١٩٥/٧٥

(٢) خلاصة السائل/ ٨٦، بحار الانوار ٨٨/ ٢٢٠.

وَآلِهِ): أخبرني بهن جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)آنفا . قال : هل أخبرك جبرئيل ؟ قال نعم ، قال : ذلك عدو اليهود من الملائكة . قال : ثم قرأ هذه الآية : (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله) أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله إن اليهود قوم بهت ، وإنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني . فجاءت اليهود فقال : أي رجل عبدالله بن سلام ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا و وسيدنا وابن سيدنا . قال : أرأيتم إن أسلم عبدالله ؟ قالوا : أعاذه الله من ذلك ، فخرج عبدالله وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله . قالوا : شرنا وابن شرنا وانفضوا (وانقطعوا خ ل) قال : فقال : هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله (١)

أول من ينفض التراب عن رأسه

❖- - عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إن الله وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الارض ، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، يا علي أنت العالم بهذه الامة ، من أحبك فاز ومن أبغضك هلك ، يا علي أنا المدينة وأنت بابها ، فهل تؤتى المدينة إلا من بابها ؟ يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ وكل ذي طمر ، لو أقسم على الله لبر قسمه ، يا علي إخوانك كل طاو وزاك مجتهد ، يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم

---

(١) بحار الانوار ٩/ ٣٠٤

المنزلة عند الله ، يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا ، يا علي أنا ولي لمن واليت وأنا عدو لمن عاديت يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني . يا علي إخوانك الذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم . يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المسألة في قبورهم ، وعند العرض ، و عند الصراط ، إذ سئل سائر الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا . يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله ، من سالمك فقد سالم الله عزوجل . يا علي بشر إخوانك بأن الله قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا . يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين . يا علي شيعتك المنتجبون ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولولا من في الارض منكم لما أنزلت السماء قطرها . يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها شيعتك تعرف بحزب الله . ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ثم سائر الخلق . ياعلي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش ، يفزع الناس ولاتفزعون ، ويحزن الناس ولاتحزنون فيكم نزلت هذه الآية : (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.) يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف ، وأنتم في الجنان تتنعمون . ياعلي إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم ، وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ، ويسألون الله لمحبيكم ويفرحون لمن قدم عليهم منهم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة . يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية .

يا علي شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات ، لانهم يلقون الله وما عليهم من ذنب . يا علي إن أعمال شيعتك تعرض علي كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم . يا علي ذكرك في التوراة و ذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، وكذلك في الانجيل ، فاسأل أهل الانجيل وأهل الكتاب يخبروك عن (إليا) مع علمك بالتوراة والانجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب ، وإن أهل الانجيل ليتعاظمون (إليا) ومايعرفون شيعته وإنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم . يا علي إن أصحابك ذكرهم في السماء أعظم من ذكر أهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا . يا علي أرواح شيعتك تصعد إلى السماء في رقادهم ، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال ، شوقا إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عزوجل . يا علي قل لاصحابك العارفين بك يتنزهون عن الاعمال التي تعرفها يفارقها عدوهم ، فما من يوم ولا ليلة إلا ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الدنس . يا علي اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم ، و استبدل بك وبهم ، ومال إلى عدوك ، وتركك وشيعتك ، واختار الضلال ، ونصب الحرب لك ولشيعتك ، وأبغضنا أهل البيت وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا ، ياعلي اقرأهم مني السلام من رآني منهم ومن لم يرني ، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم ، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي ، و ليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل ، فإنا لانخرجهم من هدى إلى ضلالة ، وأخبرهم أن الله عنهم راض وأنهم يباهي بهم ملائكته ، وينظر إليهم في كل جمعة برحمة ، ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم . يا علي لاترغب عن نصر قوم يبلغهم أو يسمعون أني أحبك فأحبوك لحبي إياك ودانوا الله عزوجل بذلك ، وأعطوك صفوا المودة من قلوبهم واختاروك على الآباء

والاخوة والاولاد ، وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذلوا المهج فينا مع الاذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك ، فكن بهم رحيما واقنع بهم ، فإن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا و استودعهم سرنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقنا ، وشرح صدورهم وجعلهم متمسكين بحبلنا ، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم وميل الشيطان بالمكاره عليهم ، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به والناس في غمرة الضلال متحيرين في الاهواء ، عموا عن المحجة وما جاء من عند الله ، فهم يمسون و يصبحون في سخط الله ، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة ، لايستأنسون إلى من خالفهم ، ليست الدنيا منهم وليسوا منها ، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى. (١)

النشر الأول

❖- عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال، قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) على منبر الكوفة ، والله أني لديان الناس يوم الدين، وقسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل إلا حد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وقرن من حديد ، وباب الأيمان ، وصاحب الميسم ، وصاحب السنين ، وأنا صاحب النشر الأول والآخر ، وصاحب القضاء ، وصاحب الكرات ودولة الدول ، وأنا أمام لمن بعدي ، والمؤدي عمن قبلي، ما يتقدمني إلا أحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأن جميع الملائكة والروح خلفنا ، وأن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ليدعى فينطق وادعى فانطق على حد منطقه ، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي بصرت سبل

(١) آمالي الصدوق ٦٥٧، فضائل الشيعة ١٧، بحار الانوار ٣٩/ ٣٠٨

الكتاب ، وفتحت لي الأسباب ، وعلمت الأنساب ، ومجرى الحساب ، وعلمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني ، ولم يفتني ما سبقني ، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، وأنا الشاهد عليهم ، وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته وبه يكمل الدين ، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه ، كل ذلك من منّ الله تعالى(١).

اول من تشق الارض عنه

❖- عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لي انك يا بني ستساق الى ارض العراق وهي ارض قد التقى فيها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون من الم الحديد وتلا ﴿قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾(ابراهيم: الاية ❖) تكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تشق الارض عنه فاخرج خرجه توافق ذلك خرجة امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) وقيام قائمنا (عَلَيْهِ السَّلام) وحياة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الرب جمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليخرجن محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) المحتضر/٩٠، بحار الأنوار ١٢٤/٢٦، عن كتاب القائم للفضل بن شاذان، و٩٨/٥٣.

وآلِهِ) لواء يدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم انا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب وعيناً من لبن ثم ان امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يدفع الي سيف رسول الله ويبعثني الى المشرق والمغرب فلا اتي على عدو لله الا اهرقت دمه ولا ادفع ولا ادع صنماً الا احرقته حتى اقع الى الهند فافتحها وان دانيال ويوشع ويونس يخرجان الى امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معهما الى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثنا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب واعرض الى اليهود والنصارى وساير الملل ولا خيرنهم بين الاسلام والسيف فمن اسلم مننت عليه ومن كره الاسلام اهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله اليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلائه بنا اهل البيت ولينزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(الاعراف: الاية ◆) ثم ان الله يهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون(١) .

(١) مختصر بصائر الدرجات/ ٥١، الخرايج والجرائح ٢/ ٨٥٠، بحار الانوار ٤٥/ ٨١.

اول الارض تخرب

❖- عن جابر قال : قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): يا جابر الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها . أولها اختلاف بني العباس ، وما أراك تدرك ذلك ، ولكن حدث به من بعدي عني ، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الايمن ، ومارقة تمرق من ناحية الترك ، ويعقبها هرج الروم ، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب . فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الاصهب ، وراية الابقع ، وراية السفياني ، فيلتقي السفياني بالابقع فيقتتلون و يقتله السفياني ومن معه ويقتل الاصهب ، ثم لا يكون له همة إلا الاقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا ، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف ، ويبعث السفياني جيشا إلى الكوفة ، وعدتهم سبعون ألفا ، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا . فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان ، تطوي المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم ، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة ، ويبعث السفياني بعثا إلى المدينة فينفرا لمهدي منها إلى مكة ، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة ، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران . قال : وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي مناد من السماء : يابيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر ، يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية (ياأيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا

بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها) الآية قال : والقائم يومئذ بمكة ، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام ، مستجيرا به ينادي يا أيهاالناس إنا نستنصرالله ومن أجابنا من الناس ، وإنا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بابراهيم ، ومن حاجني في محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأنا أولى الناس بمحمد ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. فأنا بقية من آدم ، وذخيرة من نوح ، ومصطفى من إبراهيم ، وصفوة من محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب . وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي - فان لي عليكم حق القربى من رسول الله - إلا أعنتمونا ، ومنعتمونا ممن يظلمنا ، فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ، دفعنا عن حقنا فأوتر أهل الباطل علينا . فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله . قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، ويجمعهم الله على غير ميعاد ، قزعا كقزع الخريف (وهي) يا جابرالآية التي ذكرها الله في كتابه (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شئ قدير). فيبايعونه بين الركن والمقام ، ومعه عهد من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قد توارثته الابناء عن الآباء ، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فمأ اشكل على الناس من ذلك يا جابر ، فلا يشكل

عليهم ولادته من رسول الله ، ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فان أشكل هذا كله عليهم فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وامه.(١)

أول تحفة المؤمن بعد موته

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا ، وأول تحفة المؤمن أن يغفرالله له ولمن تبع جنازته (٢)

أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته

◆- عن ابي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه : إن خيرا فخيرا ، وإن شرا فشرا ، وأول تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته (٣)

أول من يخرج من قبره

◆ - عن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في محفل من الملائكة فقال: لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار ، يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك ، أما أول ذلك فليلة اسري بي إلى السماء قال لي

---

(١) غيبة النعماني ٢٨٠، الاختصاص ٢٥٦، تفسير العياشي ٢٤٥/١، بحار الانوار ٥٢/ ٢٣٨
(٢) الوسائل ٣/ ١٤٤، آ مالي الطوسي ٤٧، بحار الانوار ١٩٥/٧٥
(٣) الوسائل ٢/ ٨٢١، امالي الطوسي ٤٧

جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك يا محمد ؟ فقلت: خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفا صفوفا فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال ، هؤلاء الذين يباهي الله عزوجل بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة ، والثانية حين اسري بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك يا محمد ، فقلت خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل ، فإذا مثالك معي ، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها ، والثالثة حين بعثت إلى الحق فقال لي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته ، والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لاحد غيرنا والخامسة نأجيت الله عزوجل ومثالك معي ، فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال : خصصتها بك وختمتها بك ، والسادسة : لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي ، والسابعة هلاك الاحزاب على يدي وأنت معي . يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين . يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : (لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته به) فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها ، (لاإله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به) فقلت : يا جبرئيل

ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش (لا إله إلا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به) . يا علي إن الله عزوجل أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت ، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. (١)

أول من يقوم من قبره

❖- عن أنس قال : سألت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) قال لي : يا أنس أنا أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة وأخرج ، ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلة مابين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطبني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاث مائة وستون حلة من الحرير الابيض ، مكتوب عليه : (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله) فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحدا ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الارض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك

---

(١) آمالي الطوسي ٢/ ٢٥٧ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٧

أهل بيتك وأصحابك ، وأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ، ونأتي جميعا ونقوم تحت العرش(١)

أول منشور

❖- عن أبي خديجة قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبدالله بن شريك وهو صاحب لوائه . (٢)

اول من يحيى بعد النفخ

❖ - في حديث طويل لرسول اله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حول نفخ الصور قال فيه : ثم يقول الجبار ليبعث اسرافيل فيقوم اسرافيل حيا بقدرة الله تعالى يقول له الجبار : يا اسرافيل التقم الصور وازجر عبادي لفصل القضاء فاول مايحيى الله تعالى اسرافيل (٣)

أول علامات الفرج

❖ - سأل الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)عن قرب هذا الامر فقال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)، حكاه عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها وفي سنة سبع

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٥، بحار الانوار ٣٩/ ٢١٥

(٢) رجال الكشي ١٩٠

(٣)معالم الزلفى ٢ / ١٣٢

وتسعين ومائة يكون الفنا ، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا ، فقال : أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم ؟ فقلت : لهم الجلا ؟ قال : وغيرهم ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء . فقلنا له : جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال : لو أخبرت أحدا لاخبرتكم ، ولقد خبرت بمكانكم ، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم ، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شئ من الحق لم يقدر العباد على ستره . فقلت له : جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الاول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما ، قال : قد قلت ذاك لك ، فقلت : أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك يملك أحد من قريش يستقيم عليه الامر ؟ قال : لا ، قلت : يكون ماذا ؟ قال : يكون الذي تقول أنت وأصحابك ، قلت : تعني خروج السفياني ؟ فقال : لا ، فقلت ، فقيام القائم قال : يفعل الله ما يشاء ، قلت : فأنت هو ؟ قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . وقال : إن قدام هذا الامر علامات ، حدث يكون بين الحرمين قلت : ما الحدث ؟ قال : عضبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا. (١)

أول من ينفض عن الرأس التراب

❖- روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية : ابعث إلى الحسن بن علي عليهما السلام فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس لعله يحصر ، فيكون ذلك مما نعيره به في كل محلف ، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر ، وقد جمع له الناس ورؤساء أهل الشام فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه وأثنى عليه ، ثم قال : أيها

---

(١) قرب الاسناد ٣٧١،بحار الانوار ١٨٤/٥٢

الناس من عرفني فأنا الذي يعرف ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله أول المسلمين إسلاما ، وامي فاطمة بنت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وجدي محمد بن عبدالله نبي الرحمة أنا ابن البشير ، أنا ابن النذير ، أنا ابن السراج المنير ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجن و الانس أجمعين . فقال معاوية : يا با محمد خذبنا في نعت الرطب - أراد تخجيله - فقال الحسن : الريح تنفخه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه ، ثم أقبل الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)فرجع في كلامه الاول فقال : أنا ابن مستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض عن الرأس التراب ، أنا ابن من يقرع باب الجنة : فيفتح له ، أنا ابن من قاتل معه الملائكة وأحل له المغنم ، ونصر بالرعب من مسيرة شهر . فأكثر في هذا النوع من الكلام ، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية وعرف الحسن (عَلَيْهِ السَّلام)من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ، ثم نزل فقال له معاوية : أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولست هناك ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وعمل بطاعة الله عزو جل ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وأبا ، ولكن ذلك ملك أصاب ملكا فتمتع منه قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى : وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فأومأبيده إلى معاوية ثم قام فانصرف ، فقال معاوية لعمرو : والله ما أردت إلا شيني حين أمرتني بما أمرتني ، والله ماكان يرى أهل الشام أن أحدا مثلي في حسب ولا غيره ، حتى قال الحسن ما قال ، قال عمرو : هذا شئ لايستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته في الناس واتضاحه ، فسكت معاوية لعنه الله .

أول من يحييه

❖- قال ابن سلام ارسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): : صدقت يا محمد ، فأخبرني كيف يحشر الله الخلائق يوم القيامة بعد موتهم ؟ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا ابن سلام ، يحيي الله إسرافيل وهو أول من يحييه من خدمه وهو صاحب الصور أولا فيأمره الله عزوجل أن ينفخ في الصور . قال : فأخبرني ما يقول إسرافيل في الصور ؟ ال : يا ابن سلام ، يقول أيتها العظام البالية ، والاعضاء المتفرقة ، والشعور المنفصلة ، هلموا إلى العرض على الله تعالى الملك الجبار خالق السماوات والارض ثم ينفخ في الصور اخرى فإذاهم قيام ينظرون . قال : فكم طول كل نفخة ؟ قال : ميسرة أربعين ألف سنة . قال : صدقت قال : وما تلك الكلمات ؟ قال : الكلمة الاولى يكون الناس طينا ، والثانية يكونون صورا ، والكلمة الثالثة تستوي الابدان ، والكلمة الرابعة يجري الدم في العروق ، والكلمة الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة قوموا ، فإذا هم قيام ينظرون.

أول ما يبشر به المؤمن

❖- روي عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن أول ما يبشر به المؤمن أن يقال له : قدمت خير مقدم ، قد غفر الله لمن شيعك ، واستجاب لمن استغفر لك ، وقبل ممن شهد لك.

أول من ينفض رأسه من التراب

❖- حضرت الجمعة فصعد معاوية المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ) وذكر علي بن أبي طالب فتنقصه ثم قال : أيها الناس إن شيبة من قريش ذوي سفه وطيش ، وتكدر من عيش ، أتعبتهم المقادير ، اتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد ، وألسنتهم مبادر ، فباض وفرخ في صدورهم ، ودرج في نحورهم ، فركب بهم الزلل ، وزين لهم الخطل ، وأعمى عليهم السبل ، وأرشدهم إلى البغي والعدوان ، والزور والبهتان فهم له شركاء ، وهو لهم قرين ، ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، وكفى بي لهم ولهم مؤدبا ، والمستعان الله . فوثب الحسن بن علي عليهما السلام وأخذ بعضادة المنبر فحمدالله وصلى على نبيه ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي (بن أبي طالب) أنا ابن نبي الله ، أنا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا ، أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير ، أنا ابن خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ، أنا ابن من بعث إلى الجن والانس ، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين . فلما سمع كلامه معاوية غاظ منطقه وأراد أن يقطع عليه فقال : يا حسن عليك بصفة الرطب ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): الريح تلقحه ، والحر ينضجه ، والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاوية ، ثم أقبل على كلامه فقال : أن ابن المستجاب الدعوة ، أنا ابن الشفيع المطاع ، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب ، ويقرع باب الجنة ، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ، ولم تقاتل مع نبي قبله ، أنا ابن من نصر على الاحزاب ، أنا ابن من ذل له قريش رغما فقال معاوية : أما إنك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبية (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)ليست الخلافة لمن خالف

كتاب الله ، وعطل السنة ، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به وكأنه انتقطع عنه وبقيت عنه وبقيت تبعاته عليه . فقال معاوية : ما في قريش رجل إلا ولنا عنده نعم مجللة ، ويد جميلة قال : بلى من تعززت به بعد الذلة ، وتكثرت به بعد القلة ، فقال معاوية : من اولئك يا حسن ؟ قال : من يلهيك عن معرفته . قال الحسن عليه الصلاة والسلام : أنا ابن من ساد قريشا شابا وكهلا أنا ابن من ساد الورى كرما ونبلا ، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق والفرع الباسق ، والفضل السابق ، أنا ابن من رضاه رضى الله ، وسخطه سخط الله ، فهل لك أن تساميه يا معاوية ؟ فقال : أقول : لا تصديقا لقولك ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلام): الحق أبلج ، والبطال لجلج ، ولن يندم من ركب الحق ، وقد خاب من ركب الباطل ، والحق يعرف ذوو الالباب ، ثم نزل معاوية وأخذ بيد الحسن وقال : لا مرحبا بمن ساءك .

أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية

أول من كتب من فلان إلى فلان

أول من توكأ على عصا في الخطبة

أول ما يعاقب به اهل المعاصي

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أيما ناش نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصية فان الله عزوجل أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم.

أول ما يسأل عنه العبد بعد موته

❖- عن إبراهيم بن العباس الصولي قال : كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : ليس في الدنيا نعيم حقيقي ، فقال له بعض الفقهاء ممن حضره : فيقول الله عزوجل : ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد ، فقال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)- وعلا صوته - : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، وقال آخرون : هو طيب النوم ، ولقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزوجل : ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب (عَلَيْهِ السَّلام)وقال : إن الله عزوجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم ، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عزوجل ما لا يرضى للمخلوقين به ؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا ، يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة ، لان العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة التي لا تزول ، ولقد حدثني بذلك أبي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي عليهم السلام أنه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له

أول عدل الآخرة

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : أول عدل الآخرة القبور لا يعرف فيها غني من فقير(١)

أول منازل الآخرة

◆- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اذكروا هادم اللذات ، فقيل : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : الموت ، فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ، ولا في شدة إلا اتسعت عليه ، والموت أول منزل من منازل الآخرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا ، فطوبى لمن اكرم عند النزول بأولها ، وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها ، والموت اقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده أبعد ، فما أجرأ الانسان على نفسه ! وما أضعفه من خلق ! وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ، ولذلك اشتاق من اشتاق إلى الموت وكره من كره .(٢)

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): القبر أول منزل من منازل الاخرة ، فان نجامنه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه (٣)

أول من يبعث

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ياعلي أنت المظلوم من بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ، وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك . يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك ، ياعلي أنت الذي تنطق

---

(١) بحار الانوار ٧٨/ ٢٧٣

(٢) مصباح الشريعة ١٧٢

(٣) معالم الزلفى ٢/ ٣٦

بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، ياعلي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الارض معي وأنت أول من يبعث معي ﴾ وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربي عزوجل أقسم بعزته أنه لايجوز عقبة الصراط إلا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتذود عنه أعداءك ، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود ، ونشفع لمحبينا فنشفع فيهم ، وأنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي ، وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة ، أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك. (١)

أول من تنشق الارض

❖ -عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبوالخطاب ما أحدث أنهماسمعا أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) يقول : أول من تنشق الارض عن ويرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) وإن الرجعة ليست بعامة ، وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضا أومحض الشرك محضا . (٢)

---

(١) بحار الانوار ٣٨/ ١٤٠، و٣٩/ ٢١٢

(٢)مختصر بصائر الدرجات ٢٤

المبحث الثالث

اوليات في الحساب والعرض والعقبات

أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة

◆ - عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب في دمه وجهه فيقول : هذا قتلني ، فيقول : أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا . (١)

اول شافع في القيامة

◆- رأى ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فيما يرى النائم جنة عرضها كعرض السماء والارض اشجارها لا اله الا الله واغصانها محمد رسول الله وعترته الطاهرين وثمارها سبحان الله والحمد لله ومكتوب على ابوابها اعدت لمحمد وامته ، فلما اصبح ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) قص عليّ الناس فقالوا : من محمد وعترته ؟ فنزل جبرائيل فقال : يقول الرب تبارك وتعالى ان محمداً خيرتي وصفوتي من خلقي لولاه وعترته لما خلقت الدنيا والعقبى والجنة والنار والعرش والكرسي وادم وحواء ، هو

---

(١)المحاسن ١/ ١٠٦، الكافي ٧/ ٢٧١، الفقيه ٤/ ٩٦

اخر نبي في الدنيا واول شافع في القيامة ، وامته اكرم الامم عليّ ، والجنة حرام على الامم حتى يدخلها محمد وامته(❖) .

اول ناطق يوم القيامة من الجوارح

❖- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : اول ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم تقول : يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه (❖) .

اول من يدعى يوم القيامة

❖- عن علي بن ابي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) قال: قال رسول الله : يا علي الا ترضى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع اعناقهم العطش فيكون اول من يدعى ابراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) فيكسى ثوبين ابيضين ثم يقوم من يمين العرش ثم يفتح لي شعب الى الجنة ما بين صفا الى البصرة وفيه عدد نجوم السماء قداح من فضة اشرب واتوضأ ثم اكسى ثوبين ابيضين ثم اقوم عن يمين العرش ثم تدعى فتشرب وتتوضأ ثم تكسى ثوبين ابيضين وما ادعى الخير الا دعيت له وتشفع اذا شفعت(❖) .

---

(١) دار السلام ١ / ١٠٠ .

(٢) الكافي ٢/ ١٥١ .

(١) الفضائل ص١٢٦ .

أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم

❖- عن على (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): إن عمود الدينا لصلاة ، و هي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم ، فان صحت نظر في عمله ، وإن لم تصح لم ينظر في بقية عمله (١).

أول الامم يحاسبون يوم القيامة

❖- ابن زيدالذهلي أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)آخى بين المسلمين ثم قال : ياعلي أنت أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غيرأنه لانبي بعدي ، أماعلمت ياعلي أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعي بي ، فأقوم عن يمين العرش فأكسي حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعي بأبينا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسي حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعي بالنبيين . بعضهم علي أثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة ، ألا وإنسي اخبرك يا علي إن امتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم ابشرك ياعلي إن أول من يدعي يوم القيامة يدعي بك ، هذالقرابتك مني ومنزلتك عندي ، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين ، وإن آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبه فضة بيضاء . زجه درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور : ذؤابة في المشرق ، وذؤابة في المغرب ، وذؤابة في وسط الدنيا ، مكتوب عليها ثلاثء أسطر ، الاول : بسم الله الرحمن الرحيم . والآخر : الحمدلله رب العالمين . والثالث : لاإله إلاالله محمد رسول الله . طول كل سطر مسيرة ألف سنة ،

---

(١) التهذيب ٢/ ٢٣٧، معالم الزلفى ١/ ١٧٤

وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني و بين إبراهيم في ظل العرش ، فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم ينادي مناد من عندالعرش : نعم الاب أبوك إبراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي . ألا وإني ابشرك ياعلي إنك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذاكسيت ، وتحيا إذاحييت.(١)

أول ما يحاسب به العبد

◆ - عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : أول ما يحاسب به العبد الصلاة فإن قبلت قبل ما سواها(٢)

◆ - عن رجل ، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة ، فاذا قبلت قبل سائر عمله ، وإذا ردت عليه رد عليه سائر عمله(٣)

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حافظوا على الصلوات الخمس ، فإن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد ، فأول شئ يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تاما وإلا زخ في النار . (٤)

اول من يحكم يوم القيامة

◆- عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لما اسرى بالنبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قيل له : إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك ؟ قال : اسلم لامرك يارب

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ٣

(٢) الكافي ٣/ ٢٦٨ ، معالم الزلفى ١/ ١٧٠

(٣) الاصول الستة عشر ١١٠، الوسائل ٤/ ٣٤، مستدرك الوسائل ٣/ ٢٥

(٤) جامع الاخبار ٨٧ ، معالم الزلفى ١/ ١٨٤

، ولا قوة لي على الصبر إلا بك ، فما هن ؟ قيل : أولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لاهل الحاجة ، قال : قبلت يا رب ورضيت وسلمت ، ومنك التوفيق والصبر. وأما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد ، وبذلك مهجتك في ومحاربة أهل الكفر بمالك ونفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن أهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال : يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر. وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل : أما أخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يارب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر. وأما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها ، وتضرب وهي حامل ، ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ، ثم يمسها هو ان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر. ويكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدرا ويسلب ويطعن ، يفعل به ذلك امتك ، قال : قبلت يا رب وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وسلمت ومنك التوفيق والصبر. وأما ابنها الاخر فتدعوه امتك إلى الجهاد ، ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ، ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء منى فيه بالشهادة له ، ولمن معه ، ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه أهل السماوات والارضين جزعا عليه ، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ، ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرك وإن شبحه عني تحت العرش ، وفي نسخة اخرى : ثم أخرج من صلبه ذكرا أنتصر له به وإن شبحه عندي تحت العرش يملاء الارض بالعدل ويطفئها بالقسط ، يسير معه الرعب ، يقتل حتى يسئل فيه قلت إنا لله فقيل : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبه ريحا ، والثور

يسطع من فوقه ومن تحته ، فدعوته فأقبل إلى وعليه ثياب النور ، وسيماء كل خير ، حتى قبل بين عيني ، ونظرت إلى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم إلا الله عزوجل ، فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن أعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، فهؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم ، وقد سلمت وقبلت ورضيت ، ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر. فقيل لى : أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره ، افلج حجته على الخلائق يوم البعث ، وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ، ويمنع منه أعداءكم و أجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة . وأما ابنك المقتول المخذول وابنك المغدور المقتول صبرا فانهما مما ازين بهما عرشى ، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء ولكل من أتى قبره من الخلق لان زواره زوارك ، وزوارك زواري ، وعلى كرامة زائري ، وأنا اعطيه ما سأل وأجزيه جاء يغبطه من نظر إلى تعظيمي له ، وما أعددت له من كرامتى . وأما ابنتك فانى أوقفها عند عرشى فيقال لها : إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمى فيه بما أحببت ، فاني أجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرصة فاذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار ، فيقول الظالم واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنى الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا وقال : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم : أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أو الحكم لغيرك ؟ فيقال لهما : ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل

الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون . وأول من يحكم فيه محسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلام)في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصيرر مادا ، فيضربان بها . ثم يجثوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع و تدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ، ولا يرون أحدا ، فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والانس تجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عزوجل ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ، ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض يستلان عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)ومعهم حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا ، فيقال لهم : فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار فما شرابكم إلا الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعة الشافعين(١)

أول من يبحثو بين يدي الله للخصومة

❖- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ، قال قيس : وفيهم نزلت : (هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال : هم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة(٢)

(١) كامل الزيارات ٥٥١، بحار الانوار ٢٨/ ٦٤، تأويل الأيات ٥٣٦

(٢) المسترشد في الامامة ٢٦٦، بحار الانوار ٣٦/ ٢٢

أول من يصافح النبي يوم القيامة

◆- عن أبي سخيلة قال أتيت أباذر رحمة الله عليه فقلت : يا أباذر إني قد رأيت اختلافا فما ذا تأمرني ؟ قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الاكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل (١).

◆- عن أبي ذر قال : سمعت النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): أنت أول من يصافحني يوم القيامة ، وأنت يعسوب المؤمنين (٢).

◆- عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : علي أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة (٣).

◆- عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو آخذ بيد علي (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : هذا أول من يصافحني يوم القيامة (٤).

◆- عن أبي سخيلة قال : حججت أنا و سلمان الفارسي من الكوفة فمررت بأبي ذر فقال : انظروا إذا كانت بعدي فتنة وهي كائنة فعليكم بخصلتين : كتاب الله وبعلي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو

---

(١) بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٣

(٢)بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٣

(٣)بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٣

(٤)بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٣

الصديق الاكبر ، وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين(١)

أول هذه الامة ورودا على نبيها

❖- عن ابن عباس في رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق ، وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الامة ورودا على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاما علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)سمعت ذلك من نبيكم .(٢)

أول الامم يحاسبون يوم القيامة

❖- عن مخدوج بن زيد الهذلي أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) آخى بين المسلمين ثم قال : يا علي أنت أخي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء عليهم السلام يوم القيامة : ألا وإني أخبرك يا علي أن أمتي أول الامم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى بك لقرابتك ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد ، فتسير بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله تعالى يستظلون به ، ثم ذكر صفة اللواء ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الاب أبوك إبراهيم ونعم الاخ أخوك علي ، ابشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحيا إذا حييت(٣).

---

(١)بحار الانوار ٣٨/ ٢٦٣

(٢) مناقب الخوارزمي ١٧

(٣) مناقب امير المؤمنين للكوفي ١/ ٣٠٢، الارنعين للشيرازي ٩٩، بحار الانوار ٨/ ١و٣٤١/٣٨

أول من يدعى به يوم القيامة

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنا أول من يدعى به يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظله ثم اكسى حلة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض ، فيقومون عن يمين العرش ويكسون حللا ، ثم يدعى بعلى بن أبي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي ، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد ، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء ثم قال لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلام)، ثم تكسى حلة ، وينادي مناد من العرش : نعم الاب أبوك إبراهيم ، ونعم الاخ أخوك علي ، ابشر . فإنك تدعى إذا دعيت وتكسى إذاكسيت وتحيى إذا حييت (١) .

أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ، ثم الذين يلونهم من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم الناس بعد ذلك فيأتي المقتول قاتله فيشخب دمه في وجهه فيقول : هذا قتلني ، فيقول أنت قتلته ؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا(٢)

◆- قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما يقضى يوم القيامة الدماء.(٣)

---

(١) آمالي الصدوق ٤٠٢، مناقب الكوفي ١/ ٣٠٢، الاحتجاج ١/ ١٨٠

(٢) الفقيه ٤/ ٦٩ ، الكافي ٧/ ٢٧١ ، معالم الزلفى ٣/ ٤١٣

(٣) روضة الواعظين ٤٦١، مستدرك الوسائل ١٨/ ٢٠٩

أول من يرد الحوض

❖- قال أبوذرالغفاري رحمة الله عليه : دخلت على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في مرضه الذي توفي فيه فقال : ياأباذر ايتني بابنتي فاطمة قال فقمت ودخلت عليها وقلت : ياسيدة النسوان أجيبي أباك ، قال : فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله عليه وآله ، فلما رأت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله صلى عليه وآله لبكائها ، وضمها إليه ثم قال : يافاطمة لاتبكي فداك أبوك ، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين ، أنت أول من يرد علي الحوض ، قالت : ياأبت أين ألقاك ؟ قال : تلقاني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك ، وأطرد أعداءك ومبغضيك ، قالت : يارسول الله فأن لم ألقك عند الحوض ؟ قال : تلقاني عند الميزان ، قالت : ياأبت فإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقاني عندالصراط وأنا أقول ، سلم سلم شيعة علي ، قال أبوذر : فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : ياأباذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين ، وبعلها سيد الوصيين وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أوقعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الامة ، قال : قلت : يارسول الله فكم الائمة بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني إسرائيل.(١)

---

(١) كفاية الاثر للقمي ٣٧

أول شافع وأول مشفع

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق الارض عنه ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع(١)

أول من يكسى

❖- عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : لما قدم علي (عَلَيْهِ السَّلام)على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بفتح خيبر قال له رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك اليوم قولا لاتمر بملا إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي ، وأنك في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنك غدا على الحوض خليفتي ، وأنك أول من يرد علي الحوض غدا ، وأنك أول من يكسى معي ، وأنك أول من يدخل الجنة من أمتي ، وأن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني ، وأن حربك حربي ، وأن سلمك سلمي ، و أن سرك سري ، وأن علانيتك علانيتي ، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري ، و أن ولدك ولدي ، وأنك تنجز عداتي ، وأن الحق معك وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، وأن الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنه لايرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد والحوض معك فخر علي (عَلَيْهِ

---

(١) آمالي الطوسي ٢٧١، بحار الانوار ١٦/ ٣٢٦

السَّلام)ساجدا ثم قال : الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين إحسانا منه إلي و فضلا منه علي ، فقال له النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عند ذلك : لولا أنت ياعلي لم يعرف المومنون بعدي.(١)

أول من يسكن عليين

❖ -قال رسول الله يافاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذاوذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم (ختامه مسك وفي ذلك فليتنا فس المتنافسون).يافاطمة هذا ما أعطاه الله عليا في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له .

أول من يجوز الصراط

❖ -قال رسول الله يافاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذاوذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم (ختامه مسك وفي ذلك فليتنا فس المتنافسون).يافاطمة هذا ما أعطاه الله عليا في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له .

---

(١) امالي الصدوق ١٥٧، الغارات ٦٢، بحار الانوار ٣٨/ ٢٤٨

أول من يشفع يوم القيامة في امته

◆ - عن ابن عباس في قوله تعالى : فماتنفعهم شفاعة الشافعين قال : يعنى ماتنفع كفار مكة شفاعة الشافعين . ثم . قال : أول من يشفع يوم القيامة في امته روسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أميرالمؤمنين ، وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .(١)

أول من يشفع في مؤمني الحبشة

◆ - عن ابن عباس في قوله تعالى : فماتنفعهم شفاعة الشافعين قال : يعنى ماتنفع كفار مكة شفاعة الشافعين . ثم . قال : أول من يشفع يوم القيامة في امته روسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أميرالمؤمنين ، وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .(٢)

أول من يشفع في الروم

◆ - عن ابن عباس في قوله تعالى : فماتنفعهم شفاعة الشافعين قال : يعنى ماتنفع كفار مكة شفاعة الشافعين . ثم . قال : أول من يشفع يوم القيامة في امته روسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أميرالمؤمنين ، وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .(٣)

---

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/ ١٤، بحار الانوار ٨/ ٤٣

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/ ١٤، بحار الانوار ٨/ ٤٣

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/ ١٤، بحار الانوار ٨/ ٤٣

أول ما يرى المؤمن يوم الحساب

❖- عن ابي الحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إذا كان يوم القيامة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ، ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها ، قال : فيقرؤنها ثم يقولون وعزتك انك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئا ، فيقول : صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها(١)

أول من تكسى

❖- عن ابن عباس : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فتكون أول من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلوا أحدا قبلها ولا أحدا بعدها ، على نجائب من ياقوت أحنحتها وأزمتها اللؤلؤ ، عليها رحائل من در على كل رحالة منها نمرقة من سندس ، وركائبها زبرجد ، فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها إلى الفردوس فيتباشربها أهل الجنان . وفي بطنان الفردوس قصور بيض ، وقصور صفر ، من لؤلؤ ة من غرزواحد وإن في القصور البيض لسبعين ألف دار منازل محمد وآله صلوات الله عليهم وإن في القصور الصفر لسبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام فتجلس على كرسي من نور فيجلسون حولها ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول :

---

(١) تفسير القمي ٢/ ٢٦

إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : سليني اعطك فتقول : قد أتم علي نعمته وهنأني كرامته ، وأباحني جنته أسأله ولدي وذريتي ومن ودهم ، فيعطيها الله ذريتها وولدها ومن ودهم لها وحفظهم فيها ، فيقول : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأقربعيني . قال جعفر : كان أبي يقول : كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلاهذه الاية : والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم .

اول من يجوز على الصراط

❖- قال : فأخبرني عن أول من يجوز على الصراط ، قال : المؤمنون ، قال : صدقت يا محمد ، فصف لي ذلك ، قال : يا ابن سلام ، في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاما فإذا بلغ أولهم الجنة تركب الكفار على الصراط ، حتى إذا توسطوا أطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور ، فينادون بالمؤمنين : انظرونا نقتبس من نور كم ، فيقال لهم : أليس فيكم الانبياء والاصحاب والاخوة ؟ فيقولون : أولم نكن معكم في دار الدنيا ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور . فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير فيأمر الله عزوجل جهنم فتصيح بهم صيحة على وجوههم فيقعون في النار حيارى نادمين وينجو المؤمنين ببركة الله عونه .

أول فوج يحاسبون

❖- معاذ بن جبل قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله أعطاني في علي أنه متكىء بين يدي يوم الشفاعة ، وأعطاني في علي لآخرتي أنه صاحب

مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة ، وأعطاني في علي لآخرتي أني اعطى يوم القيامة أربعة ألوية : فلواء الحمد بيدي ، وأدفع لواء التهليل لعلي واوجهة في أول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم ، وأدفع لواء التكبير إلى حمزة وأوجهه في الفوج الثاني ، وأدفع لواء التسبيح إلى جعفرو أوجهه في الفوج الثالث ، ثم اقيم على امتي حتى أشفع لهم ، ثم اكون أناالقائد وإبراهيم السائق حتى أدخل امتي الجنة.

اوائل الشفعاء

❖- عن ابن عباس في قوله تعالى : فماتنفعهم شفاعة الشافعين قال : يعنى ماتنفع كفار مكة شفاعة الشافعين . ثم . قال : أول من يشفع يوم القيامة في امته روسول الله ، وأول من يشفع في أهل بيته وولده أميرالمؤمنين ، وأول من يشفع في الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال .

اول من يجيب شيعته

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أماإن من شيعة علي (عَلَيْهِ السَّلام)لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ماهو أعظم من الجبال الرواسي و البحار السيارة ، تقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين ، فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيهاالعبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة الله ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعدالله ، يقول العبد : لا أدري ، فيقول منادي ربنا عزوجل : إن ربي يقول : ناد في عرصات القيامة : ألاإن فلان بن فلان

من بلد كذا وكذا وقرية كذا وقرية كذا وكذا قدر هن بسيئاته كأمثال الجبال والبخار ولا حسنة بازائها ، فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد اوعارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك ، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب : لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي ، ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير و إن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أميرالمؤمنين نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنابارا ولنا مكرما ، وفى معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا ، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له ، فيقول علي (عَلَيْهِ السَّلام): فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون : برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخارسول الله ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فإني أناالحكم ، مابيني وبينه من الذنوب قد غفر تها له بموالاته إياك ، ومابينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم ، فيقول علي (عَلَيْهِ السَّلام): يارب أفعل ما تأمرني ، فيقول الله : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم علي (عَلَيْهِ السَّلام)ذلك ويقول لهم : اقترحوا علي ماشئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله ، فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فيقول علي (عَلَيْهِ السَّلام): قد وهبت ذلك لكم ، فيقول الله عزوجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي ، فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ، ثم يريهم بعد ذلك من الدر جات والمنازل مالا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا

خطر على بال بشر ، يقولون : يا ربنا هل بقي من جنانك شئ ؟ إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين ولانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ؟ ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا ، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه علي (عَلَيْهِ السَّلام)في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى ممالك علي (عَلَيْهِ السَّلام)في الجنان ما هوأضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مماشاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره . ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أذلك خيرنزلا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)؟.

أول من يقطع العقبة

❖- عن أنس قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة : إن فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام : ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، وألف عام صعود ، أناأول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب . وقال بعد كلام : لا يقطعها في غير مشقة إلا محمد وأهل بيته .

أول شئ يسأله عنه العبد

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حافظوا على الصلوات ، فان الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يأتى بالعبد فأول شئ يسأله عنه الصلاة ، فان جاء بها تامة وإلا زخ في النار.

أول ما ينظر في عمل العبد

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما ينظر في عمل العبد في يوم القيامة في صلاته ، فان قبلت نظر في غيرها ، وإن لم تقبل لم ينظر في عمله بشئ .

❖- عن جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال : لا أعرف شيئا بعد المعرفة بالله أفضل من الصلاة ، وعن على (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : الصلاة عمود الدين وهى أول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم ، فان صحت نظر في باقى عمله ، وان لم تصح لم ينظر له في عمل ، ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة.

أول ناطق يوم القيامة من الجوارح

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول : يا رب من وصلني في الدنيا فصيل اليوم ما بينك وبينه ؛ ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه.

أول مايوضع في ميزان العبد

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلسا أحسنكم خلقا وأشدكم تواضعا وإن أبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون قال : وقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول مايوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه.

أول من يدعي يوم القيامة

❖-عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : إن النار وأهلها يعجون من أهل الرئاء فقيل : يا رسول الله كيف تعج النار ؟ قال : من حر النار التي يعذبون بها . وعنه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول من يدعي يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ، ورجل كثير المال ، فيقول الله عزوجل للقاري : ألم اعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ فيقول : بلى يارب فيقول : ما عملت فيما عملت فيقول : يارب قمت في آناء الليل وأطراف النهار ، فيقول الله : كذبت وتقول الملائكة : كذبت ، ويقول الله تعالى ، إنما أردت أن يقال : فلان قارئ ، فقد قيل ذلك.

أول فوج يحاسبون

❖- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)خرج من الغار فأتى إلى منزل خديجة كئيبا حزينا ، فقالت خديجة : يا رسول الله ما الذي أرى بك من الكآبة والحزن ما لم أره فيك منذ صحبتي قال : يحزنني غيبوبة علي قالت : يا رسول الله فرقت المسلمين في الآفاق وإنما بقي ثمان رجال ، كان معك الليلة سبعة فتحزن لغيبوبة رجل ؟ فغضب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال : يا خديجة إن الله أعطاني في علي ثلاثة لدنياي وثلاثة لآخرتي ، وأما الثلاثة لدنياي فما أخاف عليه أن يموت ولا يقتل حتى يعطيني الله موعده إياي ولكن أخاف عليه واحدة ، قالت : يا رسول الله إن أنت أخبرتني ما الثلاثة لدنياك وما الثلاثة لآخرتك وما الواحدة التي تتخوف عليه لاحتوين على بعيري ولاطلبنه حيثما كان إلا أن يحول بيني وبينه الموت ، قال : يا خديجة إن الله أعطاني في علي لدنياي أنه يواري عورتي عند موتي ، وأعطاني في علي لدنياي أنه يقتل أربعة وثلاثين مبارزا قبل أن

يموت أو يقتل ، وأعطاني في علي أنه متكاي بين يدي يوم الشفاعة وأعطاني في علي لآخرتي أنه صاحب مفاتيحي يوم أفتح أبواب الجنة ، وأعطاني في علي لآخرتي أني اعطى يوم القيامة أربعة ألوية فلواء الحمد بيدي وأرفع لواء التهليل لعلي واوجهه في أول فوج وهم الذين يحاسبون حسابا يسيرا و يدخلون الجنة بغير حساب عليهم ، وأرفع لواء التكبير إلى يد حمزة واوجهه في الفوج الثاني ، وأرفع لواء التسبيح إلى جعفر واوجهه في الفوج الثالث ، ثم أقيم على امتي حتى أشفع لهم ، ثم أكون أنا القائد وإبراهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة ، ولكن أخاف عليه إضرار جهلة . فاحتوت على بعيرها وقد اختلط الظلام ، فخرجت فطلبته فإذا هي بشخص فسلمت ليرد السلام لتعلم علي هو أم لا ، فقال : وعليك السلام ، أخديجة ؟ قالت : نعم وأناخت ، ثم قالت : بأبي وأمي اركب ، قال : أنت أحق بالركوب مني اذهبي إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فبشري حتى آتيكم ، فأناخت على الباب ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مستلق على قفاه يمسح فيما بين نحره إلى سرته بيمينه وهو يقول : (اللهم فرج همي وبرد كبدي بخليلي علي بن أبي طالب) حتى قالها ثلاثا ، قالت له خديجة : قد استجاب الله دعوتك ، فاستقل قائما رافعا يديه ويقول : (شكرا للمجيب) قاله إحدى عشرة مرة .

أول ما يبدء به يوم القيامة

❖- عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن أول ما يبدء به يوم القيامة صدقة الماء

أول مايسئل عنه العبد

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول مايسئل عنه العبد حبنا أهل البيت عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول مايسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت ، فان أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عزوجل منه شيئا من أعماله.

أول مايسأل عنه العبد بعد موته

❖- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ياعلي إن أول مايسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لازوال له.

أول من يدعى للمسألة

❖- عن ضريس ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)في قوله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال : إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب فيمرون بأهوال يوم القيامة فينتهون إلى العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهدا شديدا ، قال : يقفون بفناء العرصة ، ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه ، فأول من يدعا بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبدالله النبي القرشي العربي ، قال : فيتقدم حتى يقف على يمين العرش ، قال : ثم يدعا

بصاحبكم علي فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم يدعا بامة محمد الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فيقفون عن يسار علي ، ثم يدعا كل نبي وامته معه من أول النبيين إلى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش ، قال : ثم أول من يدعا للمسألة القلم ، قال : فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين ، فيقول الله : هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي ؟ فيقول القلم : نعم يا رب قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني من وحيك ، فيقول الله : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول : يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك ؟ قال : فيقول له : أفلجت حجتك ، قال : ثم يدعا باللوح فيتقدم في صورة الآدمين حتى يقف مع القلم فيقول له : هل سطر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحي ؟ فيقول اللوح : نعم يا رب وبلغته إسرافيل ، ثم يدعا بإسرافيل فيتقدم مع القلم واللوح في صورة الآدمين : فيقول الله له : هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحي ؟ فيقول : نعم يا رب وبلغته جبرئيل ، فيدعا بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل فيقول الله له : أبلغك (هل بلغك) إسرافيل مابلغ ؟ فيقول : نعم يارب وبلغته جميع أنبيائك وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إلي من أمرك ، وأديت رسالاتك إلى نبي نبي ورسول رسول ، وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك ، وإن آخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبدالله العربي القرشي الحرمي حبيبك ، قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): فأول من يدعا من ولد آدم للمسألة محمد بن عبدالله ، فيدنيه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله يومئذ منه ، فيقول الله : يا محمد هل بلغك جبرئيل ما أوحيت إليك وأرسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ وهل أوحي ذلك إليك ؟ فيقول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه

وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك ، و أوحاه إلي ، فيقول الله لمحمد : هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ فيقول رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): نعم يا رب قد بلغت امتي ما أوحيت إلي من كتابك وحكمتك وعلمك ، وجاهدت في سبيلك ، فيقول الله لمحمد : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول محمد : يا رب أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة ، وملائكتك ، والابرار من امتي وكفى بك شهيدا ، فيدعا بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ، ثم يدعا بامة محمد فيسألون : هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك ؟ فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم ، فيقول الله لمحمد : فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ، ويفسر لهم كتابي ، ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض ؟ فيقول محمد : نعم يارب قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب أخي ووزيري ووصيي وخير امتي ، ونصبته لهم علما في حياتي ، ودعوتهم إلى طاعته ، وجعلته خليفتي في امتي إماما يقتدي به الامة بعدي إلى يوم القيامة ، فيدعا بعلي بن أبي طالب فيقال له : هل أوصى إليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته ؟ فهل قمت فيهم من بعده مقامه ؟ فيقول له علي : نعم يا رب قد أوصى إلي محمد وخلفني في امته ، ونصبني لهم علما في حياته ، فلما قبضت محمدا إليك جحدتني امته ، ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني ، وقدموا قدامي من أخر ، وأخروا من قدمت ، ولم يسمعوا مني ، ولم يطيعوا أمري ، فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني ، فيقال لعلي : فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي ؟ فيقول علي : نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك ، فيدعا الحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن إبي طالب ،

قال : ثم يدعا بإمام إمام وبأهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم ، قال : ثم يقول الله : اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال : ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلى آبائه السلام

أول الناس دخولا في جنات عدن

❖- عدن وساقه إلى أن قال - : ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فإنه إذا خرج من قبره تلقاه سبعون ألف ملك ، بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ، ومعهم طرائف الحلي والحلل ، فيقولون : يا ولي الله النجا إلى ربك ، فهو من أول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم ، ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت ، على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان ، يسكنها ناعما والناس في الحساب

أول من يحشر للخصومة

❖- روى من طرق كثيرة أنه (عَلَيْهِ السَّلام)كان يقول أنا أول من يحشر للخصومة بين يدى الله يوم القيمة

أول ناطق يوم القيامة من الجوارح

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول : يا رب من وصلني في الدنيا فصيل اليوم ما بينك وبينه ؛ ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه.

أول من يجوز على الصراط

❖- قال ابن سلام للنبي : فأخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط ، قال : يا ابن سلام ، يكسو الله الخلائق نورا فأما نورالمسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ، ونور الملائكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفأ نور هم أبدا ، وأما الكافرون فمن الارض والجبال . قال : فأخبرني عن أول من يجوز على الصراط ، قال : لمؤمنون ، قال : صدقت يا محمد ، فصف لي ذلك ، قال : يا ابن سلام ، في المؤمنين من يجوز على الصراط عشرين عاما فإذا بلغ أولهم الجنة تركب الكفار على الصراط ، حتى إذا توسطوا أطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور ، فينادون بالمؤمنين : انظرونا نقتبس من نور كم ، فيقال لهم : أليس فيكم الانبياء والاصحاب والاخوة ؟ فيقولون : أولم نكن معكم في دار الدنيا ؟ قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور . فاليوم لايؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير

المبحث الرابع

أوليات في النعيم

اول اهل الجنة دخولاً اليها

❖- عن جابر قال : كنا عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فتذاكر اصحابه الجنة فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ان اول اهل الجنة دخولاً اليها علي بن ابي طالب ، فقال ابو دجانة الانصاري : يا رسول الله انت اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك ؟! قال بلى يا ابا دجانة ، اما علمت ان لله تعالى لواء من نور وعمود من ياقوت ، مكتوب على ذلك اللواء ، لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية ، وصاحب اللواء هذا امام القوم وضرب بيده الى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فسر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علياً فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك يا رسول الله فقال له ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك الا بعثه الله تعالى معنا يوم القيامة في مقعد صدق عند مليك مقتدر (١)

أول قصر للمؤمن في الجنة

❖-عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)في حديث صفة الجنة : فقبض روحه ، فتستقبله الملائكة معهم النوق و البراذين والحلي والحلل فيقولون : ياولي الله اركب ماشئت ، والبس ماشئت ، وسل (سرظ) ماشئت ، قال : فيركب ما اشتهى ،

---

(١) تفسير فرات ص ١٧٥ - ١٧٦ " تأويل الآيات ٢١٦ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٦

ويلبس ما اشتهى ، وهو على ناقة أو برذون من نور ، وثيابه من نور ، وحليه من نور ، يسير في دار النور ، معه ملائكة من نور ، وغلمان من نور ، ووصائف من نور ، حتى تهابه الملائكة مما يرون النور ، فيقول بعضهم لبعض : تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور ، قال : فينظر إلى أول قصر له من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقولون : مرحبا مرحبا انزل بنا ، فيهم أن ينزل بقصره ، قال : فيقول الملائكة : سريا ولي الله فإن هذا لك وغيره ، حتى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن : مرحبا مرحبا ياولي الله انزل بنا ، فيهم أن ينزل به فتقول له الملائكة : سريا ولي الله فإن هذا لك وغيره . قال : ثم ينتهي إلى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة : سريا ولي الله فإن هذا لك وغيره ، قال : ثم يأتي قصرا من ياقوت أحمر مكللا بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة : سريا ولي الله فإن هذا لك وغيره ، قال : فيسير حتى يأتي تمام ألف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرف العين ، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه فتقول الملائكة : مالك يا ولي الله ؟ قال : فيقول : والله لقد كاد بصري أن يختطف ، فيقولون : يا ولي الله ابشر فإن الجنة ليس فيها عمى ولا صمم ، فيأتي قصرا يرى باطنه من ظاهره ، وظاهره من باطنه ، لبنة من فضة ، ولبنة ذهب ، ولبنة ياقوت ، ولبنة در ، ملاطه المسك ، قدشرف بشرف من نور يتلالؤ ، ويرى الرجل وجهه في الحائط وذاقوله : (ختامه مسك) يعني ختام الشراب .(١)

---

(١) الاختصاص ٣٤٨ ، معالم الزلفى ٣/ ١٠٥

اول داخل الجنة

❖- عن جابر بن عبد الله قال : لما قدم علي على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بفتح خيبر قال له رسول الله : والله لولا ان يقول فيك طوئف من امتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرء ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غداً على الحوض خليفتي وانك اول من يرد عليّ الحوض وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونون غداً في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان برك بري وعلانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانت تنجر عداتي وان الحق معك وعلى لسانك وقلبك وبين عينيك الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك قال فخر علي (عَلَيْهِ السَّلام) ساجداً وقال : الحمد لله الذي انعم عليّ بالاسلام وحببني الى خير البرية خاتم النبين وسيد المرسلين احساناً وفضلاً منه علي ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لولا انت لم يعرف المؤمنون بعدي .(١)

---

(١) امالي الصدوق ١٥٦، الغارات ١/ ٦٢

أول مايأكله أهل الجنة

◆- عن ثوبان ان يهودياً جاء الى النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فساله عن مسائل فكان فيما سأله ، فما اول ما ياكله اهل الجنة اذا دخلوها ؟ قال : كبد الحوت ؟ قال فما شرابهم على اثر ذلك ، قال السلسبيل ، قال : صدقت (١).

◆ - إن قوما من ماوراء النهر سألوا الرضا (عَلَيْهِ السَّلام) عن الحورالعين مم خلقن ؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوها ما أول مايأكلون ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أما الحور العين فإنهن خلقن من الزعفران والتراب لا يفنين ، وأما أول ما يأكلون أهل الجنة فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبدالحوت التي عليها الارض .(٢)

◆ - عن أنس بن مالك قال : سأل عبدالله بن سلام النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عن أول طعام أهل الجنة ، فقال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبدالحوت ، الخبر . (٣)

أول من يسقى من الرحيق المختوم

◆- عن جابر بن عبدالله قال : قام فينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخذ بعضد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) حتى رئي بياض إبطيه ، وقال له : إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال ، قال جابر : فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما السبع التي ابتدأك الله بهن ؟ قال : أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أول من يجوز الصراط وعلي معي ، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي ،

---

(١) بحار الانوار ٨ / ١٧٣

(٢) علل الشرايع "ج ٢ ص ٤٠٨ "

(٣) علل الشرايع ص ٤٢ - ٤٣ "

وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي ، وأنا أول من تزوج من الحور العين وعلي معي ، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي(١).

◆ -قال رسول الله يافاطمة إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وهو أول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذاوذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم (ختامه مسك وفي ذلك فليتنا فس المتنافسون).يافاطمة هذا ما أعطاه الله عليا في الآخرة وأعد له في الجنة إذا كان في الدنيا لا مال له . (٢)

◆- عن علي عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) في محفل من الملائكة فقال: لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله عزوجل النار ، يا علي إن الله تبارك وتعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى آنست بك ، أما أول ذلك فليلة اسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك يا محمد ؟ فقلت: خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفا صفوفا فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال ، هؤلاء الذين يباهي الله عزوجل بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة ، والثانية حين اسري بي إلى ذي العرش عز وجل قال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك يا محمد ، فقلت خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل ، فإذا مثالك معي ، وكشط لي عن سبع سماوات

---

(١) تأويل الآيات ٢٥٣ ، معالم الزلفى ٣/ ٤٢

(٢) تفسير القمي ٢/ ٣٣٧/ ، بحار الانوار ٤٣/ ١٠٠

حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها ، والثالثة حين بعثت إلى الحق فقال لي جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي ، فقال : ادع الله عزوجل فليأتك به ، فدعوت الله عزوجل فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا إلا سمعته ووعيته ، والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لاحد غيرنا والخامسة نأجيت الله عزوجل ومثالك معي ، فسألت فيك فأجابني إليها إلا النبوة فإنه قال : خصصتها بك وختمتها بك ، والسادسة : لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي ، والسابعة هلاك الاحزاب على يدي وأنت معي . يا علي إن الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والائمة من ولدهما على رجال العالمين . يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها : (لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته به) فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها ، (لاإله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به) فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب ، فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على قائمة من قوائم العرش (لا إله إلا الله أنا وحدي محمد حبيبي وصفوتي من خلقي أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به) . يا علي إن الله عزوجل أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار خذي هذا فهو لك وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا حييت ، وأنت أول من يقف معي

عن يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. (١)

أول من يدعى إلى الجنة

❖- وعن ابن عباس قال : أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال(٢)

أول شخص يدخل الجنة

❖- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول شخص تدخل الجنة فاطمة(٣)

أول من يتزوج من الحور العين

❖- عن جابر بن عبدالله قال : قام فينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخذ بعضد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) حتى رئي بياض إبطيه ، وقال له : إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال ، قال جابر : فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما السبع التي ابتدأك الله بهن ؟ قال : أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أول من يجوز الصراط وعلي معي ، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي ،

---

(١) آمالي الطوسي ٢/ ٢٥٧ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٧

(٢) مسكن الفؤاد ٨١، بحار الانوار ٧٩/ ١٤٣

(٣) الفردوس ١/ ٦٩ ، بحار الانوار ٣٧/ ٧ ، القطرة ٢/ ٢٥٩

وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي ، وأنا أول من تزوج من الحور العين وعلي معي ، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي(١).

أول من يقرع باب الجنة

◆ - عن جابر بن عبدالله قال : قام فينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخذ بعضد علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) حتى رئي بياض إبطيه ، وقال له : إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال ، قال جابر : فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما السبع التي ابتدأك الله بهن ؟ قال : أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أول من يجوز الصراط وعلي معي ، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي ، وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي ، وأنا أول من تزوج من الحور العين وعلي معي ، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي(٢).

أول من يدخل الجنة

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد علي الحوض (٣).

اول من يدخل الجنة ومن يدخل النار واول من يخرج من النار

◆ - روي انه في الوحي القديم : هل تدرون اول من يدخل الجنة ؟ اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون . هل تدرون اول من يدخل النار ؟ اول من

---

(١) تأويل الآيات ٢٥٣ ، معالم الزلفى ٣/ ٤٢

(٢) تأويل الآيات ٢٥٣ ، معالم الزلفى ٣/ ٤٢

(٣) الكافي ٤/ ٢٨ ، معالم الزلفى ٣/ ٢٢٦

يدخل النار الجبارون المتكبرون هل تدرون اول من يخرج من النار ؟ الفسقة المحسنون(١)

اول زمرة تدخل الجنة

❖ - عن رسول اله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر لياة البدر والذين على اثارهم كا شد كوكب دري في السماء ، قلوبهم على قلب واحد منهم لا اختلاف بينهم ولا تباغض يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يحدثون انيتهم من الذهب والفضة واثافيهم من الذهب ووقود مجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك(٢)

أول من يكسى من حلل الجنة

❖ - عن ابن عباس : أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم بخلته من الله ، ثم محمد لانه صفوة الله ، ثم علي يزف بينهما إلى الجنان ، ثم قرأ ابن عباس :(يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) قال : علي وأصحابه

أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل

❖ - قوله تعالى : إن الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقوله تعالى : ويطاف عليهم بآنية من فضة إلى قوله : سلسبيلا النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في خبر : إن عليا أول من يشرب

---

(١) تنبيه الخواطر ٢ / ١١٥ ، معالم الزلفى ٣ / ٤٥١

(٢)معالم الزلفى ٣ / ١٧١

السلسبيل والزنجبيل ، وإن لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)وشيعته من الله تعالى مكانا يغبطه الاولون و الآخرون . (١)

أول من يأكل من شجرة طوبى

◆ - أبي سعيد قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يأكل من شجرة طوبى علي . (٢)

أول من يكسى من حلل الجنة

◆ - عن ابن عباس في قوله تعالى : يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه قال : أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم لخلته من الله عزوجل ، ثم محمد لان صفوة الله ، ثم علي يزف إلى الجنان ، ثم قرأ ابن عباس الآية وقال : علي (عَلَيْهِ السَّلام)وأصحابه . (٣)

أول من يدخل الجنة

◆- روي عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) قال : شكوت إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حسد الناس لي فقال : أما ترضى أن تكون رابع أربعة : أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ، أزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذرياتنا خلف أزواجنا

---

(١) الخصال/٥٨٣، امالي الصدوق /٧٥٦

(٢) مناقب ال ابي طالب ٣٢/٣، الصراط المستقيم ٢٠٩/١

(٣) المناقب ٣٠٩/٤

❖- عن ابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان اول اهل الجنة دخولاً الى الجنة اهل المعروف ، وان اول اهل النار دخولاً اهل المنكر(❖)

❖- روى انه اول من يدخل الجنة الحامدون(❖)

❖- قال السيد بن طاوس في سعد السعود : رأيت في صحف إدريس على نبينا وآله و(عَلَيْهِ السَّلام)في ذكر سؤال إبليس وجواب الله له قال : رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ، قال : لاولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، فإنه يوم قضيت وحتمت أن اطهر الارض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي ، وأنتخب لذلك الوقت عبادا لي امتحنت قلوبهم للايمان وحشوتها بالورع والاخلاص واليقين والتقوى والخشون والصدق والحلم . والصبر والواقار والزهد في الدنيا ، والرغبة فيما عندي يدينون بالحق وبه يعدلون ، اولئك أوليائي حقا ، اخترت لهم نبيا مصطفى ، وأمينا مرتضى ، فجعلته لهم نبيا ورسولا و جعلتهم له أولياء وأنصارا ، تلك امة اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى ، ذلك وقت حجبته في علم غيبي ، ولابد أنه واقع ، ابيدك يومئذ وخيلك ورجلك وجنودك أجمعين ، فاذهب فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ، ثم قال الله لآدم : قم فانظر إلى هؤلاء الملائكة الذين قبالك ، فإنهم من الذين سجدوا لك ، فقل : السلام عليكم و رحمة الله وبركاته ، فأتاهم فسلم عليهم كما أمره الله ، فقالوا : وعليك السلام يا آدم ورحمة الله وبركاته ، فقال الله : هذه تحيتك يا آدم وتحية ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيامة . ثم ذكر شرح خلق ذرية آدم وشهادة من تكلف منهم بالربوبيه والوحدانية لله جل جلاله ثم قال : ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلالؤ نورهم يسعى ، قال آدم : ما

---

(٢) بحار الانوار ٨ / ١٩٧ .

(٣) ارشاد القلوب ١ / ١٢٤ .

هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الانبياء من ذريتك ، قال : كم هم يارب ؟ قال : هم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا ، قال : يا رب فما بال نور هذا الاخير ساطعا على نورهم جميعا ؟ قال : لفضله عليهم جميعا ، قال : ومن هذا النبي يا رب ؟ وما اسمه ؟ قال : هذا محمد نبيي ورسولي وأميني ونجيبي ونجيي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحبيبي وخليلي وأكرم خلقي علي ، وأحبهم إلى ، وآثرهم عندي ، وأقربهم مني ، وأعرفهم لي ، وأرجحهم حلما وعلما وإيمانا ويقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما وإسلاما ، أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والارض بالايمان به والاقرار بنبوته فآمن به يا آدم تزد مني قربة ومنزلة وفضلا ونورا ووقارا قال آدم : آمنت بالله وبرسوله محمد ، قال الله : قد أوجبت لك يا آدم وقد زدتك فضلا وكرامة أنت يا آدم أول الانبياء والمرسلين ، وابنك محمد خاتم الانبياء والرسل ، وأول من تنشق الاوض عنه يوم القيامة ، وأول من يكسى ويحمل إلى الموقف ، وأول شافع وأول مشفع ، وأول قارع لابواب الجنان ، وأول من يفتح له ، وأول من يدخل الجنة ، قد كنيتك به فأنت أبومحمد ، فقال آدم : الحمد لله الذي جعل من ذريتي من فضله بهذه الفضائل وسبقني إلى الجنة ولا أحسده . ثم ذكر مشاهدة آدم لمن أخرج الله جل جلاله من ظهره من جوهر ذريته إلى يوم القيامة ، واختياره للمطيعين . وإعراضه (عَلَيْهِ السَّلام)عن العصاة له سبحانه ، وذكر خلق حواء من ضلع آدم (عَلَيْهِ السَّلام) .

❖- عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)يقول : أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصديقين علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)فقام إليه أبودجانة فقال له : ألم تخبرنا أن الجنة محرمة على الانبياء

حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى تدخلها أمتك ؟ قال : بلى ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد أمامهم وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وأنا على أثره ؟.

◆- عن الحسين ابن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال لي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يدخل الجنة ، فقلت يارسول الله : أدخلها قبلك ؟ قال : نعم ، لانك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، وحامل اللواء هو المتقدم ، ثم قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ياعلي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وتحته آدم ومن دونه.

◆- عن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال لي رسول الله صلى الله وعليه وآله : أنت أول من يدخل الجنة ، فقلت : يا رسول الله أدخلها قبلك ؟ قال : نعم الانك صاحب لوائي في الآخرة ، كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، وصاحب اللواء هوالمتقدم . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلام): ياعلي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه .

◆- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : شكوت إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حسد من يحسدني ، فقال : ياعلي أما ترضى أن تكون أول أربعة يدخلون الجنة : أنا و أنت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا ؟ .

◆- عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا علي أنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس القمر .

◆- عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة .

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يدخل الجنة المعروف وأهله وأول من يرد علي الحوض

◆ - روي انه في الوحي القديم : هل تدرون اول من يدخل الجنة ؟ اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون . هل تدرون اول من يدخل النار ؟ اول من يدخل النار الجبارون المتكبرون هل تدرون اول من يخرج من النار ؟ الفسقة المحسنون.

◆- قال رسول اله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ان علي بن ابي طالب لصاحب لوائي في الاخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا وانه اول من يدخل الجنة لانه يقدمني وبيده لوائي تحته ادم ومن دونه من الانبياء

أول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أتاني جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام)وهو فرح مستبشر ، فقلت له : حبيبي جبرئيل مع ماأنت فيه من الفرح ! ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عند ربه ؟ فقال جبرئيل : يامحمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا ، يا محمد العلي - الاعلى يقرء عليك السلام ويقول : محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لاعذب من والاه وإن عصاني ، ولاأرحم من عاداه وإن أطاعني . قال ابن عباس : ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذاكان يوم القيامة أتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو

سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إلي فآخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب . فقال رجل : يارسول الله وكيف يطيق علي على حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! فغضب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثم قال : يارجل إنه إذاكان يوم القيامة أعطى الله عليا من القواة مثل قوة جبرئيل ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الصوت ما يداني صوت داود ، ولولا أن داود خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته ، وإن عليا أول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، وإن لعلي وشيعته من الله عزوجل مقاما يغبطه به الاولون والآخرون .

أول من يسقى من رحيق مختوم

❖- عن عطاء بن أبي رياح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين (عَلَيْهِ السَّلام): جعلت فداك أخبريني بحديث أحتج به على الناس ، قالت : نعم أخبرني أبي أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بعث إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام) أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل : أيها الناس من انتقص أجيرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار ، و من عق والديه فليتبوأ مقعده من النار ، قال : فقال رجل : يا أبا الحسن مالهن من تأويل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، ثم أتي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأخبره ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ويل لقريش من تأويلهن ثلاث مرات ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، وأنا وأنت موليا المؤمنين ، وأنا وأنت أبوالمؤمنين ، ثم خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا معشر قريش والمهاجرين فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن

أميرالمؤمنين ، علي بن أبي طالب أولكم إيمانا بالله ، وأقومكم بالله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأعلمكم بالقضية ، وأقسمكم بالسوية ، وأرحمكم بالرعية ، وأفضلكم عند الله مزية ، ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله مثل لي امتي في الطين وأعلمني بأسمائهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعلي (عَلَيْهِ السَّلام)وشيعته ، وسألت ربي أن يستقيم امتي على علي بن أبي طالب من بعدي ، فأبى ربي إلا أن يضل من يشاء . ثم ابتدأني ربي في أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب بسبع ، أما أولهن فإنه أول من تنشق عنه الارض معي ولا فخر ، وأما الثانية فإنه يذود عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل ، وأما الثالثة فإن من فقراء شيعة علي ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وأما الرابعة فإنه أول من يقرع باب الجنة معي ولا فخر ، وأما الخامسة فإنه يزوج من حور العين ولا فخر ، وأما السادسة فإنه أول من يسكن معي في عليين ولا فخر ، وأما السابعة فإنه أول من يسقى من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أول من يدعى إلى الجنة

◆ -قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يدعى إلى الجنة الحمادون ، الذين يحمدون الله في السراء والضراء.

أول من يكسى

◆- عن جعفر بن محمد عن أبيه (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يامعشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ، فتكون أول من يكسى ، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء

معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من زبرجد ، وأزمتها من اللؤلؤ الرطب ، عليها رحائل من در ، على كل رحل نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط ، ويأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة ، وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها ، وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض ، وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد : وإن في القصر الابيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد ، وإن في القصر الاصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم ، ويبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولم يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول لها : إن ربك يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : سليني اعطك ، فتقول : قد أتم علي نعمته ، وأباحني جنته وهنأني كرامته ، وفضلني على نساء خلقه ، أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي ، قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه : أن خبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم وأحبهم وحفظهم بعدها ، قال : فتقول : الحمدلله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني ، ثم قال جعفر (عَلَيْهِ السَّلام): كان أبي (عَلَيْهِ السَّلام)إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين) .

أول من يزوج من الحور العين

❖- عن عطا بن أبي رباح قال : قلت لفاطمة بنت الحسين : أخبريني جعلت فداك بحديث احدث وأحتج به على الناس ، قالت : أخبرني أبي أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان نازلا بالمدينة وأن من أتاه المهاجرين كانوا ينزلون عليه ، فأرادت الانصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه ، فأتوا

رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وقالوا : قد رأينا ما ينوبك من النوائب ، وإنا أتيناك لنقرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك ، قال : فأطرق النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)طويلا ثم رفع رأسه وقال إني لم اؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئا فانطلقوا ، إن امرت به أعلمتكم ، قال : فنزل جبرئيل فقال : يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله عليهم فريضة : قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فخرجوا وهم يقولون : ما أراد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلا أن يذل له الناس ، وتخضع له الرقاب ما دامت السماوات والارض لبني عبدالمطلب ، قال : فبعث النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى علي ابن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ، ثم قال : يا أيها الناس من انتقص أجيرا أجره فليتبوأ مقعده من النار ، ومن انتمى إلى غيره مواليه فليتبوأ مقعده من النار ، فمن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار ، قال : فقام رجل وقال : يا أبا الحسن ما لهن من تأويل ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، ثم أتى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم فأخبره ، فقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ويل لقريش من تأويلهن ، ثلاث مرات ، ثم قال : يا علي انطلق فأخبرهم أني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء ، ثم قال : أنا وأنت مولى المؤمنين ، وأنا وأنت أبوالمؤمنين ثم خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا معشر قريش والمهاجرين والانصار ، فلما اجتمعوا قال : يا أيها الناس إن عليا أولكم إيمانا بالله ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأعلمكم بالقضية ، وأقسمكم بالسوية ، وأرحمكم بالرعية ، وأفضلكم عند الله مزية ثم قال : إن الله مثل لي امتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم علي فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، وسألت ربي أن تستقيم امتي على علي من

بعدي ، فأبي إلا أن يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، ثم ابتدأني ربي في علي (عَلَيْهِ السَّلام)بسبع خصال : أما أولهن فإنه أول من تنشق الارض عنه معي ، ولا فخر ، وأما الثانية فانه يزود أعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل ، وأما الثالثة فإن من فقراء شيعة علي (عَلَيْهِ السَّلام)ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وأما الرابعة فانه أول من يقرب باب الجنة معي ، ولا فخر ، وأما الخامسة فانه أول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر ، وأما السادسة فانه أول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

المبحث الخامس

أوليات في العذاب والنار

أول من يدخل النار

◆- عن ابي الجارود قال : قلت لابي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) : اخبرني بأول من يدخل النار ؟ قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره(١) .

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)لعلي (عَلَيْهِ السَّلام): حبك إيمان وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك ، وأول من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلا لذلك ، فأنت مني وأنا منك ولا نبي بعدي . (٢)

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): الغيبة حرام على كل مسلم ، مأثوم صاحبها في كل حال ، وصفة الغيبة أن تذكر أحدا بما ليس هو عندالله عيب ، وتذم ما يحمده أهل العلم فيه ، وأما الخوض في ذكر عائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم ، فليس بغيبة وإن كره صاحبه إذا سمع به ، وكنت أنت معافا عنه خاليا منه ، تكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله ورسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه)ولكن على شرط أن لا يكون للقائل بذلك مرادا غير بيان الحق والباطل في دين الله ، وأما إذا أراد به نقص المذكور به بغير ذلك المعنى ، فهو مأخوذ بفساد مراده وإن كان صوابا ، فان اغتبت فابلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه ، وإن

---

(١) عقاب الأعمال / ص٢٠٧ .

(٢) بحار الانوار ٣٩/ ٢٦٧

لم يبلغه ولم يلحق علم ذلك ، فاستغفر الله له . والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عزوجل إلى موسى بن عمران (عَلَيْهِ السَّلام)المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار . قال الله عزوجل (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) الاية ، ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والخلق ، والعقل والمعاملة والمذهب والجيل وأشباهه وأصل الغيبة تتنوع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ومساعدة قوم ، وتهمة ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظن ، وحسد ، وسخرية وتعجب ، وتبرم ، وتزين . فان أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق ، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثوابا(١)

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه ، وفقير فخور(٢)

اول من يرد النار

❖- قال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ايما امراة اذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ، وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب ، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله ، فكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان ظالماً (٣).

---

(١) مصباح الشريعة ٢٧٤ ، مستدرك الوسائل ٩/ ١١٧، بحار الانوار ٧٢/ ٢٥٧

(٢) عيون الاخبار ١/ ٣١، مستدرك الوسائل ٧/ ٢٣، آمالي المفيد ٩٩

(٣) الفيه ٤/ ١٥، آمالي الصدوق ٥١٥، مكارم الاخلاق ٢١٤

أول خطوة يخطوها العبدفي جهنم

❖- عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس قالا : خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قبل وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود ، وتقلقلت منها الاحشاء أمر بلالا فنادى : الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)حتى ارتقى المنبر فقال : يا أيها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم قالها ثلاث مرات فدنا الناس وانضم بعضهم إلى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداثم قال : أيها الناس ادنوا ووسعوا لمن خلفكم فقال رجل : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لمن نوسع ؟ قال : للملائكة فقال : إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ولن يكونون عن أيمانكم وعن شمائلكم فقال رجل : يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لم لا يكونون من بين أدينا ومن خلفنا ؟ آمن فضلنا عليهم أم فضلهم علينا ؟ قال : أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له . يا أيها الناس إنه كائن في هذه الامة ثلاثون كذابا أول من يكون منهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يا أيها الناس إنه من لقي الله عزوجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصا لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي وكيف يقولها مخلصا لا يخلط معها غيرها ؟ فسرلنا هذا حتى نعرفه فقال : نعم حرصا على الدنيا وجمعا لها من غير حلها ورضى بها وأقوام يقولون

أقاويل الاخيار ويعملون أعمال الجبابرة فمن لقي الله عزوجل وليس فيه شئ من هذه الخصال وهو يقول : لا إله إلا الله ، فله الجنة ، فان أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار ، ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير . ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاته ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب ، وأنفقت الاموال في سبيل الله وكانت أول من يرد النارثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وعلى الرجل مثل ذلك الوزر العذاب إذاكان لها مؤذيا ظالما ، ، ومن مشى في عيب أخيه فكشف عورته كانت أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم ، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ، ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به أعطاه.

اول المعذبين

❖- عن عبدالله ابن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت ، هل يخرجه ذلك من الاسلام ، وإن عذب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدة وانقطاع ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): من ارتكب كبيرة من الكبائر ، فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الاسلام ، وعذب أشد العذاب ، وإن كان معترفا أنه أذنب ومات عليه ، أخرجه من الايمان ، ولم يخرجه من الاسلام ، وكان عذابه أهون من عذاب الاول.

أول ما يدخل النار

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أول ما يدخل النار من امتي الاجوفان قالوا : وما الاجوفان ؟ قال : الفرج والفم ، وأكثر مايدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق.

أول هول من أهوال يوم القيامة

❖- عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلام)يحدث الناس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا مهلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون دونها (عليها خ ل) فيمنعون من المضي فتشتد أنفاسهم ، ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ، ويشتد ضجيجهم ، وترتفع أصواتهم ، قال : وهو أول هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ضلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم : يا معشر الخلائق أنصتوا واستمعوا منادي الجبار قال : فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع أبصارهم ، وتضطرب فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي ، قال : فعند ذلك يقول الكافر : هذا يوم عسر ، قال : فيشرف الله عزوجل ذكره الحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور ، اليوم أحكم بينكم بعدلي

وقسطي ، لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، واثيب على الهبات ، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولاحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيها الخلائق و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا ، وأنا شاهد لكم (بها خ ل) عليهم ، وكفى بي شهيدا ، قال : فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها ، قال : فيمكثون ماشاء الله فيشتد حالهم ، فيكثر عرقهم ويشتد غمهم ، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها . قال : ويطلع الله عزوجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع أولهم : يا معاشر (معشر خ ل) الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، إن الله تبارك وتعالى يقول لكم : أنا الوهاب ، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا ، وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم ، قال : فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم ، قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه ، ويبقى بعضهم فيقولون : يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها . قال : فينادي مناد من تلقاء العرش : أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عزوجل أن يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الآنية والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف و الخدم ، قال فينادي مناد من عندالله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر قال : فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه ، قال : ينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن ، قال ، فيعفون كلهم إلا القليل . قال : فيقول الله عزوجل : لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم

ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ، أيها الخلائق استعدوا للحساب ، قال : ثم يخلى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا إلى العرصة ، والجبار تبارك وتعالى على العرش ، قد نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين ، واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة ، يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عزوجل ودعاهم إلى سبيل الله . قال : فقال له رجل من قريش : يا بن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة أي شئ يأخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟ قال : فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر ، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته . قال : فقال له : القرشي ، فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشي ، فإن لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإن للمظلوم سيئات ، يؤخذ من سيئات المظلوم فيزاد على سيئات الظالم .

أول من يرد النار

❖-قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):ومن كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاته ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب ، وأنفقت الاموال في سبيل الله وكانت أول من يرد النار ثم قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): وعلى الرجل مثل ذلك الوزر العذاب إذاكان لها مؤذيا ظالما

اول من يد خل النار

❖- اوحى الله الى موسى (عَلَيْهِ السَّلام): من مات تائبا عن الغيبة فهواخر من يد خل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يد خل النار

الفصل الخامس

أوليات في الاخلاق والفقه

□

المبحث الاول
اوليات اخلاقية

أول الامور ومبدأها

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في حديث طويل : أن أول الامور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شئ إلا به ، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونورا لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم ، وأنهم مخلوقون ، وأنه المدبر لهم ، وأنهم المدبرون ، وأنه الباقي وهم الفانون ، واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه ، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره ، وبأن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، وأن الظلمة في الجهل ، وأن النور في العلم ، فهذا ما دلهم ، عليه العقل . قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أن الله هو الحق ، وأنه هو ربه ، وعلم أن لخالقه محبة ، وأن له كراهية ، وأن له طاعة ، وأن له معصية ، فلم يجد عقله يدله على ذلك وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه ، وأنه لا ينتفع بعقله ، إن لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والادب الذي لا قوام له إلا به .(١)

---

(١) الكافي ١/ ٢٩

اول الذكر

◆ - عن يونس بن عبدالرحمن قال : قال لي أبوالحسن الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وقال أهل النار : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين . وقال إبليس : رب بما أغويتني ، فقلت : والله ما أقول بقولهم ولكني أقول : لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى ، فقال : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا ، قال : هي الذكر الاول ، فتعلم ما الارادة ؟ قلت : لا ، قال : هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ، قال : ثم قال : والقضاء هو الابرام وإقامة العين ، قال : فاستأذنته أن اقبل رأسه و قلت : فتحت لي شيئا كنت عنه في غفله . (١)

اول شيى خلق اول ما خلقت الدنيا

◆ - وعن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون ، وأول وصي يكون ، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد رد على الله عزوجل علمه ، لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة ، مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) ، قلت : والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم

---

(١) الكافي ١/ ١٥٧ ، مختصر البصائر ١٤٩، الفصول المهمة ١/ ٢٣١

السلام ؟ قال : أما الانبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك ، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الارض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الارض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده . وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالامر في ليلة القدر على آدم ، وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي ، وكل من بعد آدم من الانبياء قد أتاه الامر فيها ، ووضع لوصيه من بعده ، وأيم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه ، من الامر في تلك الليلة من آدم إلى محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)أن أوصى إلى فلان ، ولقد قال الله عزوجل في كتابه لولاة الامر من بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)خاصة (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) يقول : أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه (يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) يقول : يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فمن قال غير ذلك (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين أما علمنا فظاهر ، وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فإن له أجلا من ممر الليالي والايام ، إذا أتى ظهر ، وكان الامر واحدا . وأيم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)علينا ، ولنشهد على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على الناس ، أبى الله عزوجل أن يكون في حكمه اختلاف ، أو بين أهل علمه تناقض . ثم قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام)فضل إيمان المؤمن بحمله (إِنَّا أَنْزَلْنَا) وبتفسيرها على من ليس

مثله في الايمان بها ، كفضل الانسان على البهائم ، وإن الله عزوجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار .(١)

اول ماهية الانسان

◆ -قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): ما لابن آدم والفخر أوله نطفة ، وآخره جيفة ، لا يرزق نفسه ، و لا يمنع حتفه (٢)

اول امر الانسان

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام):جرى بين رجل وبين سلمان خصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان؟ قال : اولي واولك فنطفة قذره اما ا خري واخرك فجيفة منتنه فاذ كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم. (٣)

اول الدنيا

◆- قال امير المؤمنين عليه السلام: احذروا الدنيا فإن في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وأولها عناء وآخرها فناء ، من صح فيها هرم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن أتاها فاتته ، ومن بعد عنها أتته

---

(١) الكافي ٢٥٠/١، الفصول المهمة ١/ ٢٩٣

(٢) نهج البلاغة ٤/ ١٠٤

(٣) الفقيه ٤/ ٤٠٤ ،علل الشرايع ١/ ٢٧٦

، ومن نظر إليها أعمته ، ومن بصر بها بصرته ، إن أقبلت غرت ، وإن أدبرت ضرت (١)

❖ - قيل له (عَلَيْهِ السَّلام): فما تقول في الدنيا ؟ قال : فما أقول في دار أولها غم ، وآخرها الموت ، من استغنى فيها افتقر ، ومن افتقر فيها حزن ، في حلالها حساب وفي حرامها النار(٢)

أول القطيعة

❖ - قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أول القطيعة السجا ، ولا تأس أحدا إذا كان ملولا(٣)

أول إعجاب المرء بنفسه

❖ - قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله(٤)

أول الحسد

❖- عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن أول كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره ، وأول الحسد حيث

(١) بحار الانوار ٧٥/ ٣٣
(٢) نهج البلاغة ١/ ١٣١
(٣) الغرر والدرر/باب الالف
(٤)الغرر والدرر/باب الالف

حسد ابن آدم أخاه ، وأول الحرص حرص آدم ، نهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة(١)

أول الحرص

◆- عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن أول كفر كفر بالله ، حيث خلق الله آدم كفر إبليس حيث رد على الله أمره ، وأول الحسد حيث حسد ابن آدم أخاه ، وأول الحرص حرص آدم ، نهي عن الشجرة فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة(٢)

اول البر

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): بشرك اول برك ووعدك اول عطاءك(٣)

اول الاخلاص

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول الاخلاص اليأس مما في ايدي الناس (٤)

---

(١)تفسير العياشي ١/ ٣٤، بحار الانوار ١١/ ١٤٩
(٢)تفسير العياشي ١/ ٣٤، بحار الانوار ١١/ ١٤٩
(٣)غرر الحكم ١١٠
(٤) غرر الحكم ٧١

اول نظـرة

❖- قال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لامير المـؤمنين عليـهالسلام : يا على اول نظرة لك والثانية عليك لالك .(١)

❖- و فيما علم أميـر المـؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)أصحابـه : ليس في البـدن شئ أقل شكرا من العين ،فلاتعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر اللـه اذا تعـرى الـرجل نظر الشيطان وطمع فيه فاستتروا ، ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قـوم ، لكم أول نظرة إلى المرئة فلاتتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة ، اذا راى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهلـه فان عند أهلـه مثل ما رأى ، ولايجعلن للشيطان على قلبه سبيلاليصرف بصره عنها ، فاذا لم تكن لـه زوجـة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ، ويصلى على النبى وآلـه ثـم يسأل الله مـن فضله فانه يبيح لـه برحمته ما يغنيه (٢).

اول الشهوة

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول الشهوة طرب واخرها عطب (٣)

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الشَّهْوَةِ طَرَبٌ وَآخِرُها عَطَبٌ .

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْهَوى فِتْنَةٌ وَآخِرُهُ مِحْنَةٌ .

---

(١) دعائم الاسلام ٢/ ٢٠٢، الفقيه ٤٧٤، الخصال ٣٠٦

(٢) تفسير نور الثقلين ٣/ ٥٨٩

(٣) غرر الحكم ٦٧

اول الحكمة

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول الحكمة ترك اللذات واخرها مقت الغانيات (١)

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْحِكْمَةِ تَرْكُ اللَّذّاتِ وَآخِرُها مَقْتُ الْفانِياتِ .

اوائل مكارم الاخلاق ومساويها

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الزُّهْدِ التَّزَهُّدُ .

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْإِخْلاصِ الْيَأْسُ مِمّا فِي أَيْدي النّاسِ .

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْفُتُوَّةِ الْبِشْرُ وَآخِرُهَا اسْتِدامَةُ الْبِرِّ .

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْعِبادَةِ انْتِظارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ .

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): حسن البشر اول العطاء (٢)

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): حسن الصورة اول السعادة (٣)

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول الزهد التزهد (٤)

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ اللَّهْوِ لَعِبٌ وَآخِرُهُ حَرْبٌ (٥)

---

(١) غرر الحكم ٦٥
(٢) غرر الحكم ١٢١
(٣) غرر الحكم ١٢٠
(٤)غرر الحكم ٦٧
(٥)غرر الحكم ٦٣

اول العقل

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول العقل التودد (١)

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْعَقْلِ التَّعَبُّدُ .

اول المروءة

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ الْمُرُوَّةِ طَلاقَةُ الْوَجْهِ وَآخِرُهَا التَّوَدُّدُ إِلَى النّاسِ .

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول المروءة طلاقة الوجه واخرها التودد الى الناس (٢)

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول المروءة واخرها استدامة البر (٣)

أول صدمة

❖ - ❖عن أبي عبدالله (ع) قال : من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال : (إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم آجرني على مصيبتي واخلف علي أفضل منها) كان له من الاجر مثل ما كان عند أول صدمة.(٤)

---

(١) غرر الحكم ٦٣

(٢) غرر الحكم ٧١

(٣) غرر الحكم ٧١

(٤) تفسير نور الثقليت ١/ ١٤٤

اول المصدقين

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في خطبة البيان : انا مفسر البيانات انا مبين المشكلات انا اول المصدقين انا امام المفسرين انا محكم الطواسين انا امانة يس انا حاء الحواميم(١)

اول الدعاء

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشربه اذا شاء ، اجعلوني في اول الدعاء وفي اخره وفي وسطه(◆) .

اول ما سأل ابليس

◆- قال الامام الصادق (عَلَيْهِ السَّلام) : لما خلق الله ادم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله ويقول لامر ما خلق .ولما علم ابليس ان على الملائكة ان يسجدوا لادم قرر ان لا يسجد واستكبر وقال : يارب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تعالى : لا حاجة لي الى عبادتك ، انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد ، فقال تعالى : اخرج منها فانك رجيم ، قال ابليس كيف يارب وانت العدل لا تجور فثواب عملي بطل ، قال : لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثواباً لعملك اعطك ، فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله تعالى : قد اعطيتك ،

---

(١)اوردها السيد عبد الله شبر في كتابه (علامات الظهور)

(٥) اصول الكافي ٢ / ٤٩٢ .

قال : سلطني على ولد ادم ، قال : سلطتك ، قال : اجري منهم مجرى الدم من العروق ، قال قد جريتك ، قال : لا يولد لهم واحد الا ولي اثنان ، واراهم ولا يروني ، واتصور لهم في كل صورة ، قال قد اعطيتك ، قال : يارب زدني ، قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطاناً قال : رب حسبي ، ثم قال : ﴿ فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم من بين ايديهم ﴾ فقال : ادم يارب سلطت عليّ الشيطان واجرته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئاً اصرف كيده عني ، قال ياادم قد جعلت لك ان من هم من ذريتك لم يكتب عليه ، ومن هم منهم بخطيئة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له خطيئة ، قال : يارب زدني ، قال : قد جعلت لهم التوبة حتى تبلغ النفس ، قال : يارب حسبي .(١)

اول داخل للسوق

- قال(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : شر بقاع الارض الاسواق وهي ميدان ابليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز او طاش في ميزان او سارق في ذرع او كاذب في سلعة فيقول : عليكم برجل مات ابوه وابوكم حي فلا يزال مع ذلك اول داخل واخر خارج .(٢)

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لجبريل : أى البقاع أحب إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : المساجد وأحب أهلها إلى الله أولهم دخولا إليها وآخرهم خروجا منها ، قال : فأى البقاع أبغض إلى الله تعالى : قال : الاسواق وأبغض أهلها إليه أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها (٣)

---

(١) النور المبين / ص٤٠

(٢) معاني الاخبار / ص١٦٨

(٣) الكافي ٣/ ٤٨٩

اول قدم ترجع بها الى الله

◆- عن النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ، ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه ؟ قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال افتاذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون : يا يونس الا تبت الى ربك ، فقال : له يونس ان توبتي جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه .(١)

اول الهوى

◆- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول الهوى فتنة واخره محنة (٢)

اول مايبصر الله عبد ه المطيع في الدنيا

◆ - في الحديث القدسي: يا أحمد إن العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا ، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة ، فيعلم ما لم يكن يعلم ، ويبصر ما لم يكن يبصر ، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان(٣)

---

(١)عدة الداعي / ص١٠٤

(٢)غرر الحكم ٧١

(٣) ارشاد القلوب ١٩٩ ، معالم الزلفى ١ / ٣٣٠

أول من يصدق الصادق

❖- عن الفضيل بن يسار قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): يافضيل إن الصادق أول من يصدقه الله عزوجل ، يعلم أنه صادق ، وتصدقه نفسه تعلم أنه صادق.

❖- عن عبدالله بن عجلان قال : سمعت أباعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إن العبد إذا صدق كان أول من يصدقه الله ونفسه تعلم إنه صادق ، وإذا كذب كان أول من يكذبه الله ونفسه تعلم أنه كاذب .

أول ما خلق به الانسان

❖ - وقال (عَلَيْهِ السَّلام)في وصيته للحسن (عَلَيْهِ السَّلام)إنما قلب الحدث كالارض الخالية ما ألقي فيها من شئ قبلته ، فبادرتك بالادب قبل أن يقسو قلبك ، ويشتغل لبك إلى قوله (عَلَيْهِ السَّلام): واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به من وصيتي تقوى الله ، والاقتصار على ما افترضه الله عليك ، والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك ، والصالحون من أهل بيتك ، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لانفسهم كما أنت ناظر ، وفكروا كما أنت مفكر ، ثم ردهم آخر ذلك إلى الاخذ بما عرفوا ، والامساك عما لم يكلفوا ، فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم ، وتعلم ، لا بتورط الشبهات ، وعلو الخصومات ، وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة عليه بإلهك ، والرغبة إليه في توفيقك ، وترك كل شائبة أو لجتك في شبهة ، أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن صفا قلبك فخشع ، وتم رأيك واجتمع ، وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك ، وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك ، وفراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تخبط

العشواء أو تتورط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبط ولا خلط ، والامساك عن ذلك أمثل . إلى قوله (عَلَيْهِ السَّلام): فإن أشكل عليك شئ من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الامر ، ويتحير فيه رأيك ، ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك ، فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ، وليكن له تعبدك ، وإليه رغبتك ، ومنه شفقتك إلى قوله (عَلَيْهِ السَّلام): فإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك .

أول عدل المرء

❖ - وقال (عَلَيْهِ السَّلام): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن ، وتجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، وأعد القرى ليومه النازل به ، فقرب على نفسه البعيد ، وهون الشديد ، نظر فأبصر ، وذكر فاستكثر ، وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلا ، وسلك سبيلا جددا ، قدخلع سرابيل الشهوات ، وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به ، فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ، قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الامور من إصدار كل وارد عليه ، وتصيير كل فرع إلى أصله ، مصباح ظلمات ، كشاف عشوات ، مفتاح مبهمات ، دفاع معضلات ، دليل فلوات ، يقول فيفهم ، ويسكت فيسلم ، قد أخلص لله فاستخلصه ، فهو من معادن دينه ، وأوتاد أرضه ، قد ألزم نفسه العدل ، فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه ، يصف الحق ويعمل به ، لا يدع للخير غاية

إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها ، قد أمكن الكتاب من زمامه ، فهو قائده وإمامه ، يحل حيث حل ثقله ، وينزل حيث كان منزله . وآخرقد تسمى عالما وليس به ، فاقتبس جهائل من جهال ، وأضاليل من ضلال ، ونصب للناس أشراكا من حبال غرور وقول زور ، قد حمل الكتاب على آرائه ، وعطف الحق على أهوائه ، يؤمن من العظائم ، ويهون كبير الجرائم ، يقول : أقف عند الشبهات وفيها وقع ، ويقول : أعتزل البدع وبينها اضطجع ، فالصورة صورة إنسان ، والقلب قلب حيوان ، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ، ولا باب العمى فيصد عنه ، فذلك ميت الاحياء ، فأين تذهبون ؟ وأنى تؤفكون ؟ والاعلام قائمة ، والآيات واضحة ، والمنار منصوبة . إلى آخر الخطبة .

أول ما نهى الله عنه نبيه

❖ - لقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول ما نهاني عنه ربي عزوجل عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال .

❖- وروي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس قالوا : خرج علينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يوما ونحن نتماري في شئ من أمر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال : إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ذروا المراء فإن المؤمن لايماري ، ذروا المراء فإن المماري قد تمت خسارته . ذروا المراء فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة ، ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة : في رياضها ، وأوسطها ، وأعلاها ، لمن ترك المراء وهو صادق ، ذروا المراء فإن أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء .

أول نظرة

◆- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة. .

◆- قال رسول الله لا تتبع النظرة النظرة فليس لك إلا أول النظرة

◆- قال (عَلَيْهِ السَّلام): أول النظرة لك والثانية عليك ولا لك ، والثالثة فيها الهلاك.

أول محل نعمة الله

◆- قال الامام الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)من خطبة له: الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه ، وافتتح بالحمد كتابه ، وجعل الحمد أول محل نعمته ، وآخر جزاء أهل طاعته ، وصلى الله على محمد خير البرية ، وعلى آله أئمة الرحمة ، ومعادن الحكمة ، والحمد لله الذي كان في نبائه الصادق ، وكتابه الناطق ، إن من أحق الاسباب بالصلة ، وأولى الامور بالتقدمة سببا أوجب نسبا وأمرا أعقب غنى ، فقال جل ثناؤه : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وقال جل ثناؤه : وأنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم . ولو لم تكن في المناكحة والمصاهرة آية منزلة ، ولا سنة متبعة ، لكان ما جعل الله فيه من بر القريب وتألف البعيد ما رغب فيه العاقل اللبيب وسارع إليه الموفق المصيب ، فأولى الناس بالله من اتبع أمره ، وأنفذ حكمه ، وأمضى قضاءه ورجا جزاءه ، ونحن نسأل الله تعالى أن يعزم لنا ولكم على أوفق الامور . ثم إن فلان بن فلان من قد عرفتم مروءته وعقله وصلاحه ونيته وفضله ، وقد أحب شركتكم ، وخطب كريمتكم فلانة ، وبذل لها من الصداق

كـذا فشـفعوا شـافعكم وأنكحـوا خـاطبكم في يسـر غـير عسـر ، أقـول قـولي هـذا وأستغفر الله. لي ولكم.

أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه

◆- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ثلاثة أشياء في كـل زمـان عزيـزة : الاخ في الله ، و الزوجـة الصـالحة الاليفـة في ديـن الله ، والولـد الرشـيد ومـن أصـاب أحـد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ؛ والحظ الاوفر من الدنيا . واحـذر أن تـواخي مـن أرادك لطمع أو خوف أوميل أو للاكل والشرب ، واطلب مواخاة الاتقياء ، ولو في ظلمات الارض و إن أفنيت عمرك في طلبهم ، فان الله عزوجل لم يخلق على وجه الارض أفضل منهم بعد الانبياء والاولياء ، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم ، قال الله عزوجل الاخلاء يومئذ بعضـهم لـبعض عـدو إلا المتقين وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أن أول كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمـين أوولـي ، و كـذلك من أجل ما أكرم الله به أصدقاءه وأولياءه وامناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أن : ما في الدارين نعمة أجل وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه.

أول ما عصى الله به

◆ - عن الزهري محمد ابن مسلم بن عبيدالله قال : سئل علي بـن الحسـين عليهما السلام : اي الاعمال أفضـل عنـدالله ؟ قـال : مـا مـن عمـل بعـد معرفـة الله عزوجل ومعرفة رسوله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أفضل من بغـض الـدنيا ، فـان لـذلك لشعبا كثيرة ، وللمعاصي شعب ، فأول ما عصى الله به الكبر معصية إبليس حين

أبى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحوا عليهما السلام حين قال الله عزوجل لهما كلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من فأخذا ما لا حاجة بهما إليه ، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة ، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه . ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب والثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهم في حب الدنيا فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنياء ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة.

اول حد للهجرة

❖- من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) :فمن الايمان مايكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه مايكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم ، فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت ، فعند ذلك يقع حد البراءة ، والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في أهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الارض ، فمن عرفها وأقربها فهو مهاجر ، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ، ووعاها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لايحتمله إلا عبد امتحن الله قلبه للايمان ، ولاتعي حديثنا إلا صدور أمينة ، وأحلام رزينة.

أول درجة العابدين

❖- قال كميل بن زياد : سألت أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)عن قواعد الاسلام ما هي ؟ فقال : قواعد الاسلام سبعة ، فأولها العقل ، وعليه بني الصبر ، والثاني صون العرض وصدق اللهجة ، والثالثة تلاوة القرآن على جهته ، والرابعة الحب في الله والبغض في الله ، والخامسة حق آل محمد ومعرفة ولايتهم ، والسادسة حق الاخوان و المحامات عليهم ، والسابعة مجاورة الناس بالحسنى . قلت : يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال : يا ابن زياد ! التوبة ، قلت : بس ؟ قال : لا ، قلت : فكيف ؟ قال إن العبد إذا أصاب ذنبا يقول : أستغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟ قال : الشفتان واللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة ؟ قلت : وما الحقيقة ؟ قال : تصديق في القلب وإضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه ، قال كميل : فاذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين ؟ قال : لا ، قال كميل : فكيف ذاك ؟ قال : لانك لم تبلغ إلى الاصل بعد ، قال كمل : فأصل الاستغفار ما هو ؟ قال : الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه ، و هي أول درجة العابدين ، وترك الذنب ، والاستغفار اسم واقع لمعاني ست : أولها الندم على ما مضى ، والثاني العزم على ترك العود أبدا ، والثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم ، والرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض ، والخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا ، والسادس أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي .

أول نعم الله عزوجل عليك

❖- قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): حدثني عبدالله بن العباس وجابر بن عبدالله الانصاري وكان بدريا احديا شجريا وممن يحظ من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في مودة أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قالوا : بينا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في مسجده في رهط من أصحابه فيهم أبوبكر وأبوعبيدة وعمر وعثمان و عبدالرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبدالله بن ام عبد ومن الانصار ابي بن كعب وكانا بدريين فقرأ عبدالله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الاية وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الاية وقرأ ابي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) وذكرهم بأيام الله أن في ذلك لايات لكل صبار شكور قالوا : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): آيام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه ثم أقبل (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)على من شهده من أصحابه فقال : إني لاتخولكم بالموعظة تخولا مخافة السأمة عليكم ، وقد أوحى إلي ربي جل وتعالى أن اذكركم بأنعمه ، وانذركم بماأفيض (عليكم من كتابه ، وتلا وأسبغ عليكم نعمه الاية ثم قال لهم : قولوا الان قولكم ماأول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها ؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والازواج إلى ساير مابلاهم الله عزوجل به من أنعمه الظاهرة ، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)على علي (عَلَيْهِ السَّلام)فقال : ياأبا الحسن قل ! فقد قال أصحابك ، فقال : وكيف لي بالقول فداك أبي وامي ؟ وإنما هدانا الله بك ؟ قال : ومع ذلك فهات قل ! ماأول نعمة بلاك الله عزوجل وأنعم عليك بها ؟ قال : أن خلقني جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكورا قال : صدقت فما الثانية ؟ قال : أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيا لاامواتا ، قال :

صدقت فما الثالثة ؟ قال : أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال : صدقت فما الرابعة ؟ قال : أن جعلني متفكرا واعيا لا بلها ساهيا قال : صدقت فما الخامسة ؟ قال :أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا ، قال : صدقت فما السادسة ؟ قال : أن هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله ، قال : صدقت فما السابعة ؟ قال : أن جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها ، قال : صدقت فما الثامنة ؟ قال : أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال : صدقت فما التاسعة ؟ قال : أن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه ، قال : صدقت فما العاشرة ؟ قال : أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا ، قال : صدقت فما بعد هذا ؟ قال : كثرت نعم الله يانبى الله فطابت ، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها . فتبسم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وقال : لتهنك الحكمة ليهنك العلم ياباالحسن فأنت وارث علمي والمبين لامتي مااختلفت فيه من بعدي ، من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدي إلى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك وأبغضك وتخلاك لقي الله يوم القيامة لاخلاق له .

أولماينزع الله من العبد

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ماينزع الله من العبد الحياء ، فيصير ماقتا ممقتا ثم ينزع منه الامانة ثم ينزع منه الرحمة ، ثم يخلع دين الاسلام عن عنقه ، فيصير شيطانا لعينا يعني أن ارتكاب القبيحة بعد القبيحة ينتهي إلى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه الله.

أول عوض الحليم

◆- قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): إن أول عوض الحليم من خصلته أن الناس أعوانه على الجاهل .

اول العبد

◆- قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): خطبنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)فقال : أيها الناس الموتة الموتة الوحية الوحية لا ردة ، سعادة أو شقاوة ، جاء الموت بما فيه : بالروح والراحة ، لاهل دار الحيوان ، الذين كان لها سعيهم ، وفيها رغبتهم ، جاء الموت بما فيه : بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم . بئس العبد عبد له وجهان : يقبل بوجه ويدبر بوجه إن اوتى أخوه المسلم خيرا حسده ، وإن ابتلى خذله ، بئس العبد عبد أوله نطفة ، ثم يعود جيفة ، ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك ، بئس العبد عبد خلق للعبادة ، فألهته العاجلة عن الاجلة ، وشقي بالعاقبة ، بئس العبد عبد تجبر واختال ، ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد عبد عتا وبغى ، ونسي الجبار الاعلى ، بئس العبد عبد له هوى يضله ، ونفس تذله ، بئس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع .

أول من يكذب الكذاب الله

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول من يكذب الكذاب الله عزوجل ، ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم أنه كاذب.

أول ما يفعل بالمعجب

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): العجب كل العجب ممن يعجب بعمله ولا يدري بما يختم له ، فمن أعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشد ، وادعى ما ليس له ، والمدعي من غير حق كاذب ، وإن خفي دعواه ، وطال دهره ، وإن أول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ، ليعلم أنه عاجز حقير ، ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه أوكد ، كما فعل بابليس . والعجب نبات حبها الكفر ، وأرضها النفاق ، وماؤها البغي ، وأغصانها الجهل وورقها الضلالة ، وثمرها اللعنة والخلود في النار ، فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ، ولابد له من أن يثمر.

أول من قال أما بعد

❖- قس بن ساعدة بن جذامة بن زفر بن اياد بن نزار الايادي ، البليغ الخطيب المشهور ، مات قبل البعثة وذكره أبو حاتم السجستانى في المعمرين وقال انه عاش ثلاث مائة وثمانين سنة ، وقيل انه عاش ستمائة سنة وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية ، وأول من كتب من فلان إلى فلان وأول من توكأ على عصا في الخطبة ، وأول من قال أما بعد ، وفي رواية ابن الكلبى انه قال في خطبة له : لو على الارض دين افضل من دين قد أظلكم زمانه وأدرككم أوانه ، فطوبى لمن أدركه فاتبعه ، وويل لمن خالفه ، وفيه قال رسول الله يرحم الله قسا انى لارجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده. .

أول العبادة

❖- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله على كل حال ، وقلة الشئ يعني قلة المال.

أول الوهن

❖- وروى عن محمد بن جرير الطبري أن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بنى ساعدة ، وأخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة وكان مريضا ، فخطبهم ودعاهم إلى إعطائه الرياسة والخلافة ، فأجابوه ، ثم ترادوا الكلام فقالوا : فان أبى المهاجرون وقالوا نحن أولياؤه وعترته ؟ فقال قوم من الانصار نقول : من أمير ومنكم أمير ، فقال سعد فهذا أول الوهن

أول مشير

❖- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): لاتكونن أول مشير وإياك والرأي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبد برأيه ، ولا على وغد ، ولا على متلون ، ولا على لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .

أول العبادة

❖- في الحدبث القدسي :يا أحمد عليك با لصمت فان أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين ، وإن أخرب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعينهم . يا أحمد

إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال ، فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حفظي وكنفي ، قال : يا رب ما أول العبادة ؟ قال : أول العبادة الصمت والصوم ، قال : يا رب وما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة ، والمعرفة تورث اليقين ، فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح ، بعسر أم بيسر ، إذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة

أول عبادةالله

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): يا أباذر اعبدالله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فانه يراك ، واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به ، فهو الاول قبل كل شئ فلا شئ قبله ، والفرد فلاثاني له ، والباقي لا إلى غاية ، فاطر السماوات والارض وما فيهما وما بينهما من شئ وهو الله اللطيف الخبير وهو على كل شئ قدير ، ثم الايمان بي والا قرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه ، وسرا جامنيرا ، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهر هم تطهيرا .

أول شئ يرفع من هذه الامة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):واعلم يا أباذر أن الله عزوجل جعل أهل بيتي في امتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا . يا أباذر إن الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا .

أول العبادة

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ):يا أباذر أربع لا يصيبهن إلا مؤمن : الصمت وهو أول العبادة ، والتواضع لله سبحانه ، وذكر الله تعالى على كل حال ، وقلة الشئ يعني قلة المال .

اول الدنيا

❖- وقال (عَلَيْهِ السَّلام): في ذم الدنيا : أولها عناء وآخرها فناء ، في حلالها حساب وفي حرامها عقاب . من صح فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم ، من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، من ساعاها فاتته ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر إليها أعمته ، ومن نظر بها بصرته

اول القدري

❖ - عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): القدرى اوله مجوسى و آخره زنديق

اول ما يكفا الدين

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): اول ما يكفا الدين كما يكفا الاناء على وجهه قول الناس فى القدر

أول فرقة تسير الى السلطان

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول فرقة تسير الى السلطان فى الارض لتذله يذلهم الله قبل يوم القيامة

المبحث الثاني
اوليات فقهية

اول وصية امير المؤمنين عليه السلام

❖ - عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال : هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمه وصاحبه أول وصيتي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وخيرته ، اختاره بعلمه ، وارتضاه لخيرته ، وأن الله باعث من في القبور ، وسائل الناس عن أعمالهم ، عالم بما في الصدور ثم إني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما أوصاني به رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)، فإذا كان ذلك يابني ألزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، ولا تكن الدنيا أكبر همك ، واوصيك يابني بالصلاة عند وقتها ، والزكاة في أهلها عند محلها ، والصمت عند الشبهة ، والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحب المساكين ومجالستهم ، والتواضع فإنه من أفضل العبادة ، وقصر الامل ، واذكر الموت ، وازهد في الدنيا فإنك رهين موت ، وغرض بلاء ، وصريع سقم ، واوصيك بخشية الله في سر أمرك وعلانيتك وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل ، وإذا اعرض شئ من أمر الاخرة فابدء به ، وإذا عرض شئ من أمرالدنيا فتأن حتى تصيب رشدك فيه ، وإياك ومواطن التهمة والمجلس ا لمظنون به السوء ، فإن قرين السوء يغير جليسه ، وكن لله يا بني عاملا وعن الخنى

وبالمعروف آمرا ، وعن المنكر ناهيا ، وواخ الاخوان في الله وأحب الصالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دينك . وأبغضه بقلبك ، وزايله بأعمالك كيلا تكون مثله ، وإياك والجلوس في الطرقات ، ودع ا لممارات ومجاراة من لا عقل له ولا علم ، واقصد يا بني في معيشتك ، واقتصد في عبادتك ، وعليك فيها بالامر الدائم الذي تطيقه ، وألزم الصمت تسلم ، وقدم لنفسك تغنم ، وتعلم الخير تعلم ، وكن لله ذاكرا على كل حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقر منهم الكبير ، ولا تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل أكله ، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجنة لاهله ، وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوك ، وعليك بمجالس الذكر وأكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا ، وهذا فراق بيني وبينك . واوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك وابن أبيك وقد تعلم حبي له . وأما أخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاة بذلك ، والله الخليفة عليكم ، وإياه أسأل أن يصلحكم وأن يكف الطغاة والبغاة عنكم ، والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . (١)

اول ما تأكل النفساء

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ليكن اول ما تأكل النفساء الرطب ، فان الله عزوجل قال لمريم عليها السلام : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً) (مريم:❖) قيل : يا رسول الله فان لم يكن إبان الرطب . قال : سبع تمرات من تمر المدينة ، فان لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم ، فان

---

(١) آمالي المفيد ٢٢٣، آمالي الطوسي ٨، بحار الانوار ٤٢/ ٢٠٤

الله عزوجل يقول : وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاع مكانى لاتأكل النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الاكان حليما ، و ان كانت جارية كانت حليمة (١)

أول ناظر إلى عورة المولود

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام)إذا حضرت ولادة المرأة قال : أخرجوا من في البيت من النساء لا يكون أول ناظر إلى عورته(٢)

أول من فرق بين الشهود

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أتي عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت ، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل ، وكان الرجل كثيرا ما يغيب عن أهله ، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها ، فدعت بنسوة حتى أمسكنها فأخذت عذرتها بإصبعها ، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة ، فأقامت البينة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك ، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها ، ثم قال للرجل : ائت علي بن أبي طالب واذهب بنا إليه ، فأتوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام)وقصوا عليه القصة ، فقال لامرأة الرجل : ألك بينة أو برهان ؟ قالت : لي شهود هؤلاء جراتي يشهدون عليها بما أقول ، وأحضرتهن ، فأخرج علي (عَلَيْهِ السَّلام)السيف من غمده فطرح بين يديه ، وأمر بكل واحدة منهن فادخلت بيتا ، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن

---

(١) المحاسن ٢/ ٥٣٥

(٢) الكافي ٦/ ١٧، الفقيه ٣/ ٥٦٠، الخصال ٥٨٦، التهذيب ٧/ ٤٣٦

تزول عن قولها فردها إلى البيت الذي كانت فيه ، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه ، ثم قال : تعرفيني ؟ أنا علي بن أبي طالب ، وهذا سيفي ، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت و رجعت إلى الحق ، فأعطيتها الامان ، وإن لم تصدقيني لامكنن السيف منك فالتفت إلى عمر فقالت : يا أميرالمؤمنين الامان على الصدق ، فقال لها علي (عَلَيْهِ السَّلام) فاصدقي ، فقالت : لا والله إنها رأت جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها . ، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها ، فافتضتها بإصبعها ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): الله أكبر أنا أول من فرق بين الشهود إلا دانيال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وألزمهن علي (عَلَيْهِ السَّلام) بحد القاذف وألزمهن جميعا العقر ، وجعل عقرها أربع مائة درهم ، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها ، وزوجه الجارية وساق عنه علي (عَلَيْهِ السَّلام). فقال عمر : يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن دانيال كان يتيما لا ام له ولا أب ، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزا كبيرة ضمته فربته ، وإن ملكا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان ، وكان لهما صديق ، وكان رجلا صالحا وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة ، وكان يأتي الملك فيحدثه ، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اموره ، فقال للقاضيين اختارا رجلا ارسله في بعض اموري فقالا : فلان ، فوجهه الملك ، فقال الرجل للقاضيين : اوصيكما بامرأتي خيرا ، فقالا : نعم ، فخرج الرجل ، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق ، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت ، فقالا لها : والله لئن لم تفعلي لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ، ثم ليرجمنك فقالت : افعلا ما أحببتما ، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه ، وكان بها معجبا ، فقال لهما : إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام ، ونادى في البلد الذي هو فيه : احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد

بغت . وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك ، وأكثر الناس في ذلك ، وقال الملك لوزيره : ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندي في ذلك من شئ ، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه ، فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان : خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا ، ثم دعا بأحدهما فقال له : قل حقا فإنك إن لم تقل حقا قتلتك ، بم تشهد ؟ والوزير قائم يسمع و ينظر فقال : أشهد أنها بغت ، قال متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ﴿ قال : مع من ؟ قال : مع فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا ﴾ قال : ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر ، فردوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر ، فقال له : بم تشهد ؟ قال : أشهد أنها بغت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال : مع من ؟ قال : من فلان ابن فلان ، قال : وأين ؟ قال : موضع كذا وكذا ، فخالف صاحبه فقال دانيال : الله أكبر شهدا بزور ، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بزور ، فاحضروا قتلهما ، فذهب الوزير إلى الملك مبادرا فأخبره الخبر ، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان ، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما(١)

أول رجل ظاهر في الاسلام

❖- لما هاجر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)كان بالمدينة رجل من الانصار يقال له : أوس بن الصامت وكان أول رجل ظاهر في الاسلام وكان كبير السن به

(١) الكافي ٧/ ٤٢٧، الفقيه ٣/ ٢٢، التهذيب ٦/ ٣٠٩

ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام ، وكانت امرأته تسمى خولة بنت ثعلبة الانصاري فقال لها أوس : أنت علي كظهر أمي ، ثم إنه ندم على ما كان منه ، وقال : ويحك إنا كنا في الجاهلية نحرم علينا الازواج في مثل هذا من قبل الاسلام ، فلو أتيت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)تسأله عن ذلك . فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبوأولادي وابن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الازواج أبدا ، فقال لها : ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الابد فجزعت جزعا شديدا وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت : إلى الله أشكوا فراق زوجي ، فرحمها أهل البيت ، وبكوا لبكائها ، فأنزل الله على نبيه (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير) إلى قوله : (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم يوعظ به والله بما تعملون خبير ◆ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) فقال لها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قولي لاوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة ، فقالت : يا رسول الله وأنى له نسمة لا والله ماله خادم غيري ، قال : فيصوم شهرين متتابعين قالت : إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام ، قال : فمريه أن يتصدق على ستين مسكينا قالت : وأنى له الصدقة فو الله ما بين لا بتيها أحوج منا ، قال : فقولي فليمض إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر ، فليتصدق على ستين مسكينا ، قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يأمرك أن تمضي إلى ام المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا قال : فعادت إلى أوس ، فقال لها : ما وراك ؟ قالت : خير وأنت ذميم ، إن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

وآلِهِ)يأمرك أن تمضي إلى ام المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا (١)

اول التوراة

◆- عن العسكري (عَلَيْهِ السَّلام) عن آبائه قالوا عليهم السلام : كان لفاطمة ﴿ عليها السلام ﴾ خاتم فصه عقيق ، فلما حضرتها الوفاة دفعته الى الحسن (عَلَيْهِ السَّلام) ، فلما حضرته الوفاة دفعه الى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ، قال الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) فاشتهيت ان انقش عليه شيئا ، فرأيت في النوم المسيح عيسى بن مريم ﴿ على نبينا وآله وعليه السلام ﴾ فقلت له : يا روح الله ما انقش على خاتمي هذا ؟ قال : انقش عليه ﴿ لا اله الا الله الملك الحق المبين ﴾، فانه اول التوراة واخر الانجيل(◆) .

اول من صلى وركع

◆- عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ واركعوا مع الراكعين ﴾ نزلت في رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي خاصة وهو اول من صلى وركع(◆) .

أول ليلة من شهر رمضان

◆- أنه سمع النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يقول : إن الجنة لتنجد وتزين. من الحول إلى الحول ، لدخول شهر رمضان . فاذا كان أول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق ورق أشجار الجنان ، وحلق المصاريع فيسمع لذلك

(١) الوسائل ٢٢/ ٣٠٦ ،بحار الانوار ٩٠/ ٧٢

(١) الغيبة للطوسي ص٢٩٧ .

(٥) مناقب الخوارزمي ١٩٨ .

طنين لم يسمع السامعون أحسن منه ويبرزن الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة ، فينادين هل من خاطب إلى الله فيزوجه ؟ ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول : يا خيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان قد فتحت أبواب الجنان للصائمين من امة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ويقول له عزوجل : يا رضوان افتح أبواب الجنان ، يا مالك أغلق أبواب جهنم عن الصائمين من امة محمد صلى الله عليه وآله(١)

أول صلاة فرض الله

❖- عن محمد بن أبي حمزة قال : سألت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)لاي علة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الاخرة ؟ وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لايجهر فيها ؟ فقال : لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرض الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة ، فأضاف الله إليه الملائكة يصلون خلفه ، فأمر نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أن يجهر بالقراءة ليتبين لهم فضله ، ثم فرض عليه العصر ، ولم يضف إليه أحدا من الملائكة ، فأمره أن يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه أحد ، ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار و كذلك العشاء الاخرة ، فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر وأمره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها. يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير من ستين ألف حجة وعمرة ، و خير من الدنيا وما فيها سبعين ألف مرة ، وركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من مائة ألف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدهما المؤمن مع الامام في جماعة خير

(١) فضائل الاشهر الثلاثة ١٢٦، روضة الواعضين ٣٤٦، مسندرك الوسائل ٧/ ٤٣٠

من عتق مائة رقبة . يا محمد تكبير يدركه المؤمن خير له من سبعين حجة وألف عمرة سوى الفريضة ، يا محمد ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير له من أن يتصدق بمائة ألف دينار على المساكين وسجدة يسجدها خير له من عبادة سنة ، وركعة يركعها المؤمن مع الامام خير من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله ، يا محمد من أحب الجماعة أحبه الله والملائكة أجمعون. (١)

❖- عن زرارة قال : سألت أبا جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)عما فرض الله جل جلاله من الصلوات ، فقال : خمس صلوات في الليل والنهار قلت : هل سماهن الله تعالى وبينهن في كتابه ؟ فقال : نعم قال الله عزوجل لنبيه : (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل) ودلوكها زوالها ، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن وبينهن ووقتهن ، وغسق الليل انتصافه ، ثم قال : (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا) فهذه الخامسة وقال تبارك وتعالى في ذلك (أقم الصلاة طرفي النهار) وطرفاه صلاة المغرب والغداة (وزلفا من الليل)) فهي صلاة العشاء الاخرة ، وقال عزوجل (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وهي صلاة الظهر ، وهي أول صلاة صلاها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهي وسط صلاتين بالنهار : صلاة الغداة وصلاة العصر ، (وقوموا لله قانتين) في صلاة الوسطى. (٢)

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : صلاة الوسطى صلاة الظهر ، وهي أول صلاة أنزلها الله على نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)(٣)

---

(١)الفقيه ١/ ٣٠٩، علل الشرايع ٢/ ٣٢٣، الوسائل ٦/ ٨٣

(٢)الفقيه ١/ ١٩٥، علل الشرايع ٢/ ٣٥٤، معاني الاخبار ٣٣٢

(٣) معاني الاخبار ٣٣١ ، معالم الزلفى ١/ ٦٨٢

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)أن الصلاة الوسطى صلاة الظهر ، وهي أول صلاة فرضها الله على نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). (١)

أول من طمثت

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن بنات الانبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة وأول من طمثت سارة (٢)

أول الوضوء

❖- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن الله العزيز الجبار عرج بنبيه إلى سمائه سبعا أما اولاهن فبارك عليه صلوات الله عليه ، والثانية علمه فيها فرضه ، والثالثة أنزل الله العزيز الجبار عليه محملا من نور فيه أربعون نوعا من النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فأصفر ، فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة ، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة ، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك ابيض البياض ، والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الانوار والالوان ، في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت : سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربنا . فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): الله أكبر الله أكبر . فسكت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) الفقيه ١/ ٢٠٠، روضة الواعضين ٥٢، الوسائل ٧/ ٣٢٩

(٢) علل الشرايع ١/ ٢٩٠، مستدرك الوسائل ٢/ ٣٨، بحار الانوار ١٢/ ١٠٧

وَآلِهِ)أفواجا ، ثم قالت : يا محمد كيف أخوك ؟ قال : بخير ، قالت : فان أدركته فأقرئه منا السلام ، فقال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أتعرفونه ؟ فقالوا : كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عزوجل ميثاقك و ميثاقه منا ، وإنا لنصلي عليك وعليه . ثم زاده أربعين نوعا من أنواع النور لا يشبه شئ منه ذلك النور الاول وزاده في محمله حلقا وسلاسل ، ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجدا وقالت : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، ما أشبه هذا النور بنور ربنا ، فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، وقالت : يا جبرئيل : من هذا معك ؟ فقال : هذا محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قالوا : و قد بعث ؟ قال : نعم . قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا وقالوا أقري ء أخاك السلام ، فقلت : هل تعرفونه ؟ قالوا : نعم ، وكيف لا نعرفه ؟ وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا ، وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمسا يعنون في وقت كل صلاة . قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ثم زادني ربي عزوجل أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه الانوار الاولى ، وزادني حلقا وسلاسل ، ثم عرج بى إلى السماء الثالثة ، فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ، وخرت سجدا وقالت : سبوح قدوس رب الملائكة والروح ، ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا ، فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله . فاجتمعت الملائكة ، وفتحت أبواب السماء ، وقالت مرحبا بالاول ، و مرحبا بالاخر ، ومرحبا بالحاشر ، ومرحبا بالناشر ، محمد خاتم النبيين ، وعلى خير الوصيين ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): سلموا على وسألوني عن علي أخي ، فقلت هو في الارض خليفتي أو

تعرفونه ؟ فقالوا : نعم ، وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة ، وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم إلى يوم القيامة ، وإنا لنبارك على رؤسهم بأيدينا . ثم زادني ربي عزوجل أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه شيئا من تلك الانوار الاول ، وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي إلى السماء الرابعة ، فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور ، واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء ، وخرجت إلى معانيق.فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام): حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح حي على الفلاح ، فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة ، وبعلى الفلاح فقال جبرئيل : قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة . ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أين تركت أخاك وكيف هو ؟ فقال لهم : أتعرفونه ؟ فقالوا نعم ، نعرفه وشيعته ، وهو نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور لرقا من نور ، فيه كتاب من نور ، فيه اسم محمد وعلي والحسن و الحسين ، والائمة وشيعتهم ، لا يزيد فيهم رجل ، ولا ينقص منهم رجل ، إنه لميثاقنا الذي اخذ علينا ، وإنه ليقرء علينا في كل يوم جمعة . فسجدت لله شكرا فقال : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي فاذا أطناب السماء قد خرقت ، والحجب قد رفعت ، ثم قال : لي طأطئ رأسك ، وانظر ما ترى فطأطأت رأسي ، فنظرت إلى بيتكم هذا وإلى حرمكم هذا ، فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل ، لو ألقيت شيئا من يدي لم يقع إلا عليه ، فقال لي : يا محمد هذا الحرم ، و أنت الحرام ، ولكل مثل مثال . ثم قال ربي عزوجل : يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق عرشي الايمن ، فنزل الماء فتلقيته باليمين ، فمن أجل ذلك أول الوضوء باليمنى ، ثم قال : يا محمد ! خذ ذلك فاغسل به وجهك وعلمه

غسل الوجه فانك تريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ، ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار و علمه ذلك فانك تريد أن تتلقا بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه وقال إني اريد أن أمسح رأسك وابارك عليك ، فأما المسح على رجليك فاني اريد أن اوطئك موطئا لم يطأه أحد قبلك ، ولا يطأه أحد غيرك ، فهذا علة الوضوء والاذان . ثم قال : يا محمد استقبل الحجر الاسود ، وهو بحيالي ، وكبرني بعدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعا ، لان الحجب سبعة ، وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب ، فمن أجل ذلك صار الافتتاح سنة ، والحجب مطابقة ثلاثا بعدد النور الذي نزل على محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثلاث مرات . فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات ، فمن أجل ذلك كان التكبير سبعا ، والافتتاح ثلاثا . فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزوجل : الان وصلت إلى فسم باسمي ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول السور ، ثم قال له : احمدني فقال الحمد لله رب العالمين ، وقال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في نفسه شكرا فقال الله : يا محمد أقطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين ، فلما بلغ ولا الضالين ، قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الحمد لله رب العالمين شكرا ، فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له : اقرأ قل هو الله أحد كما أنزلت فانها نسبتي ونعتي ، ثم طأطئ يديك ، و اجعلهما على ركبتيك ، فانظر إلى عرشي .قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فنظرت إلى عظمة ذهبت لها نفسي وغشيي علي ، فالهمت أن قلت : سبحان ربي العظيم وبحمده . لعظم ما رأيت ، فلما قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعا الهم

ذلك ، فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ، فقال : ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شئ ذهب منه عقلي ، فاستقبلت الارض وجهي ، ويدي ، فالهمت أن قلت : (سبحان ربي الاعلى وبحمده) لعلو ما رأيت فقتلها سبعا فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة فيها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه (سبحان ربي الاعلى وبحمده) وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي و علوما رأيت فألهمني ربي عزوجل ، وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي ، فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت الارض بوجهي ويدي وقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده ، فقلتها سبعا ثم رفعت رأسي ، فقعدت قبل القيام لاثني ثم قمت فقال يا محمد ! اقرأ الحمد ، فقرأتها مثل ما قرأتها أولا ثم قال لي : اقرء إنا أنزلناه فانها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ، ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أولا وذهبت أن أقوم ، فقال : يا محمد اذكرما أنعمت عليك وسم باسمي ، فألهمني الله أن قلت : (بسم الله وبالله ، ولا إله إلا الله ، والاسماء الحسنى كلها لله . فقال لى يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت : (صلى الله علي وعلى أهل بيتي وقد فعل) . ثم التفت فاذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي : يا محمد سلم فقلت : (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فقال : يا محمد إني أنا السلام ، والتحية والرحمة والبركات ، أنت وذريتك . ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يسارا وأول سوره سمعتها بعد قل هو الله أحد (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكرا . وقوله سمع الله لمن حمده ، لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : سمعت ضجة الملائكة فقلت : (سمع الله لمن

حمده بالتسبيح والتهليل) فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما أحدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها ، وهي الفرض الاول وأما صلاة الفجر ، فان الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان ، فأمرني الله عزوجل أن اصلي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس ، وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله ، وسرعتها أحب إلى الله ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (١)

اول ساعة من الليل

❖- قال رسول الله : يا علي لاتجامع اهلك في أول ساعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لايؤمن أن يكون ساحرا مؤثرا للدنيا على الآخرة(٢)

اول ما ينكر من الجهاد

❖- قال امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلام: أَوَّلُ ما تُنْكِرُونَ مِن الْجِهادِ جِهادُ أَنْفُسِكُمْ

اول الفرايض

❖- عن محمد بن علي بن يقطين ان المأمون بعث الى الامام علي بن موسى الرضا (ووجه بالفضل بن سهيل ذي الرياستين فقال احب ان تجمع لنا اصولاً جمعاً من التوحيد والحلال والحرام والفرايض والسنن فانك حجة الله على خلقه ومعدن العلم ومفرض الطاعة قال فدعا الرضا (بدوات وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: اول الفرايض شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً

---

(١) الكافي ٣/ ٤٨٣، علل الشرايع ٢/ ٣١٣، حلية الابرار ١/ ٤٣٣

(٢) الفقيه ٥٥٣، علل الشرايع ٢/ ٥١٥، امالي الصدوق ٦٦٣

قيوماً سميعاً بصيراً قوياً دائماً عالماً لا يجهل قادراً لا يعجز قائماً لا يحول غنياً لا يحتاج عدلاً لا يجور خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفواً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. وان محمداً (عبده ورسوله وامينه وصفيه من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغير وان جميع ما جاء به محمد (هو الحق المبين فصدّق به وبجميع من مضى من قبله من انبياء الله ورسوله وحجة.وتصدق بالكتاب الناطق الصادق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان كتابه مهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله.وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق عن القران والعالم بأحكامه اخوه وخليفته ووصيه ووليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين وافضل الوصيين وبعده الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر واحداً بعد واحد الى يومنا هذا اتقياء عترة الرسول واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم في القضية واولاهم بالامامة في كل دهر وعصر وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين.وان كل من خالفهم ضال مضل تارك الهدى والحق وانهم المعبرون عن القران والناطقون عن الرسول(بالبيان من مات ولا يتولاهم ولا يعرفهم بأسمائهم ويأتم بسواهم مات ميتة جاهلية.وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر.وطول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج، وحسن الصحبة، وحسن الجواب، وبذل المعروف، وكف الاذى، وبسط الوجه، والنصيحة، والرحمة للمؤمنين.ثم

الوضوء كما امر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين واحدة فريضة واثنتان اسباغ الوضوء، ومن زاد على الاثنين اثم ولم يوجر هذا ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغايط والنوم والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وكتابه ولم يجز عنه وضوئه ولا صلاته ولا ايمان له وذلك ان علياً (خالف القوم في المسح على الخفين فقال عمر رايت رسول الله (يمسح على الخفين فقال علي (قبل نزول سورة المائدة او بعده؟ فقال: لا ادري فقال علي(لكن ادري ان رسول الله (لم يمسح على الخفين حين نزلت سورة المائدة.والاغتسال من الجنابة، والانزال، والحيض، ومس الميت اذا برد فرض، وغسل يوم الجمعة، والعيدين، ودخول مكة والمدينة، وغسل الزيارة والاحرام، ويوم عرفة، واول ليلة من شهر رمضان، وليلة تسعة عشر، واحدى وعشرين، وثلاث وعشرين.وصلاة الفريضة الظهر اربعة ركعات، والعصر اربع، والمغرب ثلاث، والعشاء الاخرة اربع، والفجر ركعتان، فذلك سبع عشرة ركعة، والسنة اربع وثلاثون ركعة، ثمان قبل الظهر، وثمان بعد الظهر، وقبل العصر، واربع بعد المغرب، وركعتان وانت جالس بعد العشاء الاخرة، وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات بعد الثمان وتسلم بعد الركعتين بعد الوتر تصليهما قبل ان يدخل وقت الصبح، والصلاة في اول وقت افضل، وفضل الجماعة على المفرد بكل ركعة، ولا تصل خلف الفاجر، ولا تقتد الا بأهل الولاية، ولا تصل في جلود الميتة، ولا جلود السباع، ولا ان يقول في التشهد الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان تحليل الصلاة التسليم فاذا قلت هذا فقد سلمت.والتقصير في ثمانية فراسخ بريد ذاهباً وبريد جائياً، فاذا قصرت افطرت، من لم يقصر لم تجز صلاته، لانه قد زاد في الفريضة ومن لم يفطر لم يجز صومه وعليه القضاء، لانه ليس عليه صوم في السفر، وحد التقصير اثنا

عشر ميلاً.والقنوت في اربع صلاة، الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة وكل قنوت قبل الركوع لا بعده.والصلاة على الميت خمس تكبيرات، فمن نقص عنها فقد خالف في السنة وليس في صلاة الجنازة تسليم لان التسليم في صلاة فيها ركوع وسجود وليس في صلاة الجنازةركوع ولا سجود.والميت يصلى من قبل رجليه ويربع قبره ولا يسنم. والجهر ببسم الله سنة.والزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم، فلا يجب فيما دون ذلك شيء، ثم كلما زاد اربعون درهماً وجب فيه درهم، ولا يعطى حتى يحول الحول عليه، ولا يخرج الا الى اهل الولاية والمعرفة.والخمس من جميع المال مرة واحدة.والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة اوسق وجب عليه العشر، اذا كان يسقى سيحاً، وان سقى بالدلاء فنصف العشر للمعسر والمؤسر ويخرج من الحبوب وكل شيء القبضة والقبضتان لان الله تعالى يقول ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾(البقرة: من الاية ◆) ولا يكلف العبد فوق الطاقة.والوسق ستون صاعاً والصاع اربعة امداد والمد الرطلان وربع رطل العراق وهو ستة ارطال برطل المدينة وتسعة ارطال برطل العراق.وزكوة الفطر فريضة على كل رأس صغير وكبير حر وعبد وذكر وانثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع ولا يجوز الا الى اهل الولاية.واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلاثة ايام والمستحاضة تغتسل وتصلي والحايض تترك الصلاة وتقضي الصيام والنفساء اكثر من عشرين يوماً فان طهرت ولا احتشت ثم تغتسل وتصلي.وتصوم شهر رمضان لرؤيته وتفطر لرؤيته.ولا يجوز التراويح في الجماعة لان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.وصوم ثلاثة ايام في كل شهر اربعاء بين خميسين خميس من العشر الاول واربعاً من العشر الاوسط وخميس من العشر الاخر.وصوم شعبان وهي سنة قال رسول الله (شعبان شهري ورمضان شهر الله تعالى.وان قضيت فوائت رمضان

متفرق اجزاك منه.وصوم رجب وهو شهر الاصم وفيه بركة.وحج البيت فريضة لمن استطاع اليه سبيلاً الزاد والراحلة مع الصحة ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله الا اهل مكة وحاضريها ولا يجوز الاحرام دون الميقات الذي يستعملها العامة ولا يجوز الحج الا تمتعا قال الله تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ولا يجوز في النسك الخصى لانه ناقص ويجوز الموجوء.والجهاد واجب مع الامام العادل ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ولا يقتل الكفار من النصارى في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك اذا لم تخف على نفسك ولا تحل لك اموال المخالفين وغيرهم.والتقية في دار التقية واجبة ولا حنت على من حلف تقية يدفع به ظلماً.والطلاق السنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ولا يكون الطلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف السنة فليس بطلاق كما ان كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح.ولا يجمع اكثر من اربع حرائر واذا طلقت المرأة للسنة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره وقال امير المؤمنين(اتقوا المطلقات ثلاثاً فانهن ذوات ابعال.والصلاة على النبي واله في كل المواطن وعند العطاس وعند الرياح وغير ذلك.وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعداء الله واوليائهم والبرائة منهم ومن ائمتهم.وبر الوالوالدين وان كانا مشركين واجب ولا تطعهما في الشرك لان الله جل اسمه يقول ﴿فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ وقال امير المؤمنين (من اطاع مخلوق في غير طاعة الله فقد اتخذه الهاً من دون الله.وذكاة الجنين ذكاة امه.وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله تعالى في كتابه وسنهما الله متعة النساء ومتعة الحج واجب.والفرايض على امر الله به تعالى لا عول فيها ولا يردن مع الولد والوالدين الا الزوج والزوجة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله.والعقيقة عن المولود الذكر والانثى وتسميته وحلق

رأسه يوم السابع سنة ويتصدق بوزن شعره ذهباً او فضة والختان واجب للرجال وسنة للنساء.وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير ولا خلق تكوين ولا تقول بالجبر ولا بالتفويض ولا ياخذ الله البريئ بجرم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الاباء فانه جل وعلا يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ والله يغفر الذنوب ولا يظلم ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم او يغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به او يعبد الشيطان دونه.والاسلام غير الايمان، وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم قتلها وهو مؤمن ولا يشرب الشارب حين يشرب وهو مؤمن.واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون وان الله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ابداً ولا يخرج من النار كافراً وقد وعده النار والخلود فيها ابداً وعذبه بالحجود ﴿لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ومؤمنوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها.والشفاعة جايزة لهم ومن وجبت له النار بنفاق او فسق او كبيرة من الكبائر ثم مات عليها يبعث من المؤمنين ولا معهم وكل اثم دخل صاحبه بلزومه جايزة للمستضعفين.وان الدار اليوم دار التقية وهي دار الاسلام لا دار الكفر ولا دار الايمان.والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم تكن خيفة على النفس.والايمان اداء الفرايض واجتناب المحارم وهو معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان.والتكبير في العيدين في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ من صلاة المغرب ليلة الفطر والاضحى في دبر عشر صلوات يبدأ من صلاة الظهر يوم النهر.ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان والصراط.والا ايمان إلاّ بالبرائة من الجبت والطاغوت الذين ظلما ال محمد حقهم

واخذ ميراثهم وغصبا خمسهم، واخذا فدك من فاطمة (صلى الله عليها) وهما باحراق البيت والصك عليها، وغيرا سنة نبيهم (.والبرائة من الناكثين ود وسواع الذين هتكا حجاب رسول الله (المتقين.والبرائة من يغوث نعثل الذي ضرب الاخيار ونفاهم وشردهم في البلدان، واوى الطرداء واللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء منهم واستعمل السفهاء.والبرائة من يعوق ونسرا معاوية وعمر بن العاص، واتباعهم الذين حاربوا امير الممنين (وقتلوا المهاجرين والانصار، واهل الفضل والصلاح من التابعين.والبرائة من الحمار الذي حمل الاسفار ابي موسى الاشعري واهل ولايته.والبرائة من السامري واصحابه ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بولاية امير المؤمنين (ولقائه ان يلقوا الله بغير ولايته وامامته فحبطت اعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كلاب النار.والبرائة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم والبرائة من الشقي المرادي نظير عاقر الناقة الذي كان اشقى الاولين والاخرين.والبرائة من يزيد بن معاوية لعنهما الله واصحابه الذين قتلوا الحسين بن علي . والولاية لاولياء امير المؤمنين (الذين مضوا على منهاج الرسول(لم يبدلوا ولم يغيروا بعد نبيهم هم سلمان بن اسلم الفارسي، وابو ذر الغفاري، وجندب بن جنادة، والمقداد بن الاسود، وعمار بن ياسر، وسهل بن حنيف، وحذيفة بن اليمان، وابو هيثم بن البتهان، وخالد بن سعيد، وعبادة بن صامت، وابو ايوب الانصاري، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وابو سعيد الخدري وامثالهم (رضى الله عنهم).والولاية لاتباعهم والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم. وتحريم كل مسكر قليله وكثيرة وكل مسكر حرام، والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله. وتحريم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من

الطير.وتحريم الطحال فانه دم. وتحريم الطافي والجري والمارماهي والزمار، وكل سمك لا يكون له فلس، ومن الطيور ما لا تكون له قانصة، ومن البيض كلما اختلف طرفاه حلال، وكل ما استوى طرفاه حرام اكله. واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله الا بالحق، والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، واكل الميتة، والدم ولحم الخنزير، وما اهل به لغير الله من غير ضرورة، واكل الربا، والسحت بعد البينة، والميسر والتبخيس في المكيال والميزان، وقذف المحصنات، واللواط، والشهادة بالزور، واليأس من روح الله، والامن من مكر الله، والقنوط من رحمته، ومعونته الظالمين والركون اليهم، واليمين الغموس، وحبس الحقوق، ومن غير عسر، والمكر، والكذب، والاسراف والتبذير، والخيانة، وكتمان الشهادة، والاستحقار لاولياء الله، والاشتغال بالملاهي التي تصدك عن ذكر الله تعالى كالغناء وضرب الاوتار، والاصرار على الصغار من الذنوب السلام على من اتبع الهدى محمد واله الطيبين الطاهرين(١)

اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام

❖- عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال : لما قبض رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فاخرجه من فدك فاتت فاطمة (عَلَيْهِ السَّلام) فقالت : يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانك بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال لها : ان النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا يورث ، فرجعت الى علي (عَلَيْهِ السَّلام) فاخبرته

(١) تحف العقول ٣٠٥

فقال : ارجعي اليه وقولي له : زعمت ان النبي لا يورث وان سليمان بن داود ورث يحيى بن زكريا وكيف لا ارث انا ابي . فقال عمر انك معلمة ، قالت : وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر : فان عائشة تشهد وعمر ايضا سمعا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو يقول ان النبي لا يورث ؟ فقالت : هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ، ثم قالت : فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولي شاهد بذلك بينه فقال لها : هلمي بينتك ؟ قال فجاءت بام ايمن وعلي (عَلَيْهِ السَّلام) فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول في فاطمة ؟ فقالا سمعنا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، ثم قالت ام ايمن : فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها ؟ وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت اشهد الا بما سمعت من رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال عمر : دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين ، فقالت : كنت جالسة في بيت فاطمة (عَلَيْهِ السَّلام) ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جالس حتى نزل عليه جبرائيل فقال : يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط اليك فدكا بجناحي ، فقام رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مع جبرائيل فما لبث ان رجع ، فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت ؟ فقال خط جبرائيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها ، فقلت : يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فتصدق بها علي ، فقال هي صدقة عليك ، فقبضتها ، قالت : نعم ، فقال رسول الله : يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد ، فقال عمر : انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها ، واما علي فيجر الى نفسه ، فقامت مغضبة وقالت : اللهم انهما ظلما ابنة محمد نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ، ثم خرجت ، وحملها علي على اتان عليه كساء له مخمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت

المهاجرين والانصار ، والحسن والحسين (عَلَيْهِ السَّلام) معها وهي تقول : يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله فاني ابنة نبيكم ، وقد بايعتم رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم بايعتموه ان تمنعوا ذريته ما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ، ففوا لرسول الله بيعتكم ، قال فما اعانها ولا اجابها ولانصرها ، فقال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت : يا معاذ اني جئتك متنصرة وقد بايعت رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ان تنصره وذريته وتمنعه ما تمنع منه نفسك وذريتك ، وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها ، قال فمعي غيري ، قالت لا ما اجابني احد قال : فاين ابلغ انا من نصرتك ، قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال : ما جاء بابنة محمد اليك ؟ قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا ، قال فما اجبتها به ؟ قال : قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي ، قال فابيت ان تنصرها ؟ قال : نعم : فاي شيء قالت لك ؟ قال : قالت لي : والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتى ارد على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال فقال : انا والله لانازعتك الفصيح من رأسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، قال وخرجت فاطمة (عَلَيْها السَّلام) من عنده وهي تقول : والله لا اكلمك كلمه ، حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثم انصرفت فقال لها علي : ائت ابا بكر وحده فانه ارق من الاخر، وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي ، فلما اتته وقالت له ذلك قال : صدقت ، قال فدعا بكتاب فكتبه لها بفدك فقال فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك ؟ قالت كتاب كتبه لي ابو بكر بفدك ، فقال هلمي الي ؟ فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله ، كانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من

بطنها ثم لطمها ، فكأني انظر الى قرط في اذنها حيث نقفت ، ثم اخذ الكتاب فمزقه فمضت ومكثت خمسة وستين يوما مريضة ، مما ضربها عمر ، ثم قبضت فلما حضرت الوفاة دعت عليا (عَلَيْهِ السَّلام) فقالت : اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي : انا ضامن وصيتك يا بنت محمد ؟ فقالت سألتك بحق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)وسلم اذ انا مت الا يشهداني ولا يصليا عليّ قال فلك ذلك ، فلما قبضت (عَلَيْهِا السَّلام) دفنها ليلا في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون الحضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي (عَلَيْهِ السَّلام) ، فقالا له : ما فعلت بابنة محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : قد والله دفنتها ، قالا : فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟ قال هي امرتني ؟ فقال عمر : والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) : اما والله مادام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي انك لاتصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر : اذهب فأنه احق بها منا وانصرف الناس (١).

أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله

❖ - عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين ؟ وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين ؟ فقال : إذا سألت عن شئ ففرغ قلبك لتفهم : إن أول صلاة صلاها رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه)إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله ، وذلك أنه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى قال : يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك ، فدنا رسول الله

---

(١) الاختصاص ص١٧٨

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى ، فتوضأ فأصبغ وضوءه ، ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائما ، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل ، فقال : يا محمد اقرأ : (بسم الله الرحمان الرحيم ◆ الحمد لله رب العالمين) إلى آخرها ، ففعل ذلك ، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى : (بسم الله الرحمان الرحيم ◆ قول هو الله أحد ◆ الله الصمد) ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (قل هو الله أحد ، الله الصمد) فقال : قل : لم يلد ولم يولد ◆ ولم يكن له كفوا أحد)فأمسك عنه القول ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (كذلك الله ربي ، كذلك الله ربي) فلما قال ذلك قال : اركع يا محمد لربك ، فركع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال له وهو راكع : قل : (سبحان ربي العظيم وبحمده) ففعل ذلك ثلاثا ، ثم قال : ارفع رأسك يا محمد ، ففعل ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقام منتصبا بين يدي الله فقال : اسجد يا محمد لربك ، فخر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ساجدا ، فقال : قل : (سبحان ربي الاعلى وبحمده) ففعل ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ثلاثا ، فقال له : استو جالسا يا محمد ، ففعل ، فلما استوى جالسا ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ساجدا من تلقاء نفسه ، لا لامر أمره ربه عزوجل فسبح أيضاثلاثا ، فقال : انتصب قائما ففعل ، فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له : اقرأ يامحمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ، ففعل ذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ثم سجد سجدة واحدة ، فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى ، فخر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر أمره ربه عزوجل فسبح أيضا ، ثم قال له : ارفع رأسك ثبتك الله ، واشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ،

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وارحم على محمد وآل محمد ، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم تقبل شفاعته وارفع درجته ، ففعل ، فقال : سلم يا محمد ، و استقبل رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ربه تبارك وتعالى وجهه مطرقا ، فقال : السلام عليك ، فأجابه الجبار جل جلاله فقال : وعليك السلام يا محمد ، بنعمتي قويتك على طاعتي ، وبعصمتي إياك اتخذتك نبيا وحبيبا ، ثم قال أبوالحسن (عَلَيْهِ السَّلام): وإنما كانت الصلاة التي امر بها ركعتين وسجدتين ، وهو (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إنما سجد سجدتين في كل ركعة كما أخبرتك من تذكره لعظمة ربه تبارك وتعالى ، فجعله الله عزوجل فرضا ، قلت : جعلت فداك وماصاد الذي امر أن يغتسل منه ؟ فقال : عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له : ماء الحياة ، وهو ما قال الله عزوجل : (ص والقرآن ذي الذكر) إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي. (١)

اول حجة حجها ادم (عَلَيْهِ السَّلام)

❖- سأل الشامي امير المؤمنينuليه السلام فقال له : كم حج ادم من حجه ؟ قال : ثلاثون حجة ماشياً على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة ، وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف ، وساله ما باله لا يمشي ؟ قال : لانه ناح على بيت المقدس وطاف حوله اربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله تعالى ، مما كان ادم يقرئها في الجنة وهي معه الى يوم القيامة ، ثلاث ايات من اول الكهف

(١) علل الشرايع ٢/ ٣٢٨، تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٢٨

وثلاث ايات من سبحان واذا قرات القران وثلاث من يس وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً .(١)

اول حفار للقبور

❖- روى علي بن ابراهيم عن الامام علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) انه لما سولت له نفسه قتل اخيه لم يدر كيف يقتله جاء ابليس فعلمه فقال : ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه ، فلما قتله لم يدر ما يصنع به ، فجاء غرابان فاقبلا يتقاتلان حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقى على الارض بمخالبه ودفن صاحبه ، قال قابيل ﴿ يا ويلتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة اخي ﴾ فحفر له حفيرة فدفنه فيها .(٢)

أول قطرة تقطر من البدن

❖- عن جابر عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام) قال : إنما استحسنوا الاشعار للبدن لانه أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك (٣)

أول يوم من شوال

❖- عن أبي جعفر (ع) قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا كان أول يوم من شوال نادى مناد : أيها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم ، ثم قال : يا جابر جوائز الله ليست بجوائز هؤلاء الملوك ، ثم قال : هو يوم الجوائز . (٤)

---

(١)علل الشرائع / ص٥٩٤

(٢)تفسير القمي ١ / ١٩٤

(٣) الفقيه ٢/ ٢١٤،علل الشرايع ٢/ ٤٣٥، الوسائل ٢٧٨

(٤) الكافي ١٦٨/٤، الفقيه ٢/ ١٧٥، الوسائل ٧/ ٤٨٠

أول من اختتن

❖- عن موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل (عَلَيْهِ السَّلام)حيث أسرت الروم لوطا (عَلَيْهِ السَّلام)فنفر إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)واستنقذه من أيديهم ، وأول من اختتن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة . (١)

أول من اتخذله الفقاع في الاسلام

❖- عن الهروي قال : سمعت الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : أول من اتخذله الفقاع في الاسلام بالشام يزيدبن معاوية لعنة الله عليه فاحضر وهوعلى المائدة : وقد نصبها على رأس الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام) فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول : اشربوا فهذا شراب مبارك من بركته أناأول تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا ، ومائدتنا منصوبة عليه ، ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة ، وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع فانه شراب أعدائنا (٢)

أول شهادة زور أقيمت في الاسلام

❖- ذكر المعسودي في مروج الذهب مسير عثمان بن حنيف الانصاري إلى البصرة على خراجها من قبل علي (عَلَيْهِ السَّلام)قال : وسار القوم نحو البصرة في ست مائة راكب ، فانتهوا في الليل الي ماة لبني كلاب يعرف بالحوأب عليه أناس

---

(١) بحار الانوار ١٢/ ١٠

(٢) عيون اخبار الرضا ١/ ٢٥، الوسائل ١٧/ ٢٩٠، بحار الانوار ١٧/ ١٧٦

من بني كلاب ، فعوت كلابهم على الركب ، فقالت عائشة : ماسم هذا الموضع · فقال لها السائق لجملها : الحوأب فاسترجعت وذكرت ماقيل لها في ذلك وقالت : ردوني إلى حرم رسول الله لاحاجة لي في المسير . فقال الزبير : بالله ماهذا الحوأب ولقد غلط فيما أخبرك به ، وكان طلحة في ساقة الناس فحلقها فاقسم أن ذلك ليس بالحوأب ، وشهد معهما خمسون ممن كان معهم فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام ، فأتوا البصرة فخرج اليهم عثمان ابن حنيف فما نعم وجرى بينهم قتال(١)

أول من رد شهادة المملوك

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قضية درع طلحة وقضاء شريح فيها ، وأن أمير المؤمنين عليا (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات ، فتحول شريح عن مجلسه وقال : لاأقضى بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات . فقال له على (عَلَيْهِ السَّلام): انى لما قلت لك انها درع طلحة أخذت غلولايوم البصرة ، فقلت : هات على ماتقول بينة ، وقد قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): حيث ماوجد غلولاأخذ بغير بينة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة . ثم أتيتك بالحسن فشهد ، فقلت : هذا شاهد واحد ولاأقضى بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)بشاهد ويمين فهاتان اثنتان . ثم أتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك ، وما بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلافهذه الثالثة . ثم قال على (عَلَيْهِ السَّلام): ياشريح ان امام المسلمين

---

(١)مروج الذهب : ٢ / ٣٥٧

يؤتمن في أمورهم على ماهو . أعظم من هذا . ثم قال أبوجعفر (عَلَيْهِ السَّلام): فأول من رد شهادة المملوك رمع

أول دم بدأ به رسول الله

❖- خطبة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حجة الوداع : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته ، وأستفتح الله بالذي هو خير . أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلد كم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبدالمطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير فمن زاد فهومن الجاهلية . أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم . أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ماحرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم

ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن لنسائكم عليكم وحقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم وأن لا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجرو هن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فاذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف أخذ تموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد فلا ترجعن ﴿ بعدي ﴾ كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد الغائب . أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لمورث وصية أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس وأجمعين ولايقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله.

اول من دعى الى نفسه وطاعة الله

❖- عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قلت له أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أ هو لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم به إلا من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله (صَلّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِهِ)ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله ؟ .فقال : ذلك لقوم لا يحل إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم . قلت : من اولئك ؟ قال : من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله عز وجل ومن لم يكن قائما بشرائط الله عز وجل في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ، ولا الدعاء إلى الله حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد .قلت : فبين لي يرحمك الله .قال : إن الله تبارك وتعالى أخبر نبيه في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة إليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا ويستدل بعضها على بعض فأخبر أنه تبارك وتعالى أول من دعا إلى نفسه ودعا إلى طاعته واتباع أمره فبدأ بنفسه فقال : (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ثم ثنى برسوله فقال : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) يعني بالقرآن ولم يكن داعيا إلى الله عز وجل من خالف أمر الله ويدعو إليه بغير ما أمر به في كتابه والذي أمر أن لا يدعى إلا به وقال : في نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يقول : تدعو ، ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضا تبارك وتعالى : إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (أي يدعو) ويبشر المؤمنين ثم ذكر من أذن له في الدعاء والسلام والسلامة واحد كالرضاع والرضاعة إليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ثم أخبر عن هذه الامة وممن هي وأنها من ذرية إبراهيم ومن ذرية إسماعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة ، دعوة إبراهيم وإسماعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين وصفناهم قبل هذا

في صفة أمة إبراهيم عليه السلام الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله : (أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) يعني أول من اتبعه على الايمان به والتصديق له بما جاء به من عند الله عز وجل من الامة التي بعث فيها ومنها وإليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط ولم يلبس أيمانه بظلم وهو الشرك .ثم ذكر أتباع نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأتباع هذه الامة التي وصفها في كتابه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها داعية إليه وأذن لها في الدعاء وإليه فقال : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ثم وصف أتباع نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) من المؤمنين فقال عز وجل : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأَنْجِيلِ) وقال : (يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) يعني اولئك المؤمنين ، وقال : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) ثم حلاهم ووصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم إلا من كان منهم فقال فيما حلاهم به ووصفهم (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ - إلى قوله -)أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وقال في صفتهم وحليتهم أيضا : (وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً) ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم (أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) ثم ذكر وفاء هم له بعهده ومبايعته فقال : (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) فلما نزلت هذه الآية : (إِنَّ اللَّهَ

اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) قام رجل إلى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : يا نبي الله أرأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو ؟ فأنزل الله عز وجل على رسوله : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) ففسر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال : التائبون من الذنوب ، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئا ، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء . السائحون وهم الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس والحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي أوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال : فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة .ثم أخبر تبارك وتعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط فقال عز وجل : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) وذلك أن جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة ، فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)والمولي عن طاعتهما مما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم ورده إليهم وإنما معنى الفيء كل ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه أوفيه ، فمارجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فأمثل قول الله عز وجل : (لِلَّذِينَ

يُؤْلُونَ مِن نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي رجعوا ، ثـم قـال : (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وقـال (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (أي ترجع) فَإِنْ فَاءَتْ (أي رجعت) فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) يعني بقوله : تفيئ ترجع فذلك الدليل على أن الفيء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه . ويقال للشمس إذا زالت : قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس إلى زوالها وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم فذلك قوله : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) ما كان المؤمنون أحق به منهم .وإنما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الايمان التي وصفناها وذلك أنه لا يكون مأذونا له في القتال حتى يكون مظلوما ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الايمان التي اشترط الله عز وجل على المؤمنين و المجاهدين فأذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجل كان مؤمنا وإذا كان مؤمنا كان مظلوما وإذا كان مظلوما كان مأذونا له في الجهاد لقوله عز وجل : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وإن لم يكن مستكملا لشرائط الايمان فهو ظالم ممن يبغي يجب جهاده حتى يتوب وليس مثله مأذونا له في الجهاد والدعاء إلى الله عز وجل لانه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم في القرآن في القتال ، فلما نزلت هذه الآية (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم واذن لهم في القتال .فقلت : فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل

العرب ؟فقال : لوكان إنما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل لان الذين ظلموهم غير هم وإنما اذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ولو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمن بعدهم إذ ا لم يبق من الظالمين المظلومين أحد وكان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم ﴿ إذا لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد ﴾ وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم وأموالهم فقاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم فقد قاتلوهم بإذن الله عز وجل لهم في ذلك وبحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان وإنما أذن الله عز وجل للمؤمنين الذين قاموا بما وصف ﴿ ها ﴾ الله عز وجل من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الايمان والجهاد ومن كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف لانه ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء إلى الله عز وجل لانه ليس يجاهد مثله وأمر بدعائه إلى الله .ولا يكون مجاهدا من قد امر المؤمنون بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعيا إلى الله عز وجل من امر بدعاء مثله إلى التوبة والحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد امر أن يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد امر أن ينهى عنه ، فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي وصف بها أهلها من أصحاب النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد

كما أذن لهم في الجهاد لان حكم الله عز وجل في الاولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء إلا من علة أو حادث يكون والأولون والآخرون أيضا في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون ويحاسبون عما به يحاسبون و من لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد وليس بمأذون له فيه حتى يفيء بما شرط الله عز وجل عليه فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذونين لهم في الجهاد .فليتق الله عز وجل عبد ولا يغتر بالأماني التي نهى الله عز وجل عنها من هذه الاحاديث الكاذبة على الله التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها ولا يقدم على الله عز وجل بشبهة لا يعذر بها فإنه ليس وراء المعترض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها وهي غاية الاعمال في عظم قدرها فليحكم امرء لنفسه وليرها كتاب الله عز وجل ويعرضها عليه فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه فإن وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد ، وإن علم تقصيرا فليصلحها و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها .ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين : لا تجاهدوا ولكن نقول : قد علمنا كم ما شرط الله عز وجل على أهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان فليصلح امرء ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله فإن رأى أنه قد وفى بها وتكاملت فيه فإنه ممن أذن الله عز وجل له في الجهاد فإن أبى أن لا يكون مجاهدا على ما فيه من الاصرار على المعاصي والمحارم والاقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى و القدوم على الله عز وجل بالجهل والروايات الكاذبة فلقد

لعمري جاء الاثر فيمن فعل هذا الفعل (أن الله عز وجل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم) فليتق الله عز وجل أمرء وليحذر أن يكون منهم ، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ، ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير.(١)

أول من غسل و اختتن

❖ - في حديث الزنديق الذي سأل الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)عن مسائل قال له : أخبرني عن المجوس كانوا اقرب إلى الصواب في دينهم أم العرب في الجاهلية ؟ قال : العرب كانت اقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس ، وذلك أن المجوس كفرت بكل الانبياء . إلى أن قال : وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة ، والعرب تغتسل و الاغتسال من خالص شرايع الحنيفية ، وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء ، وإن أول من فعل ذلك إبراهيم الخليل ، وكانت المجوس لا تغسل موتاها ، ولا تكفنها ، وكانت العرب تفعل ذلك ، وكانت المجوس ترمي بالموتي في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها ، وكذلك السنة عن الرسل وإن أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر . (٢)

أول دم بدأ به رسول الله

❖- في خطبة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حجة الوداع : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من

---

(١) الكافي ٥/ ١٩

(٢) الوسائل ٢/ ١٧٧، بحار الانوار ٧٨/ ٨، مستدرك الوسائل ٢/ ٢٩٣

يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته ، وأستفتح الله بالذي هو خير . أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلد كم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبدالمطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير فمن زاد فهومن الجاهلية . أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم . أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ماحرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن لنسائكم عليكم وحقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم وأن لا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجرو هن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فاذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف أخذ تموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء

واستوصوا بهن خيرا أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد فلا ترجعن ﴿ بعدي ﴾ كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد الغائب . أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لمورث وصية أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس وأجمعين ولايقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله.(١)

اول ما ينكر من الجهاد

◆ - قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): اول ما تنكرون من الجهاد جهاد انفسكم ، واخر ما تفقدون مجاهدة اهوائكم وطاعة اولي الامر منكم (٢)

اول ما فرض الله

◆ - قال رسول الع صلى اللع عليه واله : ان اولما فرض الله على عباده الصلاة واخر مايبقى عند الموت الصلاة ،واول ما يحاسب به يوم القيامة الصلاة ، فمن اجاب فقد سهل عليه ما بعده ومن لم يجب فقد اشتد مابعدة (٣)

---

(١)عوالي اللئالي ٢/ ١٣٧، بحار الانوار ١٠٠/ ١١٨، مستدرك الوسائل ١٣/ ٣٤٥، مسند احمد ٥/ ٧٣

(٢) الغرروالدرر ٧٢

(٣) جامع الاخبار ٨٥ ، معالم الزلفى ١ / ١٧٨

أول مستحل لحلال الله

❖ - تذاكروا الفخر عند عمر فأنشأ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام).

ا

لله أكرمنـــا بنصـــر نبيـــه — وبنـــا أقـــام دعـــائم الاســـلام
وبنـــا أعـــز نبيـــه وكتابـــه — وأعزنـــا بالنصـــر والاقـــدام
في كـــل معـــترك تطـــير ســـيوفنا — منـــه الجمـــاجم عـــن فـــراخ الهـــام
ويزورنـــا جبريـــل في أبياتنـــا — بفـــرائض الاســـلام والاحكـــام
فتكـــــون حلـــــه — ومحـــرم لله كـــل حـــرام
نحـــن الخيـــار مـــن البريـــة كلـــها — ونظامهـــا وزمـــام كـــل زمـــام

أول من امر بالختان

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من امر بالختان . قال : إبراهيم (١)

أول من خفض

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من خفض من النساء فقال : هاجر ام إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها . (٢)

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨
(٢)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

اول ليلة من شهر رمضان

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام: يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان ، يقول الله تبارك وتعالى : (احل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) والرفث ؟ المجامعة . (١)

اول طعامكم

❖- قال امير المؤمنين عليه السلام: مضغ اللبان يذيب البلغم ابدؤوا بالملح في أول طعامكم ، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب ، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لايعلمه إلا الله عزوجل . صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن . (٢)

أول الا هلة

❖-قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الا هلة وأنصاف الشهور ، فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين ، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيؤون و يحبلون . توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء ، فإن يوم الاربعاء يوم نحس . (٣)

---

(١) الخصال /٦١٢

(٢) الخصال /٦١٢

(٣) الخصال /٦٢٣

الصف الاول

◆- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ألا ومن أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عزوجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد ، وأربعين ألف صديق ، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسئ من أمتي إلى الجنة ، ألا وإن المؤذن إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك ، واستغفروا له ، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، ويكتب ثواب قوله أشهد أن محمدا رسول الله أربعون ألف ألف ملك ، ومن حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لايؤذي مسلما ، أعطاه الله من الاجر مايعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة.

◆- عن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أنه قال : لو يعلم الناس ما في الاذان والصف الاول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لفعلوا ، واستدل به على أنه إذا تشاح الناس في الاذن اقرع بينهم.

أول يوم من شهر

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): في أول يوم من شهر رمضان تغل مردة الشياطين فقال له يحيى : أخبرني يا بامرة عما أسألك مما أرى ، قال : يا نبي الله ما دخلت عليك على هذه الحالة إلا وأنا احب أن اخبرك بكل شئ تسألنى عله ثم لا أعمى عليك ، فقال : حدثني يا بامرة عن إنطاقك هذا فوق القميص ما هو ؟ قال : يا نبي الله تشبه بالمجوس ، أنا وضعت المجوسية فدنت بها . قال : فأخبرني ما هذه الاكواز الصغار التي هى معلقة من منطقتك مقدمة . قال : يا نبي الله فيها شهواتي وخياعيل مصائدي ، فأول ما أصيد به المؤمن من قبل النساء فان

هو اعتصم بطاعة الله أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو اعتصم بطاعة الله وأجنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى اكرر عليه هذه الشهوات كلها ولابد أن يواقع بعضها ولو كان من أورع الناس ، قال : فماهذه الخياعيل إلى طرف قميصك ؟ قال : يا نبي الله هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهن فلا يزال إحداهن تتلون ثيابها حتى تأتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال إلى ما عليها من الزينة . قال : فقال إبليس : يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، قال الله تبارك وتعالى : لا حاجة لي إلى عبادتك إنما إريد أن اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد ، فأبي أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : اخرج منها فانك رجيم ◆ وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال إبليس : يا رب وكيف وأنت العدل الذي لا تجوز ولا تظلم ؟ فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك ، فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين ، فقال الله : قد أعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم ، قال : سلطتك قال : أجرني فيهم مجرى الدم في العروق ، قال : قد : أجريتك ، قال : لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان ، وأراهم ولا يروني ، وأتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال : قد أعطيتك ، قال : يا رب زدني ، قال : قد جعلت لك ولذريتك في صدورهم أوطانا ، قال : رب حسبي ، فقال إبليس عند ذلك : فوعزتك لاغوينهم أجمعين ◆ إلا عبادك منهم المخلصين ◆ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين.

أول ماينحل الرجل ولده

❖- عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن أول ماينحل أحدكم ولده الاسم الحسن فليحسن أحدكم اسم ولده.

أول من ظاهر في الاسلام

❖- قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله و الله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير قال : كان سبب نزول هذه السورة أنه أول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له أوس بن الصامت من الانصار ، وكان يخا كبيرا فغضب على أهله يوما ، فقال لها : أنت على كظهر امي ، ثم ندم على لك ، قال ، وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لاهله أنت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد ، وقال أوس لاهله : يا خولة إنا كنا نحرم هذا في الجاهلية ، وقد أتانا الله بالاسلام فاذهبي إلى رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فسليه عن ذلك ! فأتت خولة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت هو زوجي وأبوولدي وابن عمي فقال لي أنت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد آتانا الله الاسلام بك.

أول من أعال الفرائض

❖- عن عبدالله بن عتبة قال : جلست إلى ابن عباس فعرض علي ذكر فرائض المواريث فقال ابن عباس : سبحان الله العظيم أترون الذي أحصي رمل عالج عددا جعل في مال نصفا ونصفا وثلثا ، فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين

موضع الثلث ؟ ! فقال له زفر بن أوس البصري : يا ابن عباس فمن أول من أعال الفرائض ؟ قال : عمر لما التفت عنده الفرائض ودافع بعضها بعضا ، قال : والله ما أدري أيكم قدم الله وأيكم أخر وما أجد شيئا هو أوسع من أن اقسم عليكم هذا المال بالحصص ، فأدخل على كل ذي مال ما دخل عليه من عول الفريضة ، وأيم الله أن لو قدم من قدم الله ، وأخر من أخر الله ما عالت فريضة ، فقال له زفر بن أوس : أيهما قدم وأيهما أخر ؟ فقال : كل فريضة لم يهبطها الله عزوجل عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ماقدم الله ، وأما ما أخر الله فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلا مايبقي فتلك التي أخر الله عزوجل ، فأما التي قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شئ ، والزوجة لها الربع فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شئ ، والام لها الثلث فإذا زالت عنه صارت إلى السدس لا يزيلها عنه شئ فهذه الفرائض التي قدم الله عزوجل ، وأما التي أخر الله ففريضة البنات والاخوات لها النصف إن كانت واحدة ، وإن كانت اثنتين أو أكثر فالثلثان ، فإذا أزالتهن الفرائض لم يكن لهن إلا ما بقي ، فتلك التي أخر ، فإذا اجتمع ما قدم الله وما أخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كملا فإن بقى شئ كان لمن أخر وإن لم يبق شئ فلا شئ له ، فقال زفر بن أوس : فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر ؟ قال : هبته ، فقال الزهري : والله لو لا أنه تقدمه إمام عدل كان أمره على الورع فأمضى امرا ومضى ما اختلف على ابن عباس من أهل العلم اثنان.

أول ربا وضع

◆- عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حجة الوداع ﴿ في خطبة ﴾ : كل ربا كان في الجاهلية فموضوع وأول ربا وضع ربا العباس بن عبدالمطلب .

أول ما تبدأ به من تركة الميت

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما تبدأ به من تركة الميت الكفن ثم الدين ثم الوصية والميراث.

أول الشهر

◆- عن أبي جعفر الباقر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره ، فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره.

أول يوم

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في الاضيافة : أول يوم حق والثاني معروف ، وما زاد رياء وسمعة.

أول أوقات الغسل

◆ - كان أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : إذا صام الرجل ثلاثة وعشرين من شهر رمضان جاز له أن يذهب ويجئ في أسفاره ، وليلة تسعة عشر من شهر

رمضان هي التي ضرب فيها جدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ويستحب فيها الغسل .

وقال : إذا طلع الفجر من يوم العيد فاغتسل وهو أول أوقات الغسل ، ثم إلى وقت الزوال.

أول من صلي عليه من المسلمين

❖- عن عيسى بن مهدي قال : خرجت أنا والحسين بن غياث والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم وأحمد بن حسان وطالب بن حاتم والحسن بن محمد ومحمد بن أحمد بن الخضيب إلى سر من رأى في سنة تسع وخمسين ومائتين للتهنئة بمولد المهدي صلوات الله عليه ، فدخلنا على سيدنا أبي محمد (عَلَيْهِ السَّلام)ونحن نيف وسبعون رجلا فهنيناه وبكينا ، فقال إن البكاء من السرور من نعم الله تعالى مثل الشكر لها ، فطيبوا أنفسا وقروا أعينا . وساق الحديث إلى أن قال : قال (عَلَيْهِ السَّلام)وفي أنفسكم ما لم تسألوا عنه وأنا أنبئكم به وهو التكبير على الميت ، كيف يكون تكبيرنا خمسا وتكبير غيرنا أربعا . فقلنا : يا سيدنا هذا الذي أردنا أن نسألك عنه ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام)أول من صلي عليه من المسلمين منا حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله ، فانه لما قتل قلق رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وحزن ، وقل صبره عليه ، فقال : وكان قوله حقا لاقتلن بكل شعرة من عمي حمزة سبعين رجلا من مشركي قريش ، فأوحى الله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين و إنما أحب الله تعالى أن يجعل ذلك سنة في المسلمين ، لانه لو كان قتل بكل شعرة من حمزة سبعين رجلا من المشركين ، ماكان يكون في قتلهم حرج . وأراد دفنه وأحب أن يلقى الله مضرجا بدمائه ، وكان قد أمر الله أن يغسل موتى المسلمين ، فدفنه بثيابه فصار سنة للمسلمين ، أن لا يغسل شهيدهم ،

وأمر الله أن يكبر عليه سبعين تكبيرة ، ويستغفر له ما بين كل تكبيرتين منها ، فأوحى الله تعالى إليه إني قد فضلت عمك حمزة بسبعين تكبيرة لعظمته عندي و كرامته علي ، وكبر خمسا على كل مؤمن ومؤمنة ، فاني أفرض على أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة أزوده ثوابها ، وأثبت له أجرها . فقام رجل منا فقال : يا سيدنا فمن صلى الاربعة ، فقال ما كبرها تيمي ولا عدوي ولا ثالثهما من بني أميه ، ولا ابن هند لعنهم الله ، وأول من كبرها وسنها فيهم طريد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهو مروان بن الحكم لعنه الله ، لان اللعين معاوية وصى ابنه يزيد لعنه الله بأشياء كثيرة ، فكان منها أنه قال : إني خائف عليك يا يزيد من أربعة (أنفس من أبن عمر ، ومن ابن عثمان ، ومروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير ، والحسين بنعلي ، وويلك يا يزيد منهذا يعني الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وأما مروان فاذا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة ، فسيقولون لك تقدم فصل على أبيك ، فقل : ما كنت لاعصي أبي فيما أوصاني به ، وقد قال لي إنه لا يصلي علي إلا شيخ من بني أمية ، وهو عمي مروان بن الحكم ، فقدمه وتقدم إلى ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجردا تحت أثوابهم ، فاذا تقدم للصلاة فكبر اربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلم فليقتلوة ، فانك تراح منه ، وهو أعظمهم عليك ، فنمى الخبر إلى مروان لعنه الله ، فأسرها في نفسه . وتوفي معاوية وحمل سريره للصلاة عليه ، فقالوا ليزيد تقدم ، فقال لهم : ما أوصاني معاوية إلا أن مروان بن الحكم يصلي عليه ، فعندها قدموا مروانا فكبر اربعا وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة ، واشتغل الناس إلى أن كبروا الخامسة وأفلت مروان لعنه الله ، فقالوا إن التكبير على الميت اربع تكبيرات لئلا يكون مروان مبدعا . فقال قائل منا

: يا سيدنا ، فهل يجوز أن نكبر أربعا تقية ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): لا هي خمس لا تقية فيها .

أول التوابين وأول المتطهرين

- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار ، لانهم كانوا يأكلون البسر ، فكانوا يبعرون بعرا ، فأكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه ، فاستنجى بالماء فبعث إليه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قال : فجاء الرجل وهو خائف أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء ، فقال له : عملت في يومك هذا شيئا ؟ فقال : نعم يا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا أني أكلت طعاما فلان بطني ، فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء ، فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): هنيئا لك ، فان الله عزوجل قد أنزل فيك آية فأبشر إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت أول من صنع هذا ، أول التوابين وأول المتطهرين.

أول من اختتن

- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول من اختتن إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام) اختتن بالقدوم على رأس ثمانين سنة.

أول ربا بدأ به رسول الله

- خطبة النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في حجة الوداع : الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من

يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، اوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته ، وأستفتح الله بالذي هو خير . أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلد كم هذا ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبدالمطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير فمن زاد فهومن الجاهلية . أيها الناس إن الشيطان قد أيس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي بأن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم . أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ماحرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض وإن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها أربعة حرم ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بين جمادى وشعبان ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن لنسائكم عليكم وحقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم وأن لا يأتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجرو هن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فاذا انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف أخذ تموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء

واستوصوا بهن خيرا أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لمؤمن مال أخيه إلا من طيب نفس منه ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد فلا ترجعن ﴿ بعدي ﴾ كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألاهل بلغت ؟ اللهم اشهد . أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لادم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد الغائب . أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لمورث وصية أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس وأجمعين ولايقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله.

أول من عمل السحاق

❖- عن إسحاق بن جرير قال : سألتني امرأة أن أستأذن لها على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)فأذن لها ، فقالت : أخبرني عن اللواتي مع اللواتي ؟ ما حد ما هو فيه ؟ قال : حد الزانية ، إذا كان يوم القيامة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من النار ، وقنعن بمقانع من نار ، وسربلن من نار ، وادخل في أجوافهن إلى رؤوسهن أعمدة من نار ، وقذف بهن في النار ، أيتها المرءة ! أول من عمل هذا العمل قوم لوط ، فاستغنى الرجال بالرجال ، وبقي النساء بغير رجال ، ففعلن كما فعلن رجالهن.

أول من يرجم

❖- كان أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)يولي الشهود في إقامة الحدود ، وإذا أقر الانسان بالجرم الذي فيه الرجم ، كان أول من يرجمه الامام ، ثم الناس ، وإذا قامت البينة كان أول من يرجمه البينة ثم الامام ، ثم الناس.

أول ما استحل الامراء العذاب

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول ما استحل الامراء العذاب لكذبه كذبها أنس بن مالك على رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أنه سمر يد رجل إلى الحائط ومن ثم استحل الامراء العذاب .

أول من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين

❖- كان إذا قرء إحدى هذه السور جلس جلسة كجلسة العجلان ثم ينهض ، وهو (عَلَيْهِ السَّلام)كان أول من حفظ عليه الجلسة بين الخطبتين ، ثم يخطب الخطبة

أول من تختم في يساره

❖- كان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وأصحابه يتختمون في أيمانهم ، وأول من تختم في يساره معاوية.

أول السنة

❖- عن ابن نباتة قال : خطبنا أميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) في الشهر الذي قتل فيه فقال : أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة ، و فيه تدو رحى

السلطان ، ألا وإنكم حاجوا العام صفا واحدا ، وآية ذلك أني لست فيكم ، قال : فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري. .

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ليلة القدر هي أول السنة وهي آخرها.

أول ما يصيب زائر الحسين

❖- عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)يقول : عجبا لاقوام يزعمون أنهم شيعة لنا يقال : إن أحدهم يمر به دهره لا يأتي قبر الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) جفاء منه وتهاونا وعجزا وكسلا ، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون و لا كسل ، قلت : جعلت فداك وما فيه من الفضل ؟ قال : فضل وخير كثير أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له : استأنف العمل

أول من جعل مدين من البر عدل صاع من تمر

❖- عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : إن أول من جعل مدين من البر عدل صاع من تمر عثمان.

أول ما افترض الله من سبله

❖- رسالة الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)في الغنائم ووجوب الخمس لاهله : فهمت ما ذكرت أنك اهتممت به من العلم بوجوه مواضع مالله فيه رضى وكيف أمسك سهم ذي القربى منه ، وما سألتني من إعلامك ذلك كله ، فاسمع بقلبك وانظر بعقلك ثم أعط في جنبك النصف من نفسك ، فانه أسلم لك غدا عند ربك ،

المتقدم أمره ونهيه إليك ، وفقنا الله وإياك . اعلم أن الله ربي وربك ، ما غاب عن شئ ، وما كان ربك نسيا ، وما فرط في الكتاب من شئ وكل شئ فصله تفصيلا ، وإنه ليس ما وضح الله تبارك وتعالى من أخذ ماله بأوضح مما أوضح من قسمته إياه في سبله ، لانه لم يفترض من ذلك شيئا في شئ من القرآن إلاوقد أتبعه بسبله إياه غير مفرق بينه وبينه . يوجبه لمن فرض له ما لايزول عنه من القسم ، كما يزول ما بقي سواه عمن سمي له ، لانه يزول عن الشيخ بكبره ، والمسكين بغناه ، وابن السبيل بلحوقه ببلده ، ومع توكيد الحج مع ذلك بالامر به تعليما وبالنهي عما ركب ممن منعه تحرجا فقال الله عزوجل في الصدقات وكانت أول ما افترض الله من سبله : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب و الغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فأعلم نبيه (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ)موضع الصدقات وأنها ليست لغيرها ، ولايضعها إلاحيث يشاء منهم على ما يشاء ، ويكف الله جل جلاله نبيه (عَلَيْهِ السَّلام)وأقرباءه عن صدقات الناس وأو ساخهم فهذا سبيل الصدقات . وأما المغانم فانه لماكان يوم بدر ، قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ): من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرا فله من غنائم القوم كذا وكذا ، فان الله قدو عدني أن يفتح علي وأنعمني عسكرهم . فلما هزم الله المشركين وجمعت غنائمهم قام رجل من الانصار فقال : يا رسول الله إنك أمرتنا بقتال المشركين وحثثتنا عليه وقلت : من أسر أسيرا فله كذا وكذا من غنائم القوم ، ومن قتل قتيلا فله كذا وكذا ، وإني قتلت قتيلين لي بذلك البينة ، وأسرت أسيرا ، فأعطنا ما أوجبت على نفسك يا رسول الله ثم جلس . الفجر ، واحل لك الافطار إذا بدت ثلاثة أنجم وهي تطلع مع غروب الشمس

أول ما يفطر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب ، وفي زمن التمر التمر.

أول ما يطعم الخادم

❖- قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أول ما يطعمه العسل ، فإنه أطيب لنفسها .

أول ما تأكل النفساء

❖- قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا ولدت امرأة فليكن أول ما تأكل الرطب الحلو أو التمر فإنه لو كان شئ أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى (عَلَيْهِ السَّلام)

أول قضمة من الفجل

❖- قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا أكلتم الفجل وأردتم أن تجتنبوا نتنه فصلوا علي عند أول قضمة منه .

أول ضربه للوزغ

❖- أن النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : من قتل وزغة من أول ضربه فله كذا وكذا من الحسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ،

وفيه أيضا : إن من قتلها في الاولى فله مائة حسنة ، وفي الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك

أول ما يؤتى به الصادق من الافطار

◆- عن خالد بن نجيح ، قال : كنت أفطر مع أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)ومع أبي الحسن الاول (عَلَيْهِ السَّلام)في شهر رمضان فكان أول ما يؤتى به قصعة من ثريد خل وزيت ، فكان أقل ما يتناول منه ثلاث لقم ، ثم يؤتى بالجفنة

أول خراب البدن

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول خراب البدن ترك العشاء.

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : أول انهدام البدن العشاء .

اول ما يبدأ به بالاكل

◆- عن أبى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): أبدؤا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب

◆- عن ابى عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) ابدؤا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب ومن ابتدء طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله

◆- قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): من ذر على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه.

أول لقمة يأكلها بالملح

❖- قال ابو عبدالله : من ذر الملح على أول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى

أول لقمة

❖- عن الحسن بن علي عليهم السلام أن لكل صائم عند فطوره دعوة مستجابة ، فاذا كان أول لقمة فقل بسم الله اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي

أول من يضع يده مع القوم في الاكل

❖- عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إذا أكل مع القوم كان أول من يضع يده مع القوم ، وآخر من يرفعها ، لان يأكل القوم

أول القوم شربا

❖- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): صاحب الرحل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم

أول الشهود الاربعة

❖- قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): لا يرجم رجل ولا امرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الايلاج والاخراج ، قال : وقال : لا احب أن أكون أول الشهود الاربعة على الزنا ، أخشى أن ينكل بعضهم فاجلد.

أول يوم من الشهر

❖- عن أبي عبدالله جعفر الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)أنه قال : أول يوم من الشهر خلق الله تعالى آدم فيه ، وهو يوم سعد يصلح لمناظرة الامراء .

أول محجمة من دمه

❖- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : ومن احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الاخرى .

أول لقمة

❖- عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): من ذر على ﴿ أول ﴾ لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه

أول ما يفطر عليه رسول الله

❖- عن أبي عبدالله قال (عَلَيْهِ السَّلام): كان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أول ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب وفي زمن التمر التمر.

أول جمعة كانت في الدنيا

❖- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الاجر والحسنات من

أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها ، وإن ختمه في سائر الايام فكذلك.

أول من حج من أهل السماء

❖- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له : جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلام) . (١)

---

(١)علل الشرايع ١٩٧ ، بحار الانوار ١١/ ٢٣٣ ، معالم الزلفى ١/ ٣٥٨

المبحث الثالث

اوليات منوعة

الصحف الاولى

❖ - عن المفضل قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) قال : و لايتهم (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) قال : ولاية أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)(إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (١)

أول ولدالمراة

❖- كتب معاوية كتابين أحدهما إلى أبي أيوب الانصاري كتابا وكتب فيه : (لا تنسى شيباء أبا عذرتها ولا قتل بكرها) فلم يدر أبوأيوب ما هو فأتى به عليا (عَلَيْهِ السَّلام)وقال : يا أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)إن معاوية كتب إلي بكتاب لا أدرى ما هو ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلام): هذا مثل ضربه لك يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشيباء ﴿ هي ﴾ لا تنسى أبا عذرتها الشيباء المرأة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذي افترعها أبدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها كذلك لا أنسى أنا قتلة عثمان(٢)

---

(١) الكافي ١/ ٤١٨

(٢) بحار الانوار ٣٢/ ٥٠١، و ٤٠/ ١٩٧

أول العرب تنكث بيعته

◆- جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : مر رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله)يوما على علي (عَلَيْهِ السَّلام)والزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): ما تقول له ؟ فوالله لتكونن أول العرب تنكث بيعته(١)

اول الاية

◆- عن جابر قال : قال ابوعبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن ظهرا ثم قال : يا جابر وليس شئ أبعد من عقول الرجال منه ، ان الآية لتنزل اولها في شئ واوسطها في شئ ، وآخرها في شئ ، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه.(٢)

اول يوم من رجب

◆- عن ابي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام) قال : ان نوحاً ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من معه ان يصوموا ذلك اليوم وقال : من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة ، ومن صام سبعة ايام اغلقت عنه ابواب النيران السبعة ، ومن صام ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية ، ومن صام خمسة عشر يوماً اعطى مسالته ومن زاد زاده الله عز وجل(◆) .

---

(١) الخرايج ١/ ٩٧، بحار الانوار ١٨/ ١١٦و ٣٢/ ١١٠

(٢) المحاسن ٢/ ٣٠٠ ، الوسائل ٢٧/ ١٩٢، بحار الانوار ٩١/٨٩

(٣) ثواب الاعمال ص٥٣ .

اول من يسمع صياح الملك الديك

❖- قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم: اذا صاح الديك في السحر نادى مناد من الجنان اين الخاشعون الذاكرون والراكعون والساجدون السائحون المستغفرون ؟ فاول من يسمع ذلك ملك من الملائكة في السموات وهو على صورة الديك له زغب وريش ابيض وراسه تحت العرش ، ورجلاه تحت الارض السفلى وجناحاه منشوران ، فاذا سمع ذلك النداء من الجنة ضرب جناحاه ضربة وقال يا غافلين اذكروا الله الذي وسعت رحمته كل شيء(١)

أول الليل

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)﴿ قال : ﴾ إن الرب تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وأمامه ملكان ينادي : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من مستغفر ليستغفر له ؟ هل من سائل فيعطى سؤله ، اللهم أعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفأ ، فاذا طلع الفجرعاد الرب إلى عرشه ، فقسم الارزاق بين العباد .ثم قال للفضيل بن يسار : يا فضيل من ذلك وهو قول الله (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين) إلى قوله : (أكثر هم بهم مؤمنون)(٢)

❖- عن إبراهيم بن أبى محمود قال : قلت للرضا (عَلَيْهِ السَّلام): يا ابن رسول الله ماتقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟ أنه قال : إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا . فقال (صَلّى

---

(١)مستدرك الوسائل ٨/ ٢٨٩

(٢) بحار الانوار ٨٤/ ١٦٤، تفسير القمي ٥٤١

اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه): لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): كذلك إنما قال (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير ، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فاعطيه ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفرله ؟ يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بهذا إلى أن يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء (١)

أول ما في التوراة مكتوب

◆ - روي أن أعرابيا أتى النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فقال : إني اريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب ، قال : سل عما بدا لك فإن كان عندي أجبتك وإلا سألت جبرئيل ، فقال : أخبرنا عن الصليعاء ، وعن القريعاء ، وعن أول دم وقع على وجه الارض ، وعن خير بقاع الارض ، وعن شرها ، فقال : يا أعرابي هذا ما سمعت به ولكن يأتيني جبرئيل فأسأله ، فهبط فقال : هذه أسماء ما سمعت بها قط ، فعرج إلى السماء ثم هبط فقال : أخبر الاعرابي أن الصليعاء هي المسباخ التي يزرعها أهلها فلا تنبت شيئا ، و أما القريعاء فالارض التي يزرعها أهلها فتنبت ههنا طاقة وههنا طاقة فلا يرجع إلى أهلها نفقاتهم ، وخير بقاع الارض المساجد ، وشرها الاسواق وهي ميادين إبليس إليها يغدو ، وأن أول دم وقع على الارض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم .قال : صدقت يا محمد فأخبرني لاي شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وهي أنظف المواضع في الجسد ؟ قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): لما أن وسوس الشيطان إلى آدم ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثم

---

(١)آمالي الصدوق ٤٩٦، التوحيد ١٧٦، الأتجاج ٢/ ١٩٣

قام وهو أول قدم مشت إلى الخطيئة ، ثم تناول بيده ، ثم مسها ، فأكل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ، ثم وضع يده على ام رأسه وبكى ، فلما تاب الله عزوجل عليه فرض الله عزوجل عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع ، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة ، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها ، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه ، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة ثم قال اليهودي صدقت يا محمد ، فأخبرني عن السادس : عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده . قال النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي ؟ قال اليهودي : نعم يا محمد . قال : فقال : النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أول ما في التوراة مكتوب : محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وهي بالعبرانية (طاب) ثم تلا رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)هذه الآية : (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب ، والثالث والرابع سبطي : الحسن والحسين ، وفي السطر الخامس امهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها وفي التوراة اسم وصيي (إليا) واسم السبطين (شبر وشبير) وهما نورا فاطمة عليهم السلام . قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت (١)

اول بناء مسجد الكوفة

❖- قتا الصادق (عَلَيْهِ السَّلام): ويسير الصديق الاكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار ، والمخصرة حتى ينزل ارض الهجرة مرتين وهي الكوفة ، فيهدم

---

(١) بحار الانوار ١١/ ١٦١

مسجدها ويبنيه على بنائه الاول ، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصى موسى ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة ، على ظهر الماء . ثم يسير إلى حرورا حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف ، وهم زرع فرعون ، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره ، فيخطب الناس فتستبشر الارض بالعدل ، وتعطي السماء قطرها ، والشجر ثمرها ، والارض نباتها(١)

العلم الأول

◆- عن علي (عَلَيْهِ السَّلام) أنه قيل له حدثنا عن أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) حدثنا عن أبي ذر الغفاري ، قال aعلم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً، قالوا فعن حذيفة قال a تعلم أسماء المنافقين.قالوا فعن عمار بن ياسر قال a مؤمن ملئ مشاشة إنما نسي إذا ذكر ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال a قرء القرآن فنزل عنده، قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال a أدرك العلم الأول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا أهل البيت، قالوا فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين قال a كنت إذا سئلت أعطيت وإذا سكت ابتديت(٢).

اول من يسلب الامة ملكها

◆- قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) : تاركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكها وما خولها الله لبنوا قنطورين كركره وهم الترك(◆) .

---

(١) بحار الانوار ٥٣/ ٨٥

(٢) بحار الانوار ٢٢/ ٣٨، امالي الصدوق/ ٣٣٤، روضة الواعظين/ ٢٨١.

(٢) امالي الطوسي ١ / ٥ .

اول فتنة واخرها

❖- (ذو الثدية) ويقال له ذو الثدية ، لان احدى يديه كانت مخدجة ، وذو الثدي لان تلك اليد كانت كالثدي وعليها شعرات كشارب السنور وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الظلال ، وكان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امر بقتله وهو في الصلاة ، فكع عنه ابو بكر وعمر فلما قصده علي (عَلَيْهِ السَّلام) لم يره ، فقال له النبي(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اما انك لو قتلته لكان اول فتنة واخرها ، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام) ائتوني يده المخدجة ، فاتي بها فامر بنصبها (١).

أول كفرهم

❖- عن جابر قال : قلت لمحمد بن على عليهما السلام : قول الله في كتابه : (الذين آمنوا ثم كفروا) قال : هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاقال : لما وجه النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)على بن ابى طالب وعمار بن ياسر (ره) إلى أهل مكة قالوا : بعث هذا الصبى ولو بعث غيره ياحذيفة إلى أهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا في مكة يسمون عليا الصبى لانه كان اسمه في كتاب الله الصبى ، لقول الله عزوجل : (ومن أحسن قولاممن دعا إلى الله وعمل صالحا وهو صبى وقال اننى من المسلمين) والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وخوفوهما وغلظوا عليهما الامر، فقال على (عَلَيْهِ السَّلام): حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى ، فلما دخلامكة أخبرالله نبيه بقولهم لعلى وبقول على لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه

---

(١)ثمار القلوب / ص٢٩٠

وذلك قول الله · (الم تر إلى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) إلى قوله : (والله ذوفضل عظيم) وانما نزلت ألم تر إلى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالاان أبا سفيان وعبدالله بن عامر وأهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وهما اللذان قال الله : (ان الذين آمنوا ثم كفروا) إلى آخر الآية ، فهذا أول كفرهم والكفر الثانى قول النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه ، فمثله عندالله كمثل عيسى لم يبق منهم أحدا الاتمنى ان يكون بعض أهله فاذا بعلى قد خرج وطلع بوجهه ، قال : هو هذا فخرجوا غضبانا وقالوا : مابقى الاان يجعله نبيا والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا على انه دام هذا ، فانزل الله . (ولما ضرب ابن مريم مثلااذا قومك يصدون) إلى آخر الاية ، فهذا الكفر الثانى وزادوا الكفر حين قال الله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) فقال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)يا على أصبحت وأمسيت خير البرية فقال له اناس . هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء · فانزل . (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم) إلى (سميع عليم) قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله (قل انى رسول الله اليكم جميعا) ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ، ومن اتبعه خير ممن اتبعكم ، فقاموا غضبانا وقالوا زيادة . الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه ، وذلك قول الله . (ثم ازدادوا كفرا)(١)

(١)تفسير العياشي ج١ ص٢٣٠ ، تفسير البرهان ج١ ص٣٢٦

أول النهار

❖- عن جابر عن أبى جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : قال النبى (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): ان الملك ينزل بصحيفة أول النهار ، وأول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيرا و في آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك انشاء الله فان الله يقول : (اذكرونى اذكركم) (١)

❖- - عن الثمالي قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): إن أباجعفر (عَلَيْهِ السَّلام)كان يقول : إن خروج السفياني من الامر المحتوم قال لي : نعم ، واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم (عَلَيْهِ السَّلام)من المحتوم . فقلت له : فكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفياني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون . (٢)

❖- عن كعب الاحبار أنه قال : إذا ملك رجل من بني العباس يقال له : عبدالله وهو ذوالعين ، بها افتتحوا وبها يختمون ، وهو مفتاح البلاء ، وسيف الفناء فاذا قرئ له كتاب بالشام من عبدالله عبدالله أميرالمؤمنين ، لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتابا قرئ على منبر مصر : من عبدالله عبدالرحمن أميرالمؤمنين . وفى حديث آخر قال : الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبدالله عبدالرحمن أميرالمؤمنين وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدتهم فإذا قرئ عليكم أول النهار لبني العباس من عبدالله أميرالمؤمنين فانتظروا كتابا يقرأ عليكم من آخر النهار من عبدالله عبدالرحمن أميرالمؤمنين ، وويل لعبدالله من عبدالرحمن (٣)

---

(١) آمالي الصدوق ٦٧٥،ثواب الاعمال ١٦٧، روضة الواعضين ٣٧١

(٢) كمال الدين ٦٥٢ ، غيبة الطوسي ٤٣٥، الخرايج ٣/ ١١٦١

(٣) غيبة الطوسي ٢٦٩

◆- قال الشيخ المفيد : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي (عَلَيْهِ السَّلام) وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفياني ، وقتل الحسني و اختلاف بني العباس في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات ، وخسف بالبيداء ، وخسف بالمغرب ، وخسف بالمشرق ، وركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب ، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين ، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، وإقبال رايات سود من قبل خراسان ، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ، و نزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة . وطلوع نجم بالمشرق يضيئ كما يضيئ القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه ، وحمرة يظهر في السماء وينشر في آفاقها ، ونار تظهر بالمشرق طويلا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد ، وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أمير هم ، وخراب الشام ، واختلاف ثلاث رايات فيه ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ، ورايات كندة إلى خراسان ، وورود خيل من قبل العرب حتى تربط بفناء الحيرة ، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها ، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة . وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة ، وخروج اثنا عشرمن آل أبي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه ، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين ، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار ، وزلزلة ، حتى ينخسف كثير منها ، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات . وجراد يظهر في أوانه وفي

غير أوانه ، حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس ، واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ، وغلبة العبيد على بلاد السادات ، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الارض كل أهل لغة بلغتهم ، ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون . ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصل فتحيى به الارض بعد موتها و تعرف بركاتها ، ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي (عَلَيْهِ السَّلام)، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار . ومن جملة هذه الاحداث محتومة ، ومنها مشروطة ، والله أعلم بما يكون وإنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول ، وتضمنها الاثر المنقول ، وبالله نستعين (١)

◆ - عن امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام) قال : اذ التقى الجمعان ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف يرفع الفرس راسه ويقول : سبحان الملك القدوس .. ان للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابة ، تقول في اول النهار : اللهم اوسع على سيدي الرزق وتقول في وسط النهار : اللهم اجعلني احب الى سيدي من اهله وماله ، ويقول في اخر النهار : اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة (◆)

---

(١)الارشاد ٢/ ٣٦٨، بحار الانوار ٥٢/ ٢١٩

(٣) الاختصاص / ١٣٠

◆- عن ابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كيف انتم اذا بقيتم بلا امام هدى ، ولا علم ، يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون ، وعند ذلك اختلاف السنين وإمارة من أول النهار ، وقتل وقطع في آخر النهار (١).

◆ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إذا مات الميت أول النهار فلا يقيل إلا في قبره. (٢).

◆ - عن محمد بن سنان قال : دخلت على الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)فقال لي : من بالباب قلت رجل من الصين ؟ قال : فأدخله ، فلما دخل قال له ابو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلام)هل تعرفوننا بالصين ؟ قال : نعم يا سيدي قال : وبماذا تعرفوننا ؟ قال يابن رسول الله ان عندنا شجرة تحمل كل سنة ورد يتلون في كل يوم مرتين ، فاذا كان اول النهار نجد مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، واذا كان في اخر النهار نجد مكتوباً عليها : ﴿ لا اله الا الله علي خليفة رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ﴾(◆)

أول طور سيناء

◆- عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان في وصية أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : أن أخرجوني إلى الظهر ، فاذا نصوبت أقدامكم فاستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أول طور سيناء ، ففعلوا ذلك . (٣)

---

(١) بحار الانوار ٥٢/ ١١٢

(٢) الكافي ٣/ ١٣٨، التهذيب ١/ ٤٢٨، الوسائل ٢/ ٤٧٣

(٣) مدينة المعاجز ٢ / ٤٦٠ .

(٣) التهذيب ٦/ ٣٤ ، معالم الزلفى ٢/ ١١

أول شعررثي به الحسين عليه السلام

❖- عن إبراهيم بن داحة قال : أول شعررثي به الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلام)قول عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب :

إ

ذا العـين قـرت في الحيـاة وأنـتم — تخـافون في الـدنيا فـأظلم نورهـا
مـررت علـى قـبر الحسـين بكـربلا — ففـاض عليـه مـن دمـوعي غزيرهـا
فمازلـت أرثيـه وأبكـي لشـجوه — ويسـعد عـيني دمعهـا وزفيرهـا
وبكيـت مـن بعـد الحسـين عصـائب — أطافـت بـه مـن جانبيهـا قبورهـا
سـلام علـى أهـل القبـور بكـربلا — وقـل لهـا مـني سـلام يزورهـا
سـلام بآصـال العشـي وبالضـحى — تؤديـه نكبـاء الريـاح ومورهـا
ولابـرح الوفـاد زوار قـبره — يفـوح علـيهم مسـكها وعبيرهـا (١)

أول ما ظهر من حكم لقمان

❖- بيان التنزيل لابن شهر آشوب : قال : أول ما ظهر من حكم لقمان أن تاجرا سكر وخاطر نديمه أن يشرب ماء البحر كله وإلا سلم إليه ماله وأهله ، فلما أصبح وصحا ندم وجعل صاحبه يطالبه بذلك ، فقال لقمان : أنا اخلصك بشرط أن لا تعود إلى مثله . قل : ءأشرب الماء الذي كان فيه وقتئذ فأتني به ، أو أشرب ماءه

---

(١) آمالي المفيد٣٢٤، آمالي الطوسي ٩٣، مناقب آل ابي طالب ٣/ ٢٦٨

الآن فسد أفواهه لاشربه ، أو أشرب الماء الذي يأتي به فاصبر حتى يأتي ، فأمسك صاحبه عنه .(١)

أول من يؤمن بالنبي

❖- عن بكر بن عبدالله الاشجعي ، عن آبائه قالوا : خرج سنة خرج رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)إلى الشام عبد مناة بن كنانة ، ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عدى تجارا إلى الشام ، فلقاهما أبوالمويهب الراهب فقال لهما : من أنتما ؟ قالا : نحن تجار من أهل الحرم من قريش ، فقال لهما : من أى قريش ؟ فاخبراه ، فقال لهما : هل قدم معكما من قريش غيركما ؟ قالا : نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد ، فقال أبوالمويهب : إياه والله أردت ، فقالا : والله ما في قريش أخمل منه ذكرا ، إنما يسمونه بيتيم قريش ، وهو أجير لامرأة منا يقال لها : خديجة ، فما حاجتك إليه ، فأخذ يحرك راسه ويقول : هو هو ، فقال لهما : تدلاني عليه ، فقالا : تركناه في سوق بصرى ، فبيناهم في الكلام إذ طلع رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فقال : هو هذا ، فخلابه ساعة يناجيه و يكلمه ، ثم أخذ يقبل بين عينيه ، وأخرج شيئا من كمه لا ندرى ما هو ورسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يأبى أن يقبله ، فلما فارقه قال لنا : تسمعان مني ؟ هذا والله نبي آخر الزمان ، والله سيخرج إلى قريب يدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فاذا رأيتم ذلك فاتبعوه ، ثم قال : هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له : علي ؟ فقلنا : لا ، فقال : إما أن يكون قد ولد ، أو يولد في سنته ، هو أول من يؤمن به ، نعرفه ، وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة ، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها ،

---

(١)بحار الأنوار ١٣ / ٤٣٣

يعطي السيف حقه ، اسمه في الملا الاعلى علي ، وهو أعلى الخلائق يوم القيامة بعد الانبياء ذكرا ، وتسميه الملائكة البطل الازهر المفلح لا يتوجه إلى وجه إلا أفلح وظفر ، والله هو أعرف بين أصحابه في السمآء من الشمس الطالعة. (١)

أول سوره سمعها رسول الله بعد التوحيد في المعراج

❖- في حديث المعراج قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): . ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يسارا وأول سوره سمعتها بعد قل هو الله أحد (إنا أنزلناه في ليلة القدر) فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكرا . وقوله سمع الله لمن حمده ، لان النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)قال : سمعت ضجة الملائكة فقلت : (سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل) فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما أحدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها ، وهي الفرض الاول وأما صلاة الفجر ، فان الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان ، فأمرني الله عزوجل أن اصلي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس ، وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله ، وسرعتها أحب إلى الله ، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار (٢)

اول الكوفة

❖- قال عقبة : اشترى أمير المؤمنين ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائها . قال فقيل له : يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت حطبا ؟قال (عَلَيْهِ السَّلام) : سمعت رسول الله

---

(١) كمال الدين ١٩١، الخرايج ٣/ ١٠٩٤، حلية الابرار ١/ ٥٤، بحار الانوار ١٥/ ٢٠٣

(٢) الكافي ٣/ ٤٨٣، علل الشرايع ٢/ ٣١٣، حلية الابرار ١/ ٤٣٣

(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : كوفان يرد أولها على آخرها يحشر من ظهرها سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فاشتهيت أن يحشروا من ملكي(◆)

اول بناء سجن امير المؤمنين

◆- قال فيروزآبادى المخيس - كمعظم ومحدث ،سجن بناء علي (عَلَيْهِ السَّلام) وكان أولا جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص فقال :

أمـا تراني كسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا
بابا حصينا وأمينا كيسا (١)

أول ما تغلب عليه الامة

◆ - عن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول ما تقلبون إليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اسفله أعلاه فلا يقبل خيرا ابدا.كما لم يؤمنو به اول مرة ، يعني في الذر والميثاق (٢)

أول يوم طلعت فيه الشمس

◆ - عن معلى بن خنيس ، قال : دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلام)يوم النيروز ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أتعرف هذا اليوم ؟ قلت : جعلت فداك ، هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه . فقال أبوعبدالله الصادق (عَلَيْهِ

(١) فرحة الغري ص ٢٩
(١) القاموس ج ٢ ص ٢١٣ ،
(٢) تفسير القمي ١ / ٣٩١ ، نهج البلاغة ٣/ ٢٤٤، مختصر بصائر الدرجات ٤١٤ح ٤٨٢

السَّلام): والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا إلا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه . قلت : يا سيدي ! إن علم هذا من عندك أحب إلي من أن يعيش أمواتي وتموت أعدائي ! فقال : يا معلي ! إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه مواثيق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وأن يؤمنوا برسله وحججه ، وأن يؤمنوا بالائمة عليهم السلام وهو أول يوم طلعت فيه الشمس ، وهبت به الرياح ، وخلقت فيه زهرة الارض . وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح (عَلَيْهِ السَّلام)على الجودي ، وهو اليوم الذي أحيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم. وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)على منكبه حتى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها ، وكذلك إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلام)، وهو اليوم الذي أمر النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)أصحابه أن يبايعوا عليا (عَلَيْهِ السَّلام)بإمرة المؤمنين ، وهو اليوم الذي وجه النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)عليا (عَلَيْهِ السَّلام)إلى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له ، وهو اليوم الذي بويع لاميرالمؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام)فيه البيعة الثانية ، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر فيه قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج ، لانه من أيامنا وأيام شيعتنا ، حفظته العجم وضيعتموه أنتم . وقال : إن نبيا من الانبياء سأل ربه كيف يحيي هؤلاء القوم الذين خرجوا فأوحى الله إليه أن يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم ،

وهو أول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهو ثلاثون ألفا ، فصار صب الماء في النيروزسنة (١)

الأمر الاول

❖ - عن علي بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال : قلت لابي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام): يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلك قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الاول حتى يتبين لكم الآخر (٢)

أول صفحة من مصحف امير المؤمنين

❖- أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جمع علي (عَلَيْهِ السَّلام)القرآن وجاء به إلى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم كما قد أوصاه بذلك رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)وسلم . فلما فتحه أبوبكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم ، فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه علي (عَلَيْهِ السَّلام)وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن ، فقال له عمر : إن عليا جاءنا بالقرآن ، وفيه فضائح المهاجرين والانصار : وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار ، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال : فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل ما قد عملتم ؟ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة ، فقال عمر : ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه

---

(١) بحار الانوار ح ١٤

(٢) غيبة النعماني ١٥٨،بحار الانوار ١٢٢/٥٢

، فدبر في قتله على يد خالدبن الوليد ، فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا (عَلَيْهِ السَّلام)أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال : يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلام): هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به ، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والاوصياء من ولدي ، فقال عمر : فهل وقت لا ظهاره معلوم ؟ قال علي (عَلَيْهِ السَّلام): نعم إذا اقام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة عليه. (١)

اول كل كتاب من السماء

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله بسم الله الرحمن الرحيم.

أول ما ملك الصادق في صباه

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : إن أول ما ملكته لديناران على عهد أبي وكان رجل يشتري الادرية من صنعاء فأردت أن أبضعه فقال لي : لا تبضعه قال : فدفعت إليه سرا من أبي فخرج الرجل فلما رجع بعثت إليه رسولا فقال لي ما دفع إلى شيئا قال : فظننت أنه إنما ستر ذلك من أبي فذهبت إليه بنفسي وقلت : الديناران قال : ما دفعت إلى شيئا فأتيت أبي فلما رآني رفع إلي رأسه ثم قال متبسما : يا بني ألم أقل لك أن لا تدفع إليه إنه من ائتمن شارب الخمر فليس له

---

(١) كتاب سليم بن قيس /١٤٧، الاحتجاج ٢٢٧/١

على الله ضمان إن الله يقول ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم فأى سفيه أسفه من شارب الخمر ، فليس إن أشهدكم لم تقبل شهادته ، وإن شفع لم يشفع ، وإن خطب لم يزوج.

الانجيل الاول

❖- عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل يذكر فيه احتجاج الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)على أرباب الملل ، قال : قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام)للجاثليق : يانصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى (عَلَيْهِ السَّلام): إني ذاهب إلى ربكم وربي ، والبارقليطا جائي ، هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له ، وهو الذي يفسر لكم كل شئ ، وهو الذي يبدي فضائح الامم ، وهو الذي يكسر عمود الكفر ؟ فقال الجاثليق : ماذكرت شيئا في الانجيل إلا ونحن مقرون به ، فقال : أتجد هذا في الانجيل ثابتا ؟ قال : نعم . قال الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): ياجاثليق ألا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل ؟ قال له : ما افتقدنا الانجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى ، فقال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلام): ما أقل معرفتك بسرالانجيل وعلمائه ! فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل ؟ وإنما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم ، فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ، ولكني مفيدك علم ذلك : اعلم أنه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وأنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم الوقا و مرقابوس : إن الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس ، فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا

سفرا حتى نجمعه كله ، فقعد الوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول ، وإنما كان هؤلاء الاربعة تلاميذا لتلاميذ الاولين ، أعلمت ذلك ؟ قال الجاثليق : أما هذا فلم أعلمه وقد عملته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق ، فاستزدت كثيرا من الفهم.

أول أمرام عمروبن العاص

❖- قال الامام الحسن للقوم في مجلس معاوية ك أنشدكم بالله ! أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله وحياته (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). أنشدكم بالله ! أتعلمون أن عليا أول من حرم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)فأنزل الله عزوجل يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ❖ وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقو الله الذي أنتم به مؤمنون وأما أنت يا عمرو بن العاص الشانئ اللعين الابتر ، فانما أنت كلب ، أول أمرك امك لبغية ، وإنك ولدت على فراش مشترك ، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبوسفيان بن حرب ، والوليد بن المغيرة ، وعثمان بن الحارث ، والنضر بن الحارث ابن كلدة ، والعاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه ، فغلبهم عليك من بين قريش ألامهم حسبا ، وأخبثهم منصبا ، وأعظمهم بغية . ثم قمت خطيبا وقلت : أنا شانئ محمد ، وقال العاص بن وائل : إن محمدا رجل أبتر لا ولد له ، فلو قد مات انقطع ذكره ، فأنزل الله تبارك وتعالى إن شانئك هو الابتر فكانت امك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية ، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم ، ثم كنت في كل مشهد يشهد رسول

الله عدوه أشدهم له عداوة وأشدهم له تكذيبا . ثم كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي ، والمهرج الخارج إلى الحبشة في الاشاطة بدم جعفر بن أبي طالب وسائر المهاجرين إلى النجاشي ، فحاق المكر السيئ بك ، وجعل جدك الاسفل وأبطل امنيتك ، وخيب سعيك ، وأكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا .

أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

❖- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)في حديث له طويل قال : قلت له (عَلَيْهِ السَّلام): إني آتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدا ؟ فقال : ابدأ بقبا فصل فيه وأكثر فانه أول مسجد صلى فيه رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)في هذه العرصة ، ثم ائت مشربة أم إبراهيم فصل فيها فانه مسكن رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)ومصلاه ، ثم تأتي مسجد الفضيخ فصل فيه ركعتين فقد صلى فيه نبيك فاذا قضيت هذا الجانب ، فائت جانب أحد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرة فصليت فيه ، ثم مررت بقبر حمزة بن عبدالمطلب فسلمت عليه ثم مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت : السلام عليكم يا اهل الديار أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون ، ثم تأتي المسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تدخل احد فتصلي فيه ، فعنده خرج النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى أحد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصلاة فصلى فيه ، ثم مر أيضا حتى ترجع فتصلي عند قبور الشهداء ما كتب الله لك ، ثم امض على وجهك ثم تأتي مسجد الاحزاب فتصلي فيه ، فان رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)دعا فيه يوم الاحزاب وقال : يا

صريح المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرين، ويا مغيث المهمومين اكشف همي وكربي وغمي فقد ترى حالي وحال اصحابي.

أول ما أنزل الله عزوجل من القرآن

❖- سئل صلوات الله عليه عن أول ما أنزل الله عزوجل من القرآن ، فقال (عَلَيْهِ السَّلام): أول ما أنزل الله عزوجل من القرآن بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة .

أول ما تنقضون من دينكم

❖- قال علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية ، يقول : حالا بعد حال ، يقول : لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، لاتخطؤن طريقهم ولايخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه . قالوا : اليهود والنصارى تعني يا رسول الله ؟ قال : فمن ؟ أعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة ، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره لصلاة

أول ما أنكر العرب عند مبعث النبي صلى الله عليه واله

❖- أبورجاء العطاردي قال : أول ما أنكرنا عند مبعث النبي (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انقضاض الكواكب .

أول هذه الامة

❖- عن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها قال : قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إن صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين ، وهلاك آخرها بالشح والامل

ما يكفى الاسلام

❖- في الحديث ان أول ما يكفى الاسلام كما يكفى الاناء ، في الشراب يقال له الطلاء

اوائل بالايام

❖- عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان في كتاب دانيال (عَلَيْهِ السَّلام)أنه إذا كان أول يوم من المحرم يوم السبت فإنه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح ، يكثر فيه الجليد ، وتغلو فيه الحنطة ، وتقع فيه الوباء وموت الصبيان ، ويكثر الحمى في تلك السنة ، و يقل العسل ، وتكسر الكماة ، ويسلم الزرع من الآفات ، ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم ، وتخصب السنة ، ويقع بالروم الموتان ، ويغزوهم العرب ، و يكثر فيهم السبي والغنائم في أيدي العرب ، ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله . وإذا كان يوم الاحد أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكثر المطر ، ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ، ويكون أوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ، ويكثر في الهواء الوباء والموتان ، ويكون في آخر السنة بعض الغلا في الطعام ، ويكون الغلبة للسلطان في آخره . وإذا كان يوم الاثنين أول المحرم فإنه يكون الشتاء صالحا ، ويكون في الصيف حر شديد ، ويكثر المطر في

أيامه ويكثر البقر والغنم ، ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الفواكه فيها ، ويكون موت النساء ، وفي آخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ، ويصيب بعض فارس غم ، ويكثر الزكام في أرض الجبل وإذا كان يوم الثلثاء أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد ، ويكثر الثلج و الجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ، ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ، ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ، ويخرج على السلطان خارجي قوي ، وتكون الغلبة للسلطان ، ويكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة ، وتغلو الاسعار بها في آخر السنة . وإذا كان يوم الاربعاء أول المحرم فإن الشتاء يكون وسطا ، ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا ، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق ، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة ، و يرخص الاسعار ، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ، ويكون الغلبة للسلطان . وإذا كان يوم الخميس أول المحرم فإنه يكون الشتاء لينا ، ويكثر القمح و الفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخره وبجميع أرض بابل في آخر السنة ، ويكون للروم على المسلمين غلبة ، ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب . ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب . و إذا كان يوم الجمعة أول المحرم فإنه يكون الشتاء بلابرد ، ويقل المطر والاودية والمياه ، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ ، ويكثر الموت في جميع الناس ، ويغلو الاسعار بناحية المغرب ، ويصيب بعض الاشجار آفة ، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة.

أول مطر يمطر

◆- عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : كان علي (عَلَيْهِ السَّلام)يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه ، فيقال له : يا أميرالمؤمنين ، الكن ! الكن ! فيقول : إن هذا ماء قريب العهد بالعرش . ثم أنشأ يحدث فقال : إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان ، وإذا أراد الله تعالى أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله عزوجل فمطر منه ماشاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى السماء الدنيا فتلقيه إلى السحاب ، والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحي الله عزوجل أن اطلحنيه وأذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا وعبابا وغير عباب ، فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به ، فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك ﴿ حتى ﴾ يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح (عَلَيْهِ السَّلام)فإنه نزل منها ماء منهمر بلا عدد ولا وزن.

◆- عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلام)قال : كان علي (عَلَيْهِ السَّلام)يقوم في المطر أول ما يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه ، فقيل له : يا أميرالمؤمنين الكن ! الكن ! فقال : إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ، ثم أنشأ يحدث فقال : إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات ، فإذا أراد الله عزذكره أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما أظن فيلقيه إلى السحاب ، والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحي إلى الريح أن اطحنيه أذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك ، فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء

قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عَلَيْهِ السَّلام)فإنه نزل من ماء منهمر بلا وزن ولا عدد

اول البرد

❖- قال امير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلام): توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره ، فإنه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق

أول سورة نزلت

❖-عن الرضا ، عن أبيه عليهما السلام قال : أول سورة نزلت (بسم الله الرحمن الرحيم إقرأ باسم ربك) وآخر سورة نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح)

❖- عن سعد بن طريف الخفاف قال قلت لابي جعفر ع ما تقول فيمن اخذ عنكم علما فنسيه قال لاحجة عليه انما الحجة على من سمع منا حديثا فانكره او بلغه فلم يؤمن به وكفر فاما النسيان فهو موضوع عنكم ان اول سورة نزلت على رسول الله ص سبح اسم ربك الاعلى فنسيها فلايلزمه حجة في نسيانها ولكن الله تعالى امضى له ذلك ثم قال سنقرءك فلاتنسى

اول كلمات دخولاعلى الله

❖ - قال رسول الله (صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله): ألااخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت و قال انى واهب لك اربع كلمات من قيام السموات و الارض و هن اول كلمات دخولاعلى الله و آخر كلمات خروجا من عنده و لو وزن بهن اعمال بنى آدم لوزنتهن فاعمل بهن و استمسك حتى تلقانى ان تقول سبحان الله

و الحمد لله و لااله الاالله و الله اكبر و الذی نفس نوح بیده لو ان السموات و الارض و ما فیهن و ما تحتهن وزن بهؤلاء الكلمات لوزنتهن

الفهرس

لا شكَّ أن الأوليات في الحوادث الكونيّة من صلب اهتمام الباحثين والمؤرخين عبر العصور واقتصرت بحوثهم على الحوادث التاريخيّة.

ومن هذا المنطلق اتّبعنا منحى آخر لرصد الحوادث الأوليّة الصادرة عن آثار الصادقين عليهم السلام وأضفنا إلى الأوليات التاريخيّة الأوليات الّتي تتعلّق بالمفردات العقائديّة والأخلاقيّة والعالم العلوي الغيبي وكذلك الأوليات الفقهيّة.

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز بناية رمال

هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com